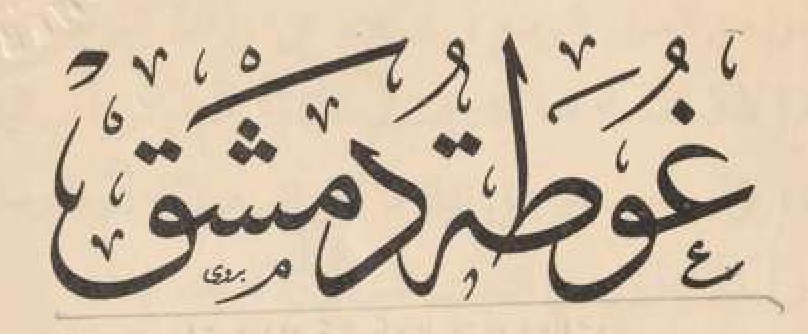
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق





تأليف

محمد كرد علي

الطبعة الثانية منقحة ومزيدة

مطبعة الترقي بدمشق
١٣٧١ ﻫ / ١٩٥٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الغوطة

ليس من السهل التوسع في الكلام على زراعة الغوطة وطبيعتها وتاريخها لأن القدماء قلما كان يعنيهم ما يعنينا اليوم من أمر البلدان ، ولذلك لم يؤثر عنهم غير جمل قليلة لا توفي الغرض كله ، وما وصلنا من المصادر أكثر مما ورد في الثَّبَت الذي أوردناه بعد هذا .

صورنا الغوطة بما وقفنا عليه من النصوص تصويراً مقارباً ، ونحن على يقين أن وراء ما رسمنا أشياء كثيرة ، لو قيض لنا الظفر بها لانتظمت بها السلسلة المفقودة واتصل السند الضائع .

ولولا ان جمع ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ما تيسر له من أخبار القرن السادس وما قبله من القرون ، واستعان بما دونه ابن المهنا الداراني في تاريخ داريا ، وابن أبي العجائز في تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية ، وبما دون السميساطي في كتاب الديرة ، ولولا أن جاء ياقوت في القرن السابع وعرض في معجم البلدان لأكثر قرى الغوطة ومن خرج منها من المحدثين ، ولولا عناية شيخ الربوة في كتابه عجائب البر والبحر وتفرده بأشياء في الكلام عن الغوطة ، ولولا رسائل ابن عبد الهادي في بعض خطط دمشق في القرن التاسع ، ولولا ما دونه

ابن طولون الصالحي من أسماء قرى دمشق في القرن العاشر ، ولولا معلومات وردت بالعرض لمؤرخين دمشقيين على الأكثر كابن القلانسي والقرماني والظاهري وأبي شامة والذهبي وابن خلكان وابن فضل الله العمري والصفدي وابن العماد - لولا هؤلاء المؤلفين ما استطعنا أن نجري في هذا الطريق اللاحب شوطاً ، ولا أن نوفي من شروط التأليف شرطاً .

قد يقول بعضهم ان الضياع في العالم كثيرة ، وهل الغوطة الا مجموعة ضياع فما الذي ميزها عن غيرها حتى استحقت ان تفرد بالتأليف ؟ ثم يزعم لها هذا الجمال ، والجمال قد يكون في الصحارى والبوادي . فالجواب ان الغوطة امتازت بخصائص كثيرة تفرقت في البقاع على ما تلمسه وتحسه فيما ستقرأه في هذه الباكورة .

ولقد اغتبطنا بما عثرنا عليه من شعر تجلى لنا به بعض غوامض موضوعنا ، وهذا الشعر في الواقع جزء من ادبنا القومي يجب ان نتدارسه ولا ننساه .

وعلى كثرة ما حرصنا عليه من الاحتكاك بأبناء الغوطة للوقوف على ما سكتت عنه الدفاتر ، مما له علاقة بحاضرها وغابرها ، بقيت أمور ربما اهتدى اليها الباحثون بعدنا والله الهادي .

جسرين (غوطة دمشق) ١٧ شوال ١٣٦٨ و ١١ آب ١٩٤٩ محمد كرد علي

شكر الناقدين

لما ظهرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب رجوت بعض أصحابي أن يمنوا عليّ بما عثروا عليه من الاغلاط لأصححها في الطبع الثاني .

وممن اجاب الرجاء وانتفعت بنقداتهم الاساتذة عارف النكدي ومحمد احمد دهمان وعبد القادر قويدر وتفضل صديقي الأستاذ الامير مصطفى الشهابي فكتب تعليقات مفيدة في زراعة الغوطة واحوالها الطبيعية والجغرافية والطبوغرافية فجمع الكتاب بذلك بين معرفة القديم والمعارف العلمية الجديدة .

فلهم كلهم الشكر والمنة

الفصل الأول

حدود الغوطة

اشتق اسم الغوطة من الغائط ، ومعنى الغائط المطمئن من الارض وجمعه غيطان وأغواط . وقال ابن الاعرابي : الغوطة مجمع النبات .

وورد اسم الغوطة بلفظ التثنية في الشعر القديم والحديث قال ابو المطاع بن حمدان :

سقى الله أرض (الغوطتين) وأهلها فلي بجنوب (الغوطتين) شجون
وما ذقت طعم الماء الا استخفني الى (بردى) و (النيربين) حنين

وممن ثنّى الغوطة ابو نواس الحسن بن هانئ بقوله :

يؤمن أرض (الغوطتين) كأنما لها عند أهل (الغوطتين) نذور

وثناها ابن عُنين بقوله :

ولاحت قصور (الغوطتين) كأنها سفائن في بحر يعب عبابه

وقال :

وأيام دوح (الغوطتين) وظلها الظليل اذا صام الهجير وصمما

وقال رشيد بن النابلسي :

وحيا حواشي (الغوطتين) من الحيا ملث[1] اذا ما أبطأ الغيث أسرعا

---

(١) الملث المطر دام أياما .

وثناها ابن الساعاتي أيضاً فقال :

سقى الله عهد (النيربين) عهاده — وعيشاً لنا (بالغوطتين) تصرما
فلم أر ظلاً سابغاً غير ظله — ولم أر وِرداً غيرها ينقع الظما
عروس حصان كل يوم زفافها — من الدهر عيداً للسماح وموسما
له ركبت خيل الأماني مغيرةً — وما ركبت إلا لتغنى وتغنما

والنيربان واحدهما النيرب وهي قرية كانت على نصف فرسخ من دمشق تدخل في الغوطة قال ياقوت انها أنزه موضع رآه . وفي مراصد الاطلاع أن النيرب قد جاء في الشعر مثنى فلعل ياقوت فهم منه أن هناك موضعاً آخر وليس كذلك فان الشاعر قد ثنى الغوطتين وليس الا غوطة واحدة كما ثنوا (الغيضتين) .

قال ابن منير :

سقاها وروّى من (النيربين) — الى (الغيضتين) و (حموريه)
الى (بيت لهيا) الى (برزة) — دلاح[١] مكفكفة الاوعيه .

ويقول المحبي ان النيربين موضعان من صالحية دمشق . والغيضتان غير معروفتين ، والغياض كثيرة .

ويظهر أن القدماء كانوا يقصدون بالغوطتين الغوطة الغربية والغوطة الشرقية وقال بعضهم الغوطتان الغوطة الشمالية والغوطة الجنوبية أو القبلية

---

(١) سحابة دلاح كثيرة الماء ، ج دُلح .

وقيل انه كان يطلق على (الغوطة) اسم (البريص). وقد ورد في شعر حسان بن ثابت يمدح بني غسان بقوله :

لله در عصابة نادمتهم يوماً (بجلّق) في الزمان الأوّل
أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد (البريص) عليهم (بردى) يصفق بالرحيق السلسل

قال ياقوت وهذا يدل على ان البريص اسم الغوطة باجمعها، ألا تراه نسب الانهار الى البريص وقال يسقون ماء بردى وهو نهر دمشق من ورد البريص، ورواية البلاذري في فتوح البلدان أن أبا عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد يوم فتح دمشق التقيا بالمقسلاط وهو موضع النحاسين وهو البريص الذي ذكره حسان بن ثابت في شعره حين يقول: يسقون من ورد البريص عليهم البيت، ولا تعطي العبارة أن البريص هو بردى بل يفهم منها انه مكان آخر. ويقول ابن عساكر ان الفحص اسم الغوطة والفحص في اللغة كل موضع يسكن، وفي الاصل اسم لما استوى من الارض وهو يصدق على الغوطة لان أرضها مستوية في الجملة.

وأقدم نص ورد فيه اشارة الى تحديد الغوطة كتاب خالد بن الوليد لبني مَشجَعة، وهو «هذا كتاب خالد بن الوليد لبني مشجعة أن لهم ساقية قُصم عذيها وسقيها وجلدها[١] عامر الأرض ماشرقيها، وأن لاهل

(١) الجلد بالتحريك الارض الصلبة المستوية المتن، ونظنها ما نطلق عليه اليوم اسم الجماد ويبدأ بعد مرج الغوطة. والعذي بفتح العين وكسرها الارض التي تسقى بالمطر.

الغوطة ما غربيها » هذا اذا ثبت أن الغوطة نفس هذه الغوطة وقُصم كما قال ياقوت موضع بالبادية قرب الشام من نواحي العراق مرّ به خالد ابن الوليد رضي الله عنه لما سار من العراق الى الشام فصالحه به بنو مشجعة بن التيم بن النَّمر بن وبرة من قضاعة ثم منه الى تدمر . ولعلهم كانوا على سيف (بكسر السين) البادية ساحل الوادي ولكل ساحل سيف وبه فيما نحسب يفسر بيت نابغة بني شيبان في وصف الجامع الاموي بدمشق :

وقبة لا تكاد الطير تبلغها أعلى محاربها بالساج مسقوف
لها مصابيح فيها الزيت من ذهب يضيء من نورها (لبنان) و(السيف)

أي يضيء بها الساحل والداخل .

لم يحدد القدماء الغوطة ولم يعرفوها التعريف المطلوب . وقد قال المقدسي ان مساحتها مرحلة في مثلها[1] ، وقال القزويني : ان طولها مرحلتان في عرض مرحلة وقال ياقوت : ان استدارتها ثمانية عشر ميلاً ، وقال شيخ الربوة : انها من حيّز دمشق ناحية يكون طولها ثلاثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلاً ، وقال ابن طولون الصالحي ان قرية زبدين

(١) المرحلة مسيرة يوم على الراكب بالسير المعتدل والميل مئة ألف اصبع إلا أربعة آلاف اصبع أو ثلاثة آلاف ذراع بحسب اختلافهم في الفرسخ هل هو تسعة آلاف ذراع بذراع القدماء أو اثنا عشر ألف ذراع بذراع المحدثين . وعرفوا الفرسخ أنه ثلاثة أميال هاشمية أو اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف والذراع أيضاً يختلف باختلاف الأقطار والأمصار .

آخر حدودها وهو صحيح ولم يذكر حدها من الشرق والغرب. وزعم ياقوت أن حرّان من الغوطة ويقال لها حرّان العواميد وهو غير صواب والاولى أن يقال من مرج الغوطة[١].

وذكر البكري أن قرية دمر من الغوطة وعد الدوّ[٢] من الغوطة وقال انها تلقاء البضيع[٣].

والظاهر ان القدماء قدروا الغوطة على هذه الصورة بحسب ما رآها كل واحد في عصره ، وكانت تتسع وتنقبض تبعاً للكائنات الأرضية والسماوية . فقد قال صديقنا العلامة دوسو ان الغوطة تطلق على الصقع الذي يروى حول دمشق بين الجبل والبحيرتين (بحيرة المرج وبحيرة الهيجانة) حيث تنصب فضلات الأنهار وان الغوطة الآن اذا أُطلقت يراد بها الكورة التي فيها الحدائق والبساتين أي ان المرج غير داخل في

---

(١) خلط ابن طولون قرى الغوطة ببعض قرى المرج ، ولم يفرق بين الاقليمين .

(٢) الدوّ ويخفف الفلاة المستوية الواسعة البعيدة الأطراف (التاج) .

(٣) كذا البضيع مصغراً ويروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل   بين الجوابي فالبضيع فحومل

والبصيع بالصاد المهملة وقال انه جبل بالشام أسود . وجبل البضيع يعني جبل الكسوة المشرف على الغوطة هذا قول ياقوت . وروى في التاج عن الازهري انه رأى جبل البصيع وقال انه جبل قصير أسود بأرض البلينة فيما بين تسيل وذات الصنمين بالشام من كورة دمشق . قلنا وفي وسط الكسوة جبل يناوح جبل المانع اسمه المضيع (بالميم والضاد والياء المشددة) ولعله هو هو . والبصيع أو البضيع هو ذاك الجبل الذي يقع في أول حوران . والجوابي واحدة الجابية وهي الحوض الذي يجبى فيه الماء للابل وهكذا أرض حوران والغالب انه هو المقصود . وحومل اسم مواضع كثيرة من ديار العرب .

الغوطة . وقال بعض القدماء ان الشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق . وقال مرتين : الغوطة أربضة من أجل ما احدثت يد الطبيعة تسقيها الانهار الكثيرة وتكسوها الخضرة . ويغشيها النبات الغض الموفور عرضها نحو ستين كيلومتراً ، وليس لهذا النجد البهيج من العلو الا ٧٣٠ متراً عن مساواة البحر وقوله ان عرضها ستون كيلو متراً فيه نظر ولعله يريد طولها ولا يمكن أن يكون طولها كذلك ولو تجوزنا وادخلنا فيها المرج .

ويستنتج من كتب الجغرافيا والتاريخ ودواوين الشعراء وارباب الرحلات ومما اصطلح عليه القوم لعهدنا ان الغوطة هي كل ما احاط بدمشق من قرى شجراء ، وكان من الارض المطمئنة التي تروى من نهر بردى ، وما اشتق منه من الجداول والانهار الصغيرة أو القني ، وعلى هذا نحد الغوطة يبدأ غرباً من فوهة وادي الربوة فالمزة فداريا وينتهي بالجنوب بصحنايا والاشرفية وسبينه وسبينات وحوش الريحانية ومن الشرق الريحان والشفونية وحوش مباركة وحوش الأشعري وحوش المتبن وحوش خرابو والفضالية والنشابية وبيت نايم وينتهي في الشمال بجبلي قاسيون وسنير ، وسنير المعروف اليوم بجبل قلمون ويسمونه لهذا العهد أيضاً بجبل الحلو وهو فرع من فروع جبل لبنان الشرقي Anti - Liban والى ما بعد القرن السابع ما كان يطلق على هذين

الجبلين الا اسم سنير وجبل الثلج ، ويشرف الجبل الاسود وجبل المانع على الغوطة من الجنوب ومن الشرق ارض المرج ، وهو اقليم متسع تبلغ مساحته ثلاثة اضعاف الغوطة ، وهو أيضاً في نجد منخفض من الأرض واشجاره قليلة وخصّ بزراعة الحبوب في الشتاء والذرة في الصيف[1]. ويقدر طول الغوطة بنحو عشرين كيلومتراً وعرضها يختلف بين ١٠ و ١٥ كيلومتراً تقريباً ، وقد تمت مساحتها في العهد الأخير فبلغت (٣٠٠٠٠) هكتار أي نحو ثلاثة وخمسين الف فدان والفدان ستة دونمات وكسر ، والدونم مبذر مدّ من الحنطة . والفدان ٥٧١٣ متراً مربعاً والدونم ٩١٩ متراً مربعاً . وتدخل مدينة دمشق في هذه المساحة .

---

(١) من القى رائد الطرف على الغوطة من جهة الشرق يرى انها تنتهي بالتربة السوداء ويبدأ المرج بالتربة البيضاء وهـذا هو الحد الطبيعي للغوطة ولا تجود في قرى المرج الأشجار المثمرة لقرب المياه من سطح الأرض ، وقد لا تعلو المياه عن المتر الواحد فتختنق جذور المشمش والجوز والزيتون وغيرها من الشجر المثمر ، لكثرة المياه وحرمانها التنفس والهواء ، ولا يجود فيها من الأشجار الا الدردار والدلب والصفصاف والخلاف والحور الفارسي والحموي والاوكالبتس مما تنفعه المياه ولا تضره ، هذا مع ما يزرع في اديمها من الحبوب . ولذلك أحجم القدماء ، بعد التجربة على ما رأينا ، عن تشجير أرض المرج ، وخصت الغوطة وحدها بأشجارها الباسقة الجنية الثمار الطويلة الأعمار . ورأينا الأشجار ترقد أو تركد كما يقول الغواطنة بعد السنة العاشرة في أرض المرج أي يقف نموها أو تيبس لأنها تصاب بالبثق والرصع وهو اختناق الجذور بالمياه الأرضية ولا تبلغ شجرة الجوز في اوتايا وفلايا وغيرها من قرى الحدود في خمسين سنة ما تبلغه في أرض الغوطة في بضع سنين .

علق صديقنا الامير مصطفى الشهابي على هذا الفصل ما يأتي :

حدود الغوطة ، على حسب العرف في أيامنا هذه ، هي المواقع والقرى الآتية (وهي داخلة فيها وكذلك مدينة دمشق) :

شمالاً نهر يزيد في حي المهاجرين ، وجنوبي حي الاكراد ، ثم برزة وحرستا ودومة .

وشرقاً المزرعة والعب (من مزارع دومة) ومسرابا وبيت سوا وحمورية والمحمدية وبالا وزبدين والمليحة .

وجنوباً خيارة نوفل وعقربا وقبر الست وحجّيرة والبويضة والأشرفية وصحنايا .

وغرباً صحنايا وداريا والقسم الذي يُسقى من المزة .

فأراضي الغوطة التي هي ضمن الحدود المذكورة تبلغ مساحتها ٣٠٠٠٠ هكتار تقريباً ، على حسب خريطة دائرة المساحة لأقضية دمشق ودومة ووادي العجم وهي بمقياس $\frac{١}{١٠٠٠٠٠}$.

أما المرج فيمتد من قرى الغوطة الشرقية الآنفة الذكر حتى مناقع الهيجانة والعتيبة وأراضي رمدان شرقاً . وتبلغ مساحته نحو ٥٠٠٠٠ هكتار . ولكن اذا عُدت منه أراضي دير الحجر والبيطارية في الجنوب زادت مساحته على ٦٠٠٠٠ هكتار أي ضعف مساحة الغوطة .

ويلاحظ ان التفسيمات الادارية في هذه الايام تختلف حدودها عن

الحدود التي ذكرناها . فقد أخرجنا من الغوطة بعض قرى تابعة لقضاء دمشق اداريا كالمعظمية شرقاً ، وكشبعا والبحدلية وحوش سلطان وحوش الشعير وحوش صهيا جنوباً ، وكحوش المصافير وحوش الدوير شرقاً . وعلى العكس أدخلنا في الغوطة قرى تابعة لقضاء دومة مثل بالا ودومة ومزارعها السبع وحرستا ومسرابا .

وتقع الغوطة في اقليم صحراوي لا يزيد معدل ارتفاع أمطاره السنوية على ٢٢٥ ميليمتراً (معدل أمطار ثلاثين سنة ثلثها قست أمطاره بنفسي) وامطار الغوطة متفاوتة . ففي بعض السنين لم يزد ارتفاعها على ١٥٠ ميليمتراً وفي بعضها نيّف على ٣٠٠ ميليمتر . وهذه الامطار قليلة اجمالا . فلولا بردى والفيجة لكانت الغوطة صحراء ، وكذا المرج .

ومعدل الحرارة السنوية في الغوطة ١٦ درجة مئوية (معدل سبع سنين وهي مدة صغيرة) فاقليمها اذن معتدل . ويتفاوت المعدل السنوي للحرارة بين ١٤ درجة و ١٧ درجة . وقد تبلغ أعلى درجة للحرارة في الصيف ٣٨ درجة في أيام معدودة . وقد تهبط حتى عشر درجات تحت الصفر في الشتاء ، وهو شيء نادر .

وتعلو الغوطة نحو ٧٠٠ متر فوق سطح البحر في المزة والنيربين أي في أجزائها العليا . أما معظم أراضيها فلا يتجاوز علوها ٦٥٠ متراً ،

ولا سيما شرقيّ دمشق . وتنخفض أراضي الغوطة والمرج تدريجياً الى علوّ ٥٩٩ متراً عند بحيرة العتيبة .

ويستدل من المجموعة الاحصائية الحكومية على ان سكان الغوطة على حسب الحدود التي ذكرناها ، بلغوا مائة الف نسمة ونيفاً في سنة ١٩٤٨ . أما سكان دمشق في تلك السنة فعددهم ٣١٧٢٥٠ نسمة .

وتربة الغوطة جيولوجياً غرين من راسبات بردى والفيجة تقوم على أرضين كلسية تابعة للطور الطباشيري من الحقبة الثانوية . وتركيب هذه التربة طيني كلسي اجمالاً . وقد قلّ فيها النتروجين لفرط استغلالها ولذا فهي تحتاج دائماً الى التسميد .



الفصل الثاني

البساتين والقرى

يقول ابن شداد ان الغوطة تشتمل على خمسة آلاف بستان وثلاثمائة وخمسة واربعين بستاناً وعلى خمسمائة وخمسين كرماً. وقال شيخ الربوة ان بساتين دمشق مائة وواحد وعشرون الف بستان تسقى بماء واحد. وقال كاتب جلبي ان في الغوطة مائة وثلاثين الف بستان. وقال ابن اياس انها بساتين كلها. وهذا الوصف الأخير اقرب الى الحقيقة، ويصدق عليها هذه الأيام خاصة. وقد اكثر الغوطيون من غرس الأشجار فزادت بذلك بساتين دمشق زيادة تذكر. ولا يستبعد ان تبطل بعد نصف قرن معظم زراعة الحبوب من الغوطة ويستعاض عنها بالاشجار المثمرة وغير المثمرة، والبقول وبعض النباتات الصناعية.

حدث أحد الشيوخ أنه كان في طفولته اذا وقف مع اهله امام قبة سيدي أبيّ، على مقربة من سور البلد في الجنوب، يرى قريتي جرمانا والمنيحة من بعيد، وذلك لأن هذه الحدائق التي نراها تحجب النظر عن ان يسرح مئة متر، كانت خالية من الشجر فغدت اليوم غابات غبياء،

وأدرك الجيل الذي قبلنا ان قريتي الحديثة وبالا كانتا كقرى المرج تزرعان الحبوب والخيار والقنب فقط ، وأشجارها قليلة جداً ، وربما عدتا من المرج وهما لعهدنا من اكثر قرى الغوطة شجراً مختلفاً انواعه .

ويقول الظاهري : وقيل ان في اقليم الغوطة ثلاثمائة قرية ونيفاً وبها مدن صغار وبلدان تشابه المدن . وقوله هذا دليل على أن الغوطة كانت عامرة جداً على عهد المماليك وأصابها الخراب زمن الترك العثمانيين فخرب معظم قراها وانضمت أرضها الى القرى المجاورة ، وابذعرّ سكانها واضمحل عمرانها ، وما يشاهد من الدمن والتلال في أرجائها أصدق شاهد على ذلك . وربما كان في قول الظاهري بعض المبالغة في دعواه ان فيها أكثر من ثلاثمائة قرية ولا تبلغ هذا العدد فيما نحسب ولو ضممنا الى هذا العدد قرى المرجين . ويرى دهمان انه ربما كان هذا العدد من القرى تقسيما اداريا فدخلت فيه قرى المرج وبعض جبل سنير .

وفي القرن السابع كشف[1] الملك المعظم ضياع الغوطة فوجدها مائة وسبعين قرية عامرة منها اربع وثلاثون قرية سلطانية وسائرها أملاك لأهلها . والأرجح ان القرى السلطانية هي التي نطلق عليها اسم الاميرية لعهدنا وقد نزلت عنها الدولة في القرون اللاحقة للأهلين

---

(١) على مجلد مخطوط في دار الكتب الظاهرية (مجاميع) .

فأصبحت الغوطة كلها ملك النازلين فيها . يقول سبط ابن الجوزي ان المعظم كشف ايضاً الضياع (التي كانت تحت حكمه) فوجدها الفي قرية منها الف وستمائة أملاك لأهلها وأربعمائة سلطانية .

وذكر ابن طولون الصالحي ان بالغوطة سبعين قرية وبعضها الآن دارس ولم يهتد الى تحديدها فنقل عن ابن شداد انها شرقي دمشق وشماليها وذكر قرى واقعة غربي دمشق وفي جنوبها وجنوبها الغربي، وعدّ من الغوطة قرى ليست منها مثل بيت نايم وتل كردي وحرستا القنطرة والجديدة والعبادة وعذراء والسويداء، وهذه من مزارع الجربا في المرج، والأبرشية وتل الشعير وتل الذهب وحزرما وحران العواميد والدوير والبحدلية والقيسا . وجميع هذه القرى ليست من الغوطة وقرى الغوطة اليوم اربع واربعون قرية أهمها من حيث وفرة السكان (دومة) حاضرة الغوطة الشمالية و (داريا) حاضرة الغوطة الجنوبية .

ثم تجيء كفرسوسية (والمزة) (وحرستا) . أما سائر القرى فيختلف سكانها من بضع عشرات من الأنفس كالحديثة وبالا والافتريس والمحمدية الى بضع مئات ومنها ما يبلغ الألف والألفين والثلاثة والاربعة كجرمانا والقابون وبرزة وسقبا وحمورية وكفر بطنا وجسرين والمنيحة وصحنايا وزملكا .

واليك أسماء قرى الغوطة بأجمعها :

(١) الاشرفية[١] (نفوسها ٦٧٦ نسمة[٢]) .

(٢) الافتريس[٣] (١٤٦) .

(٣) بالا (القديمة والجديدة نحو ١٠٠ نسمة) .

(٤) ببيلا[٤] (١٣٦٠) .

(٥) برزة (٤٢٣٩) .

(٦) بلاس (تابع صحنايا) .

(٧) البلاط[٥] (٦٥٥) .

(٨) البويضاء (البويضة) (٥٧٦)

(٩) بيت سحم (١٠٤٣) .

(١٠) بيت سوا[٦] (٧٩٥) .

(١١) بيت قوفا (تتبع جرمانا) .

(١٢) جحيرة (٤٠٦)

(١٣) الحديثة (حديثة الجرش) (١٦٣) .

(١٤) حرستا[٧] (حرستا البصل) (٦٥٨٧) .

(١٥) حزة (١١٢٣) .

(١٦) حمورية (٢٠٣٠) .

(١٧) حوش الريحانية .

---

(١) يقول ابن المنجا ان الاشرفية من الضياع المستحدثة . (٢) اعتمدنا على احصاء سنة ١٩٥٠ في نفوس اهل الغوطة . (٣) ورد رسمها في بعض المصادر فتريس بدون الف ، ولم يذكر ياقوت في معجمه قرى عربيل وزبدين وعقرباء والجيارة وسبينة وسبينات وبيت أبيات والمحمدية والافتريس ، وذكر كثيراً من القرى الدائرة مثل صنعاء وبيت الأبيات وبيت ارانس (رانس) وبيت ابيات الخ . (٤) وقفت ببيلا حطلجة بنت ابراهيم والدة فروخ شاه ابن شاه شاه بن ايوب خلا مافيها من مساجد وطرق ومعابر وذلك سنة ٥٩٣ كما في كتاب التمهيد . ويستدل من هذا النص انها كانت قرية عظيمة لانه كان فيها مساجد ومقابر (٥) في التمهيدان القاضي الفاضل اشترى من الملك الناصر صلاح الدين قرية البلاط من الغوطة في العشرين من المحرم سنة اربع وثمانين وخمس مائة . وفي بعض المصادر انه كان يطلق على قرية البلاط قرية البلاطة وفي ياقوت بيت البلاطة . (٦) في بعض كتب الذهبي : بيت سواء بالهمزة في الآخر . (٧) رسمها صاحب القاموس هكذا : حرستا وقال انها بلدة بباب دمشق وأهلها الا ن يلفظونها هكذا على لغة تميم بالامالة والنسبة اليها حرستاني وحرستاوي ويقولون اليوم حرستاني ويجمعونها على حراستة .

(١٨) جرمانا[١] (٣٥٧٧) .

(١٩) جسرين[٢] (١٤٦٧) .

(٢٠) جوبر (٨٩٣٧) (يضاف اليهم نحو الف شخص توطنوا دمشق) .

(٢١) الخيارة (خيارة نوفل) (تتبع قرية عقربا) .

(٢٢) داريا (٨٦٤٣) .

(٢٣) دومة (٢٠٤٥٨) .

(٢٤) دير بحدل[٣] (لا تضبط نفوسها لأن أرضها ملك بعض أهل دمشق يجلبون اليها الفلاحين من أماكن اخرى وقلما يسكنون فيها سكنى قطعية وربما كان الساكنون فيها نحو خمسين نسمة) .

(٢٥) زملكا[٤] (١٨٣٥) .

(٢٦) زبدين (٣٥٢) .

(٢٧) سبينة[٥] }
(٢٨) سبينات } (٢٤٠) .

(٢٩) سقبا (٣٠٠٠) .

(٣٠) صحنايا (٧٤٥) .

(٣١) عربيل (عربين) (٦١٧٩) .

(٣٢) عقرباء (عقربا) (٦٨٠) .

(٣٣) عين ترماء (عين ترما) (٩٢٠)

(٣٤) القابون (الفوقاني والتحتاني) (٣٦٣٥) .

---

(١) في معجم البلدان لعلها جرمانس (٢) كان محمد بن شاهنشاه ابن الملك الأمجد بهرام شاه غياث الدين يتردد الى أملاكه في جسرين . وهذه الأملاك انتقلت الى مالكين آخرين كسائر المزارع والضياع ولم يبق ذكر في جسرين لهذه الأسرة كما لم يبق ذكر لكل من ملكوا القرى بالشراء الشرعي أو بالاقطاع أو بغير ذلك من طرق التملك .

(٣) ذكر ابن عبد الكافي أن قرية البحدلية من الغوطة والصحيح انها خارجة عنها وهي غير دير بحدل وهذه في جوار قرية المنيحة . (٤) رسم صاحب القاموس زملكا زملكان بالنون وقال ان منها شيخه أبا المعالي . (٥) رسمت في الدارس بألف ولام هي وجارتها فجاءت السبينة والسبينات .

(٣٥) القدم (نفوسها اربعة آلاف وضمت الى دمشق .)

(٣٦) قبر الست (راوية قديماً) (٦٢٨) .

(٣٧) كفر بطنا (١٩٩٤) .

(٣٨) كفر سوسية (أضيفت الى دمشق كأنها حي من أحيائها ونفوسها ثمانية آلاف عدا الطارئين عليها ويقدرهم بعض أهلها بخمسة آلاف .)

(٣٩) المحمدية (٢٢٥) .

(٤٠) مديرة[1] (٥٥٣) .

(٤١) المزة (سبعة آلاف) والطارئون عليها ثلاثة آلاف وقد الحقت بدمشق فأصبحت حياً من احيائها

(٤٢) مسرابا (٩٣٢) .

(٤٣) المنيحة (المليحة) (١٤٦٧)

(٤٤) يلدا (١٨٩٩) .

والنسبة الى هذه القرى هنا كالنسبة الى القرى عامة اختار لها القدماء والمحدثون ما سهل على النطق فيقولون في دوما الدوماني أو الدومي وفي حرستا حرستاني او حرستاوي وينسبون الى بيت سوا بيت سواني والى عين ترما عين ترمي ، ويقولون في الجمع عتارمة ، والى المليحة مليحي ومليحاني والى برزة برزاوي والى عقرباء عقرباني .

واذا جمعت البساتين المحيطة بدمشق مثل بساتين الصالحية والربوة والمزة وباب السريجة والقنوات والميدان والشاغور والعنابة تألف منها بضع قرى .

(١) رسمت في الدارس هكذا : مديرى .

ومن القرى ما كان على أبواب دمشق فدخل فيها كما دخلت فيها الأرزة وسطرا ومُقرا وغيرها على ما يجيء في فصل قراها الدائرة. ومنها ما امتد الى ما وراء السور : الصالحية ، العقيبة ، ميدان الحصا ، الصفوانية . ومن القرى ما كان صغيراً منذ قرون فعظم واتسع مثل جسرين كانت بلدة فأصبحت قرية متوسطة . ومنها ما كان كبيراً فصغر مثل البويضة وزملكا وبلاس وعقرباء . قالوا ان البويضة بلدة كبيرة تحت يلدا قال في التاج والبويضاء قرية بالقرب من دمشق وأهلها مشهورون بالجود ، بها مات الملك الأمجد . وذكر صاحب نزهة المشتاق ان (بلاس) قرية كبيرة وقد قرنها حسان بن ثابت في الجاهلية بداريا منذ قال :

لمن الدار اقفرت بمعان بين شاطي اليرموك فالصمان

فالقريات من (بلاس) (فداريا) (فسكاء) فالقصور الدواني

وسكاء كانت تعرف في القرن السابع بقصر سكا كما في كتاب التمهيد وهي ما زالت باقية وليست من قرى الغوطة .

كان في بعض قرى الغوطة اسماء تبدأ بكفر ، والكفر القرية بالسريانية ، ولم يبق منها الآن سوى كفر سوسية وكفر بطنا . وأسماء بعض القرى الحاضرة والدائرة سريانية محضة مثل برزة ومعناها بيت الأرز ، جرمانا ـ عظمى ، جسرين ـ جسور ، حجيرة ـ عرج ،

حرستا ـ خشنة ، حزة ـ حُفَر ، داريا ـ دور ، زملكا ـ رواق الملك ومصيفه أو سلاح الملك ، سبينة ـ مبتاعون ، سقبا ـ شيخ ، عربيل ـ غربال ، قابون ـ عمود ، كفربطنا ـ قرية الجنين ، كفرسوسية ـ قرية الفرس ، مَديَرى أو (مديرة) ـ طبقات البناء ، مسرابا ـ مشرب ، يلدا ـ ولد .

ومن أسمائها ما هو من أصل عربي مثل المنيحة ، المحمدية ، القدم ، عين ترماء ، الحديثة ، الأشرفية ، الخيارة ، البلاط . ومن الأسماء ما كان أصله فارسياً أو يونانياً او عبرانياً (فافتريس) تحريف فاراتريس أي ضارب الأعداء ومبيدهم وهو من أسماء المشتري و (مقرا) من مكر اليونانية بمعنى المستطيلة . والمعقول ان مقرا سميت على اسم مخلاف من مخاليف اليمن جاء بها اليمانيون كما أطلقوا أسماء بعض مخاليفهم على قرى اخرى من الغوطة مثل خولان و صنعاء وقينية والحميريين والأشعريين والسفليين و (المزة) قيل عبرانية ، سميت على اسم حفيد عيسو ومعناها الخوف وقيل يونانية الاسم بمعنى التل أو الربوة ، وجوبر قيل من الفارسية من جويبار مسيل النهر العظيم .

وفي الغوطة أنهر تنسب لاحدى القرى دثرت القرية وبقي اسم نهرها ، مثل قناة دير بشر المارة بحوش بلاس ، تنسب الى بشر بن مروان الأموي ومثل قناة بيت ارانس والقناة تمر بأرض الشاغور ولا أثر

لبيت أرانس ، ومنها نهر حُردان (بضم الحاء) نسبة لقرية كانت فوق سقبا بقي اسم نهرها فقط يلفظونه بفتح الحاء .

وان مانراه من تقارب بعض القرى من بعض برهان على اكتظاظ أرض الغوطة قديماً بالقرى والمزارع والقصور ، والظاهر انه ما كان بين القرية وجارتها اكثر مما نرى من البعد الآن بين يلدا وببيلا ، وعقرباء وجرمانا ، وجسرين وكفر بطنا ، وسقبا وحمورية وذلك ليتمكن أهل القرى من تجويد زراعاتهم ، وفرق بين قرية تكون حقولها على قيد غلوة وأرض بعيدة عن المساكن الساعة والساعتين .



الفصل الثالث

ميزات الغوطة وخصائصها

أجمع من وصفوا الغوطة على الأيام أنها قرى شجراء وان فيها قرى كالمدن وان أهلها كأهل الحاضرة بعاداتهم وأزيائهم وان في أكثر قراها الحمامات[1] والجوامع . ومنذ القرن الثامن قال شيخ الربوة ان العمارة المبثوثة فيها لو جمعت لكانت مدينة عظيمة ما بين جواسق وقصور وقاعات واصطبلات وطواحين وحمامات وأسواق ومدارس وترب وجوامع ومساجد ومشاهد غير القرى والضياع الأمهات وان هـذا لا يوجد بغيرها اصلاً ، ولولا الغوطة ما كانت دمشق من اجمل مدن العالم ولولا دمشق ووجود السلطان فيها لعاثت البادية في الغوطة .

ولما جعل بنو أمية من دمشق عاصمة ملكهم العظيم ، كان للغوطة حظ جزيل من عنايتهم ، فنزلها رجال منهم وعمروا فيها القصور ،

---

(١) كان في اكثر قرى الغوطة حمامات ففي النيرب حمام وبالربوة حمام وخمس حمامات في السهم وبالمزة حمامان وبالصالحية ستة عشر حماماً وبالقابون الفوقاني حمامان وبالقابون التحتاني حمامان وهكذا في سائر القرى ومنها ما لاحمام له لعهدنا فيضطر اهل القرية الخالية من حمام ان يستحموا في حمام القرية القريبة منهم ذات الحمام .

وأنشأوا المزارع ، وشقوا الجداول ، وعنوا باستثمارها واستنباتها ، وكان معاوية بن ابي سفيان يقيم احياناً في الغوطة وينصب الخيام والأروقة والفساطيط . ولولا الأمويون ما حازت الغوطة هذه الشهرة ، ولولاهم ما كانت دمشق على هذه العظمة ، وما دمشق كما قال الأب لامنس الا حسنة من حسنات بني أمية . ودمشق مدينة للأمويين لاختيارها عاصمة خلافتهم ، وهم أحسنوا ولا جرم الاختيار .

قال ابن قيس الرُّقيّات :

أجارك الله والخليفة (بالغو طة) دار بها بنو الحكم

المانعو الجار أن يُضام فما جارٌ دعا فيهم بمهتضم

وقال أيضاً :

أقفرت منهم (الفراديس) (فالغو طة) ذات القرى وذات الظلال

وقال في المزة :

حبذا ليلتي (بمزّة كلب) غال عني بها الكوانين غول

بت أُسقى بها وعندي مصاد(؟) انه لي وللكرام خليل

مقديا[1] أحله الله للنا س شراباً وما يحلُّ الشمول

عندنا المشرقات من بقر الأُ نس هواهن لابن قيس دليل

قالوا لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام ورأى الغوطة ونظر

(١) مَقَد قرية من عمل الأردن والشراب منسوب اليه والمَقَدي مخفف شراب منسوب الى القرية يتخذ من العسل .

الى المدينة والقصور والبساتين تلا قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوماً آخرين » ثم انشد قول النابغة :

هما فتيا دهر يكرّ عليهما نهار وليل يلحقان التواليا
اذا ما هما مرّا بحيّ بغبطة أناخا بهم حتى يلاقوا الدواهيا

قال ابن كثير : هـذا يقتضي باديء الرأي انه - أي عمر - دخل دمشق وليس كذلك فانه لم يقل أحد انه دخلها .

ويروى ان أمير المؤمنين المأمون أقسم يوماً وقد نظر الى أشجار الغوطة ونباتها انها خير مغنىً على وجه الارض ، وقال : عجبت لمن يسكن غيرها كيف يَنْعَم مع هذا المنظر الأنيق الذي لم يخلق مثله . وكان ملوك بني العباس يحفون الى دمشق على ما قال ابن عساكر طلباً للصحة وحسن المنظر ومنهم المأمون .

يعتز الغواطنة باقليمهم وهم يقدرونه قدره ويقولون في أمثالهم « شبر بالية الخروف ولا ذراع بذنب الثور » يريدون بان جزءاً صغيراً من أرضها أعود على صاحبها ممن يملك مساحات عظيمة في غيرها من الارض الفقيرة . ومن يملك في الغوطة اربعة افدنة ويقوم بنفسه على تعهدها فهو سعيد مرفه ، ومن مزاياها ان اهلها يجزئهم ما تنبته لهم أرضهم من المواد الأولية . ولو كان عندهم الحديد والفحم الحجري لما احتاجوا الى

شيء في صناعاتهم وزراعاتهم، ومعظم تربة الغوطة سوداء وتقل فيها التربة الحمراء والبيضاء، والمادة الصالحة للزرع في أرضها قد تكون الى اربعة او خمسة امتار من سطح الارض، ولا يصل من يحفرون فيها الى طبقة الحصباء والحجر لكثافة المادة الطينية. والغوطة تحتاج ارضها الى الراحة لكثرة ما اكثر القائمون عليها من الزرع بلا فاصلة على مر السنين. ومن مزاياها انها لكثرة أنواع محاصيلها من ثمر وبقول وحبوب ونباتات صناعية وأشجار حراجية اذا أصابتها آفة سماوية في بعض السنين تستعيض من الأصناف الباقية ما تعيش به سنتها.

وما برحت الغوطة تأخذ من دمشق وتعطيها، تعطي الأولى للثانية ثمارها وحبوبها وبقولها وألبانها، وبعض رجالها يعملون في الصناعات والشؤون التي تتوقف على سواعد الأقوياء، وتعاون دمشق الغوطة اذا أعوزها المال وحاربتها الطبيعة بالجدب والأوبئة وغيض ماؤها وعدا عليها أعداؤها. ولما وقف صاحب المدرسة الأشرفية بدمشق مدرسته أمر أن يصرف من مَغَلّ الوقف ما تدعو الحاجة اليه من تقوية الفلاح واقراضه وشراء دواب وآلات، وكان قصده أولاً وبالذات فلاح الغوطة، والأقربون أولى بالمعروف. والواقف العظيم كان يشعر ولا شك بضرورة مثل هذه المعونة للفلاح الغوطي وهو يراه يضيق بعض السنين ولا يجد من ينجده.

نعم تأخذ الغوطة من دمشق ودمشق من الغوطة، ويجتمع الغوطيون بالدمشقيين كل يوم في أسواق الثمار والبقل والجبن والاسكافيين والسروجيين والاكافيين والقوافين والحدادين وأسواق الخيل والبقر والحمير والغنم والجمال وأسواق الصوف والقطن وقشر القنب والحبال والغزل. وكما كان لكل قرية في الغوطة لهجتها الخاصة فكذلك نشهد في الغالب لنساء كل قرية زياً خاصاً قبل هذا التطور.

ومما جعل روح الغوطة واحداً ان قراها في القرون الأولى كانت متشابكة لا تبعد القرية عن جارتها أكثر من دقائق قليلة ولذلك تمازج السكان وتعاونوا وتعاطفوا وكانوا على تكافل بينهم في حال سعتهم وضيقهم وفي سلمهم وحربهم ولا سيما منذ خفتت نغمة قيس ويمن على ما نفصّله بعد هذا.



الفصل الرابع

السكان والاديان

كانت السريانية لغة الشام قبل الفتح العربي واللغة الرومية هي اللغة الرسمية . وكانت الآرامية لغة سورية القديمة ولغة الكلدانيين . وكان الكلدانيون يتكلمون بالرومية مجاراة لحكومتهم ،ولم تكن الآرامية لغتهم الخاصة ولا العامية ، وظهرت السريانية في القرن الثاني بعد المسيح وهجرها أهلها نحو القرن الثاني عشر . وأهل معلولا وبخعة وجبعدين في جبل سنير يتكلمون الى عهدنا بفرع من هذه اللغة يسمونها بالسريانية ، وهي محرفة عنها على ما يظهر .

ودخلت اللغة العربية كورة الغوطة قبل الاسلام لنزول بني غسان فيها ولأن تجار العرب ما انقطعوا عن نزول هذه الديار منذ أقدم العصور. ثم انصهرت اللغة السريانية في اللغة العربية لتقاربهما ولأنهما ترجعان الى أصل واحد سامي

ولما جاء خالد بن الوليد مدداً لجيش الشام من العراق غزا بني غسان في الغوطة يوم فصحهم أي أنهم كانوا سكانها أو معظم سكانها يومئذ .

قال اليعقوبي ان أهل كورة الغوطة غسان وبطون من قيس وبها قوم من ربيعة، ومن كان بأرض الغوطة عامر بن الحصين بن عُليم وابن رباب المعقلي. فبعض سكان الغوطة اذاً من أصول عربية وأكثر من نزلها في الفتح كانوا من العرب، دع من كان فيها من الغساسنة وغيرهم قبل الاسلام.

وفي مسالك الأبصار ان من بني زُبيد فرقة بغوطة دمشق وقالوا ان ممن نزلها آل علي فرقة من آل فضل وديارهم مرج دمشق وغوطتها بين اخوتهم آل فضل وبني عمهم آل مرا. قال في التعريف وانما نزلوا غوطة دمشق حيث صارت الامرة الى عيسى بن مهنا. وذكر القلقشندي من قبائل العرب كثيرين منهم آل رحال كانت منازلهم في الغوطة وهم بطن من زبيد آل علي وهم بعض من آل فضل عرب الشام وديارهم مرج دمشق، والحريث بطن من زبيد من القحطانية وعلى ذلك فعرب الغوطة أمشاج من القبائل تبدلت أسماؤها على توالي القرون كما تبدلت أسماء منازلهم في ظاهر دمشق والغوطة منذ دخلت في حكم العرب.

أما أديان الغوطة فقد تأصل الاسلام فيها من أوائل القرن الأول وأصبح أهله على الأيام الكثرة الغامرة، وكلهم جماعيون من أهل السنة ولم يتشيعوا، وكان في الشام مذهب الشيعة الاسماعيلية مذهب الدولة

الفاطمية أكثر من قرنين. وفيها مئات من المسلمين الدروز في جرمانا وصحنايا والأشرفية.

وقد استغرب ابن طولون الصالحي من أهل القرن العاشر كون أهل جرمانا تيامنة قال: وهذا عجب من كونه في هذه الغوطة فان أهلها جميعهم من أهل السنة. ويريد بالتيامنة سكان وادي التيم من سفوح جبل الشيخ وكانوا وما زالوا من الدروز.

ولم يعرف العصر الذي أصبح فيه الدين المسيحي دين الأقلية وليس بها لعهدنا سوى بضع مئات من النصارى في داريا وعربيل وحرستا وصحنايا والأشرفية. وكان بعض أهل قرية جوبر يهوداً الى ما بعد القرون الوسطى فانتقلوا الى دمشق في زمن لم نعرفه، ولم يبق لهم فيها سوى كنيس مقدس يزورونه ويقيمون فيه صلواتهم. ويقول دوسو انه في عهد الشفالية دارفيو من أهل القرن الثامن عشر كان اليهود يسكنون قرية جوبر.

والمذهب الغالب في الغوطة مذهب الشافعي وأهل بلدة دومة حنابلة. والطرق فيها ضئيلة ومنها بقايا في أمهات القرى لا يكاد يشعر بها وهي آخذة بالاضمحلال وحدثني ثقة ان في قرية كفرسوسية سبع طرق صوفية.

ولقد اعتاد الغوطيون الصلاة جماعة في مساجدهم، يحافظون على الصلوات محافظتهم على صيام رمضان، ويحج فقراؤهم، ومتوسطوهم أكثر من أغنيائهم. وصاحب المال يخرج زكاة أمواله على صورة

متقطعة . وتكون صدقات على من يرى برّهم . وكلما بعدت المزارع عن أُمهات القرى لا تحس فيها أثراً للتدين لأن مجموع سكانها من العملة المتنقلين لا المقيمين الثابتين . يشتغلون في أرض أرباب الأملاك ، وهؤلاء لا يهمهم تعليم فلاحيهم دينهم ولا فتح مدرسة لأبنائهم تخرجهم من الأمية . وتكثر اقامة الشعائر في القرى الآهلة بالسكان فقط . والسواد الأعظم في الغوطة لا يحسن تلاوة سور الصلاة ولا يعرفون من تعاليم الاسلام الا ما لا بال له (أما النساء فجهلهن الجهل المضحك المبكي) ذلك لأنه يقلّ في خطباء الغوطة وأئمتها من يحسن تأدية عمله على الوجه الأكمل . ووجوه القرية ، وهم من صميم العامة على الأكثر ، ينصبون الامام والخطيب ، والعامة لا يحسنون من أمور الدين الا ما علق بأذهانهم من آبائهم وأمهاتهم فقط .



الفصل الخامس

الفصيح في كلام الغوطة

على الرغم من انتشار العامية في الغوطة وفي جميع البلاد العربية ما برح سكان الغوطة والاقاليم المجاورة لها يستعملون عدداً كبيراً من فصيح الكلم هاكم بعضها مرتباً على حروف الهجاء بحسب النطق بها .

(أ)

« اجترت الدابة » : مضغت لقمة تعللت بها الى وقت العلف .

« أحّ » : سعل .

« احتجر الارض » : ضرب عليها مناراً .

« الأزعر » : جمعه زعران الذي يسطو على غيره ويلقي الذعر في النفوس .

« الاستطراق » : طلب الطريق في حد من الحدود .

« الاصطبل » : مأوى الدواب .

« أصنّ » : سكت ، وهو مصن أي ساكت .

« أطعم الشجر » : أدرك ثمره ، ومن فصيحهم اسبل وافرك وفي الفصيح : افرك الحب حان له أن يفرك واستفركت السنبلة سمنت واشتدت ، والفريك المفروك من الحب ويطلقونه أيضاً على المشمش المجفف بالشمس قليلاً .

« أصمغت » : الشجرة خرج منها الصمغ .

« التحم الجرح » : التزق .

« اندمل الجرح » : تراجع الى البرء .

« الأهوج » : المتسرع في الأمور كما يتفق .

(ب)

« باخ » : تغير لونه ، وثوب بايخ متغير اللون ، وحديث بايخ لا محصل له .

« بجم » : غبي ، أخرق عندهم ، وهي في الأصل من لا يمكنه النطق بسهولة .

« بح الصوت » : اذا أخذته بحة وخشونة وغلظ في صوته

« البحبحة » : التوسع في النفقة ، وتبحبح تمكن في المقام والحلول .

« بحتر » : حرفوها وهي بحثره (بالثاء) من بحثره بحثه وفرقه .

« البحرة » : ما انخفض من الأرض وعندهم أرض تسمى البحرات.

« البراح » : المتسع من الأرض لا زرع فيها ولا شجر .

« برشق » : لَوَّن ، من برشق الشجر أزهر ، والنَّور تفتق ، والعروس مبرشقة أي مزينة بالألوان .

« برطم » : فلان مبرطم أي مغيظ من البرطمة وهي الانتفاخ من الأنف ، والبرطمة غضب مع عبوس .

« بزل القرحة » : وبزّلها فتبزّلت وأبزلت شقها .

« البسط » : هو مبسوط مسرور .

« البطة » : الدّبة ، أو اناء كالقارورة .

« البكير » : بتشديد الكاف من بكر الى الشيء خرج اليه باكراً

« بلص » : من بلّصه بتشديد اللام اذا أخذ ماله فلم يدع شيئاً عنده

« البلبلة » : تفرق الآراء .

« بلط » : يقولون هو مبلط : معي من أعي ، يستعملونها في الاعياء عامة .

« البيت » : بيت الرجل داره وبيته قصره ومنه في الغوطة عدة قرى تبدأ ببيت والأرجح أن يراد بها قصر .

(ت)

« التجليط » : الكذب ، وفلان يجلط .

« تخ تخ » : زجر للدجاج .

« التسميعة » : من سمعه الحديث اذا سمعه اياه ويريدون بالتسميعة اسماع رجل كلاماً ظاهره لغيره وهو المقصود به .

« تسوق » : القوم باعوا واشتروا .

« تعنفص » : العنفصة الصلف والخفة والخيلاء والزهو يقولون فلان متعنفص .

« تفرعن » : تكبر وتجبر .

« التلتلة » : الزعزعة .

« تنا كفا الكلام » : تعاوراه ، يقولون : فلان ينا كف فلانا أي يضايقه .

« التنور » : مكان خبز الخبز ويستعملونها أيضاً في تنور جورة القنب وفي القاموس والتنور كل مفجر ماء .

« التيغار » : بنية من الطين يعصر بها المشمش . وفي القاموس التيغار كثيفال الاجانة .

(ث)

« الثغرة » : ينطقون بها بالتاء وهي بالثاء .

(ج)

« الجبوة » : يطلقونها على ما يجبى في الأعراس والافراح للمغني وغيره من جبا اذا جمع وحصل في الفصيح .

« الجرانة » : الجاري من الوظائف أي الأعطيات .

« جرور » : دين يدفعه المدين دفعات وفي الفصيح اجتره الدين أخره له .

« جرّس » : شهّر .

« الجرن » : حجر مجوف لحفظ الماء وغيره .

« الجزّة » : ما يجمع من صوف النعجة في سنة واحدة يفتحون أولها وهي مكسورة .

« الجف » : جماعة من الناس . يقولون : قام جف ، وقعد جف عند الكلام على الموائد .

« جلط » : يشددون لامه وهي مفتوحة من جلط الرجل اذا كذب

« جمحت الدابة » : وشمست ورمحت ، بمعنى حرنت ونفرت ، ودابة رموح وشموس وحرون وجموح ونفور . هكذا ينطقون بها صحيحة .

« جم » : الكرم قطعه ومثله زبره وقلّمه .

« الجناح » : الجانب جانب البيت .

« جوعان حفتان » : أي جائع جوعاً شديداً . من حفته أهلكه ، يستعملونها بالهاء فيقولون : هفتان .

(ح)

« الحارة » : كل محلة دنت منازلها فأهلها أهل حارة .

« حاش الدابة » : ردها .

« حاي حاي » : زجر للغنم وغيرها من البهائم . ويقولون أيضاً : حاين ، حاين .

« حبش » : حبش المال جمعه بتشديد الباء وبغيره .

« حبق » : من حبق متاعه جمعه ، وهو يحبق له كم قرش .

« حِراق وحراقة » : في القاموس ككناس وغراب وتشديدهما ما يقع فيه النار عند القدح .

« الحسي » : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء وعندهم مستنقع اسمه : الحُسَيّ بالتصغير .

« حصيبة » : من الحصباء واحدتها حصبة صغروها للتحبب ، وعندهم أرض تسمى الحصيبة ، وأرض اسمها البحصاص .

« حفّظته الكتاب » : حملته على حفظه .

« الحظيرة » : المحيط بالشيء قصباً كان أو خشباً .

« الحُقّ » : الحُقّة بالضم وعاء من خشب ج حُقّ والحق عندهم يعمل من الفخار للماء والزيت .

« حلل اليمين » : كفرها و « حلّ الدين » صار حلاً « وحلحلهم » أزالهم عن مكانهم يقولون ما كان يتحلحل .

« الحنجور » : قارورة للذريرة .

« حنن » : الجوز فسد والحنين يكون في الفستق واللوز وغيرهما .

« حاوطوه » : وفي القاموس : حاوط فلاناً داوره في أمر يريده منه وهو يأباه وكأن كلاً منهما يحوط صاحبه .

« حويرة » : تصغير حارة .

« الحي » : البطن من بطونهم ج أحياء ويطلق الآن على مجموعة دور وقصور .

« الحير » : البستان ، أو مجتمع الماء ، ويكسرون حاءه ، وعندهم أرض يسمونها الحير .

(خ)

« خذم وخرم وخرز » : وكثير غيرها من الأفعال يأتون بها كما وردت عن العرب .

« الخرّار » : الماء يجري من علو الى سُفل فيسمع خريره أي صوته :

« خشّ » : دخل من خششت الشيء اذا دخلت فيه .

« الخص » : البيت من قصب .

« الخلية » : الموضع الذي يُعَسِّل فيه النحل .

« الخماسي » : يقولون : البقر الخماسي . اي القصير ، من غلام خماسي طوله خمسة أشبار .

« الخم » : حفرة في الأرض يجعل في أسفلها الرماد ثم توضع السخال فيها (القاموس) .

« المخم » : الطعام الذي تغيرت ريحه .

« خن » : بمعنى أخن عندهم .

« الخوخه » : الباب الصغير الذي يدخل منه الانسان مطأطأ رأسه .

(د)

« الداكونة » : غرفة صغيرة تجعل فيها أمتعة الدار من دكن المتاع نضّد بعضه على بعض كدكنه .

« الدّبّة » : بالفتح ظرف للبزر والزيت والماء واللبن يقولون لها الدبيـة .

« الدبلة » يقولون: ربيت على قلبي دبلة ،والدبلة داء يجتمع في الجوف . أو خُرّاج ودمل كبير والدبلة والخرّاج والدمل كلها مستعملة عندهم .

« دحدله » : دحرجه والفصيح دحدره .

« دحس » : الثوب في الوعاء أدخله فيه يقولونه بالشين دحش .

« درع » بالسباحة : اي اتسع والتدريع نوع من أنواع السباحة يعوم الانسان بواسطة الضرب بذراعيه وهي بالذال من ذرع . يقولون : ادرع هذا ، أي اذرع بمعنى قسه بذراعك .

« دعبل » : كبر اللقمة ليسابق في الأكل . والأصل : دهبل .

« دعس » : شدة وطء الأرض .

« دعكه ودهكه » : يقولون دهدكه كسر عظامه .

« دغر عليه » : هجم واقتحم .

« دغمر عليه الخبر » : اذا خلطه .

« الدك » : جمعه دكوك جدار من تراب تحوط به الحدائق .

« الدكة » : جمعه دكاك المستوي من المكان .

« الدولة » : شيء مثل المزادة ضيقة الفم (القاموس) وهي عندهم ابريق تغلى به القهوة .

« دومري » ما في البيت دومري . أي أحد ، والأصل تومري .

« دويرة » : تصغير دارة ، ودوير تصغير دار .

(ر)

« راز » : اختبر .

« رال » الصبي : أخرج لعابه ، يقولون ريّل ، والمريلة : الثوب الذي يلبسه الصبي ليقي ثيابه الروال .

« الربض » : هو ما حول المدينة من خارج والجمع أرباض .

« الربع » : الدار بعينها والمحلة والمنزلة وجماعة الناس ، واكثر ما يطلقونها على المعنى الأخير فيقولون جاء مع ربعه .

« الرتوت » : الرؤساء واحدها رت .

« الرحبة » : الميدان .

« رحرح » : يقولون ثوب مرحرح فضفاض متسع .

« رخف » العجين : أكثر ماءه ليسترخي .

« رقعه بالكف » : وفي الفصيح رقعه بسوطه أو بكفه ضربه .

« ركّ عليه » : أضجره وفي الفصيح رك عليه الحمل : ضاعفه وأثقل عليه .

« ركله برجله » : رفسه .

« الركيزة » : ج الركائز . والمرْكِز موضع الثبوت .

« رمحت الدابة » : راجع : جمحت .

« رنح المرء » يقولون جاء يترنح من السكر أي فيه فتور وتراخ .

« روّج » : أسرع .

« روّح » : بكّر .

« روشم » : الروشم الختم ، وروشم الطعامَ (الحنطة) ختمه ، والروشم اللوح .

« الروشن » : الكُوّة .

(ز)

« الزابوقة » من البيت : زاويته أو شبه دَغَل (مكان خفي) في بيت يكون فيه زوايا معوجة .

« زاح الشيء » وأزحته : نحيته .

« زجر الحيوانات » راجع مادة : تخ تخ ، سق سق ، غاي ، هس ، هقط .

« زخت المطر » : من الزخة الدفعة الشديدة منه .

« الزخم » : الشدة يقولون : أُعطيته الزخم .

« الزرب » : محل ربط الدواب كالزريبة .

« زرب الماء » : سال . ويقولون أيضاً زرب الكيس .

« زعبه » : دفعه .

« زعَرَ » بالجحش : دعاه للسفاد ، يقول الأولاد للاتان ازعر .

« زغزغ نيته » : حاول تبديلها وفي الأصل زغزغ الشيء أخفاه وخبأه .

« زمَّ الكيس والسروال والشفة » : اذا ضمها .

« الزُّكرة » : الزق الصغير .

« زهقت نفسه » : تعبت .

« الزور » : الارض البعيدة من الأراضي الزراعية ، والأجمة ذات

الحلفاء والقصب والماء ، وكلاهما يصدق على حرم نهر بردى أصل أنهار الغوطة .

(س)

« الساباط » : سقيفة تحتها ممر نافذ ، والجمع سوابيط ، يحرفونها فيقولون : سيباط .

« سبر » : السبر الشبه والهيئة ، يقولون هو ماشٍ مع سبره أي مع أقرانه .

« السبعة » : يقولون فلان عمل السبعة وذمتها أي استهتر وسار على هواه وارتكب الموبقات والعرب تستعمل السبعة والسبعين لارادة الكثرة في العدد .

« سخم » : يقولون : سخمت وجهه بالسخام وهو سواد القدر .

« السطح » : ظهر البيت وأعلى كل شيء ج سطوح .

« السطل » : جمع سطول لهذا الاناء المعروف .

« سق سق » : زجر للثور .

« السقاطة » : الحلقة التي يطرق بها الباب وتكون مثبتة فيه .

« سقلبه » : صرعه ، عمل له سقلباً أي شبكا ورماه به ينطقون بها بالشين فيقولون : شقلبه .

« سُقَيْفَة » : تصغير سقيفة كسفينة .

« سمط » الخروف اذا جعل في ماء ساخن لازالة الشعر عنه .

(ش)

« شاطت القدر » احترقت ولصق بها الشيء .

« شاك » يقولون شاكتني شوكة أي أصابتني .

« شب الفرس » رفع يديه .

« شحط الثمن » بلغ أقصى القيمة .

« شرح اللحم » (بالتخفيف والتشديد) قطعه قطعاً طويلة . ومنه الشرائح .

« شردت الدابة » نفرت .

« شرّق » ذهب جهة الشرق .

« المشرقة » سطوح عندهم وفي القاموس المشرقة مثلثة الراء موضع القعود في الشمس .

« شروى » هو شرواك بالخير أي مثلك .

« شفّ الماء » زاد .

« الشقفة » القطعة ويطلقونها على آنية الزهر وفي القاموس : الشقف محركة الخزف أو مكسره .

« شمست الدابة » راجع جمحت .

« الشنفخة » الكبر والزهو وأصلها الشنخفة .

« شنر عليه » عابه .

« شوّر » لوّح بشيء .

« شوص » الشوصاء العين كأنها تنظر من فوقها (القاموس) يقولون فلان أشوص .

« الشوافة » قطعة من الخشب تسوى بها الأرض لتزرع والشوف في الأصل المجرّ تسوى به الأرض المحروثة .

« شوية » يقولون أعطني شوية حليب ، والشواية بالضم : الشيء الصغير من الكبير . وتقوله العامة بحذف الألف كما في التاج .

(ص)

« الصفرة » كسر الصفرة أي أفطر في الصباح والصُفرة بضم الصاد الجوع .

« الصفقة » بيعة ويقال صفقه رابحة او خاسرة .

« الصُفة » في جبل الربوة محل بارز في الجبل اسمه الصفة . ومعنى الصفة في اللغة هكذا والصُفّة (بضم الصاد وتشديد الفاء) من البنيان : البهو الواسع .

« الصوبة » الكدسة من الحنطة والتمر وغيرهما يقولون : الصُبّة .

(ض)

« الضمان » أصل معناها الكفالة يطلقونها على من يبتاع الثمر والغلات ويعطي صاحبها مالاً مقدماً وهو يستوفيه من الغلة يتربح به .

(ط)

« الطابونة » وطابون فرن في الأرض من طبن النار اذا دفنها لئلا تطفأ .

« طـَرَقَ » يقولون بيت فلان مطروق اذا كان يطرقه كل أحد .

« طمره وطمَّه » اذا خبأه تحت الأرض ومنه المطمورة لوعاء يجمع فيه الطفل دريهماته .

« طمس » على مال فلان ، أخذه واستصفاه ، من اطمس على أموالهم أهلكها .

« طيس » كثير من طاس يطيس كثر . ويقولون الحب طيس ، واللبن طيس .

(ع)

« عاي » زجر للخروف والغنم .

« العبي » الزرع المتكاثف من عبا المتاع وعباه اذا جعل بعضه فوق بعض .

« عتر » بالتاء وفصيحها بالثاء . يقولون فلان ينتظر فلاناً على عترة أي على عثرة وزلة .

« عدان الشيء » زمانه وعهده وأوله يفتحون عينه ويشددون داله . يطلقونه على وقت اعطاء كل صاحب حق قسطه من الماء .

« عدي » يقولون هذا مكان عدي أي جيد ، من عذى بالذال . وعذي المكان طاب هواؤه .

« العَرَصة » جمعها عرَصات . كل موضع واسع لا بناء فيه .

« عرّقت الدابةُ » رعت ما بقي من المرعي بعد رعيه

« عزبه » أضافه وقام بأموره ويقولون المعزّبة بالتشديد امرأة الرجل تقوم باصلاح طعامه وحفظ أداته .

« عزره » أهانه وشتمه .

« العزوة » العصبة من الناس .

« العزيب » من الابل والشاة التي تعزب عن أهلها في الرعي . وابل عزيب لا تروح على الحي جمع عازب .

« العسس » الحارس في الليل .

« العشة » بيت صغير يبنى بقضبان .

« عصد عليه » شدد وضيق وفي الفصيح عصده على الأمر اذا أكرهه عليه .

« عفسه » بالغ في وطئه برجله وفي الفصيح جذبه الى الأرض وضغطه ضغطاً شديداً .

« العقيبة » تصغير عقبة .

« العكرة » الهوشة والفتنة . يقولون حضرت العكرة .

« العكة » بضم العين آلة السمن أصغر من القربة أو الظرف .

« العُلّية » بالضم والكسر الغرفة ج العلالي .

« العوارض » مفردها عارضة هي الخشبة العليا التي يدور فيها الباب .

« العيانة » المطر المتواتر أياماً . وفي اللسان . العين مطر لا يقلع ، وقيل هو المطر يدوم خمسة أيام أو ستة أيام أو أكثر لا يقلع .

(غ)

« الغبّ » شرب الماء من غير مصّ . والأصل العب بالعين لا بالغين .

« غدق » يقولون خدق . وغدقت العين غزرت وأغدق المطر واغدودق كثر قطره .

« غرّب » ذهب جهة الغرب .

« غفل » ورجل غُفل لم يجرب الأمور .

(ف)

« الفخفخة » التعاظم من تخفخ الرجل اذا فاخر بالباطل .

« فرنك قلبه » قطعه .

« الفرشخة » يستعملونها بالخاء وأصلها الفرشحة بالحاء اذا قعد المرء مستلقياً فألصق فخذيه بالأرض أو فتح بين رجليه .

« فزّ » خف ونهض .

« الفزعة » النجدة من فزع للقوم أغاثهم .

« الفضفضة » سعة الثوب والعيش ، ومنه تفضفضْ بهذا المال أي توسع .

« فقس » يقولون ما فقست عنه البيضة أي ما كبر وفي الصحاح فقس الطائر بيضه كسرها وأخرج ما فيها أو أفسدها .

« فقع أصابعه » فرقعها أي غمزها حتى يسمع لها صوت .

« فنَّك » لجّ بتشديد النون ، وهي فَنَك بالتحريك والتخفيف .

(ق)

« قبّ الجرح » اذا يبس وذهب ماؤه .

« القبو » المكان المعقود بعضه الى بعض . من قبوت البناء رفعته .

« القداحة » حجر قدح النار .

« قرص » الثوب اذا دعكه بيده وصب عليه الماء .

« قرط » عليه مبلغ كذا : حرمه اياه .

« القرفصاء » الجلسة المعلومة ، يشتقون منها فعلاً فيقولون : قرفَصَ لمن قعد تلك القعدة .

« القرفة » بكسر القاف واسكان الراء وبفتح الراء الخلطة والمداناة.

« قرقف » رعد من البرد .

« قشّ ، قشقش » أكل من ههنا وهنا والشيء جمعه ، يقولون فلان يقشقش الباقي من الطعام .

« القشوة » صندوق صغير ذو أدراج تجعل فيه المرأة مايصلح ولدها من المراهم والذرور والمساحيق والقطن . وفي اللغة قفة من خوص لعطر المرأة وقطنها .

« قف » الشَعَرُ قام من شدة الفزع .

« ققفف » من البرد ارتعد .

« قلعه » حوله من موضعه كقلعـه وأقلعه فانقلع ، وتقلع واقتلع ، ويقولون قلّعِنا أي : هيا بنا .

« قنطر » ملك مالاً بالقنطار أي اغتنى كثيراً .

« قيح الجرح » صار فيه القيح وهو الصديد .

(ك)

« كبس » الدار اذا هجم عليه واحتاط به .

« كتبته » (بالتشديد) علمته الكتابة .

« كخ » يقولونها لزجر الصبي عند تناول شيء وعند التقذر من شيء .

« كعّ » جبن وضعف .

« كفّ » كف الثوب لفقه وغبنه وشللته وخبنته وربّيته ورفوته وفتقته ولقطته وبطنته يستعملونها على معناها في الفصيح .

« كفت الجرة » قلبها ظهراً لبطن .

« الكلف » في اللغة شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة .

« كنكن » كسل وقعد في بيته يقولون أنا أكنكن في بيتي .

« الكنيف » المرحاض .

« الكوخ » البيت الحقير .

« كوّم » التراب (والحنطة) جعله كومة كومة أي قطعة قطعة ورفع رأسها .

« الكوارة » بمعنى الخلية .

« الكونة » الحرب وتكاونوا تحاربوا .

« الكوّة » النافذة أو الطاقة .

(ل)

« لاص » حاد ، يقولون : هو يلوص ولائص .

« لزه » على العمل شده وحثه .

« لحلح » المسمار أزاله عن موضعه .

« اللخن » قبح الكلام يشتقون منه فعلا يقولون : فلان يلخن لفلان بالكلام أي يكلمه كلاماً قبيحاً ويوري له .

« لحف » الجبل أصله يلفظونه بضم الأول وهو بالكسر .

« اللحاف » ما يلتحف به أي يغطى .

« اللمّة » الجماعة .

« لهوجتُ » اللحم اذا أدرته على النار ليشتوي فلم تنعم شيّه .

(م)

« المحطة » المنزل .

« المخدع » الغرفة وفي اللسان ان المخدع بضم أوله وكسره وفتحه وهم يفتحونه وفي التاج المخدع كمنبر محكم الخزانة والخزانة البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير .

« المربط » محل ربط الدواب .

« المرش » الحك بأطراف الأظفار .

« مزّع الثوب قطعه ».

« المسقط »مسقط كل شيء منقطعه ومنه مسقط داريا .

« المصطبة » مكان اجتماع الغرباء .

« مصمته بظفرها » حركته وفركته ، ويقولون امصع رقبته أي أقطعها .

« المصنع » بناء لحفظ الماء .

« المقسم » محل قسمة المياه .

« المقعد » محل القعود .

« مهفهفة » يطلقونه على السيدة المتأنقة وفي المعاجم: جارية مهففة ومهفهفة ضامرة البطن دقيقة الخصر .

« المنزل » موضع النزول كالمنزلة .

(ن)

« نأنأ » في الأكل أكل أكلاً ضعيفاً .

« نبر » الكلام أخرجه بصوت عال .

« نتريده » جذبها بجفاء ، مأخوذ من النتر حين ينتر الانسان شيئاً في الارض كالحنطة .

« نتفة » يقولون سقاني نتفة من لبن أي شيئاً ، وهي : ندفة في الفصيح .

« نكس » وانتكس أي عاوده المرض .

« النمش » محركة نقط بيض وسود أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه .

« نوّز » قلل . يقولون نوّس الضوء : قلل من اضاءته .

(ﻫ)

« الهبر » القطع ومنه هبر اللحم قطعه .

« الهبش » الجمع والكسب يستعملونه بالجيم فيقولون : الهبج .

« هبط » الثمن نزل وهبطت الاسعار .

« هجيته » بالتشديد علمته الهجاء .

« هرّج » في كلامه خلط ، ومنه المهرج يطلق على من يأتي بالمساخر ليضحك الناس .

« هسّ » زجر للغنم والهسة الاخفاء ويقولون هس بمعنى أسكت وصه .

« هقط » زجر للفرس .

« الهوشة » الفتنة والهيج .

(و)

« ودّر الرجلَ » أوقعه في التهلكة .

وكثيراً ما يفتحون بعض الأسماء والأصل الضم او بالعكس فيقولون : الحُنجرة فيضمونها وهي مفتوحة . ويفتحون الحاء من الحلقوم وهي مضمومة . ويقولون السحنة بالضم وهي مفتوحة أو مكسورة ، ويقولون الحدبة يسكنون دالها وهي مفتوحة .

هذا نموذج ضئيل مما بقي في كلام أهل الغوطة من الفصيح العربي ، وعلى من أراد التوسع في الفاظ الغوطة أن يرجع الى ما نشرناه في المجلدين الثامن عشر والتاسع عشر من مجلة المجمع العلمي العربي تحت عنوان الفصيح والمولـّد في كلام أهل الغوطة وهناك يقع على ألفاظ كثيرة داخلة في الزراعة وهي من أصل سرياني، وألفاظ كثيرة في الأدوات والآلات جاءت من الفارسية. عدا ما هناك من ألفاظ رومية وتركية.

وفي الغوطة لهجات منوعة تظهر جلياً للسامع في الأصوات والنبرات. فلهجة الديراني غير لهجة الدوماني ، ولهجة العربيلي غير لهجة المزي ، ولهجة القابوني غير لهجة المنيحي . ولعل ذلك ناشيء من اختلاف القبائل العربية النازلة بها منذ الصدر الأول .



الفصل السادس

الطرائق الزراعية

قال أحد العارفين ان لمدينة دمشق طابعاً خاصاً في مرافقها ومصانعها وأوضاعها قد لا ترى ما يماثله في البلدان الأخرى ، وهذا الطابع يتناول غوطتها أيضاً ، فان الناظر في أرجائها لا يزال الى الآن يرى الزراعة فيها على الطرق القديمة ، لم يتسرب اليها من الأساليب الحديثة الا قليل ، ثم ان ما أدخلته من التحسن في زراعتها وصناعاتها الزراعية قد نلحظ أنها تمثلته وتبنته ، فهي تسير في معظم حالاتها على أصول الأجداد ، مع الاحتفاظ أبداً بطابع القرون الغابرة . ومعظم ما أبدعته فيها الأيدي والعقول لا يبدو عليه أثر التجدد الا بقدر الخال في الوجه الجميل ، ذلك لأن من عادة الغوطيين ألا يبادروا الى اقتباس المحدث الا اذا قامت البراهين المحسوسة على عظيم فائدته ، ويمضون على ما لم يألفوا ، لا يخرجون عن طبيعة أرضهم ، وقد عرفوا بالصبر على استثمار الشجر واستنبات النبات كما عرفوا بصبرهم على سني القحط .

يستخرج الغوطيون الزيت من زيتونهم ، والدبس والنبيذ

والجلاب من عنبهم والعصير (القمر الدين) والنقوع من مشمشهم ، والعطور من زهرهم وورده ، والصابون من زيتهم ، والأجبان والسمون والزبد والقشدة من البان بقرهم ومعيزهم وغنمهم ، والطحينة والشيرج من سمسمهم والنشاء من برّهم . ويقطفون الزيتون والجوز بعصيهم ، ويعالجون استخراج ألياف القنب على أسلوبهم ، ومنه يتخذون حبالهم وخيوطهم ، ويدبغون من جلود حيواناتهم سختيانهم ، ويحيكون من صوفهم ثيابهم ، ويتخذون من أخشابهم أدوات زراعتهم وصناديق فاكهتهم ومنجور بيوتهم ، ووقودهم من حطبهم ، وبناؤهم من ترابهم ، وما برحوا يعلفون دوابهم بالقديم من طرائقهم ، ويحرثون الأرض ويزرعونها ويسقونها على نحو ما اعتاد آباؤهم .

وما جلب بعض الغوطيين الآلات الرافعة واعتمدوا عليها لارواء صعيدهم الا لما أعوزتهم المياه تجري من أنهارهم ، وشحت الجداول في بعض السنين فخافوا أن تصوح أدواحهم ، وما عرفوا الأسمدة الكيماوية الا عندما اختلطت بالاسمدة الطبيعية مواد ظهر ضررها في محصولهم ، وما عادت تكفي لما طمحت نفوسهم الى تسميده وتجديده من الأرضين ، وما ألفوا تذرية الحبوب بالآلة التي أوجدها أحد مواطنيهم الا لما ثبت لهم أن تذريتها بالمذراة حين هبوب الريح مما يطيل أمد نزعها من تبنها ، وتضيع عليهم بعض حباتها .

والغوطة السمحة التربة ، المعتدلة الهواء ، الصافية الأديم ، تعطف على الفقير أيضاً لا ترى أن تقطع رزقه ، وتحرم الصانع والعامل من أبنائها أجوراً تنسيهم بعض أتعابهم ،فلا تعمد الى الآلات والأدوات الحديثة الا في أحوال شاذة . الغوطة تتوقى الغلطة التي وقع فيها الغرب لما استعاض عن الأيدي العاملة بما اخترع من الآلات ، فهي لا تريد أن تبدع ما يكثر به الناقون والموتورون ، ثم تعم الشيوعية والاشتراكية وفيهما الفوضى والبلبلة .

ورث الغوطيون عن آبائهم معرفة تأثير الهواء في الزروع والأشجار ، وأخذوا عنهم أصول زراعة الارض واستثمارها ، ومعرفة تربتها واروائها ، وما يصلحها وما يضرها ، لا يخلون بشيء مما نقلوه عنهم . واتقنوا بفطرتهم معرفة أوقات الزرع وجنيه وأوقات نضج الثمار والبقول ، وأساليبهم في ذلك سليمة في الجملة ، وقد تكون أقرب الى العمل من كثير مما اهتدى اليه العلم الحديث ، وصعب عليهم تطبيقه والانتفاع به حق الانتفاع . رسخت في نفوسهم طرائقهم القديمة فمن الصعب ان تهديهم الى طرق جديدة يتبعونها ، وندر من تعلم الزراعة من أبنائهم على الأصول الحديثة ، اكتفاء بالذي تلقفوه عن أجدادهم .

فعلى عاتق الحكومة واجب تعليم الغوطيين فيما تربو به مكاسبهم

وتعتقد فيه هناءتهم وناعم عيشهم . وعليها ان تقيم لهم مركزاً زراعياً تحلل فيه الأتربة والأسمدة ، وتستنبت الغراس المطعمة ، وتولّد او تجرب أصناف النباتات الزراعية المختلفة ، وتربي أجود الحيوانات الدواجن والطيور الأهلية وانواع النحل ، وتستعمل أصلح الآلات الزراعية الحديثة ، وتجوّد المصنوعات الزراعية المحلية الى ما شاكل ذلك مما يقضي به العلم العصري ، ويفرض على حكومة ترى من الواجب عليها انماء الثروة العامة ، وأن توجد للعاطلين عملاً يقتاتون به .
ولو صرفت العناية بالصناعات الزراعية ، ولا سيما تربية المواشي والنحل وتربية الطيور الداجنة لكان للغوطة من ذلك ارباح ثابتة لا يُستهان بها تُضاف الى ريع أرضها وأشجارها ، فان البقر البلدي والمعز البلدية في الغوطة هما من عرق أصيل لا يكاد يكون له مثيل في سائر اقاليم الشام ، لكثرة ما يدر من الألبان الجيدة . وهذه الانواع من الماشية لا تعيش في غير ظلال الغوطة ، ولا تستمريء غير مراعيها ومياهها .
بيد أن أصحاب الاملاك والفلاحين أصحاب الأراضي يشكون مرّ الشكوى من اضرار المعز بالاشجار . وسبيل اتقاء مضرتها أن تقيد أبداً او تختار لها مناطق خاصة ترعى بها بعيدة عن الأشجار . ويسقط النحل ، بما في الغوطة من أشجار مثمرة وازهار عطرة ، على غذاء شهي ندر مثيله في الأقاليم الأخرى .

كان في الغوطة صناعات زراعية رابحة نازعها ما ظهر في أقطار أخرى من صناعات ، فعطلت صناعاتها او أضعفتها لقلة الصادر منها الى الأقطار ، كما حدث للصابون لما نازعه الصابون الغربي الذي هو وليد الكيمياء الحديثة ، وكما حدث للعطور والطيوب لما اخترعت الطيوب الاوربية نتيجة لازمة ايضاً لانتشار الكيمياء ، وكما بارت منسوجات القطن والكتان والحرير ثم عادت بأخرة تنهض نهضة مباركة .

وقد أبقى لنا شيخ الربوة صورة استخراج العطر من أزهار الغوطة ووردها قال : ان حراقته تلقى على طرقات المزة وفي دروبها وأزقتها كالمزابل فلا يكون لرائحته نظير ، ويكون ألذ من المسك الى مدة انقضاء الورد . وذكر صنعة اخراجه بالكركات والأنابيق ، ورسم صورها وطرق استعمالها ؛ وما هناك من كركات أخرى يستخرج منها ماء الورد وغيره من المياه بلا ماء بل بوقود الحطب ، وذلك بعد حشو القرع بالورد وبلسان الثور وبزهر النيلوفر او البان وزهر النارنج والشقشقيق (١) والهندباء او بورق القرنفل .

قال ويحمل الورد المستخرج بالمزة الى سائر البلاد الجنوبية كالحجاز وما وراء ذلك ، وكذلك يحمل زهر الورد المزي الى الهند والسند والصين والى ما وراء ذلك ، ويسمى هناك الزهر . ومما أرخوه انه كان

(١) أي شقائق النعمان وهو الشقّار .

لقاضي القضاة الحنفية ولاخيه قطعة بأرض تسمى شور الزهر طولها مئة وعشر خطوات ، وعرضها خمس وسبعون خطوة باع منها عشرين قنطاراً باثنين وعشرين الف درهم وذلك سنة خمس وستين وستمائة ، وهذا لم يسمع بمثله .

نعم ليس في الغوطة لعهدنا من الصناعات ما يسد عوز أهلها ، فهم يشخصون الى العاصمة في استبضاع ما يلزمهم من أثاث وملبوس وأدوات ومآكل المرفهين من أهل المدن ، ومن آنس من أبنائها ميلاً الى بعض الصناعات يغدو ويروح الى دمشق يتعلم ما تهفو اليه نفسه كعمل الأحذية والثياب واصلاح الأدوات والسيارات . وقد نجح كثيرون في هذا الشأن ، يبيتون في قراهم ويعملون نهارهم في الحاضرة ومعاملها ، وأكثر من انتفعوا من قربت قراهم منها أو كانت على خط الترام كجوبر وزملكا وعربيل وحرستا ودومة. وكفرسوسية والمزة والقدم ويلدا وببيلا وجرمانا والمنيحة وصحنايا .

وفي العهد القديم كانت بعض القرى تختص بأشياء قد لا توجد في غيرها ، فقد ذكر القرماني أن في عقرباء العنب الزيني الذي لانظير له، وليست كذلك في زماننا ، ولا يجود هذا الصنف من العنب في غير قرية داريا . ويجود في مدينة دمشق وحدائقها أنواع العنب الكبير

الحجم كالبلدي والبيتموني وغيرهما ، وكان ينسب القماش الى عقرباء أيضاً فبطل عمله فيها من قرنين على الأغلب .

روى البدري انه كان بالغوطة أشجار تحمل الواحدة منها أربع فواكه كالمشمش والخوخ والتفاح والكمثرى ، وبها ما يحمل الثلاث وأقلهن اللونين من الفاكهة قال : وهذا موجود الى يومنا هذا (القرن التاسع) فاني رأيت بها الكرمة الواحدة تطرح العنب الأبيض والأسود والأحمر ، رأيت بوادي النيربين شجرة توت تطرح التوت الأبيض والأسود قال : وهذا من صنعة الفلاحة ويسمى التطعيم ، وذكر صورته كما هي معروفة هذه الأيام .

ورأينا لهذا العهد قرية جرمانا تصنع أعبئة من الحرير والمرعز وغيرهما مما يليق ان يجمل كسوة الملوك والملكات لجمال صنعها وتفويفها ، وقد نازعتها الألبسة الجديدة حتى كاد يقضي على أنفع لباس اخترعه العرب في الدهر السالف ، وهو صالح لكل زمن لأنه لباس وغطاء ووطاء ، يقي البرد والحر ويتجمل به الرجال والنساء .



الفصل السابع

المتنزهات

في الغوطة عدة متنزهات وكلها متشابهة كأنها متنزه واحد، هام بها الشعراء على اختلاف القرون وحنوا اليها حنو الحبيب على حبيبه، ومنها ما تغيرت أسماؤه. وتفرد صاحب نزهة المشتاق بذكر وادي البنفسج قال انه من باب دمشق الغربي وطوله اثنا عشر ميلاً وعرضه ثلاثة أميال، وكله مغروس بأجناس الثمار وتسقيه خمسة أنهار. وفي عدد الأميال مبالغة كبيرة لأن هذه البقعة أضيق من ذلك بكثير الا أن يكون الميل أصغر من الميل المتعارف.

ومن متنزهاتها (سَطرا) و (مُقرى) وفيهما يقول عبد الرحمن ابن خطيب داريا وقد أحسن التورية:

خليليَّ ان وافيتما الشامَ بكرة وعاينتما (الشقراءَ) والغوطة الخضرا
قفا واقرأا عني كتاباً كتبته بدمعي لكم (مقرى) ولا تنسيا (سطرا)

وقال البحتري يمدح خمارويه:

أما كان في يوم الثنية منظر ومستمع ينبي عن البطشة الكبرى

وعطف أبي الجيش الجواد بكرة مدافعة عن (دير مران) أو (مقرى)

ويؤخذ من بيت لتوفيق النحوي انه يُخرج اليهما من باب الفراديس:

سقى الحيا أربعاً تحيا النفوس بها ما بين مُقرا الى باب الفراديس

و (الشقراء) مطلة على المرج الأخضر، وعندها طاحون يقال لها طاحونة الشقراء، و (مُقرَى) المكان المعروف عند طاحون الأشنان في شمالي شرقي البلد. و (سطرا) شمالي جامع منجك قرب برج الرؤوس.

ولابن الساعاتي:

فسقت (جلقاً) فأيام (سطرا) كلّ يوم عيدٌ علينا أعيدا

بلد حسنه يُفَقِّه من كا ن بليداً حتى يفوق لبيدا

وقال ابن حيوس في سطرا ومقرى:

وياحبذا ريح على ما تحملت تروح بريّا كم من الشام أو تغدو

تهيج أشواقاً وتنقع غلة ففيها الضنى والبرء والصاب والشهد

وربعٌ (بمقرى) لا العقيق ولا اللوى

وورد بسطرى لا العرار[١] ولا المردُ[٢]

وجاليةٌ بالحسن خالبة به تعرضها هزل واعراضها جدّ

وفي سطرى ومقرا والنيربين يقول فتيان الشاغوري:

يا خليلي خليا ذكر مصر لست أهوى في الأرض ماعشت مصرا

(١) العرار بفتح العين بهار البرّ واحده بهارة.
(٢) والمرد بفتح الميم الغض من ثمر الأراك او نضيجه.

كيف أهوى مصراً وأترك في جلـق سطرا والنيربين ومُقرا

وقال في جوبر :

يا حبـذا نفحات جوبر بكرة ما هنّ الا المسك والكافور

والزهر منظوم على دوحاته وعلى بساط رياضه منثور

ما هب ممدود الهواء لنا به الا ليزداد الهوى المقصور

هي جنـة محفوفة بنعيمهـا في ظلها ولدانها والحور

قال العارفون : ويطل كل من الشرفين على الشقراء والميدان والقصر الأبلق والمرجة . وصف مجير الدين بن تميم الميدان قال :

عجباً لميداني دمشق وقد غـدا كل له شرف اليـه يؤول

والنهر بينهما لغـير جناية سيف على طول المدى مسلول

وكان (اليلكي) متنزهاً حسناً بين سطرا ومقرا . ويقال له في أيامنا بستان الألكي روى البدري ان الناس يجتمعون فيه أيام زهر السفرجل ويطلقون الماء تحت أشجارها ، ويوقدون في ظلمة الشهر قشور البيض ويرسلونها في الماء ، ويعلقون قشور النارنج موقدة في الاشجار ، ويضربون الخيام في بستان الحاجب ، ويقطعون فيه أياماً وأوقاتاً من اللذة والانشراح .

ومن متنزهاتها (جسر الغيضة) بين الحديثة وجسرين على بردى

وكان في القرن السادس يعرف بجسر جسرين على ما ورد في شعر فتيان الشاغوري :

هذي الرياض وأنفاس الرياحين تحت الغياض وهذا جسر جسرين

وقال :

يا صاح عرج بجسر جسرين ولا تحد عن فيح الميادين

وكان يقال لها غيضة السلطان وبالقرب من جسر جسرين (نصيب) وفي نصيب يقول الراعي :

وفي (نصيب) جحفل الأطيار وبجمع الأزهار والأنهار

وبجمع الأمواه (جسر الغيضة) وحيثما يممت تلقى روضة

ومن متنزهاتها الربوة . قال ابن طولون الصالحي : أعظم متنزهات دمشق (الربوة) كان بها أربعة مساجد وجامع بخطبة ومدرسة وكان بها (التخوت) وهو قصر مرتفع على سن جبل به قاعة وطبقات على هيئة الايوان ينظر الجالس هناك من مسافة يوم لو لم يكن حائل دونه ، وكان بها خمسة مقاصف[1] اثنان شرقي نهر بردى وثلاثة غربيه ، وكان بها (العاشق) و (المشوق) وهما برجان للحمام في لحف الجبل الغربي وشماليها برج عتيق يسمى (العذول) . وقال : انها خربت

---

(١) التقصف : اللهو واللعب على الطعام والشراب ، والمقصف محله وكانت المقاصف قبل أن تكون المقاهي .

ثم عمرت وهكذا مراراً ، وفي عهده بقيت مأوى للوحوش .

قال بعضهم :

شوقي (يزيد) وقلب الصب ما بردا (وبانياسي) من (المشقوق) حين غدا
ومدمعي (قنوات) والعذول حكى (ثورى) يلوم الفتى في عشقه حسدا
على مغنية (بالجنك) جاوبها شبّابة كم بها من (عاشق) سهدا
فالبدر (جبهتها) والدف (ربوتها) وخيلُها مات في (خلخالها) كمدا

و (الخلخال) و (العاشق) و (المعشوق) و (الجنك) و (الجبهة) و (الدف) كلها من متنزهات دمشق في غربي المدينة .

وفي الجنك والدف يقول الوداعي :

يا ربوة أطربتني وحسنت لي هتكي
اذ لست أبرح فيها ما بين (دف) و (جنك)

يقول الظاهري : وأما الميدان الاخضر وما به من القصور الحسنة فعجيبة من العجائب وأما مفترجات دمشق فيعجز الواصف عن حصرها من جملتها الجبهة والربوة والعاشق والمعشوق وبين النهرين وتحت الطارمة والتخوت والمقاسم والوادي الفوقاني والتحتاني والصالحية والسبعة والعنابة . وكل ذلك كان معروفاً في القرن التاسع ويقول ابن طولون : وفي شرقي الربوة (قطية) وهو مكان كان فيه سمان وشرائحي ومقاصفي وقد خربت ، وشرقها في الطريق المذكور (الجبهة) ، على

حافة نهر يردى فيها مسجد ودكاكين ومقصف . وظل الدف والجنك معروفين الى القرون الأخيرة فقد ذكر الرحالة الخياري في القرن الحادي عشر (الباسطية) من متنزهات الصالحية وقال انه مرّ أيضاً في طريقه الى الربوة بالنيربين والجنك والدف والميطور .وقد مدح الأمير منجك قصر والده في غربي المدينة بقوله :

قصر الأمير بوادي (النيربين) سقى ربابك عني من الوسميّ مدرارُ
كم مرّ لي فيك أيام هواجرها أصائل ولياليهنّ أسحار
حيث الشبيبة بكر في نضارتها وللصبابة أحلاف وأنصار
حيث الرياض تغنيني حمائمها (بالدف)و(الجنك)و(الميطور)لي جار
حيث الخمائل أفلاك بها طلعت زُهر من الزّهر والندمان أقمار

ومنها (جسر ابن شواش) على مقربة من طاحون كيوان منسوب للحسن بن علي بن الحسن بن الشواش المقرىء (٤٣٧) وفيه يقول فتيان الشاغوري .

ياحبذا جنة (باب البريد) بها والحسن قد حشيت منه حواشيه
فا(لمرج)فالنهر فا(لقصر)المنيف على القصور (بالشرف الأعلى)فثانيه
فالجسر (جسر ابن شواش) فنيربها تحلو معانيه لاتخلو مغانيه
كأن في رأس علين (ربوتها) يجري بها كوثر سبحان مجريه

ومنها (الخميسيات) قبلي مغارة الجوع وانما سميت بذلك لأن مبتدأها

كان لزيارة الأموات والآن للفرجة ، يُهرع اليها الناس أيام وجود الثلج وحب الآس[1] (قاله ابن طولون) .

وتشوّق أبو المحاسن الشواء الحلبي الى متنزهات دمشق ، ومنها مادثر اسمه ، بقوله :

عاطياني حديثَ (سطرا)(ومقرا) وابسطالي في هجري الكأس عذرا
أنا مالي وشربَ كاسات خمر شغلتني عنهن كاسات ذكرى
كم نعمنا في (بيت لهيا) بلهو وعلونا (بالقصر) و(السهم) قصرا
ومررنا (بدير مُرّان) نشدو فيه نظماً وتسجع الوُرق نثرا
نتفيّا ما بين (أُرزة) و (القا بون) دوحاً يبدل القيظ قُرا
ان عندي يا (بيت أبيات)و(السه يلون) شوقاً اليكما مستمرا
بأبي (برزةَ) فكم قد برزنا نتهادى فيها الى القصف جهرا

الى أن قال :

عللاني (بكفربطنا)و(جَدْيا) وذراني من ذكر لُبنى وعَفرا
واسألا لي عن (جَوبر) ثم (جر مانا) فلي فيهما مآرب أخرى
ولكم بين (دومة) و (حرستا) غرف توقف النواظر حسرى

---

(١) يرى دهمان ان تكون « ايام وجود البلح وحب الآس » بدل الثلج وقال ان الصالحية اشتهرت بالبلح كاشتهارها بحب الآس وروى البدري ان اهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبلح والاترج والكباد .

وَدَّ جفني أن لو غدا بين (يروى   و (كثار) يكاثر المزن قطرا
(فلقلبين) بات قلبي مشوقاً   و (لعربين[١]) ظلت العين عبرى
(بزملكا) و (عين ترما) و (سقبا[٢])   و (بجسرين) ظَلَلْتُ أُربع[٣] شهرا
في رياض كأنهن السموا   ت تضاهي زهر الكواكب زهرا
ثم قصّا عليّ أخبار (اشفا   نية) تغما بذلك أجرا
فلنا حولها مطارح لهو   مس كف الحيا ثراها فأثرى
(حلفبلتا) و (بيت قوفا) و (ببيـ   لا) و (يلدا) قرىً بها أنا مغرى
انتحي حيثما توجهت ظلاً   وأرى حيثما تلفت نهرا
ولنا تحت دوحها حرم نا   وي اليه اذا الهجير استمرا
(بحجيرا) و (تلفياثا) و (دير البا   لسي) انهمكت في اللهو سرا
دِمن لو أقيس حسن دُماها   بسواها لجئت شيئاً نُكرا

---

(١) عربين محرفة عن عربيل وهي من امهات قرى الغوطة كان يطلق عليها احد شعراء دمشق من المتأخرين اسم « ذات القرنفل » .

(٢) ادعى العلامة دوسو في كتابه طوبوغرافية سورية في القرون الوسطى ان سقبا لا اثر لها مع أنها أعظم قرى الغوطة الوسطى وكانت عامرة منذ كان الاسلام وكذلك أخطأ في انكاره وجود « حوش خرابو » و « وحوش الخياط » وهما معروفان عامران ولم يعين عيون فاسريا مع أنها معروفة في سفح جبل دومة كما قال ان الابرشية ينبغي ان يفتش عليها في ضواحي دمشق او خارج الغوطة مع انها من مزارع « الريحان » والريحان والابرشية من المرج . قال ان جسرين عرفت بخشبها والخشب يكثر ويجود في قرى المنيحة والحديثة وبالا .

(٣) أربع : أهنأ

واذ كروا (عقربا) و (دير العصافير[١]) لسمعي ان شئتما أن تسرا
فالى (بيت رانس) والى (دير النواطير[٢]) هزني الشوق سكرا
ولنا (بالبلاط) أوقات أنس نجتليها محجلات وغرّا
كم فتكنا بالهم فيها وأوسعنا صروف الزمان هجراً وهجرا
وشممنا من روض (راوية) نفحة ريح أذكى من المسك نشرا
يا ليالي « بكفرسوسية » كانت وهي « بالمزة » الأنيقة زهرا
ويك عودي لا اخضر عودي ان رمت مدى الدهر عن جنابك صبرا
فسقى واكف الحيا (ربوة) ذات قرار يهمي لياليَ عشرا
جاء في محكم الكتاب لها وصف فماذا يقول من قال شعرا

وقال آخر في وصف وادي دمشق من قصيدة :

رقصت قضبه وغنت قماريه وسلساله يصفق بشرا
وسعت في قرارة الأنهر السبعة سعي الحيات ينفرن ذعرا

فدمشق من أحسن المدن داراً وهي من أعظم الأماكن قدرا
وتراها كالشام في وجنة الشام فدع ذكرك العراق ومصرا

ومن متنزهات الغوطة (السهم) وهو بأرض الصالحية قال البدري :
وهو درب ما بين دور وقصور وفاكهة وزهور ومياه تجري بهدير كالبحور ، وفيه يقول القيراطي :

---

(١) من قرى المرج .
(٢) قرية أو متنزه لم نرَ له ذكراً في الكتب وكذلك دير البابلي

دمشق بواديها رياض نواضر بها يجلي عن قلب ناظرها الهمّ
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها (نصيب) ولا (سهم)[١]

وفي السهم يقول ابن الساعاتي :

وما بحت لولا نفحة جلقية حبيس عليها طلّ دمعي ووابله
سُلافية الأنفاس مسكية الصبا وآخر تهيامي اليها أوائله
حبيب الي (السهم) تندى شماله وأعطاف بان (السفح) تزهى شمائله
لنجدية أفياؤه وظلاله وسحرية أسحاره وأصائله

وزال هذا المتنزه، واسمه ما زال شائعاً على الألسن، وقد أورده ابن الراعي بالتثنية (السهمين) .

ومن متنزهاتها (الخلخال) ، وكان هو و (المنيبع) محلتين ، وفي محلة الخلخال سويقة وحوانيت وفرن وحمام وهي مسكن الأتراك (في القرن التاسع) و كذلك المنيبع و (الشرفان) وبه تدق طبلخاناتهم وبها زاويتان ، وفي المنيبع محلة وسويقة وحمام وأفران وبها مدرسة الخاتونية وهي من أعاجيب الدهر يمر بصحنها نهر باناس ونهر القنوات على بابها وبجوارها دار الأمير ابن منجك (قاله البدري) .

وتكون الأنهار المشتقة من بردى متنزهات للدمشقيين وبعض

(١) ونصيب متنزه أيضاً وقد مرّ .

الغوطيين النازلين في جوارها ولطالما تغزل الشعراء بها . ومنها ما قاله ابن الخيّاط في نهر ثورى :

جرى النهر من شوق الى حامل الثرى وأجريت دمعاً شاقه المنزل القفر

فلو كنت يوم البين شاهد عبرتي وعبرته لم تدرِ أيهما النهر

فيانهر (ثورى) قد أثّرت من الهوى دفيناً أجنّته الجوانح والصدر

فلو كان لي صبر كففت مدامعي ولكن من يشتاق ليس له صبر

وفي نهر باناس والقنوات يقول الحسن بن عبدالله بن أبي حُصَيْنة :

يا صاحبي سقى منازل جلق غيث يروي ممحلات طساسها [1]

فرواق جامعها فباب بريدها فمشارب (القنوات) من (باناسها)

(١) الطساس : لم نعثر على تفسير لها . والمفهوم من سياق الكلام انها بمعنى « اقليم أو محلّة » .

الفصل الثامن

وصف الغوطة

أعجب العرب بالغوطة منذ كانوا يرتحلون اليها في الجاهلية فردد شعراؤهم اسمها، وفي مقدمتهم حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام. ولما كان العرب في شر المنازل أهل الحجر وأهل المدر وأهل الدّبر[1]، كانوا يدهشون كلما ابتعدوا عن الجزيرة وضربوا في سمت الشمال، فاذا صاروا الى الشام ولا سيما عاصمتها وغوطتها يعجبون بأشجارها وزروعها، ومنها ما لا يُعرف في جزيرة العرب، ويدهشون لخصبها ومياهها الدافقة، وقد فارقوا وادياً غير ذي زرع. وتغنى الشعراء في الاسلام بالغوطة، وأُعجب بها أهلها والقاصدون اليها، حتى قال أبو بكر الخُوارَزْمي : ان جنان الارض أربع : صُغْد سمرقند، ونهر الأُبلة، وشِعب بوّان، وغوطة دمشق. قال انه زارها كلها فكان في رأيه فضل غوطة دمشق على الثلاث كفضل الأربع على غيرهن، وقال : كأنها الجنة وقد زخرفت وصُوّرت على وجه الأرض.

---

(١) الدّبر الجبل.

يتألف من مجموع ما ورد على ألسن الشعراء في وصف الغوطة ديوان لطيف ، ومنه ما هو من الشعر الجيد لأنه صدر عن شعراء مشهورين ، وأدب الغوطة يجمع بين خصائص كثيرة منها الوصف والعاطفة والتاريخ وتقويم البلدان . وأرض كلها شعر لا يستغرب أن توحي الشعر للشعراء يتغنون بما خصها به الفاطر تعالى من البدائع ، ويخلدونها مجمعين على محاسنها . ونحن نقتطف طاقات من تلك الأزهار نقدمها ذكرى لما في بطن الغوطة من خيرات ومباهج .

أطلق البحتري على الغوطة اسم صحراء دمشق في قصيدته التي مدح بها المتوكل العباسي لما نقل دواوين الملك الى عاصمة الشام وهي التي يقول في مطلعها :

العيش في ليل (داريا) اذا بردا والراح نمزجها بالماء من (بردى)

الى أن قال :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها وقد وفى لك مطريها بما وعدا

اذا أردت ملأت العين من بلد مستحسن وزمان يشبه البلدا

يمسي السحاب على أجبالها فِرَقاً ويصبح النبت في صحرائها بددا

فلست تبصر الا واكفاً خضلاً أو يانعاً خضراً أو طائراً غردا

كأنما القيظ ولّى بعد جيئته أو الربيع دنا من بعد ما بعدا

وفي الشام يقول :

عُنيت بشرق الأرض قدماً وغربها ... أجوّب في آفاقها وأسيرها
فلم أر مثل الشام دار اقامة ... لراح أُغاديها وكأس أُديرها
مصحة أبدان ونزهة أعين ... ولهو نفوس دائم وسرورها
مقدسة جاد الربيع بلادها ... ففي كل أرض روضة وغديرها

وقال الصنوبري (٣٣٤) :

أمرّ (بدير مرّان) فأحيا ... وأجعل بيت لهوي (بيت لهيا)
ويبرد غلتي (بردى) فسقياً ... لأيامي على (بردى) ورعيا
تفيض جداول البلور فيها ... خلال حدائق ينبتن وشيا
فمن تفاحة لم تَعْدُ خداً ... ومن رمانة لم تُخطِ ثديا
ونعم الدار (داريا) ففيها ... حلا لي العيش حتى صار أرْيا
ولي في باب (جيرون) ظباء ... أعاطيها الهوى ظبياً فظبيا
صفت دنيا دمشق لساكنيها ... فلست أُريد غير دمشق دنيا

وقال ابن منير الطرابلسي (٥٤٨) :

حيّ الديار على علياء (جيرون[1]) ... مهوى الهوى ومغاني الخُرّد العينِ

(١) جيرون سقيفة مستطيلة على عمد وسقايف وحولها المدينة تطيف بها — قاله ياقوت في المعجم . وفيه أن جيرون حصن قال : والمعروف اليوم أن باباً من ابواب الجامع بدمشق وهو بابه الشرقي يقال له باب جيرون وفيه فوارة ينزل عليها بدرج كبير في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح .

مَرَاد لهوي اذ كفي مصرّفة ... أعنة العيش في فِيح الميادين

(بالنيربين) (فمقرى) (فالسرير[١]) (فجمرايا[٢]) فجوّ حواشي جسر (جسرين)

(فالقصر) (فالمرج) (فالميدان) (فالشرف الأعلى) (فسطرا) (فجرمانا) (فقلبين)

(فالماطرون) (فداريا) فجارتها ... (فآبل[٣]) فمغاني (دير قانون)

تلك المنازل لا (وادي الأراك) ولا ... (رمل المصلى) ولا أثلات (يبرين[٤])

واهاً لطيب غُديات الربيع بها ... وبرد أنفاس آصال التشارين

ويطّبيني[٥] لدار الروم ماشهرت ... (بدير مران) أعياد الشعانين

أبدت دمشق ربيعاً جلَّ صانعه ... يأتيك في كل حين غير ممنون

والماطرون موضع قرب دمشق عدَّ من بدائعها ونسب ليزيد ابن معاوية قوله :

ولها (بالماطرون) اذا ... أكل النمل الذي جمعا

خُرْفة[٦] حتى اذا ربعت ... ذكرت من (جلّق) بيعا

---

(١) الغالب أن الشاعر استعمل السرير للتعبير عن المهد لان من الاساطير أن في الربوة مهد عيسى .

(٢) ليست جرايا من الغوطة وهي مزرعة فوق الهامة من الغرب وفيها قال الشاعر الواساني من شعراء اليتيمة قصيدته البديعة فيمن آذوه بالنزول عليه .

(٣) آبل ودير قانون في سوق وادي بردى .

(٤) وادي الاراك قرب مكة يتصل بغيقة والمصلى موضع بعينه في عقيق المدينة ، ويبرين من أصقاع البحرين وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج ثلاث مراحل وبينه وبين الاحساء وهجر مرحلتان وهو فيما بينها (ياقوت) .

(٥) في القاموس : طَبَيْته عنه صرفته واليه دعوته كأطبيته .

(٦) الخرفة بالضم المخترف والمجتنى كالخرافة .

في قباب حول دسكرة ... بينها الزيتون قد ينعا

ونسبوا اليه بيتين قيل انه قالهما لما أصاب المسلمين سباء بأرض الروم وهما :

وما أبالي بما لاقت جموعهم ... بالخذقدونة من حمى ومن موم

اذا اتكأت على الأنماط مرتفقاً ... (بدير مران) عندي أم كلثوم [1]

وقال العماد الكاتب :

أهدى النسيم لنا ريا الرياحين ... أم طيب أخلاق جيراني (بجيرون)

هبت تنبه اطرابي وتبعثها ... مني وتوجب للتهويم تهويني

وما درينا أ (داريا) لنا أرجت ... أم دار في دارنا عطار (دارين [2])

ورب همّ فقدناه (بربوتها) ... ورب قلب أضعناه (بقلبين)

لولا جسارة قلبي ما ثبت على الـ ... ـعبور من طرب في جسر (جسرين)

يصبيك (ميطورها) طوراً (ونيربها) ... طوراً ويوليك احساناً (بتحسين) [3]

نعيمها غير ممنوع لساكنها ... كالخلد ، والمنّ فيها غير ممنون

أهوى مقرّي (بمُقرى) والرياض بها ... للزهر ما بين تفويف وتزيين

هاجت بلابل قلب المستهام بها ... بلابلُ الأيك غنتنا بتلحين

(١) الموم البرسام وأم كلثوم امرأته والخذقدونة او الخذقدونة بلد في الروم وهو الثغر الذي فيه المصيصة وطرسوس وأذنة وعين زَربة .

(٢) دارين فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند (ياقوت) .

(٣) لم نعرف قرية أو متنزهاً بهذا الاسم .

تتلو (بسطرا) أساطير الغرام على صوامع الدوح وُرق كالرهابين
قمريّها مقرئ يشدو بنغمته آياً يعلمها من غير تلحين

ولابن منقذ الكناني في وصف دمشق حاضرة الغوطة الكبرى وما اليها قصيدة مطولة جمع بها كل المحاسن ومما قال فيها :

واذا مررتَ على المنازل معرضاً عنها قضى لك حسنها أن تقبلا
ان كنت لا تسطيع أن تتمثل الـ فردوس فانظرها تكن متمثلا
واذا عنان اللحظ أُطلقه الفتى لم يلق الا جنة أو جدولا
أو روضة أو غيضة أو قبة او بركة أو ربوة أو هيكلا
أو وادياً أو نادياً أو ملعباً أومِذْنَباً[١] او مِجْدلاً[٢] أوموئلا
أو شارعاً يزهو بربع[٣] قد غدا فيه الرخام مجزّعاً ومفصلا
وفواكه متخالف أصنافها مما يشوقك مطعماً وتأملا
مصفر تفاح بدا في أحمر يحكي المحب أتى الحبيب مقبلا
والورد مثل الخد يعلوه من الـ ريحان صدغ شعره قد رُجّلا
وبنفسج كنُفاضة[٤] من أثمد تبديه أجفان البكاء تذللا
وتخال نوْر الباقلاء اذا بدا للواحظ الأبصار طرفاً أحولا

(١) المذنب كمنبر مسيل الماء الى الارض ومسيل في الحضيض والجدول يسيل عن الروضة بمائها الى غيرها (القاموس).
(٢) المجدل كمنبر القصر ج مجادل.
(٣) الرّبع : الدار والمحلة والمنزل
(٤) النُفاضة : ماسقط من المنفوض المتساقط . والاثمد : حجرٌ يكتحلُ به .

نشرت مطارفه وجاءك نشرها   فحسبتها وشياً تأرج مندلا
ويهز مرّ نسيمها أشجارها   فتخال غادات تشكت إفكلا[1]
وعلت غصون خلافه محمرة   وهفت بها ريح فضاهت مشعلا
واذا البلابل أسمعت ترجيعها السالي تراجع وجده متبلبلا
ومتى هوى ورق الغصون وجدته   ذهباً وكان زمرداً لما علا
وكأن (واديها) قراب أخضر   يستل من (بردى) حساماً منصلا

ذكر ابن عساكر أن أبا الفتح المسلم بن هبة الله الكاتب ألف رسالة في تفضيل دمشق على غيرها من البلاد ذكر فيها بعض خواصها وبعض ما قالت الشعراء في وصفها ولم يبلغ في ذلك كنه حقها ولم يوفها، فقال في أثناء الرسالة: ومن صفتها، وأظن هذه الأبيات له[2] :

دمن كأن رياضها   يكسين أعلاق المطارف
وكأنما نوّارها يهـ   ـز بالريح العواصف
طرر الوصائف يلتقيـ   ـن بها الى طرر الوصائف
وكأنما غدرانها   فيها عشور في مصاحف

ثم قال بعد أوراق ولقد سافرت عن دمشق دفعات فكان انشادي :

(١) الافكل : الرعدة من الخوف أو البرد .

(٢) نسب الشابشتي صاحب كتاب الديارات هذه الأبيات لعلي بن محمد الحماني العلوي وردت في قصيدة قالها في ديارات الأساقف في العراق .

وما ذقت طعم الماء الا وجدته كأن ليس بالماء الذي كنت أعرف
ولا سرَّ صدري مذ تناءت بي النوى انيس ولا مال ولا متصرف
ولم أحضر اللذات الا تكلفاً وأي سرور يقتضيه التكلف

وقوله وكأنما غدرانها فيه اشارة لطيفة الى ما فيها من أنواع الغدران على أنهارها السبعة وكان الناس يقصدونها للنزهة في كل زمن . ذكروا أن الأخطل جاء الى معبد المغني في قدمة قدمها الى الشام فقال له معبد : اني أحب محادثتك ، فقال له : وأنا أحب ذلك ، وقاما يتصبحان الغدران حتى وقفا على غدير فنزلا وأكلا ، فتبعهما أعرابي فجلس معهما لا يعرفانه ولا يستخفانه فشرب شرابهما وثقل عليهما فقال الأخطل في ذلك :

وليس القذى بالعود يسقط بالإنا ولا بذباب خطبه أيسر الأمر
ولكن شخصاً لا تسر بقربه رمتنا به الغيطان من حيث لا ندري

وقال ابن عُنين وهو بالهند يتشوق الى دمشق وغوطتها من قصيدة :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وظلك (يا مُقرى) عليَّ ظليل
وهل أريني بعد ما شطت النوى ولي في ذرى روض هناك مَقيل
دمشق في شوق اليها مبرح وان لجَّ واش أو ألحَّ عذول
بلاد بها الحصباء در وتربها عبير وأنفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

فياحبذا الروض الذي دون (عزتا)[١] سُحيراً اذا هبت عليه قَبول

ويا حبذا الوادي اذا ما تدفقت جداول (باناسٍ) اليه تسيل

وفي كبدي من (قاسيون) حرارة تزول رواسيه وليس تزول

اذا لاح برق من (سنير) تدافعت بسحب جفوني في الخدود سيول

فلله أيامي وغصن الصبا بها وريق واذ وجه الزمان صقيل

ومما قال :

يذكرني البرق الشآمي ّ ان خفا[٢] زماني بكم يا حبّذا ذلك الزمن

ويا حبذا الهضب الذي دون (عزتا) اذا ما بدا والثلج قد عمم القُنَن

أأحبابَنا لا اسأل الطيف زورةً وهيهات اين (الديلميات) من عدن

وقال :

في روضة (بالنيربين) اريضة رضعت أفاويق السحائب حُفَّلا

أنى اتجهت رأيت ماءً سائحاً متدفقاً ، او يانعاً متهدّلا

وكأنما اطيارُها وغصونها نغم القيان على عرائس تجتلى

وكأنما الجوزاء ألقت زهرها فيها وارسلت المجرة جدولا

ويمر معتل النسيم بروضها فتخال عطّاراً يحرّق مندلا

(١) عزتا قلعة من نواحي وادي بردى كانت قرب الفيجة ، وقد أكثر الشاعر من ذكرها في ديوانه ، ويقول ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار : ان عين الفيجة تخرج في مكان تحت حصن عزتا فلعلها هي التي يتغزل بها الشاعر .

(٢) خفا البرق : لمع .

وقال فتيان الشاغوري يصف أصول أنهار دمشق ويستفتح ببردى :

كأنّ طيور الماء فيه عرائس ... جُلين على شاطيه خضر الغلائل
اذا كرعت فيه تيقّنت انها ... تزق فراخاً وهي زُغب الحواصل
وكم سمكٍ فيه عليه جواشنٌ (١) ... من التبر صيغت وهو بادي المقاتل
جريح بأطراف الحصا نخريره ... أنين له من جسّ تلك الجنادل
اذا قابل النهر الدجى بنجومه ... ارانا بقعر الماء ضوءَ المشاعل
تغلغل في الوادي فوافى كقينة ... منعمة حسناء ليست بعاطل
فعانقها حتى انثنت مشمعلة (٢) ... تقل على ظهر الصفا بطن حامل

قال ياقوت : وكان حسان بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكر (جلق) ويصف كثيراً من نواحيها . ومن قصيدة وازن بها عرقلة قصيدة ابي نواس : « أجارة بيتينا أبوك غيورُ » مدح بها صلاح الدين يوسف بن ايوب وقصده بها الى مصر كما فعل ابو نواس في قصيدة الخصيب ، جاء فيها :

وكم بين اكناف (الثغور) متيم ... كئيب غزته أعينٌ وثغورُ
وكم ليلة (بالماطرون) قطعتها ... ويوم الى (الميطور) وهو مَطير
سقى الله من (سطرا) و (مُقرى) منازلاً ... بهـا للندامى نضرةٌ وسرور

---

(١) الجواشن : الدروع . (٢) سريعة .

ولا زال ظلّ (النيربين) فانه ... طويل ، ويوم المرء فيه قصير
ويا (بردى) لا زال ماؤك بارداً ... وماء الحيا من حافتيك نمير
أبى العيش الا بين اكناف (جلق) ... وقد لاح فيها أشمسٌ وبدور

وقال عرقلة ايضاً :

أما دمشق فجنات مزخرفة ... للطالبين بها الولدان والحور
ما صاح فيها على أوتاره قمرٌ ... الا وغنّاه قمريّ وشحرور
يا حبذا ودروع الماء تنسجها ... أنامل الريح الا انها زور

وقال :

تؤرّق ورقُ (الغوطتين) لواحظي ... وينحل جسمي حب غزلان (جاسم)[1]
أأحبابنا ان كنتمُ قد عزمتمو ... على البعد من اطلالكم والمعالم
فلا ترسلوا برقاً الى غير ساهر ... ولا تبعثوا طيفاً الى غير نائم

وقال :

دمشقُ حُيِّيت من حي ومن نادي ... وحبذا حبذا واديك من وادي
يارائحاً غادياً عرّج على (بردى) ... وخلّني وحديث الرائح الغادي
كم قد شربت به من ماء دالية ... في ظلّ دالية[2] تنبيك عن عاد
في جنب ساقية من كف ساقية ... كادت تثنّى بقدّ غير مياد

---

(١) جاسم من قرى حوران ينسب اليها أبو تمام الشاعر العظيم .
(٢) الدالية الأولى الناعورة . والدالية الثانية وجمعها الدوالي عنب اسود غير حالك

لها بعيني اذا ماست معاطفهـا   جمال ميَّاسة في عين مقداد

وقال :

هذا هو الزمن البديع المونق   والعيشة الرَغد التي هي تعشق

فعلامَ نصحو والحمام كأنها   سكرى تغني تارة وتصفق

وتلوم في حب الديار جهالة   هيهات يسلوها الفؤاد الشيّق

والشام شامة وجنة الدنيـا كما   انسان مقلتها الغضيضة (جلق)

من آسها لك جنة لا تنقضي   ومن الشقيق جهنم لا تحرق

سِيمَا وقد رقم الربيع ربوعها   وشياً به حدق البرايا تحدق

في (نيرب) ضحكت ثغور اقاحه   لما بكاه العارض المتألق

ومن اجمل ما ورد فيه اسم (جلق) من الشعر القديم ابيات لأبي فراس طِراد بن علي السلمي الدمشقي (٥٢٤) وهي :

يا نسيماً هبَّ مسكاً عَبقا   هـذه انفاس ريّاً[1] جلقا

كفَّ عني ، والهوى ، مازادني   بردُ أنفاسك الا حُرَقا

ليت شعري نقضوا أحبابنا   ياحبيب النفس ذاك الموثقا[2]

يا رياح الشوق سوقي نحوهم   عارضاً من سحب عيني غدقا

(١) الريا الريح الطيبة .

(٢) وجاء بعد هذا البيت في الخُريدة هذان البيتان :

يالصب أسروا مهجتـه   بسهام أرسلوها حدقا

وأداروا بعده كاس الكرى   وهو لا يشرب الا الأرقا

وانثري عقد دموع طالما   كان منظوماً بأيام اللقا[1]

اشتهرت هذه الأبيات وغنّى بها المغنون ، وروي عن بعضهم انه مرّ يوماً ببعض شوارع القاهرة ، وقد ظهرت جمال كثيرة حمولتها تفاح فتحي من الشام ، فعبقت روائح تلك الحمول ، فأكثر التلفت لها ، وكانت امامه امرأة ، ففطنت لما داخله من الاعجاب بتلك الرائحة ، فأومأت اليه وقالت : « هذه انفاس ريا جلقا » .

قلنا ان من الشعراء من ثنوا الغوطة كما ثنوا النيربين والغيضتين ، وفخروا بالواديين (وادي بردى ، ووادي معربا — منين) ، وأجاد في ذلك عبد الرحيم بن المحسن الصوري التنوخي (٥٤٢) في قوله :

هاج اشتياقك برق خاطف لمعا   وهناً ونوح حمام الأيك اذ سجعا

أضاء منه الحمى لما تألق من   اكناف نجد فأذكى الوجد والجزعا

يا برق ما العهد منسيٌّ لديك ولا   حبل الهوى رثّ لما بنت فانقطعا

أقسمت بالرب والبيت الحرام ومن   أهلّ معتمراً من حوله وسعى

ان الأولى بنواحي (الغوطتين) وان   شطّ المزار بهم يوماً وان شسعا

اشهى الى ناظري من كل ما نظرت   عيني وفي مسمعي من كل ما سمعا

---

(١) وبعد هذا البيت الخامس بيتان آخران رواهما في الخريدة وهما :

أسروا قلبي جميعاً عندهم   بأبي ذاك الأسير الموثقا

ليت أيام التصابي ثبتت   بالفتى أو ليتـه ما خلقا

ولا (كفرطاب[١]) عندي بالحمى عوضاً نعم سقى الله سكان الحمى ورعا

وثناها أيضاً الشهاب التلعفري (٦٧٥) بقوله :

أحبابنا بنواحي (الغوطتين) سقى ربوعكم وابل من دمعي الذرف

قد كنت قبل النوى اشكو الصدود فوا لهفي على الصد يومي ذا ويا أسفي

جادتك ياساحتي (جيرون) سارية من السواري الثقال الوكّف الوطف

ولا تعداك يا (باناس) منهمر يهمي على (القصر) و(الميدان) و(الشرف)

وقال أيضاً يصف بعض متنزهات دمشق :

جريت بحمراء الكميت الى (الشقرا) مقر الهوى حسناً وأعرضت عن مقرا

وابصرت مابين (الميادين[٢]) سائلا فلم أر الا أن أقابله نهرا

فلله أيام تولت بجانبي (يزيد) فقد كانت لبهجتها العمرا

وما كان مقصودي يزيد وبرده ولكن قصدي كان أن انظر الزهرا

وقال ابن الدهان الموصلي من قصيدة :

نشوى تُغني لها وُرْق الحمام على أوراقها ويد الأنواء تسقيها

صفا لها الشرب فاخضرت أسافلها حتى صفا الظل وابيضت أعاليها

---

(١) قال ابن العديم كانت كفرطاب مشحونة بأهل العلم وكان بها يقرأ الأدب ويشتغل به . وهي على مقربة من معرة النعمان خربت أواخر القرن الخامس . ويقول المؤرخون انه لم يسلم أحد من كفرطاب في زلزال سنة ٥٥٢ .

(٢) كان في دمشق اربعة ميادين وكلها تعد من الغوطة كميدان الحصا وميدان الشرف الأعلى . والميدانان الآخران ميدان ابن أتابك مكان الملعب البلدي اليوم وميدان القصر مكان دائرة الشرطة وقصر الحكومة وقصر محافظة دمشق الممتازة .

وصفق النهر والاغصان قد رقصت فنقطته بدُرّ من تراقيها
كأنما رقصها أوهى قلائدها وخانها النظم فانثالت لآليها
وقابل الغصن غصن مثله وشدت أقمارها فأجابتها قماريها

ومنها :

سماء دوح ترد الشمس صاغرة عنا وتبدي نجوماً في نواحيها
ترى البدور بها في كل ناحية ممدودة للنجوم الزهر أيديها
اذا الغصون هززناها لنيل جنىً صارت كواكبها حصباء أرضيها
من كل صفراء مثل الماء يانعة تخالها جمر نار في تلظيها

وقال موفق الدين بن عبد السلام من قصيدة يصف دمشق منها :

وأنهارها مابين ماء مسلسل من الريح او ماء من الدفق مطلق
واشجارها من كل جنس مقسم واثمارها من كل نوع منمق

ولعين بصل الحراني من قصيدة :

اماترى الارض اذا بكى السحاب بها آذارها ضحكت اذ جاء نيسانُ
والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت في الروض منه الى الابصار ألوان
زمرّد قضب فيها مركبة جواهر ويواقيت ومرجان
كأنما الورد خد الحب حين غدا له العذار سياجاً وهو ريحان
كأن منثورها اذ لاح مبتسماً جيش من الروم بانت منه صلبان

كأنما البان اهدى المسك حين بدا فعطّر الكون لما أورق البان
كأن ريح الصبا طافت بخمر هوى من الرياض فكل الكون نشوان
كأنما حمرة التفاح خدّ رشا لي في هواه عن السلوان سلوان
كأن نارنجها نار وباطنه ثلج وفيه لجين وهو عقيان
والطير تُطرب بالعيدان نغمتها ما ليس يطرب بالأوتار عبدان
أبدت فنوناً فأفنت صبر سامعها بالنوح اذ حملتها فيه أفنان
بلابل هيجت منا بلابلنا وهاج منا صبابات واشجان

وقال مجد الدين الاربلي (٦٩٧) يتشوق الى دمشق من قصيدة :

مواطن فيها (السهم) سهمي فكلنا نحث مطايا اللهو فيه ونُعنق
كلا جانبيه مُعْلَم بمجمد من الماء في اطلاله يتدفق
اذا الشمس حلت بينه فهو مذهب وان حجبتها دوحه فهو أزرق
وان فرّج الأوراق جادت بنورها فرقم[1] أجادته الاكف منمق
أطل عليه (قاسيون) كأنه غمام معلّى أو لُغام[2] معلق
تسافر عنه الشمس قبل غروبها وترجف اجلالاً له حين تشرق
وتصفر من قبل الأصيل كأنها محب من البين المشتت مشفق
بدائع من صنع القديم ومحدث تأنق فيه المحدث المتأنق

(١) الرقم ضرب مخطط من الوشي أو الخز أو البرود .
(٢) اللغام : زبد اشداق الابل .

رياض كوشي البرد تزهو بحسنها جداولها والنَّوْر بالماء يشرق
فمن نرجس يخشى فراق فريقه ترى الدمع في أجفانه يترقرق
ومن كل ريحان مقيم وزائل تضاعف رياه الرياح فيعبق
كأن قدود السرو فيه موائساً قدود عذارى ميلها يترقرق
اذا ما تداعت للتعانق صدها عيون من النَّوْر المفتح ترمق
وقصر يكلّ الطرف عنه كأنه الى النسر نسر في السماء محلق
زها ببديع الوشي حسناً كأنما مدبّج روض في نواحيه ملصق
وكم جدول جار يطارد جدولاً وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم بركة فيه تضاحك بركة وكم قسطل في الماء للماء يدفق
وكم منزل يعشي العيونَ كأنما تألق فيه بارق متألق
وفي (الربوة) الشماء للقلب جاذب وللسمع اصمات وللعين مرمق
فهام بها الوادي ففاضت عيونه فكل قرار منه بالدمع يملق[1]
تكفل من دون الجداول شربها (يزيد) يصفيه لها ويصفق
اذا أشرف الولدان من شرفاتها رأيت بدوراً في بروج تألق
وفي (بردى) مغنى يشوق ومنظر يروق ومأوى للسرور ومطرق
اذا أنت من أعلاه أشرفت ناظراً تجيل عنان الطرف فيه وتطلق
رأيت به بحراً من الدوح مزبداً وغدرانه حيتانه منه ترمق

(١) تملّق الماء اذا سال في الارض وهو من كلام المولدين . وملّق مثله .

تميل مع الأفنان فيه كأنها ... نشاوى وما دار الرحيق المعتق
وتعطف أعطاف الغصون حمامة ... اذا ما تغنت والغدير يصفق
وتجمع فيه كل حسن مفرق ... وشمل الأسى عن حاضريه مفرق
كأن رياض (الغوطتين) جنوده ... يقسم فيها جوده ويفرق

وهكذا أطال وذكر المزة وسطرا ومقرى وبيت أبيات وجسرين والصالحيه وبعض شوارع دمشق وجامعها.

وقال ابن الصائغ العروضي (٧٢٢ هـ) يتشوق الى عاصمة الغوطة أيضاً ويذكر أرباضها ورياضها بدأها بقوله:

لي نحو ربعك دائماً ياجلق ... شوق أكاد به جوىً أتمزق

الى أن قال مخاطباً دمشق:

ولكم أحدث عنك من لاقيته ... وجميع من سمع الحديث يصدق
والأرض في عرض وطول دائماً ... لم يحو مثلك غربها والمشرق
لله (وادي النيربين) وظله ... لا (الرقمتين) و(رامة) و(الابرق)[1]
وسقى ديار (الصالحية) وابل ... يهمي على تلك المنازل مغدق
و(السهم) ما افترت ثغور أقاحه ... الا ودمع سحابه يترقرق

---

(١) الابرق والبرقاء حجارة ورمل مختلطة وكذلك البرقة وهي عدة أماكن تضاف الى أمكنة أخرى . ورامة منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة الى مكة وفيها جاء المثل : تسألني برامتين سلجما . والرقمتان تثنية الرقمة وهو مجتمع الماء في الوادي والرقمتان روضتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى بنجد .

كم فيه من قصر منيف مشرف ... يبدو به قمر منير مشرق
(وبيت لهيا) لا تعداه الحيا ... طلل عليه من النضارة رونق
هو منزل آثاره مشهورة ... ولأهله عهد عليّ وموثق
وحباك يا أطلال (جوبر) واصلا ... غيث مريع مستهل مشفق
لله سرحة ذلك الربع الذي ... قلبي يهيم به وذاك الجوسق
و (القصر) و (الشرفان) و (الشقراء) و(الميدان) عشقاً للذي لا يعشق
فلكم حوت تلك المنازل صورة ... فيها الجمال مجمع ومفرق
فمخضب ومؤزر ومعمم ... ومزنر ومبرقع ومقرطق
كم من غزال بالنفوس متوج ... وقضيب بان بالعيون ممنطق
والريح تكتب والجداول أسطر ... خط له نسخ الربيع محقق
والطير يقرأ والنسيم مردد ... والغصن يرقص والغدير مصفق
ومعاطف الأغصان أثنتها الصبا ... طرباً فذا عار وهذا مورق
وكأن زهر اللوز أحداق الى الزوار من خلل الغصون تحدق
وكأن أشجار الرياض سرادق ... في ظلها من كل لون نُمرق[1]
والورد بالألوان يحلو منظراً ... ونسيمه عطر كمسك يعبق
فبلابل منها تهيج بلابلاً ... وكذاك أثواب الشقيق تَشقق

---

(١) النمرُق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة والنمرقة بالكسر من السحاب ما كان بينه فتوق .

وهزاره يصبو الى شحروره ويجاوب القمريّ فيه مطوق
وكأنما في كل عود صادح عود حلا مزمومـه والمطلق
والوُرق في الاوراق يشبه شجوها شجوي وأين من الخليّ الموثَق
تتلو على الأغصان أخبار الهوى فيكاد ساكن كل شيء ينطق

وقال شيخ الربوة في الغوطة :

شموس وأقمار من النَّوْر طلع لذي اللهو في أكنافها متمتع
كأن عليها من مجاجة طلها لآليء الا أنها منه ألمع
نشاوى تثنيها الرياح فتنثني يعانق بعض بعضها ثم يرجع

وقال تاج الدين الصرخدي من قصيدة وكتب بها من مصر :

أشرف على (الشرف الأعلى) اذا سنحت لك الظباء بسرحات (الميادين)
في يوم سبت ترى الوفرات جائلة على المناكب أمثال الثعابين
وسهما حيّ ذاك « السهم » فهو لقا بي السهم منه سهام الشوق تصميني
واقر السلام على (الوادي) وسرحته وحي « باناسها » عني فتحييني
وقف (بمسجد خاتون) فان به (وبالمنيبع) أضحى القلب في هون
وان أتيت الحمى وهنا فحيّ به حيّاً أقاموا (بجرمانا) و(جسرين)
وابرز (ببرزة) حيث الماء منحدر يسوح بين رياض للرياحين
يشفي الغليل برياه ويسعدها روائح خطرت من قلب (قلبين)

وامطر دموعك (بالميطور) وابك على | زمان لهو قطعناه (بعربين)
وسل حمائم ذاك الدوح مبتكراً | ينحن شجواً بأفنان البساتين
حيث الشقائق تلقى خدها خفراً | والورد يزهى بمنثور ونسرين
والنرجس الغض قد أضحت محاجره | تحكي فتور عيون الخرّد العين

الى أن يقول :

ما (المقس) داري ولا (السبع الوجوه) أرى | المقام فيها وليس التاج يعنيني
ولست آسف يوماً ان ظعنت عن (المـ | قياس) والنيل طام مثل جيحون
ولا أرى نظر (الاهرام) يقنعني | عن جوسق في ربى (جديا) و(زبدين)
كلا ولا ساحة (القصرين) تقطعني | عن حسن جامعها يوماً وتلهيني
ولا (القرافة) تثنيني زيارتها | عن (قاسيون) ولا (الارصاد) تسليني
ولا أرى نزهتي في (اللوق) لائقة | من بعد (سطرا) و(مقرى) و(الطواحين)
ولا تعوضت عن (باب البريد) بما | أراه في الليل من سود الدخاخين
هذا حديثي وما حال الزمان ولا | طال المطال وعندي من يسليني
سأرحل العيس عنها وهي صاغرة | الى الشآم وادنى الرزق يكفيني
اسعى له فيعنّيني تطلبه | ولو قعدت أتاني لا يُعنيني

ولعبد المنعم الجلياني الاندلسي شاعر صلاح الدين قصيدة في الغوطة مطلعها : عهود ليلى وما ضمّت لياليها

قال فيها :

وليلة (الربوة) الشماء معلمة … حتى الصباح بروح الذكر نحييها

مأوى ابن مريم في مسرى سياحتها … قد بوركت بمعانيه مغانيها

تحفها سبعة لو سد مسربها … لطمّ شامخة الآطام طاميها

كأنها الحجر الملقي عصاه به … موسى ففجر للأسباط جاريها

كأنها درة أضحى (يزيد) لها … خيطاً بلبّات آكامٍ تواليها

مَعينة ببحار يلتطمن بها … مُعينة لخيار أخبتوا فيها

وصخرة (المزة) الغراء ناطحة … قرن الغزالة في مبدا تجليها

محلة (السفح) ماشيب السفوح بها … بل مثل ما روّق الصهباء ساقيها

يغذى بها القلب أنفاساً بلا كدر … فلن يحلّ الوبا أطراف ثاويها

ان الهواءَ اذا رقت مناسمه … في بلدة لطفت أخلاط أهليها

واذكر ضحى (الشرف الأعلى) اذا طلعت … ذكاء من أفق أشجار تواريها

ومنظراً يستبي الألباب رائعه … ويشغل النفس عن أشهى أمانيها

يرنو الى (بردى) ينساب في بَرَد … في بُردتي سندس خضر حواشيها

تكسر الماء بلوراً وراكده … كالفضة الحوق[1] مصقول عواليها

وحيث شئت فأشجار تمد على ال … أنهار ظلاً يُغشي من بوافيها

فكل صورة أنس في منازلها … وكل نزهة نفس في روابيها

(١) الحوْق من حاق الشيء يحوقه : دلكه وملسه .

لولا أمور وأرزاق مقـدرة	لم يرتحل عن دمشق حاضر فيها

وقال أمير الشعراء أحمد شوقي من المعاصرين المصريين يصف الغوطة من قصيدة :

آمنت بالله واستثنيت جنتـه	دمشق روح وجنات وريحان
قال الرفاق وقد هبت خمائلها	الأرض دار لها (الفيحاء) بستان
جرى وصفق يلقانا بها (بردى)	كما تلقاك دون الخلد رضوان
دخلتها وحواشيهـا زمردة	والشمس فوق لجين الماء عقيان
والحَوْرفي(دمر)أوحول(هامتها)	حُور كواشف عن ساق وولدان
و (ربوة) الواد في جلباب راقصة	الساق كاسية والنحـر عُريان
والطير تصدح من خلف العيون بها	وللعيون كما للطير ألحان
وأقبلت بالنبات الأرض مختلفاً	أفوافـه فهو أصباغ وألوان
وقد صفا (بردى) للريح فابتردت	لدى ستور حواشيهن أفنان
ثم انثنت لم يزل عنها البلال ولا	جفت من الماء أذيال وأردان
خلفت (لبنان) جنات النعيم وما	نُبئت أن طريق الخلد لبنان

ولصديقنا الأستاذ السيد خليل مردم بك الدمشقي قصيدة يصف فيها ما في الغوطة من جمال وروعة :

كم في أزاهيرِ الرياضِ لناظرِ	من مقلةٍ وسَنى وخدٍّ ناضرٍ

ماستْ أماليدُ الغصونِ بوَشيها مِعطارةً وازَّينَتْ بجواهرِ
للهِ ما صنعتْ وما جادتْ به في «الغوطتين» يدُ الربيعِ الباكرِ
بسطَتْ وثيرَ قطيفةٍ فوقَ الثرى خضراءَ فيها كلُّ لونٍ زاهرِ
من أحمرٍ قانٍ وأصفرَ فاقعٍ أو أزرقٍ زاهٍ وأبيضَ سافرِ
وكستْ وحلَّتْ سمحةً أشجارَها فجلتْ عرائسَها بوشيٍ فاخرِ
معقودةَ الاكليلِ زهراءَ الحُلى خفَّاقةَ الأقراطِ ذاتَ أساورِ
أرختْ من الظلِّ الظليلِ غصونُها طُرَراً وأذيالاً وفضلَ مآزرِ

* * *

حيَّا جنانَ «الغوطتين» وجادَها سمحُ القيادِ من السحابِ الماطرِ
حلمٌ من الابداعِ فيها ماثلٌ من دونه يعيا خيالُ الشاعرِ
تتناثرُ الأزهارُ في أجوائها مبثوثةً مثلَ الفراشِ الناثرِ
فتَنَنْ يُرنِّحهُ النسيمُ كأنّه نشوانُ من نَفَسٍ برودٍ عاطرِ
عرقتْ جباهُ الزهرِ من قطرِ الندى ملتفةَ الأعناقِ ذاتَ تآطرِ
كالبكرِ يرشحُ للحياءِ جبينُها عرقاً اذا ضُمَّتْ لصدرِ الهاصرِ
واذا الرياحُ تأوهتْ سقطَ الندى من كلِّ زاهرةٍ كدمعٍ هامرِ
وترى الجميمَ اذا الرياحُ تناوحتْ متموِّجاً مثلَ الغديرِ المائرِ
وشقائقُ النعمانِ في قيعانها تقطيعُ أكبادٍ وشقُّ مرائرِ

والشمس من خلل الغصون على الثرى كدراهم ألقتْ بها يد ناثرِ
وترى الجداول كالوذيلة رونقاً من مستقيم في المسير وجائرِ
والأيك في شطآنها كنعائم مَدَّتْ بأعناقٍ لها ومناقرِ

* * *

مرآةُ أحلامي ومرتعُ صبوتي وهوى فؤادي بل ومتعةُ ناظري
في كل مغنى من فؤادي شعبةٌ وبكل وادٍ هائمٌ من خاطري
وتكاد أخيلتي تطلُّ عليَّ في أرجائها من طائفٍ أو زائرِ
كم جولةٍ لي ثَمَّ حائرة الخطى بين الخمائل كالفَراشِ الحائرِ
يقتادني في كل شطرٍ جاذبٌ من منظرٍ نضرٍ وحسنٍ باهرِ
والزهرُ يلقاني بثغرٍ باسمٍ وبوجنةٍ حمرا وجفنٍ فاترِ
وأرى الغصون كأذرعٍ ممدودةٍ لتعانقٍ من بعد طولِ تهاجرِ
في كل ربعٍ مونقٍ لي وقفةٌ هي وقفة المسحور عند الساحرِ
أما العهود وان تقادم عهدُها فرتيمة الناسي وهمّ الذاكرِ

* * *

قم في مشارف «قاسيون» وعج بها تشرفْ على صنع البديع القادرِ
دوحٌ كسامية القبابِ حيالها من باسقات الحور مثل منائرِ
و «دمشق» مابين الرياض سفينةٌ عامتْ على عالي الغوارب زاخرِ

لا تستبين العينُ في أثباجـهِ مهما تقصَّتْ أولاً من آخرِ
تبدو الجبالُ الشمْ من متعممٍ شابتْ مفارقه وأصلعَ حاسرِ

* * *

تجاوب الأطيارُ في أفنانهـا من هاتفٍ أو ساجعٍ أو صافرِ
يا ربَّ سوداء الملاءة شمَّرتْ عن ساقها ورنتْ بعينٍ مُعاقرِ
مخضوبة الكفين تحكي قينةً برقتْ بحمر مراشفٍ وأظافرِ
وثابةٌ ولها تلفُّتُ خائفٍ مترقّبٍ لميامنٍ ومياسرِ
تتراقص الأغصانُ من تغريدها ميّادةً لتطاولٍ وتقاصرِ
غنتْ بلحنٍ يستثير لواعجاً ويهيج من طربٍ دفينَ ضمائرِ
ريَّانَ من دمعٍ ويلهب لوعةً لحنينِ مشتاقٍ وزفرة زافرِ
والطير لو أبصرتَ أسعد عيشةً يا ليت للانسان عيش الطائرِ

وقال الأستاذ الشيخ فؤاد الخطيب اللبناني من معاصرينا في الغوطة:

أنا في الغوطة أستوحي الشعورْ ان في (الغوطة) بعثاً ونشورْ
أحيت الأحداق في نرجسها وأعادت في الأقاحيَ الثغور

* * *

ولقـد حـدثني رمانهـا أنه كان نهوداً في الصدور
وروى لي البان عن أعطافـه أنه كان قدوداً وخصور
فلو اجتازت بها الروح لما كنت الا بين ولدان وحور

نثرت في أرضها حصباؤها   درراً تنجم منها وشذور
ومشى الجدول في أرجائها   كوثراً يسبح فيها ويمور
جلس الزهر صفوفاً حوله   وهو كالراح على الشرب تدور
كلما استضحك عن لؤلؤة   هتفت في فنن الأيك الطيور
جل من ألهمها تسبيحها   هكذا الجنة والعبد الشكور

* * *

سبحي أيتها الطير له   واملأي الغوطة شدواً وحبور
جمع الملتف من أغصانها   كنس الغزلان فيها والخدور
والصبا تخفق في أطرافها   مثلما يخفق في القلب السرور

* * *

فسل الروض وسل عنا الحمى   تنطق الدار وأبراج القصور
وبطون القاع حامت فوقها   قمم الهضب كأسراب النسور
والمروج الخضر في رأد الضحى   لبست ثوبين من نَوْر ونور
كم نفضنا الصدر من كل أسى   ونسينا الصد والجد العثور
وقضينا اليوم في ظل الهوى   ليت ذاك اليوم قد طال دهور
وغضيض الأثل عن أيماننا   كعذارى الحي أرخين الشعور

* * *

وخلونا بين أحشاء الربى   خلوة الورق جثوماً في الوكور

وتشاكينا تباريح الجوى حولنا السوسن مستحي غيور
يحمل القول على علاته ونسيم الروض في الروض نفور
فجنينا الغض من أوطارنا وحظوظ الناس ويل وثبور

* * *

وأبى العوسج الا فتنة فزوى الشوك بألواذ الصخور
يرصد الغفلة أن يعلق بي علق الفاجر بالعف الوقور
طبعه الوخز اذا استشهدته قبح العوسج من شاهد زور

* * *

كم وثبنا غلس الليل معاً وثبة البرق خفاء وظهور
نغلأ الأعين منا بغتة ثم تخفينا الزوايا والستور
ملعب تعمره الروح فما فيه الا نحن والروح حضور
أشرق البدر علينا ورنت نحونا الأنجم كالأعين صور

* * *

ولبثنا ساعة أو شبهها نتعاطى الكأس من غير فتور
ويد تمسك منا بيد تقصد الرعشة فيها وتجور
وفم فوق فم تسمع من وقعه اللثمة تترى فتثور
تصعد الزفرة من أثنائها خلل الأنفاس كالقدر تفور

* * *

نحن لا نصبر عن حكم الهوى ان عددت الصبر من عزم الأمور

خذ العفو من الذنب فكم زلة يغفرها الله الغفور

* * *

مرحباً بالفجر والصوت الذي قرع السمع بشيراً بالبكور
ولقد خطت يد الله على صفحة الكون من الخلق سطور
لفظ المقدار منهم آية بعد أخرى ملأت سمع العصور
فانهب اللذة في ابانها وذر الغافل عنها في غرور
ودع النوم وان لج الكرى فغداً تشبع نوماً في القبور
تطبق الأجفان في ظلمتها وهي لا تعرف للصبح سفور

الفصل التاسع

الثمار والزروع

يجود في الغوطة معظم الثمار والحبوب والبقول التي تجود في الأقاليم المعتدلة، ولا يجود فيها الليمون والبرتقال والموز والنخيل للبرد القارس في الشتاء فان الحرارة تنزل أحياناً الى خمس وأحياناً الى عشر درجات وأكثر تحت الصفر.

اشتهرت داريا بعنبها الزيني وعنبها الأحمر الداراني ويقل نظير الزيني في أنواع العنب الجيد وقد جرت تجارب بنقل جفنات كرومها وزرعت في غير أرضها فما أتى كالعنب الذي يأتي من كروم داريا. وعرفت دومة بعنبها الأحمر اللذيذ، وأهم الأعناب في هذه الأيام الزيني والأحمر الداراني والأحمر والبلدي والدربلي والحلواني والأسود.

ويجود الزيتون على أنواعه اجمالاً في القرى التي تكثر في أرضها الحصباء وليست لزجة التربة كبرزة والقابون وحرستا ودومة والمزة وكفر سوسية ويلدا وببيلا وحوش الريحانية وغيرها، والزيتون في العادة يحمل (يطرح) سنة ويمحل سنة أخرى، لأن أصحابه اعتادوا

أن يضربوه بعصي كبيرة تقضي على الغرانيق أي الأغصان الفتية فلا يخلف من قابل . ذكر المؤرخون أن هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي ، وكان بعيد النظر في الأمور الاقتصادية ، وقف يوماً قريباً من حائط فيه زيتون له فسمع نفض الزيتون فقال لرجل : انطلق اليهم فقل لهم : التقطوه ولا تنفضوه فتفقؤا عيونه وتكسروا أغصانه .

ويجود القنب في الغوطة الوسطى ولا مثيل له – من حيث وفرة أليافه وجودتها – فيما يزرع منه في بعض قرى حلب وغيرها . يجود في أرض المحمدية وحمورية والافتريس وجسرين وسقبا و كفر بطنا وعين ترماء وزبدين والبلاط والحديثة والمنيحة وجرمانا وعقربا وبيت سحم وبيت سوا ، أي في القرى التي تسق من نهري المنيحي والداعياني اللذين يحملان أوساخ دمشق كما يجود في أرض الشاغور والمنابة والقنوات والميدان وفي البساتين الواقعة على ضَفافَيْ هذين النهرين . ورَيْع القنب في القرى التي تتوفر على زراعته قد يزيد على نصف ريعها السنوي من سائر أصناف الحبوب والثمار ، وزراعته صناعة عظيمة كالكرمة في داريا ودومة . وتستأثر قرية سقبا وحدها بأكثر من نصف المحصول تستخرج أعواده وأليافه .

ولكل قرية أو بضع قرى في الغوطة خاصة لا يشاركها فيها سواها . فقد اشتركت بساتين الصالحية وقريتا كفر سوسية والقابون بالبقول

والخضراوات لا يجاريها مجارٍ في هذه السبيل ، يساعد على هذا التفرد كثرة المياه فيها وقربها من الحاضرة . واشتهرت الصالحية بازهارها ووردها وجسرين ببزر الفصة وبزر الخيار والماش ، وعرفت حرستا وما اليها بالبيقية والأنيسون والسمسم ، وعربيل بلوزها ، وزملكا بكمثراهـا ، ودومة ببطيخها الأصفر ، وكفر سوسية بخسها ، وببيلا والقدم بقشدتهما ، والحديثة والمنيحة وزبدين وبالا باخشابهما .

والغوطة تغذي دمشق بالبقول الصيفية والشتوية ، ويشحن منها مقادير كبيرة الى لبنان . والبقول التي تزرع لثمارها الطرية أو الجافة هي الباذنجان والبنادورى (الطماطم) والبامية والفليفلة والخيار والقثاء والقرع والكوسى والفاصوليا والبسلّى (البزليا) والفول والكزبرة والبقدونس والكرويا والأنيسون والكمون والشونيز (حبة البركة) والبطيخ الأصفر والبطيخ الأخضر . ومن الخضراوات الكراث (البراصية) والسلق والحَرْشف (أنكنار ، خرشوف) والهليون والاسباناخ (السبانخ) والطرخون والقنبيط والملفوف ويسمى أيضاً اللخنة والنعنع والسعتر والخس والرُّجلة (البقلة في دمشق اجتزاء من بقلة الحمقاء) والكرفس والملوخية والشمار (دره اوت) والهندباء والمردقوش . أما البقول التي يزرعونها لأجل جذورها الأرضية فهي

البطاطا والقلقاس والكرنب (ابو ركبة) والشوندر(البنجر)والجزر واللفت والفجل والبصل والثوم .

ويتبقلون في الحقول حول مجاري المياه الخبازة(الخبيزة)والجرجير (القرة وقرة العين)والرشاد وحُرف الماء ونعنع الماء والكَبَر(القبّار) وغيرها ، والفطر النابت في جذور الأشجار . ومن القرى ما تزرع فيه السوكمن ومن شواطئ الأنهار نباتات تدخل في بعض العقاقير كبزر الخلة وزهر الزيزفون ويجود فيها الحشيش والدخان والتنباك على قلة .

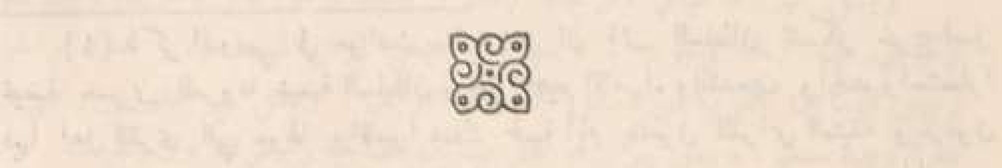
وأكثر ما في الغوطة من الأشجار المغلة المشمش على أنواعه ، ويكاد يكون مشمش الغوطة منقطع النظير بمائيته ونكهته ،وقد يفوق مشمش كليفورنيا كما أكد العارفون . واستخراج عصير المشمش ذي البزرة المرة المسمى بالكلابي – محرفة عن كل آبي ومعناه بالفارسية ماء الورد– فن عظيم يحسنه أهله المتمرنون ،ومنه يستخرج القمر الدين وهو عصير المشمش يجفف على الدفوف في الشمس وينقل الى مصر والسودان وسائر بلاد العرب أما المشمش البلدي والحموي وغيرهما من الأصناف ذوات البزرة الحلوة فشيء لا تشبهه الا فاكهة الجنة .

وهناك الجوز واللوز والتفاح والكمثرى (الأنجاص) والخوخ والجانرك وحب الآس والصبّار والدراق والتوت (التوت العادي والشامي) والتين والسفرجل والرمان والزعرور « الزعبوب »وغيرها

من الفواكه التي هي مضرب الأمثال بطعمها ونكهتها وحجمها . وكان يكثر في الغوطة الزعفران والكرز والوشنة أي الكرز الحامض والقصطل (الكستنة) والبندق والمشمولة والقراصيا « خوخ الدب » والأجلجاق (بالتركية قيزلجق وسميناه الأحيمر) فبطل غرس الكستنة والبندق وظلّ القزلجق والوشنة والمشمولة قليلاً ، وفقد الزعفران بالمرة كما نسيت زراعة القطن وزراعة التوت لتربية دود الحرير . وكان لدود القز في القرن العاشر محلات بين عدة أنهر قرب ضريح الشيخ رسلان شرقي المدينة تهرع الناس اليها في أيام حل بذر القز للنظر اليه .

ومن أعظم موارد الغوطة الحور (الرومي والفارسي) والصفصاف ومن محاسنها الخلاف يشبه الصفصاف تصبغ في أوائل الربيع جميع أغصانه بالأحمر كقضبان المرجان ويلحق به شجر الأزدرخت (الزنزلخت) وله زهر طيب الرائحة ويزرعونه على جانبي الطرق العامة والجادات . ومن نادر أشجارها الميس وخشبه متين وله حب يؤكل . وكان يكثر فيها السرو وكثرته الى اليوم في أرض الصالحية . وكان الى القرن الماضي وافراً في أرض الغوطة وما كان يخلو بيت في دمشق وغوطتها من شجرة أو شجرات منه ، وذكر بعض المؤلفين انه كان في جبل الصالحية نخل قطعه تيمورلنك لما جاء الشام فاتحاً ، وقيل ان

عددها اثنا عشر ألف نخلة يؤدّى عنها الخراج . أما اليوم فيوجد النخل في بعض الدور وخاصة دور قرية داريا . ومن الأشجار الحديثة فيها : الاوكالبتوس « ويسمى الكينا غلطاً » . وأنواع السنط أي الأقاقيا ، والمشمش الهندي (بني دنيا) وبعض الأصناف صارت بالتفنن في التطعيم مثل المشمش الحلو ، ومثل صنف من الكرز . ومن المؤسف أن الدراق الزهري الذي ذكره البدري وغيره قد كاد يزول أخيراً بتأثير احدى الحشرات . وحاول بعض الغوطيين أن يربوا شجر الشوح أي شوب كيليكية وما أظنه يجود في اقليمنا كما يجود في رومانيا من بلاد حوض البحر الأسود . ولكل كورة خصائصها الجوية والأرضية تعمل في النبات والحيوان .



الفصل العاشر

الأنهار والري

تبدلت معالم الغوطة كأن الأرض الخصبة تحتاج أبداً الى من يقلبها ويجددها ويسمدها ، وتجمد الأرض وتضيع مزيتها اذا كثرت فيها الصروح والقصور والمصانع . ولذلك كانت أرض الغوطة أبداً الى تجدد ، وتجدد معها المرافق والمعالم ، وليس في هذا الوجود ما يثبت على الدهر .

الغوطة لم يتبدل ماؤها ولا هواؤها ولا تربتها ، وهي ما برحت تسقى من سبعة أنهار أو جداول كبيرة مشتقة من نهر بردى [1] ، ولكم أن تقولوا : ان الغوطة هبة بردى كما أن مصر هبة النيل .

ويشتق من نهر بردى هذا نهر يزيد وقناة المزة والديراني وثورى وقنوات وباناس والعقرباني والداعياني والمليحي [2] .

---

(١) ذكر الدويهي في حوادث سنة ٧١٦ ان نائب السلطان تنكز خرج لعمل غيضة جسرين المعروفة بغيضة السلطان وجمعوا جميع الأمراء والمقدمين والجند واستعملوا فيها اهل القرى التي حولها واقاموا هناك خمسة أيام يقلعون القرامي العتيقة وينزعون العليق منها ، وهذا لئلا يعوق الماء عائق عن جريها .

(٢) ويتفرع من مجرى بردى بعد خروجه من اراضي دمشق سبعة أنهار ايضاً وهي الزبديني والبيلاني (البالاني) والزابون والملك والشيلاني (الشيداني) ونهر بيت نايم والحرستاني . فالزبديني يسقي اراضي الحديثة وزبدين . والبيلاني يسقي اراضي بالا والحديثة . والزابون ويتفرع من عين السويسة قرب مجرى بردى يسقي بعض اراضي جسرين والمحمدية والافتريس وحوش الاشعري وقسماً من اراضي كفربطنا . ونهر الملك يسقي أراضي–

ويدخل دمشق من هذه الأنهار القنوات وباناس فتمر في اقنية فخارية تحت الارض تجري في أحواضها وبحيراتها ومراحيضها ثم تختفي في جداول تحت الارض فترجع الى بردى تحمل قاذوراتها ، فتكون سماداً لا ينقطع يوزع في أرضها كلما أراد الغوطي ارواءها . وهذا من جملة العوامل في خصب الغوطة ، يضاف الى تربتها الغنية وجوها المعتدل . والنهر الذي يحمل قدراً كبيراً من القاذورات ويسمى نهر قليط او قلوط هو باناس بعد خروجه من المدينة الى بساتين الشاغور قبلي دمشق .

يقول ابن عبد الهادي ان لنهر داعية ثلاث عشرة مسكبة وهو نهر الزُلف – ومعنى الزلف الحياض الممتلئة أو الحوض الممتلئ فاذا كان بالضم فمعناه ساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار

المحمدية . ويسقي نهر الشيلاني اراضي بالا . ونهر بيت نايم ونهر الحرستاني ينبعان من بردى وهو يجري في ارض الغوطة إلا انه يسقي قرى مرجة وتنبع عين حروش في ارض زبدين وتسقي بعض قرى للمرج ومثلها عيون قلايا تنبع من ارض المحمدية وتسقي بعض قرى للمرج .

ويسقي نهر الداعياني كفربطنا وجسرين وسقبا وحمورية والافتريس وبيت سواء واراضي عين ثرماء وجوبر . ويسقي نهر المليحي ارض المنيحة ودير محدل والحجارة وبعض البساتين القريبة من دمشق كبستان القواس . ويسقي نهر العقرباني اراضي قرية عقربا وبيت سحم . ويسقي نهر يزيد اعالي بساتين الصالحية وارض القابون وحرستا . وقناة المزة تسقي اراضي قرية المزة . والديراني يسقي اراضي داريا وكفرسوسية والقدم وبعض بساتين الميدان والمزة وبعض بساتين الشاغور . ويسقي ثورى بعض بساتين الصالحية وارض جوبر وعين ثرماء وزملكا وحزة وعربيل ومسرابا ودومة . وتسقي قناة القنوات بعض البساتين غربي المدينة كأرض باب السريجة . ونهر باناس يسقي ، بعد خروجه من دمشق - بساتين الشاغور .

الآخذة من الليل ، وهذا الاصطلاح ما زال معمولاً به في السقيا في كل قرية .

وقد تبدلت أسماء بعض الأنهار وبعضها ما زال باقياً بحاله على ما كانت على عهد ابن عساكر في القرن السادس ، فنهر قينية ونهر المجدول (العقرباني على الأرجح) ونهر الزلف ونهر التومة العليا (التوتة ؟) ونهر التومة السفلى هي أسماء غير معروفة لعهدنا . ويستمد نهر الميقلون من نهر الداراني ، ومن هذا أيضاً يستمد نهر الشرك . ولعل التومة العليا والسفلى كانتا قريتين كالقابون الفوقاني والقابون التحتاني [1] .

---

(١) قسم المتقدمون الغوطة الى خمسة اقسام بحسب الري وجعلوا كل قسم اقليماً سموه بأشهر قرية فيه وهي :

١ اقليم بيت لهيا لما يشرب من نهر ثورى .
٢ اقليم داعية لما يشرب من نهر الداعياني .
٣ اقليم بيت الآبار لما يشرب من نهر عقربا المسمى قديماً بنهر المجدول .
٤ اقليم باناس لما يشرب من نهر باناس الذي يخرج من الشاغور باسم قليط .
٥ اقليم داريا لما يشرب من النهر الداراني .

فاذا نظرت الى مخطط الغوطة واستقبلت جهة الشمال تراءى لك اولا اقليم بيت لهيا الذي يشرب من ثورى وهو يشمل : جوبر ، زملكا ، حزة ، عربيل ، مديرى ، مسرابا ، حرستا ، دومة .

ثم يليه اقليم داعية ويشمل : عين ترما ، كفر بطنا ، جسرين ، افتريس ، سقبا ، حمورية ، بيت سوا ، ويليه اسفل منه اقليم بيت الآبار ويشمل جرمانا ، المنيحة ، بيت سحم ، عقربا ، البلاط ، دير بحدل ، زبدين ، حديثة الجرش .

ويليه اسفل منه اقليم باناس ويشمل بيلا ، يلدا ، قبر الست ، حجيرة ، البويضا .

هذا ما يسقي الغوطة من الأنهار ، ومن أرضها تنبع عدة قني تسقي مزارعها وأراضيها وما وراءها من أرض المرج مثل عيون فاسريا فانها تنبع من سفح الجبل شمالي دومة ، وتكون حارة ثم تبرد .

ومن القرى ما لا تصل اليه مياه بردى كبعض أرض داريا ، ومنها ما يكون معوَّلها في السقيا على القنى كالأشرفية وحوش الريحانية وبلاس وسبينة وسبينات وحجيرة والبويضاء وقبر الست وبرزة فانها كلها تسقى من قنيٍّ خاصة بها أو من جدول قريب مثل قناة الشوافة نهر الأشرفية ، والشوافة اسم نهر سبينة ، ومثل نهر برزة الذي يجري اليها من منين ومعربا ، وتشرب صحنايا من نهر الأعوج ،

ويليه من جهة الغرب اقليم داريا ويشمل كفرسوسية ، المزة ، القدم ، داريا ، بلاس وحوش الريحانية ، وسبينة الشرقية ، وسبينة الغربية ، ولكل اقليم من هذه الاقاليم عدة قرى دثرت على ان بعض هذه القرى قد لا تشرب من النهر المضافة اليه كسبينة الشرقية والغربية ولكنها ملحقة الحاقاً بهذا الاقليم اما لانها تشرب من قنى تخرج من ارضه او لانها قريبة منه .

على انه بطول الزمن ربما تغير شرب القرى بان تشرب القرية من قناة او نهر وتكون قديماً تشرب من غيرها فقد جاء في وقفيه سعد الدين باشا العظم (ورقة ٧١) بان بعض اراضي بيبلا وحجيرة كانت تشرب من نهر باناس وذكر للمتقدمون يلدا وصحيا من اقليم باناس مما يدل على انها كانت تشرب منه . ويظهر ان نهر باناس كانت حصته لري الاراضي اكثر مما عليه اليوم فقد جاء في تاريخ ابن عساكر بان حصته كانت ثلاثين مسكبة ولنهر ثورى ثنتان واربعون مسكبة في حين ان لنهر يزيد ست عشرة مسكبة ولنهر مجدول (عتربا) اثنتا عشرة مسكبة ، ولنهر داعية (الداعياني) ثلاث عشرة مسكبة ، وعليه فيكون نصيب باناس اكبر نصيب بعد نهر ثورى (محمد احمد دهمان) .

وربما كانت دعوى بعضهم من أن صحنايا والأشرفية ليستا من الغوطة بسبب السقيا ، ورسم أرضهما يدل على أنهما من الغوطة .

ومياه هذه العيون كمياه الأنهار منظمة بنظام دقيق بحيث تأخذ كل أرض حقها وتوزع على أصحابها توزيعاً عادلاً ، ولهم فيها مصطلحات يصعب على غير أهل القرى أن يتفهموها بسرعة . وليس في حقول الغوطة ما تعيش زروعه الصيفية عذياً أي من المطر كزراعات الجبال . وأكثر الأهلين تمتعاً بالمياه أرباب البساتين المحيطة بالعاصمة يسقون عندما يريدون من مواصيهم .

وما أجمل ما قاله أحد الشعراء في توفر الرزق لفريق وحرمانه فريقاً آخر وقد شبهه بتوفر المياه في الغوطة من السماء والأنهار قال :

الرزق كالوسميّ (١) ربّتما عدا روض القطا وسقى حدائق جلّق
فاذا سمعت بحُوَّل (٢) متأدب متأله فهو الذي لم يُرزق
والرزق يخطىء باب عاقل قومه ويبيت بواباً لباب الأحمق

وبعد قرون أنت على الغوطة لا تعرف الا مياه الأنهار والقني وما يستخرجه أهلها من الآبار بالمدار ، جاء العهد الأخير بالآلات

(١) الوسمي مطر الربيع الأول . وعدا تجاوز . والقطا طائر وفي القاموس روض القطا : موضع ولعله هو المقصود .

(٢) الحوّل (بضم الحاء وتشديد الواو) : ذو التصرف والاحتيال في الأمور والمتأله المتعبد .

الرافعه فأخذت تروي مساحات عظيمة أيام الصيف، كما كثرت العناية بحفر القني تسقي ما كان بوراً، حتى لقد زاد المزروع من الأرض بهذه الالات الحديثة وبها رويت أراض واسعة كانت محرومة الماء.

هذا وأكثر مياه الغوطة غير صالحة للشرب ولذلك يطمح أهل الغوطتين أن يستقوا من ماء الفيجة بجر أنابيب منها الى قراهم، وقد طلبوا من الحكومات المتعاقبة مرات أن تعطيهم القدر اللازم لشرب الشفة من ماء الفيجة التي تسيل في أنابيب وهم يتكفلون بكل نفقة، فلم يجابوا الى الآن على طلبهم. [1]



(١) أرسلت زجاجة من ماء بئر بيتي في القرية وهو ارتوازي عمقه تسعة أمتار ونصف متر من سطح الأرض الى صديقي العالم الحراثيمي احمد حمدي الخياط فكتب الي عن مخبره انه لا يصلح للشرب ولا للاستعمال وان كان مظهره الخارجي غير ذلك لأن الطبقة التي يرشح منها غير كافية على ما يظن انقاوته تماماً واذا كان هناك ضرورة لاستعماله فالواجب غليه وتبريده او ان يقطر في كل ليتر منه نحو (٨ — ١٥) قطرة من صبغ اليود وينتظر مدة ٣٠ دقيقة ويشرب بعدها باطمئنان واذا أريد زوال طعم اليود من هـذا الماء يكفي أن يضاف اليه في نهاية تلك المدة قليل من منقوع الشاي أو قليل من القهوة.

الفصل الحادي عشر

تمليك الأرض

لما فتحت العرب الشام كتب ابو عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يسأله رأيه في الأرض التي تغلب عليها العرب فأجابه عمر: «فهمت ماذكرت من (أمر) الأرض التي ظهر عليها وعلى أهلها المسلمون، فقالت طائفة نقرّ أهلها على أن يؤدوا الجزية الى المسلمين، ويكونن عمّار الأرض، وقالت طائفة نقتسمهم. واني قد نظرت فيما كتبت اليّ من هذا ففرق رأيي فيما سألتني عنه، الا اني قد رأيت ان نقرّهم، وأن نحمل الجزية عليهم، ونقسمها بين المسلمين، ويكونوا عمّار الأرض، فهم أعلم بها وأقوى عليها من غيرهم. أرأيتم لو أنا أخذنا أهلها واقتسمناهم، من كان يكون لمن يأتي بعدنا من المسلمين. والله ما كانوا اذاً ليجدوا انساناً يكلمونه ولا يكلمهم، ولا ينتفعون بشيء من ذوات يده، وان هؤلاء يأكلهم المسلمون ما داموا أحياء، فاذا هلكنا وهلكوا، أكل أبناؤنا أبداً ما بقوا، وكانوا عبيداً لأهل الاسلام أبداً ما دام دين الاسلام ظاهراً. فضع عليهم الجزية وكف عنهم السباء، وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم، وأكل أموالهم الا بحقها».

وعلى كتاب أمير المؤمنين هـذا قامت السياسة المالية في الدولة الاسلامية ، وارتاح قدماء السكان ، وانتفع العرب بالأرض التي تخلى عنها من لحقوا بهرقل من الروم من أهل دمشق وغوطتها ، فكثرت فضول المنازل وكثرت الصوافي أي الأملاك والأراضي التي جلا أهلها عنها أو ماتوا ولا وارث لهم . فصوافي - واحدها صاف - الروم في الشام هي الأرضون التي ارتحل أهلها عنها فأعطاها المسلمون لمن أحبوا ، وآثروا الفاتحين وابناء الفاتحين بقسم عظيم منها .

وكان السكان في هذه الديار فئتين منهم من قتلتهم الحرب أو نفتهم فمساكنهم وكنائسهم قسمة بين المسلمين ، ومنهم من حقن دمه العهد الجديد الذي أعطاهم خالد بن الوليد فهؤلاء مساكنهم وكنائسهم لم تسكن ولم تقسم . وكان من أهم الضياع في الغوطة أراضي الأمراء بطارقة الروم ممن فروا من جيوش العرب أو قتلوا في الحرب وهم قواد جند الروم ، فشغرت أملاكهم فوقفها الفاتحون أو وزعوها على من يحسن استثمارها .

تولى العرب من الأرضين ما كان يتولاه أربابها الأول ، فلم يبدُ نقص كبير في ريع الأرض لتخلي أهلها عنها ، وامتزج في بودقة هذا الاقليم طوائف من القادمين من العرب وقدماء السكان . وما كانت همة الآتين في العمارة أدنى من هممهم وهم آتون ليقضوا على دولة الروم .

ويمكن أن توصف الغوطة في حالتها الجديدة بأن فريقاً جلا عنها فاستعاضت عنه بالفريق الذي نزلها بدون فاصلة تذكر وما عرا الجباية فتور .

مثال من تمليك الأمويين الارض : وفد الأعور الكلبي الشاعر على معاوية فقال له : اختر لك منزلاً فاختار المزة فأقطعه فيها وعشيرته أرضاً فقال :

اذا ذكرت أرض لقوم بنعمة فبلدة قومي تزدهي وتطيب
بها الدين والافضال والخير والندى فمن ينتجعها للرشاد يصيب
ومن ينتجع أرضاً سواها فانه سيندم يوماً بعدها ويخيب

مثال آخر : قال حفص بن عمر الأزدي لعبد الملك بن مروان : يا أمير المؤمنين ان في غوطة دمشق قرية يقال لها زملكا ولي فيها بنو عم وسألوني الاشراف عليهم وليس لي في الموضع شيء فقال له عبد الملك : سل هل لنا في تلك القرية شيء فنظروا فاذا بها ضيعة[1] من صوافي الروم فأقطعه اياها . وكتب له عبد الملك بذلك كتاباً يقول فيه بعد البسملة : « هذا كتاب من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين لحفص بن عمر بن سعيد ابن عبد العزيز الأزدي اني أنطيتك بقرية

---

(١) الضيعة : الأرض المغلة .

زملكا كذا وكذا فداناً وأشهد على نفسه أخويه محمداً وعبد العزيز وقُبيصة بن ذؤيب ورَوح بن زِنباع » .

وكان العمال كثيراً ما يقبّلون الارض أي يضمنونها ويضيفون دخلها الى بيت المال . ومن العمال من كان يحبس القرى على مصالح المدينة ومرافقها قاصداً بذلك عمارتها . وهذا من أول الاحباس في الشام . وكثرت الأوقاف الخيرية والأهلية بكثرة الظلم وشدة الاستبداد في العصور التالية ، فكان الواقفون وأكثرهم من رجال الدولة يقفون على الجوامع والمدارس وأعمال البر لتنجو أملاكهم وضياعهم من المصادرة . وأتت عهود كثرت فيها أوقاف الغوطة فقام رجال أذكياء وأنقذوا الاوقاف بان حلوها بحيَل سموها شرعية واخترعوا لها أسماء كالتحكير والاحترام والاجارتين والمرصد ، وأخرجوها عن ملك الوقف الى الملك الخاص ، وكثرت هذه الحيل أيام العثمانيين . وكانوا على عهد المماليك يؤجرون ملك الوقف مئة سنة وفي العهود الاخيرة أنزلوا مدة الايجار الى ثلاث سنين .

وما سلم الوقف من الاحتيال على حلِّه واستصفاء أعيانه حتى وقف الجوامع والمدارس والمبرات المجمع على نفعها . مثال ذلك وقف شمس الدين بن المقدم من أمراء صلاح الدين فانه وقف قريتي المحمدية وجسرين على مدرستيه المقدمية الجوانية والمقدمية البرانية بدمشق

وعلى المقدمية بحلب فما أفاده وقفه لما نوى أكله المتولون عليه . ورأينا
بقايا هذا الوقف تتبدل والنظار عليها يستحلون أكلها جهاراً بل لقد
أكلوا المدرسة برمتها وجعلوا منها دوراً يسكنونها ومخازن يؤجرونها
فتعطلت الحياة العلمية والصلاة في المسجد ، فما انتفع الواقف بما وقف
ولا المسلمون بما وقف عليهم . وأصحاب الاوقاف مابرحوا يزعمون أن
شرط الواقف كنص الشارع ، كلمات اخترعها من عاشوا بسرقة الاوقاف
حللوا لأنفسهم وحرموا على غيرهم ، وكان من العوامل في الاخلال
بنظام الوقف تحيل طائفة من القضاة على اخراجه عما وضع له . كان
يقصد بالوقف في أول وضعه الخير فأصبح في الزمن الاخير شراً .

وأضر الوقف في العمران وهو آخذ بالزوال سنة عن سنة بتوفر
الأهلين على الاستبدال الذي كان نفعه ظاهراً ، كما كان من النعم على
هذا الاقليم كون أرضها مقسمة بين أهلها قسمة طبيعية فلا ترى فيها
زراعات كبيرة الا نادراً ، ومهما بلغ من سعة المزارع الكبرى
او الحوانيت فانها تدار بعناية كما تدار الزراعات الصغيرة ، ويظهر أنها
كانت على ذلك منذ الزمن الأطول .

قلنا ان أغلب قرى الغوطة ملك أربابها ومنها ما لا يملك أحد فيها
شبراً من الأغنياء أو من أهل دمشق ، وتقل حصص الموالين فيها على

مر السنين وكلما زاد مقدارما يملكه الفلاح عن القدر الذي يملكه الآن أمكن أن يقال أن القائم على الأرض بدأت أيام سعادته .

وحرص أهل الغوطة في كل قرية على الاحتفاظ بأرضهم وألا يشركوا الغريب في امتلاكها ما ساعدتهم الحال . وتحدث معظم اختلافاتهم على حدود الأرضين وعلى المياه في الصيف ، وقد تنجلي اختلافاتهم عن قتل وجرح .

ولما حاول سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب أن يضم الغوطة الى الأملاك السلطانية ليجعل له منها كلها مزرعة واحدة كاتب أهل دمشق ملك مصر فجاء وطرد سيف الدولة عن الغوطة . وحاول الظاهر بيبرس البندقداري بعد ثلاثة قرون أن يحتاط على الغوطة أي يحجزها فتكلم أحد العلماء بحضرته في دار العدل فقال : الماء والكلأ والمرعى لله لا تُملك ، وكل من بيده ملك فهو له . وفي رواية ان القائل قاضي قضاة الحنفية عبدالله الأذرعي فقال : اليد لأرباب الأملاك ولا يحل لأحد أن ينازعهم في أملاكهم ، ومن استحل ما حرم الله فقد كفر . وكان هذا لما وقعت الحوطة على أملاك الناس . وللظاهر في هذا الباب محاولات كثيرة لأخذ أموال الرعية .

ما كان عقلاء الملوك يجوزون غير اقطاع الأرض فقط ، وكان زنكي

والد نور الدين محمود ينهى أصحابه عن اقتناء الاملاك ويقول اذا كانت البلاد لنا فأي حاجة بكم الى الأملاك ، فان الاقطاعات تغني عنها ، وان خرجت البلاد من أيدينا فان الأملاك تذهب معها ، ومتى صارت الأملاك لأصحاب السلطان ظلموا الرعية وتعدوا عليهم وغصبوهم أملاكهم .

وهكذا كان صلاح الدين لا يملك الأرض الا على سبيل الاقطاع ، وقد طلب اليه أخوه الملك العادل تمليكه حلب ، وأن يكتب له كتاباً كأنه بيع وشراء ، فامتنع السلطان وقال : انما تكون اقطاعاً والبلاد لأهلها والمرابطين بها ، ونحن خزنة للمسلمين ودعاة للدين وحراس أموالهم . وقال : ان السلطان ملك شاه السلجوقي لمَّا وقف طبرية على جامع خراسان لم يحكم أحد به من القضاة ومن الفقهاء .

وملاك الأمر أن غرام الطغاة في الأغلب كان في أن يجعلوا الغوطة كلها اقطاعاً أو يملكوها أو أكثرها ، كما فعل كيوان من عمال العثمانيين فاستولى على أكثر بساتين الربوة والمزة بغصب أملاك الفلاحين واستخلاص ما يملكون بالشراء أو بالمغارسة . وكما كاد صيارفة يهود دمشق في القرن الماضي أن يملكوا جزءاً مهماً من الغوطة بما تكاثر لهم من الربا الفاحش الذي كانوا يتقاضونه من كبار الفلاحين

وصغارهم . فقام أحد رجال المحاماة من الترك الاستاذ أسعد أفندي وأنقذ الفلاحين من الصيارف فاضطر اليهود الى أن يبيعوا ما ملكوا من الأرض تخلصاً من تضييق جيرانهم من أرباب الأملاك .

ومما انتقلت به بعض املاك الغوطة من مالكيها من الأهلين الى أيدي الأغنياء واصحاب النفوذ ما حدثني به صديق[١] ان سبب خروج الأملاك من ملك الفلاحين الى الأفندية ان كل ما كان يقع من دين أو مظلمة أو غيرها كان يلقى على « حجر الضيعة » أي على حساب الضيعة كلها ، فتجمعت هذه الديون على القرية حتى اضطر أهلها الى بيعها بأرخص الأثمان صفقة واحدة . ومن الفلاحين من تشردوا في القرى ومنهم من ارتضوا بأن يكونوا فلاحين عند أرباب الأملاك الجدد . وأوشكت قرية دومة في القرن الماضي أن تستغرقها الديون ، حتى لقد أراد أهلها أن ينزلوا لغريمهم عن نصفها ويبقى لهم النصف الآخر .

ولو لم تلغ قاعدة « حجر الضيعة » لخرج بعض أرض الغوطة من أيدي مالكيها الأصليين ، وما نظن نزع قرى زبدين وبالا والحديثة والمحمدية والافتريس من أيدي أهلها الا كان بسبب ذاك المصطلح أو القانون المضر أو أن ضرائب الدولة تراكمت على الفلاحين فاضطرتهم الى بيعها

(١) هو السيد حكمة شيخ الارض من المزارعين وروايته عن شيخ معمر من أهل المرج ادرك حكم ابراهيم باشا المصري في الشام .

بالمزاد ، وكان بعض الأعيان لا يرضون الا أن يبتاعوا القرية كلها صفقة واحدة .

نعم كان من احالة كل دين عقده أهل القرية على ما دعوه حجر الضيعة أن تجمعت ديون فاحشة اضطر أهلها الى بيعها ، فانتقلت الى غير الفلاحين ممن لهم مال . ولما حسنت حال الفلاح في الغوطة بعض الشيء وعرف طرق الاقتصاد من غلاته وغدا للحاصلات قيمة ، أصبح في مكنته أن يبتاع ما اضطر صاحب الزراعة الى بيعه من ملكه ، وسمعت أن بعض الفلاحين الذين كان أجدادهم يهربون من ملاك الأرض ويؤثرون أن يعيشوا بسلام في أملاك الأغنياء بصفة فلاحين وعملة ، عادوا الآن يؤلفون شركات منهم ويبتاعون كل أرض أحب صاحبها الغني أو ابنه أو حفيده ان يبيعها ، ويتقاسمونها بينهم فيضم كل واحد الى ارضه ما جاوره من القطع المبيعة ، وبذلك أنشأ الفلاحون يتملكون ما كان حقهم أن يتملكوه دون سواهم منذ القرون الماضية .

ومن جملة ما عمرت به الغوطة في بعض القرون استعمال أسلوب القطائع - واحدتها قطيعة - وهي ما أقطعه السلطان من عفو البلاد التي لا مالك لها ولا عمارة ولا توجب ملكاً لأحد فيقطع الامام المستقطع لها قدر ما تهيأ له عمارته باجراء الماء اليه ، أو باستخراج عين

فيه أو بتحجير عليه ببناء أو حائط[١] . وبهذه الطريقة تملك المقتطع رقبة ما ملك وأحيا . والاقطاع اقطاعان اقطاع تمليك وهو موات وعامر ومعادن ، واقطاع استغلال وهو عشر وخراج . وكان اقطاع الموات قليلاً في الغوطة لأنها كانت عامرة في أكثر القرون .

ومن أعظم الدوافع الى عمارة الأرض ان كل من أحيا مواتاً كان ملكاً له . ومما يدعو الى عمارة الأرض أن بعض الولاة كانوا يفلحون الأرض ويكثرون فيها من الغروس من أصناف الفاكهة ، ويجرون المياه الى الضياع ليكونوا قدوة لغيرهم ويزيدوا في رفاهيتهم . وكان الولاة ينزلون الغوطة أو ما يقرب منها من الضياع . جروا في ذلك على قدم الأمويين في العمران .

وبديهي أن السواد الأعظم ممن نزلوا الغوطة في الفتح كانوا من القواد والجند الذين كان لهم من سهامهم من الغنائم التي أصابوها ، ومن عروض الراحلين وأموالهم ، ما اقتنوا به الرباع والضياع ، وانفقوا عليها ما يلزم لغرسها واستنباتها . ولما تم الاستقرار انصرف كل فرد الى ما يعمر ملكه ويجري فيه على أثر صاحب الأرض السابق في طرائقه الزراعية ، ويدخل التحسين الذي يراه ، ويتحملون الخسائر

(١) احتجار الأرض أن يضرب عليها منار . والحائط : البستان .

اذا طرأ عليها بعض السنين نقص في ثمراتها وغلاتها وما كانت تبور أرضها حقيقة الا في الأدوار التي يحيق الظلم بأهلها . وعدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان .

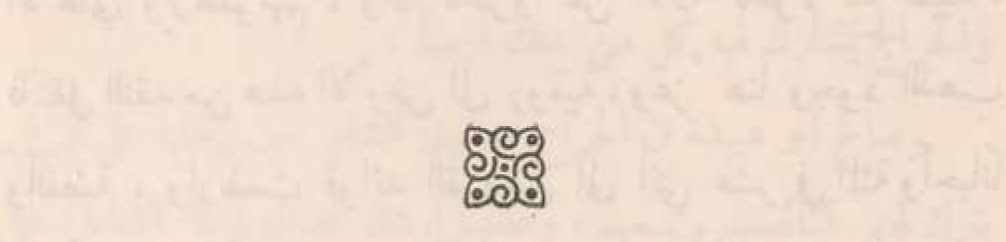
وكان الناس في معظم الأدوار اذا اشتدت بهم الحال يرفعون أصواتهم بالشكوى من العمال والأمراء والملوك ، ولولا خوف الأمراء من العلماء ، وما كانوا يتوقفون عن اسداء النصح لهم لكانت الويلات أعظم والبلاء أعم . قال رجل لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز - وعصره خير العصور التي تجلى فيها العدل الاسلامي - يشكو اليه عماله :

ان الذين أمرتهم أن يعدلوا نبذوا كتابك واستُحل المحرَّم
وأردت أن يلي الأمانة منهم بَرٌّ وهيهات الأبرُّ الأسلم
طُلُسٌ[1] الذئاب على منابر أرضنا كل بنقص نصيبنا يتكلم

وأهم الأسباب في عمارة الغوطة في القرون الثلاثة الأولى خاصة أن العرب المسلمين دوخوا هذا القطر كسائر ما فتحوه من الأقطار بعدلهم ، أكثر مما دوخوه بسيوفهم . كانت سماحة الاسلام من أعظم ما أدهش السكان الأصليين رأوا عدلاً لم يشهدوا مثله من الدولة الراحلة ، وتلطف المسلمون مع النازحين ومن خلفوا وراءهم من أهلهم ،

(١) الطلس الذئب الأمعط .

فعاملوهم معاملة قلّ أن وصلت الى مثلها أمة متحضرة . ذكر ابن عساكر أن سبرة أو سمرة بن فاتك من الصحابة تولى بعد الفتح قسمة المنازل بين أهل دمشق فكان يترك الرومي في العلو ويترك المسلم في السُّفل لئلا يضر المسلم بالذمي .



الفصل الثاني عشر

الجباية والأموال

كان على الشاميين في العهد الروماني أن يؤدوا الجزية والعشر وأتاوة من المال عدا المكس والمناجم. وكانت الحكومات الرومانية المتعاقبة تؤجر الحقول الصالحة لزرع الحنطة والمراعي لشركات يسمون أربابها العشارين، يبتاعون من الحكومة حق جباية الخراج فيظلمون الأهالي ويرهقونهم، واذا تأخروا عن الاداء باعوهم بيع العبيد، فانتقل النقد من هذه الأرض الى رومية، وعزّ هنا وجود الذهب والفضة، وارتفعت فوائد القروض الى اثني عشر في المئة وأحياناً الى أكثر.

كان صلح دمشق على المقاسمة وديناراً على كل رأس، والجباية تجمع من الخراج والعشور والصدقات والجوالي[1] ثم صارت الجباية عشرة أصناف: الخراج والجزية والعشور والأجور والزكوات وأثمان المبيعات والمقاسمات والغنيمة والفيء والمعادن. والخراج ما يؤخذ من

(١) الجوالي جمع جالية يطلق على الذين جلوا عن أوطانهم ويسمى في بعض البلدان مال الجماجم اي الرؤوس.

أرض الصلح ، والعشر ما يؤخذ من زكاة الأرض التي أسلم أهلها عليها والتي أحياها المسلمون من الأرَضين ، والصدقات زكاة السوائم من الابل والبقر والغنم دون العوامل والمعلوفة ، والمكس ضريبة تؤخذ من التجار في المراصد وما يطلق عليه اليوم الـكمارك .

وراعى الخليفة الثاني في كل أرض ما تحتمله ، وكانت الجزية في بدء الامر ديناراً في كل حول على كل جمجمة ثم جعلت على الذهب أربعة دنانير وعلى الورق [1] أربعين درهماً ، وجُعلوا طبقات لغنى الغني وإقلال المقل وتوسط المتوسط . والجزية تؤخذ من غير المسلمين ، والخراج يشترك فيه كل من يملك أرضاً .

وصالح أبو عبيدة بن الجراح نصارى الشام حين دخلها على أن يترك لهم كنائسهم وبِيَعهم ، وعليهم إرشاد الضال وبناء القناطر على الانهار من اموالهم ، وأن يُضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثة أيام مما يأكلون ، ولا يكلفهم ذبح شاة أو دجاجة وتبيت دوابهم على غير الشعير ، وذلك على أهل السواد دون المدن .

ثم حملت الاموال على قدر قربها وبعدها ، فجعل على كل مائة جريب زُرع مما قَرُب ديناراً ، وعلى كل مائتي جريب [2] مما بعد

(١) الورق مثلثة وككتف وجبل الدرام المضروبة ج اوراق ووراق (القاموس) .

(٢) الجريب عشر قصبات في عشر قصبات والقصبة ستة أذرع فيكون الجريب ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسرة .

ديناراً وجعلوا على كل الفي أصل كرم مما قرب ديناراً وعلى كل الفي أصل كرم مما بعد ديناراً ، وعلى الزيتون على كل مائة شجرة مما قرب ديناراً ، وعلى كل مئتي شجرة مما بعد ديناراً . وكان غاية البعد مسيرة اليوم أو اليومين وأكثر من ذلك وما دون اليوم فهو في القرب .

وعدّل المنصور العباسي أرض الغوطة فجعل كل ثلاثين مداً بدينار القاسمي ، ومسحت الارض الخراجية وحملت كل أرض ما تستحقه . وقد تعفى بعض الضياع من الخراج . وهناك نوع من الاستثمار يسمى اللجاء أي أن يلجأ صاحب الأرض الى بعض الكبراء وينزل له عن ضيعته تعززاً به من عمال الخراج ، فتصبح الضيعة مع الزمن ملكاً لذاك الكبير .

كانت الجباية في أيام الأمويين معتدلة ، وفي بعض أيام العباسيين والفاطمين جائرة . وفي اوائل حكم الأمويين كان بعض جباة الخراج يعذبون من يتلكأ في أدائها ، ويجعلونه في الشمس عقوبة له ، كما كان يفعل ذلك ايام الرومان فنهى عن ذلك الفقهاء وبطل تعذيب المكلفين . وكانت الجباية غير مستقرة على عهد الفاطميين شأنها شأنهم في سياستهم وإدارتهم ، حتى اذا كان السلجوقيون نشقت الغوطة أرج الفرج ولا سيما على عهد طغتكين فعمرت ، وجاء بعده بقليل الملكان العادلان نور الدين وصلاح الدين فأبطلا ضرائب كثيرة مع بقاياها اكتفاء بالخراج والجزية وكانا

لا يخرجان عن حد الشريعة ولا يخالفان رأي الفقهاء في الجباية. وأكثر نور الدين في السنة التي توفي فيها من الصدقات والاوقاف وعمارة المساجد والمدارس وأسقط كل ما فيه شبهة حرام وما أبقى سوى الجزية والخراج وما يحصل من قسم الغلات. ولما عزم صلاح الدين على أداء فريضة الحج صرفه عنه مدير دولته القاضي الفاضل بقوله من كتاب له: ان كشف مظالم الخلق أهمّ من كل ما يتقرب به الى الله، وما هي بواحدة في أعمال دمشق، وفيها من ظلم الفلاحين ما يستغرب معه وقوع المطر، ومن تسلط المقتطِعين على المقتطَعين ما لا يُنادى وليده. ومن ذلك استنتجنا أن حالة الجباية لم تكن على ما يرام لأن الأمة كانت تحارب الصليبيين منذ عشرات من السنين والحرب تتوقف قبل كل شيء على المال.

أما عهد المماليك فكان كعهد العثمانيين بعدهم سلسلةً من المغارم والمظالم يجوزون أن يتقاضوا من الرعية أموالاً زائدة عن الجباية المتفق عليها. وكان الملك الظاهر بيبرس البندقداري أجرأ[1] ملك على مصادرة

---

(١) لما دم التتر ارض الشام بعد وقعة بغداد ضاقت بالملك الظاهر وعساكره الارض فاستشاروا الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال: اخرجوا ما عندكم من الاموال وانا أضمن لكم على الله النصر، فقال له السلطان: ان المال في خزانتي قليل وأنا اريد ان اقترض من اموال التجار فقال له الشيخ عز الدين: اذا احضرت ما عندك وعند حرمك وأحضر الأمراء ما عندهم من الحليّ الحرام وضربته سكة ونقداً وفرقته في الجيش ولم يقم بكفايتهم، في ذلك الوقت اطلب القرض وأما —

الرعية بأخذ أموالها ، يصرفها في تجاريده أو حملاته . وقد يجبي في السنة الواحدة جبايتين في آن واحد وهو مما دعوه بالعوارض وهي سنتان سنة جديدة وسنة عتيقة . والعوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت في الشام في كل سنة ويقال انها من محدثات الظاهر بيبرس وقد أشار اليها الأكرمي بقوله :

لحا الله أيام العوارض انها   هموم لرؤياها تشيب العوارض

يضيق لها صدري واني لشاعر   ضليع وبيتي ما عليه عوارض

وكان الظاهر على عتوه واستبداده يحاذر أن يجبي شيئاً لا يقره العلماء[1] وكذلك كان الملك المؤيد شيخ فانه كان كثير المصادرات

— قبل ذلك فلا . فأحضر السلطان والعسكر كلهم ماء:ندم من ذلك بين يدي الشيخ ، وكان للشيخ عندهم رهبة بحيث لا يستطيعون مخالفته ، فامتثلوا أمره فانتصروا . ومما كان يزيد منزلة الشيخ عندهم ان الملك الظاهر بيبرس لم يبايع احداً من الخليفة المستنصر او الخليفة الحاكم إلا بعد ان تقدمه الشيخ عز الدين المبايعة ثم بعده السلطان ثم القضاة . ولما مرت جنازة الشيخ عز الدين تحت القلعة بالقاهرة وشاهد الملك الظاهر كثرة الخلق الذين معها قال لبعض خواصه : اليوم استقر امري بالملك لان هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزع الملك مني . كان الناس يخافون السلاطين وعز الدين يخافه السلاطين . ولما تملك الصالح اسمعيل دمشق واعطى الافرنج صفد والشقيف ذمه ابن عبد السلام هذا على المنبر وترك الدعاء له ، وفي الامثال : « ما انت الا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام » .

(١) اراد الظاهر ان يجبي ضريبة جديدة يصرفها في احدى تجاريده على التتر فكتب علماء مصر والشام كتاباً يقرونه على ماطلب وما استنكف منهم توقيعها الا الامام النووي فاستدعاه الملك وسأله عن سبب امتناعه عما وافق عليه العلماء كافة فقال له ان عند محظياتك وجواريك ومماليكك من الحلي والسيوف والخناجر وزينات الخيول وغيرها من الذهب شيئاً كثيراً فاذا بعته وصرفته في الجيش ولم يجزئك يحل لك عندئذ ان تفرض ضريبة ، فغضب الظاهر وقال له لا تساكنني في بلد انا فيه . فخرج النووي الى بلده نوى في حوران ومات هناك .

للرعية وهو الذي قطع دابر النواب العصاة الذين خربوا غالب البلاد الشامية وأحدث في أيامه أشياء كثيرة من أبواب المظالم لما كان يخرج الى التجاريد. والخروج الى التجاريد كان من جملة الأسباب التي تهيء للملوك الشراكسة أن يسلبوا الناس أموالهم، ولا تكلف التجريدة أقل من نصف مليون دينار. وكانت الرعية اذا أحست بالخطر الداهم يهون عليهم اعطاء جانب عظيم من أموالهم للسلطان حتى يدفع عن البلاد عادية أعدائها، ولما وردت الأخبار بعودة التتر الى الشام سنة ٧٠٠ استخرج من غالب الأغنياء بمصر والشام ثلث أموالهم لاستخدام المقاتلة. وفي هذه السنة استخرجت الحكومة مالاً عظيماً من جميع الأملاك والأوقاف بدمشق وظاهرها، وأخذوا من الغوطة من كل قرية تكثر أموالها ثلث ضمانها وجبوا من القرى الخاصة بزراعة القمح والشعير والقطن والحبوب على نسبة مَغَل سنة ثمان وتسعين وستمائة فعظم ذلك على الناس وهرب خلق كثير واستخفى جماعة والذين وقعوا بأيديهم قطعوا أشجار الباقين وباعوها حطباً، القنطار الدمشقي بثلاثة دراهم، نخربت الغوطة بهذا السبب وبشدة الطلب وكثرة الظلم والجور.

وما خلا قرن من علماء أتقياء يرفعون أصواتهم بالانكار على ما يخالف الشرع ويظلم به الفلاح قال التاج السبكي (٧٧١): ومن قبائح ديوان

الجيش الزامهم الفلاحين بالاقطاعات بالفلاحة ، والفلاح حرٌّ لا يد لآدمي عليه وهو أمير نفسه وقد جرت عادة الشام بأن من نزح من دون ثلاث سنين يعاد الى القرية قهراً ويلزم بشد الفلاحة ، والحال في غير الشام أشد منها ، وكل ذلك لايحل اعتماده والبلاد تعمر بدون ذلك بل انما تخرب البلاد بذلك لأنهم يضيقون على الناس اهـ .

كانت خراجات ضياع الغوطة والمرج خاصة للسلطان في القرن الثامن ، وكذلك الضياع التي هي منازل من دمشق الى العريش ، وذلك لأن خراجها كان يجبى بسهولة اي ان الجباية التى يسهل الحصول عليها يخص بها السلطان نفسه اما ما تتعذر جبايته فيتركه لنفقات الدولة .

قال الاسدي خلال كلامه على جباية هذه الديار وما يجب فيه الحق من الركاز والمواريث والغنائم والفيء مما يحمل الى بيت المال من الأموال الواجبة والمباحة وأما المال الحرام فهو ما استخرج بخلاف ذلك على غير وجه الحق حسبما وضعوه من الرسوم والخدم الموضوعة في كل ديوان ومارتبوه وأجروا به العوائد مثل الموجبات التي لا حق فيها ، والمكوس التي هي محرمة على مستخرجيها وآكليها ، وما يرتكب في ابواب الحكام من وجوه التبعات والمظالم وضروب الحوطات (الحجز) على أموال الناس التي لهم بالحق واخذها منهم بوجوه المغارم . قال وفي الظاهر ان هذه الأموال المحصلة بهذه الوجوه الخبيثة مصالح للسلطان

ومعونة للاعوان ، وفي الباطن انما هي فساد وظلم وتخريب .

أكثر الأتراك العثمانيون من أصناف الضرائب وما كانوا في هذا المعنى لأول أمرهم أقل ظلماً من المماليك في آخر أمرهم ثم تفننوا في فرضها حتى بلغت كما قيل في بعض الأدوار سبعماً وتسعين ضريبة ورسماً . ولما فتح السلطان سليم الشام وضع مكساً على الأحكام الشرعية ورسوماً على الحانات والمواخير والمومسات . وكانت الجبايات الى هذا تجبى بالعسف والشدة ولئن كانت الجبايات في آخر أيامهم مما يمكن احتماله لكن طريقة جبايتها كانت شديدة على الأهلين .

وأكثر ما كان يؤذي الفلاح ويسود الدنيا في وجهه طلب الأموال في غير الأوقات التي يقتدر فيها على الاداء وتقاضي مظالم علاوة على الضرائب والجبايات المقررة . قال ابن عابدين : ان غالب الغرامات الواردة على القرى في هذا الزمان (القرن الثالث عشر من الهجرة) ليست لحفظ أملاك ولا لحفظ أبدان ، وانما هي مجرد ظلم وعدوان ، فان غالب مصارف الوالي وأتباعه وعمارات منزله ومنزل عساكره وما يدفعه الى رسل السلطان الواردين بأوامر ونواهٍ ، وأمثال ذلك كله يأخذه من القرى ويسمون ذلك بالذخيرة تؤخذ في بلادنا في السنة مرتين ، ويزيد فيها دراهم كثيرة رشوة لأعوانه وحواشيه من أعيان البلدة . وقد جرت العادة بقسمة ذلك كله على عدد فُدُن القرية ، وتارة يقسمونه

على مقدار حق الشرب بالساعات الرملية ، فمن كان له فدان مثلاً يؤخذ منه ما يخصه أو من كان له ساعة يؤخذ منه ما يخصه سواء كان رجلاً أو امرأة أو صبياً ، وكذا يجعلون منها على رقاب الرجال الساكنين في القرية الذين لا ملك لهم فيها اه .

هذا ما قاله أفقه فقهاء دمشق في ذاك العصر المظلم ووصفه هذا نسخة صحيحة عما كان يجري في ظاهر بلده . كتب هذا قبل احتلال جيش محمد علي الكبير الديار الشامية وكانت الدولة تريد أن تضع مالاً قليلاً على الدور فشق ذلك فيما قيل على أهل دمشق وقتلوا الوالي سليم باشا .

كتب قنصل انكلترا في دمشق سنة ١٨٥٨ يقول ان الضرائب كانت باهظة على عهد الحكومة المصرية والأمن مستتب ، والحكومة لا تبخل في انفاق ما يعود على الشعب بالفائدة . وكان الدخل يدار بنزاهة واقتصاد أما حالتها اليوم (أي على العهد التركي) فهي على عكس ذلك من كل وجه ، فالضرائب عبء ثقيل لا يطاق مع أنها أقل من قبل ، والأمن مفقود ، والدخل يقل كل يوم ، لاهمال القرويين حراثة الارضين ، وكل ما يتم جمعه ينفق بإسراف أو يسرقه الموظفون . وأيد الوالي مدحت باشا كلام القنصل وقال ان كبار الموظفين وصغارهم لا يلتفتون الى غير مصالحهم الخاصة ، وبسوء تأثير ذلك فسدت أخلاق

الناس وكثر القتل والنهب والغارة على الاموال والعروض في كل مكان قلت نفوس السكان لما حل بهم من النكبات الادارية والآفات الطبيعية فاضطر بعض الميسورين أن يبتاعوا العبيد ليسخروهم في أراضيهم. وكان أعراب البادية يأخذون الخُوَّة أو الضريبة السنوية من كل قرية وكل بستان يقرب من دمشق.

وكثرت أنواع الضرائب في آخر أيام العثمانيين وكان أكثر مايشكو منه الغوطيون ضريبة الأعشار على الحاصلات كلها، وكثيراً ما يزيد المال المجبى من الفلاح ضعفي ما يجب عليه أداؤه أو أكثر وذلك عدا ما يضاف الى الأعشار من الزوائد للسماسرة والملتزمين وأرباب النفوذ. ووقع في كثير من الأرجاء أن قطع الفلاحون أشجارهم تخلصاً من العشر لأن الدولة كانت تتقاضاهم الاعشار عنها أثمرت أم لم تثمر لا تعتبر الجوائح التي تصيبها.

وحدثنا الشيوخ بما كان أهل الغوطة يلقونه من العنت والارهاق اذا دقت الطبلة وجاءت سرية من الجند لتحصيل المال المطلوب منهم، وربما أقام الخمسون جندياً مع خيولهم في القرية بضعة أيام حتى يتيسر جمع مال الدولة، وبذلك كره الناس امتلاك الأرض فنزل ثمن الفدان الى بضع مئات من القروش. وربما كان الحقل يباع أحياناً بلوح من الصابون أو أقية من التنباك ليقال إن الأرض بيعت وقبض البائع ثمنها

أما أثمان الحاصلات فكانت من التدني على ما يضحك ويبكي .

وأُلغيت في عهد الانتداب بعض الضرائب وصارت الجباية تؤخذ برفق لأن الدولة كانت تتقاضى وارداتها من الضرائب غير المباشرة ، وكان ما يؤديه المكلف مما يحتمل اذا قيس بآخر أيام العثمانيين ، ثم الغي العشر وخراج الأرض واستعيض عنهما بضريبة سموها ضريبة الانتاج الزراعي وقدرها سبعة في المئة من كل صنف من أصناف الزراعة يباع في السوق من محصولات الأشجار والأرض وغيرها كما تؤخذ الكمارك في الموانى والحدود . وهناك رسوم تؤخذ من بعض الأصناف ورسوم عن المواشي ، وكل ذلك مما تحتمله الرعايا بالقياس الى ما كان من ضروب الضرائب والمظالم . ولا شكوى للفلاح الا من فساد طريقة جباية هذا الانتاج فقط .



الفصل الثالث عشر

الحكم والإدارة

اختار العرب في القرون الأولى للاسلام أصول الحكم الذاتي أو اللامركزية في ادارة ملكهم العظيم . ينصبون العامل الأكبر ويطلقون له حريته في الحكم يتصرف بما يرى فيه المصلحة ويوزع العدل على السكان من أيسر سبله لا يراجع العاصمة أو حكومة الامام أو السلطان الا في المعضلات ويجعل للأهلين حظاً من الاشتراك في الحكم .

وكان الرومان في هذه الديار من قبل يحاذرون أبداً عادية الأعراب على المعمور من هذه الكور وما تاخمها ، فأقاموا لذلك على سيف البادية مخافر ليأمن هذا الجزء من الديار الشامية عيث العائثين ، وتأمن العاصمة اعتداء المعتدين ، ذلك أن الأعراب من القديم ولا سيما عرب شمال الجزيرة اذا أحسوا بأن سماءهم شحّت ، وأرضهم أقحطت لا يرون أمامهم غير أرجاء الشام يتسللون اليها للانتجاع ، فيفسدون زروعها ، ويحتطبون المثمر وغير المثمر من أشجارها ، ويروون أنعامهم من مياه عزيزة جمعها أهلها لشربهم وارواء ماشيتهم . وكان سلطان الأمويين

والعباسيين بعد الرومانيين أعظم وقاية مما كانت عليه الحال زمن الرومانيين.

وسعدت الغوطة أيام الأمويين والعباسيين بمن قام فيها من رجال كانوا يغارون على مصلحتها وعلى تحقيق(١) ما يصلحها.

---

(١) روى ابن عساكر ان نهر يزيد كان صغيراً يجري فيه شيء يسير يسقي ضيعتين في الغوطة لقوم يقال لهم بنو فوقا (قرفا ؟) ولم يكن لاحد غيرهم فيه شيء فماتوا في خلافة معاوية بن ابي سفيان ولم يكن لهم وارث فاخذ معاوية ضياعهم واموالهم ، فلم يزل كذلك حتى مات معاوية في رجب سنة ستين وولي ابنه يزيد فنظر الى ارض واسعة ليس لها ماء ، وكان مهندساً فنظر الى النهر فاذا هو نهر صغير فأمر بحفره ، فمنعه من ذلك اهل الغوطة ودافعوه فلطف بهم ، على ان ضمن لهم خراج سنتهم من ماله فأجابوه الى ذلك فاحتفر نهراً سعة عرضه ستة اشبار في عمق ستة اشبار على ان له ملء جنبيه ، وكان على ذلك كما شرط لهم . ومات يزيد سنة اربع وستين فلم يزل كذلك حتى استخلف سليمان بن عبد الملك سنة ست وتسعين فاقام عنده رجل من اهل الذمة يقال له جرجة بن قمرا شاهدين يشهدان أن له في النهر قناة تجري الى حمام له بديره ، فسجل له سليمان بذلك سجلاً وأشهد به شهوداً ونسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب كتبه سليمان ابن عبد الملك امير المؤمنين لجرجه بن قمرا بثبات قناة في نهر يزيد لما قامت له البينة وفيه من الشهود عبد العزيز بن عبد الرحمن وعبد الله بن الحصين المبارك الهمداني ويزيد بن اسلم بن عبد الله القرشي وعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك من اهل الغوطة ومحمد بن عبد الرحيم بن الفضل بن عباس الهاشمي وذلك يوم الخامس من شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين . وكتب سليمان بن عبد الملك بخطه واشهد على نفسه وكفى بالله شهيداً » .

قال الرشيد يوماً للحسين بن عمار وقد غضب عليه مما أتى من الاعمال : وليتك دمشق وهي جنة تحيط بها غُدُر تتكفأ أمواجها على رياض كالدراري فما برح بك التعدي لارفاقهم حتى جعلتها أجرد من صخر وأوحش من القفر . قال : والله يا أمير المؤمنين ما قصدت لغير التوفيق من جهة ولكنني رأيت أقواماً تقل الحق على اعناقها فتفرقوا في ميادين التعدي ، ورأوا المراغمة بترك العمارة أوقع باضرار السلطان ، وارادوا بذلك المشقة على الولاة ، وان سخط امير المؤمنين فقد أخذ بالحظ الاوفر من مساءتي ، فقال الرشيد : هذا اجزل كلام سمع من خائف . —

ولقد قسمت العرب الشام الى عدة أقاليم ، والاقليم لفظة يونانية يراد بها كل ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى ، وسموا الغوطة اقليماً تارة وكورة أخرى ، والكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى أيضاً ولا بدَّ لها من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها . ونسي على الأيام اسم الاقليم ولم يبق الا في بعض أرجاء الشام مثل اقليم البلان واقليم الخروب واقليم التفاح في لبنان الشرقي والغربي ، ويقل اسم الكورة . ولعل هذه التقاسيم كانت من وضع الرومان فأقرها العرب وعربوا الأسماء . وعرفنا من الأقاليم حتى القرن السادس والسابع اقليم خولان واقليم باناس واقليم داعية واقليم بيت الآبار واقليم حُردان ، واقليم بيت لهيا ، ويدخل في اقليم خولان داريا وبلاس ، وفي اقليم باناس يلدا وببيلا ، وفي اقليم داعية كفر بطنا وحمورية ، وفي اقليم بيت الآبار المنيحة وجرمانا ، وفي اقليم حُردان سقبا وبُرتايا ،

— وفي القصة التي رواها صاحب الفرج بعد الشدة ما يستأنس به ان بعض املاك الغوطة مابرحت الى اواخر القرن الثاني محفوظة من التقسيم ذلك انه رفع الى الرشيد أن رجلاً بدمشق من بقايا بني أمية عظيم الجاه واسع الدنيا كثير المال والاملاك مطاعاً في البلد له جماعة وأولاد ومماليك وموال يركبون الخيل ويحملون السلاح ويغزون الروم ، وانه سمح جواد كثير البذل والضيافة ، وانه لا يأمن منه فأرسل اليه الخليفة رجلاً اسمه منارة ليأتيه به فلما حمله اليه مر به بظاهر دمشق حتى انتهيا الى بستان حسن في الغوطة فقال الرجل : ترى هذا ؟ قلت (اي منارة) نعم . قال : انه لي ولي فيه غرائب من الاشجار كيت وكيت . ثم انتهى الى بستان آخر فقال له مثل ذلك ثم انتهى الى مزارع حسان وقرى سرية .

وفي اقليم بيت لهيا جوبر وجَديا. ورأينا في القرن الثامن اقليم المزة واقليم برزة واقليم الزنار (كذا) واقليم الجبهة ، فاستدللنا بذلك ان الأقاليم قد تتبدل اسماؤها وقواعدها .

وكان في بعض قريات الغوطة قضاة ينظرون في شؤون أهلها ، واذا عرفنا ان القاضي في الاسلام كان اليه النظر في القضايا الدينية والمدنية ، بل كانت له الحسبة أحياناً أي الاشراف على ما يتمتع الناس بالراحة والصحة والأمن في المدن والقرى - وقد يكون له الحكم في الأمور السياسية أيضاً - أدركنا مكانة القاضي من أداة الحكم يومئذ[1] ولا نعجب أن سمعنا انه كان في جسرين[2] في العصور الأولى قاض

---

(١) كان الولاة في بعض العصور يحاولون أن يفصلوا بين الشرع والسياسة فقد ذكر صاحب الدارس ان شهاب الدين التلمساني قاضي قضاة المالكية في دمشق طلب غريماً من الحاجب فامتنع من ارساله اليه فطلبه القاضي فلما حضر اليه اهانه واخرق فيه ، فتعصب الامراء وكتبوا الى مصر فورد المرسوم سنة (٨٥٢) . بان القضاة لا يطلبون احداً من عند حكام السياسة ولا يحكمون فيمن سبقت دعواه اليهم وكذلك حكام السياسة لا يأخذون أحداً من مجالس الشرع الشريف ولا يحكمون فيه ونودي بذلك بدمشق ، ثم حضر من مصر القاضي ابن عامر المالكي عوضه وعلى يده مرسوم السلطان بان حكام السياسة لا يأخذون من مجالس حكمه غريماً وان كان لأحد عنده محاكمة شرعية وخصمه عند السياسة يطلبه من عندهم ويعمل ما يقتضيه مذهبه الشريف .

(٢) من هؤلاء القضاة ابو القاسم العذري الجسريني قاضي الغوطة كان يقضي بين أهلها (٣٣٩) وعبد العزيز بن هاشم قاضي جوبر وعبد الواحد بن محمد الهمداني قاضي عين ترماء (٤١٥) ومحمد بن خالد الحضرمي البتلهي قاضي بيت لهيا (٣٢٣) وخلف بن محمد العبسي الداراني قاضي داريا واحمد بن هارون خال ابن حيوس الشاعر الدمشقي قاضي الغوطة .

ينظر في مسائل الغوطة كما كان لبيت الآبار قاض ولداريا قاض ولعين ثرماء قاض ولزملكا قاض . وكثيراً ما كانت الغوطتان تفردان بالحكم ويولى عليهما والٍ على نحو ما كان في القرن الخامس . كان واليها والياً على جبل سنير وكانت في القرن السادس ولاية تضاف الى المرج وعمالات أخرى مجاورة . وكان القائد بدر العطار سنة ٤٠١ والياً على الغوطتين والشرطة وجبل سنير . وقد يكون والي الخراج غير والي الادارة وممن ولي خراج الغوطة للمأمون محمد ابن عائذ صاحب المغازي والفتوح .

وبعد عهد الدولتين النورية والصلاحية قسمت الغوطة تقسيماً آخر وكذلك في عهد المماليك البرجية والبحرية ولم تصل الينا تفاصيل ذلك . وفي العهد العثماني جعلت الغوطة قضاءين وقسمت الى عدة نواح أو تبعت بعض القاصي من قرى وادي العجم أو ضمت الى دومة بعض قرى قلمون والمرج كما هو الحال الآن وهناك ناحيتان الأولى مركزها عربيل ومركز الثانية داريا .

ولقرب القرى من العاصمة العظمى ، ولاختلاط بعض وجوهها بأهل الطبقة المثلى في دمشق ، كان الظلم الذي يقع على أهل الغوطة قليلاً بالقياس الى سائر الأقاليم . لذلك ظلت أمهات قراها عامرة

بعض الشيء ، ونجت من الانحلال الكلي على نحو ما كان نصيب أكثر البلدان والقرى .

وجاء من الملوك من خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً كالظاهر بيبرس البندقداري فانه كان يرجع الى أملاك الناس وخزائنهم اذا أحسّ بضائقة . ولما أراد أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى الأملاك والقرى قال له القاضي ابن عطاء الحنفي : هذا ما لا يحل ولا يجوز لأحد أن يتحدث فيه وقام مغضباً وتوقف الحال . ولما أراد السلطان التوجه الى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاق القطيعة بحكم ان دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أجريناه والا فنحن فتحنا هـذه البلاد بسيوفنا ، ثم قرر عليهم الف الف درهم فسألوه أن يقسطها فأبى وتمادى الحال فعجلوا له أربعمائة الف درهم ثم أسقط الباقي عنهم .

ومن الأمور التي تجب معالجتها وهي تضر بالغوطة كثيراً تجزئة أرضها أجزاء صغيرة لا ينتفع بها الانتفاع المطلوب، ذلك لأن قصبات قليلة أو مسكبة صغيرة لا تقوم بمعاش فرد ولا تحتمل انقطاعه اليها ، ولا يتأتى لمالكها ان يجعل منها علة معاشه ، فالأولى عند ظهور التقسيم أن ينزل الورثة عن حصتهم لأعظم الشركاء في الأرض

ويأخذوا منه ثمن ارثهم يصرفونه فيما يكون أعود عليهم ، وبذلك يتأتى لصاحب الحصة العظيمة العناية بما يملك وينصرف هو وعياله الى تعهدها. وبانحلال الوقف الأهلي أو الوقف الذري وتقسيم الأرض قسمة عادلة أي تحديد الملكية على أن لا يملك أكبر مالك أكثر من خمسين فدانًا ولا اقل من خمسة ، واذا أُتي لها باخصائيين من المشهود لهم في العالم بمعالجة الأرض وتربية اشجارها وزروعها ومعرفة امراض الحيوان والدواجن وابادة الحشرات تدخل الغوطة في دور العمران العظيم.

أما بعد فان حاجة الغوطة ماسة الى رجال ادارة يصدقون خدمتها ، ويصرفون وكدهم في اصلاح المختل من معوج ادارتها ، يجرى اختيارهم من طبقة تفكر فيما يصلحها أكثر من تفكيرها في منافعها الشخصية ، فالغوطة ينقصها الموظف الحازم الذي ينظر في مصلحة الفلاح قبل كل شيء ، على أن معظم العمال لا يهتمون لغير قبض المشاهرة ، والتهام مايفتح الله به من الهدايا يستهدونها أرباب المصالح بقِحَة عجيبة ، وهم من الصنف الذي لامزية له الا ارضاء العامل الأكبر يستميلون قلبه بجربزة ومكر. أما كبار رجال الدولة فلا يعرفون شيئًا من حال الغوطة أكثر مما يعرف العامة ، ومنهم من لم يزرها حياته فضلاً عن أن تحدثه نفسه بجلب الخير اليها . وقد عهدت وزير زراعة ما كان يعرف ماهي الغوطه اخصب اقليم وأعمر أرض في هذه الديار الشامية .

ومما يخشى منه على الغوطة زيادة نفوسها على الأيام وكثرة التبطل بعض فصول السنة ، على حين نرى المرج الملاصق لها يشكو قلة اليد العاملة ويود لو نزله المتبطلون ينفعهم وينتفعون به وهناك أقاليم كثيرة يتيسر لابن الغوطة أن يحييها اذا عاونته الحكومة باديء بدء وتخلص الغوطة من الاشباع والتضخم .

مسائل داخلة في اختصاص الصغار من العمال وهم لا يُنبهون بها الى رؤسائهم ، الصغار صغار بتدبيرهم وتقديرهم . ومن الواجب أن يكون مدير الناحية أرقى من القائم مقام لأنه يصدر عن نفسه في معظم فروع الادارة ، فاذا كان قليل البضاعة ومن الفريق الذي لا يعرف غير حوالة الاوراق وارضاء القائم مقام أو المحافظ ، ولا يحب أن يتعب نفسه بالتعلم والعمل ، فالأشغال تتراكم والاصلاح يطول ولسان حال الفلاح يجهر بقول حافظ ابراهيم :

أيشتكي الفقر غادينا ورائحنا ونحن نمشي على ارض من الذهب؟



الفصل الرابع عشر

العلم والأدب

عُني بنو أمية وخلفاؤهم بتربية أهل الغوطة ، فكما برّزوا في عمارة أرضها واقامة القصور المنيفة فيها . لم يقصروا في حمل هـَدي الدين الى نفوس ساكنيها ، وذلك مذ كتب أمير الشام يزيد بن أبي سفيان الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ان أهل الشام قد كثروا وربلوا وملؤا المدائن واحتاجو الى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأعنّي يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم . فأرسل اليهم ثلاثة من الصحابة ، وكان ابو الدرداء معلم أهل دمشق وعمالاتها . ويعني بقوله أهل الشام العرب النازلين في الديار الشامية يومئذ سواء كانوا من العرب القدماء أو من العرب الفاتحين .

ولم يكن حظ الغوطة من العلم في الاسلام على مايكون حظ القرى منه في العادة ، ذلك لأن قراها وحدائقها أشبه باحياء لا يبعد بعضها عن بعض مسافة طويلة وهي على مقربة من العاصمة الكبرى .

حلّ في هذا الاقليم الصحابة والتابعون وتابعوهم وبعضهم كان على نصيب من العلم ، وكان من انتشار بني أمية في أرجائها ما أعان على سرعة نشر اللغة والدين. ولم تخل قرية من قرى دمشق من رجل سكنها اوولد فيها من رواة العلم. ومن الطبيعي ان يكون للرجل الممتاز مدرسة خاصة أي طريقة في العلم اتخذها لنفسه ، ولكل فرد جماعة وعشراء يأخذون عنه ما ينفعهم ويتفق ومشاربهم وعقولهم .

وبديهي أن تكون الفصاحة في بعض النازلين من العرب متأصلة وكان منهم من يقول الشعر بالسليقة ، ومنهم من يرتجل الخطب ويوجز في انشائه . فقد كان الحارث بن عبد الرحمن الجُرَشي من وجوه أهل الغوطة وفصحائها ، وفد على ابي جعفر المنصور مع جماعة من اهل الشام كانوا حاربوا المنصور ووالوا عبد الله بن علي ، فقام عدة منهم فتكلموا ثم قام الحارث فتكلم فقال : ياأمير المؤمنين انا لسنا وفد مباهاة ولكننا وفد توبة ، ابتلينا بفتنة استفزت كريمنا واستخفت حليمنا ، فنحن بما قدّمنا معترفون ، وبما سلف منا معتذرون ، فان تعاقبنافبما اجرمنا ، وان تعف وتحسن فطالما أحسنت لمن أساء . فقال المنصور للوفد : خطيبكم الجُرَشي . وأمر برد ضياعه اليه في الغوطة .

ومن ايجازهم ما كتبه أبو الهيذام رئيس القيسية الى أهل مزة كلب أيام فتنته المشهورة ، وقد قطع أهل مزة الماء عن أهل دمشق وهو

قوله : « الى بني استها اهل مزة ليمسيني الماء او لتصبحنكم الخيل »
فوافاهم الماء قبل ان يُحتموا .

كانت جمهرة المسلمين لأول الأمر تتأدب في الجوامع والمساجد ، ولا تخلو قرية من مؤدب يؤدب اولادها الأدب الذي لا يستغني عنه مسلم ، يعلمهم القراءة والكتابة ويحفظهم القرآن وبعض السنة ويرويهم الشعر ويدربهم على الحساب ، فينشأ منهم نابتة يشاركون مشاركة لابأس بها في الآداب ، ومن آنس من نفسه مقدرة واستغنى أهله عنه في زراعتهم أكمل علمه على الشيوخ والعلماء . والناس في العادة يخفون لاستماع من ينزل عليهم من أرباب الذكر ، وينقلون عنهم ماتهوى اليه قلوبهم من صنوف المعارف .

كان التلقي عن الرجال من أهم عوامل التعليم عند القدامى ، دام ذلك الى عهد قريب . وكان من الولع برواية الحديث[1] النبوي أعظم معوان على نشر الثقافة ، وتتوقف رواية الحديث على تلقف شيء من اللغة والنحو والصرف والشعر والانساب وتقويم البلدان .

(١) قال ابن الجوزي في صيد الخاطر : ينبغي للانسان ان يقتصر من القرآت اذا حفظ القرآن على العشرة ومن الحديث على الصحاح والمسند والمسانيد المصنفة فان علوم الحديث قد انبسطت زائدة في الحد وعلم الحديث يتعلق بعضه ببعض وهو مشتهى ، والفقهاء يسمونه علم الكسالى لأنهم يتشاغلون بكتابته وسماعه ولا يكادون يعانون حفظه ويفوتهم المهم وهو الفقه . وقد كان المحدثون قديماً م الفقهاء ثم صار الفقهاء لا يعرفون الحديث والمحدثون لايعرفون الفقه فهو اعظم العلوم وأهمها .

ولما نشأت المدارس بدمشق واقتفت أثرها سائر المدن الشامية اكتفت قرى الغوطة بمدارس دمشق أو ما أُنشيء في ظاهرها كمدارس الصالحية تبعث اليها ببعض أبنائها . وأعاظم المدرسين في الغالب ينزلون الحواضر والعواصم . وما كانت نسبة عدد طلاب المدارس من الغوطتين على ما يظهر أقل من نسبة غيرهم . وجاءت قرون والغوطة تغذو عاصمتها برعيل من بنيها تكثر بهم سواد العارفين والعاملين . وكان من البيوت ما ترى البركة في ان يأخذ بعض ابنائها العلم عن شيخ عظيم ويتخرج في مدرسة مشهورة لينفع اهل قريته في دينهم ، ويكون له الظهور عليهم في الشؤون الدنيوية . ومن كتب له من رواة الحديث ان يصل سنده بسند محدث كبير عدّ ذلك من مفاخره وآية سعادته .

بلغت الغوطة من درجات العلم مكانة لا بأس بها وما خلت في اكثر الأدوار قرية من قراها من رواة السنة وارباب الفقه وممن يقرضون الشعر ، وقد أخرجت رجالاً اشتهروا شهرة عالمية وخدموا الشريعة على اختلاف مظاهرها ، ومنهم من انحصرت شهرتهم في صقعهم لم تتعده الى الأصقاع الأخرى . وفي أكثر العصور كانت داريا حاضرة العلم والأدب في الغوطة . يقول السمعاني انه كان في داريا جماعة كثيرة من العلماء المحدّثين قديماً وحديثاً وممن نبغ فيها من الصحابة عبد الرحمن بن يزيد الأزدي الداراني ويعد في الطبقة الثانية من فقهاء الشام ومن

التابعين من أهلها سالم بن عبد الله المحاربي قاضي دمشق وكان من حملة القرآن وممن يحضر الدراسة في جامع دمشق ، ومنهم فقيه الشام وقاضيه ابو ادريس الخولاني (عائذ الله بن عبد الله ويقال عيذ الله) تولى القضاء بدمشق لمعاوية وابنه يزيد ومنهم ابو سليمان الداراني الذي يقول فيه أبو حيان التوحيدي انه جمع كتبه في تنور وسجرها بالنار ثم قال : والله ما أحرقتك حتى كدت أحترق بك . فعل ذلك مخافة أن يكون خطٌّ فيها ما يستحق عليه النار يوم القيامة ، ومنهم سليمان ابن حبيب الداراني قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني عبد الملك قضى لهم ثلاثين سنة . ومنهم عمير بن هانئ العنسي الداراني المحدث (١٢٧) .

ومات فيها في سنة أربع ومائة وقيل سنة سبع عبد الله بن زيد البصري الامام وكان طلب للقضاء فهرب ونزل داريا وكان رأساً في العلم والعمل.

يقول العمادي في الروضة الريا: وممن سكن داريا بلال الحبشي مؤذن رسول الله مات سنة عشرين قال ابن كثير والظاهر انه دفن بداريا وأن القبر الذي بباب الصغير الذي يقال له قبر بلال انما هو قبر بلال بن ابي الدرداء لا قبر بلال بن حمامة مؤذن رسول الله . وبلال بن ابي الدرداء كان ولي امرة دمشق ثم ولي القضاء بها وكان حسن السيرة يكثر العبادة ، وعزله عبد الملك بن مروان عن القضاء وولى أبا ادريس

الخولاني وهو القاضي المشهور للأمويين . وممن سكن داريا ابو ثعلبة
النخشي الصحابي وسكنها من التابعين ثابت بن سعيد المحاربي واخوه
عطية، ومنهم الاسود بن بلال المحاربي التابعي وسعيد بن عكرمة الخولاني
وكان على حرس عمر بن عبد العزيز ، وعمر بن عبدالله الخولاني .

وسكن داريا خلائق من التابعين وجملة من العلماء والمحدثين. قال العمادي
وقد رأيت مؤلفاً مفرداً في أسماء المحدثين بداريا ورأيت جزءاً في
الأحاديث التي رويت عند ضريح ابي مسلم الخولاني .وفي تاريخ داريا
لعبد الجبار الخولاني الداراني . قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :
من أراد العلم فلينزل داريا بين عنس وخولان .

وذكر من الدارانيين أباراشد الخولاني وأسود بن اصرم المحاربي
وسليمان بن حبيب المحاربي قاضي الخلفاء وهو ممن نزل داريا وله بها
اوقاف تجري على ساكنيها ، وكلثوم بن زياد المحاربي والاسود بن بلال
المحاربي ومحمد بن الحجاج بن ابي قتيلة المحاربي وعبدالله بن عبد الرحمن
الازدي وسليمان بن عتبة الغساني وأباسليمان الداراني واسمه عبد الرحمن
بن احمد بن عطية العنسي ، وعمرو بن الاسود العنسي ويكنى ابا فياض
وعمرو بن عُبُد الخولاني وأبا قِلابة الجَرمي وعمير بن هانئ العنسي
وأبا كثير المحاربي وعثمان بن عبد الأعلى الأزدي وعبد الرحمن بن أبي
كبيرة العنسي ومعاوية بن طُويع وعمر بن طُويع ويزيد بن يزيد بن

جابر الأزدي وادريس الخولاني وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر ويكنى أبا عتبة وسليمان بن داود الخولاني وكعب بن حامد العنسي وابن مرة الداراني ومسلمة العدل والنعمان بن المنذر الغساني والقاسم بن هزان الخولاني وعمرو بن شراحيل ويكنى أبا المغيرة وتميم بن عطية العنسي وعبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي وسالم بن عبدالله بن عصمة المحاربي وبكر بن زُرعة الخولاني وأم مسلم الخولانية زوجة ابي مسلم وعمرو بن جزُ الخولاني وأبا أدريس الخولاني وسليمان بن أبي سليمان وعبد الرحيم بن صالح .

وختم الكتاب بذكر بعض أهل داريا وكان في آخرهم علي بن داود بن عبدالله المقُري امام المسجد الجامع بدمشق واليه انتهت الرياسة في القراءة توفي لست خلون من جمادي الاولى سنة اثنتين وأربعمائة وكان من أعظم خطباء الاسلام، قالوا لما مات خطيب الجامع الاموي بدمشق لم ير أهلها من يخلفه أقدر من خطيب داريا هذا فطلع كبراء دمشق الى داريا وطلبوا الى علي بن داود أن يكون خطيب جامعهم ، فوثب أهل داريا وقالوا : لا نعطيكم خطيبنا ، فقال رئيس الوفد : أما ترضون يا أهل داريا أن يسمع الناس في البلاد ان أهل دمشق احتاجوا اليكم في امام . فتولى خطابة الجامع ولم يرض أن يأخذ معلومها وسكن في غرفة احدى مآذن الجامع .

وحدث أيضاً في القرن السابع أن مات خطيب جامع بني أمية فلم ير أهل دمشق خلفاً له أحسن من خطيب جامع بيت الآبار يخطبهم ويعظهم فجاءوا به كما جاءوا في القرن الرابع من داريا بعلي بن داود يخطبهم .

وكانت داريا منذ القرن الأول مركزاً من مراكز القدرية الذين سموا بالمعتزلة بعد حين ، ولا يعقل أن ينشر غيلان الدمشقي دعوته في الدانية والقاصية وتكون داريا بمعزل عنها ، وغيلان قتله بعض خلفاء بني أمية بما دعا اليه ثم انتشرت دعوته فانتحلها بعض المتأخرين منهم ، وسرت في الآفاق سريان المذاهب الأخرى في القرون التالية . قال المسعودي وكان خروج يزيد بن الوليد بدمشق مع من شايعه من المعتزلة وغيرهم من أهل داريا والمزة من غوطة دمشق على الوليد بن يزيد .

كانت الدولة الاسلامية تُعْنَى بتخير الخطباء والقصاص أو الوعاظ من أرقى الطبقات لأن لهم تأثيراً في العامة ، ويفضّلون منهم من يدرك معنى السياسة أو يكون على الحياد يخدم المصلحة الدينية فقط . ولما ضاق الملك العادل ابو بكر بن أيوب ذرعاً بحرب الصليبيين ، ورأى فتور الناس في جهادهم ، تقدم الى سبط ابن الجوزي الواعظ العظيم ان يحث المسلمين على قتال الصليبيين فدبّر هذا مع بعض أهل دمشق طريقة لطيفة لتحريك النفوس وذلك بأن جزّ نساء دمشق شعورهن

وحمله ثلاثمائة رجل الى المسجد الجامع وقت صلاة الجمعة والخطيب على المنبر والحمالون ينادون ان نساء دمشق قدمن شعورهن لتعمل منها شكالات لخيل الجهاد فضج الناس بالبكاء وانقلبوا من ساعتهم الى ساحات الوغى يدفعون الافرنج عن أرضهم. قال المؤرخون ان قرية زملكا وحدها قدمت الف فارس لهذه الغاية. ونجح الملك العادل بالتحريض على الجهاد من طريق الواعظ الكبير.

ومع أن عصر نور الدين محمود بن زنكي وعصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب كانا من أعظم العصور شدة على ديارنا تجيش فيهما أوربا عليها عثات الألوف. كان عصراهما من أبرك العصور على العلم والأدب أيضاً، ذلك لأن الجد كان على أتمه في الدولتين النورية والصلاحية. جد مؤسساهما في الحرب وجداً في العلم وجداً في نشر كل فضيلة. وكان من بر نور الدين وصلاح الدين للعلماء ما هو معروف ومشهور.

وبعد الدولة الصلاحية أهمل رجال السياسة العلوم الدينية حتى قال ابن طولون في زغل المناصب: ومن حق نائب السلطنة اقامة فقيه في كل قرية يعلم أهلها أمر دينهم، ومن العجيب أن اولياء الامور يستخدمون في كل حصن طبيباً ويستصحبونه في اسفارهم بمعلوم من بيت المال ولا يتخذون فقيهاً يعلم الدين.

أما العثمانيون فقد ارتكبوا ماهو افظع من عمل من المماليك اهمالهم تعليم اهل القرى فقضوا ان « يبقى ابناء الميت ولو كانوا صغاراً على

وظائف آبائهم مطلقاً من امامة وخطابة وغير ذلك ، لان فيه احياء خلف العلماء ومساعدتهم على بذل الجهد في الاشتغال بالعلم . وقد أفتى بجواز ذلك طائفة من اكابر القضاة الذين يعول على افتائهم ـ قاله البيري من فقهائهم » اي ان هذه الدولة قضت بان تورث الوظائف الدينية كما يورث العقار اوالارض فانحط الدين بانحطاط القائمين عليه ، شوهد ذلك محسوساً في المدن وعم القرى جهل مطبق .

نعم ما كانت اكثر قرى الغوطة في القديم تخلو من افذاذ من العلماء نبغوا منها او سكنوا فيها فقد اخرجت بيت لهيا في القرن الثاني يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي (١٨٣) قاضي دمشق ومحدثها وكان يُرْمَى بالقدر تولى القضاء ثلاثين سنة .ونَبَّهَ من ابناء حرستا القاضي جمال الدين عبد الصمد الأنصاري في القرن السابع ومن أعظم فقهاء عصره وكان ولي القضاء في كهولته ثم تركه ، ووليه وقد تجاوز التسعين عاماًوذلك بالزام الملك العادل، ومات وهو قاضي القضاةسنة ٦١٤ عن ٩٤ عاماً ، وكانت سيرته في العدل مضرب الأمثال [1] ، والغالب

(١) نقل صاحب الدارس عن سبط ابن الجوزي ان الملك العادل كتب لبعض خواصه كتاباً يوصي به القاضي جمال الدين عبد الصمد الأنصاري في حكومة بينه وبين آخر فجاء اليه الكتاب فقال : أي شيء فيه ؟ قال : وصية بي ، قال : أحضر خصمك فأحضره ، والكتاب بيده لم يفتحه ، وادعى على الرجل ، فظهر الحق لغريمه فقضى عليه ، ثم فتح الكتاب وقرأه ورمى الكتاب لحامله وقال : كتاب الله قد قضى وحكم على هذا الكتاب ، فمضى الرجل الى العادل فبكى بين يديه ، وأخبره بما قال القاضي فقال العادل : صدق ، كتاب الله اولى من كتابي .

ان العلم تسلسل في بيت القاضي عبد الصمد قال ابن العماد في حوادث سنة ٦٨٢ وفيها مات ابن الحرستاني خطيب دمشق محي الدين أبو حامد محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضي أبي القاسم عبد الصمد ابن الحرستاني الانصاري درس وأفتى وكان قوي المشاركة في العلوم وعلى خطابته طلاوة وروح وكان شاعراً مجيداً . واشتهر في القرن السابع والثامن ثلة من رجال الحديث كانوا من أبناء الغوطة ومنهم الحافظ الزملكاني (٦٥١) والحافظ اليلداني (٦٥٦) والحافظ المزي (٧٤٢) وكان من أجداد الحافظ الزملكاني غير واحد من الأجلاء منهم خطيب زملكا كمال الدين بن عبد الواحد بن خلف (٦٥٠) كان متميزاً في علوم متعددة وولي القضاء ومنهم خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف الانصاري (٦٣٣) وكأن العلم تسلسل في بيت الحافظ الزملكاني كما تسلسل في بيت القاضي عبد الصمد الحرستاني . وممن أخرجت جوبر من العلماء عبد الرحيم بن عمر الجوبري من أهل القرن السابع مؤلف المختار في كشف الأسرار وله كتاب في التنجيم وعمل الرمل وغيره واشتهر المؤرخ محمد بن زكريا الداراني (٧٦٤) كما اشتهر القطب العربيني والتقي اليلداني (٦٥٥) ولد في يلدا ودفن بها ودرس بالفاضلية . كما دفن في داريا خطيبها ابو عبدالله الوهراني الجزائري صاحب النكات البديعة

الذي كتب الجد في الهزل والهزل في الجد (٥٧٥) وممن اشتهر شهرة عالمية في الفلك والطبيعيات والجغرافيا والعلوم الغريبة محمد بن أبي طالب الانصاري الملقب بشيخ الربوة (٧٢٧) كان شيخ ربوة دمشق وامامها. واشتهر شهرة عظيمة في الآفاق الحافظ الذهبي صاحب المؤلفات الجليلة في التاريخ والحديث وهو ابن كفربطنا[1] في بعض الروايات وكان يدرس فيها.

وكما كان يسمع في عصور الترقي اسم الصنعاني والداراني والارزوني والقوفي والبلداني والسقباني والمنيحي والحجراوي والحرستاني (أو الحرستاوي) والدومي والكفربطناني (أو الكفر بطنائي) والجسريني والبتلهي والجوبري، صرت تسمع في عصور التدني اسم المقرباني والبيبلي والحموري والعربيلي. وكان محمد بن عمر الدينوري خطيب داريا، وكان ابن عروة الحنبلي صاحب الكواكب الدراري انقطع الى مسجد القدم بآخر أرض القبيبات (٨٣٨) يعلم الأطفال احتساباً ويعيش من نسج الأعبئة.

(١) مما يستدل به على اتصال الذهبي بكفربطنا ما قاله في المشتبه من تأليفه من ان القُرَيْزي بفاء فلاح بجسرين وبقاف مضمومة القُرَيْزي الزاهد عمّارله كشف وحال واتباع يجمع الشباب على السماعات بكفربطنا مات سنة ٦٨٠. وقال الذهبي في تاريخ الاسلام: محمد بن عمر بن عبد الملك الخطيب خطيب كفربطنا كان محبباً إلى أهلها وأقام في خطابة القرية بضعاً وعشرين سنة وولي الخطابة بعده ابنه عز الدين ابراهيم فبقي للمؤذن ينوب عنه الى أن بلغ ثم عزل بكمال الدين ابن خلكان.

ومن البلدان ما غلب عليه الحديث أكثر من الفقه ومنها ما غلبت عليه الرواية أكثر من الدراية ومنها ما جمع بينهما . ومن القرى ما كان حفظ القرآن شائماً في أهلها كما هو الحال اليوم في قرية عربيل فقد شاع حفظ القراآت بالسبع فيها . وكثيراً ما نقرأ في الكتب اسم ابن خطيب داريا ، ابن خطيب بيت الآبار ، ابن خطيب المزة[1] مما دل على أن بعض البيوت كانت ألفت العلم فتخرج الأبناء بالآباء ومشوا على آثارهم .

قلنا ان أهل الغوطة مشوا على آثار العاصمة في تلقي العلم وكان لعلم الحديث أكبر قسط من عنايتهم ، وليس أدل على ذلك من تأليف الحافظ ابن عساكر كتاب روايات ساكني داريا وكتاب من نزل المزة وكتاب أحاديث كفرسوسية وكتاب أحاديث صنعاء الشام وكتاب فضل الربوة والنيرب ومن حدث بهما وكتاب حديث الحميريين وقينية وحديث أهل فذايا وبيت ارانس وبيت قوفا وحديث أهل قرية البلاط وحديث أهل زبدين وجسرين وأهل بيت سوا ودوما ومسرابا

---

(١) اشتهر خطباء الغوطة في أيام الارتقاء ومن جملتهم عبد الوهاب بن سحنون الخطيب البارع خطيب النيرب وطبيب مارستان الجبل ، وعبد الصمد الفقيه خطيب سقبا ، وعبد الكافي الانصاري خطيب زملكا ، وشرف الدين التنوخي خطيب حرستا ، وعمر بن عبدالله خطيب بيت الآبار وبكران الفقيه خطيب زملكا وشمس الدين العُرضي خطيب المزة ، وبرهان الدين المقدسي الاباري خطيب ارزونا ، واحمد بن شمخ خطيب داريا ، والفقيه ابو على السفبي العرضي ثم الداراني والمنيحي خطيب المزة ، واسرائيل بن عبد العزيز خطيب بيت الابار واخو خطيب ارزونا ومن خطباء بيت الآبار محمد بن ابي بكر بن يوسف وزين الدين ابو المؤيد خطيب عقربا الى عشرات غيرهم .

والقصير وحديث جماعة من أهل حرستا وأهل كفربطنا ودقانية وجبيرة وعين ترماء وجديا وطرميس وجزء قرى في قرية يعقوبا وحديث جماعة من أهل بيت لهيا وأهل برزة جزء . وكل هذه القرى من الغوطة الدائر منها لعهدنا تسع قرى وهي صنعاء دمشق والحميريين وقينية وفذايا وبيت أرانس ودقانية وجديا وطرميس ويعقوبا .

ولما بدأ اضمحلال العلم في القرن التاسع والعاشر غدت الغوطة في المسائل العقلية اسماً لا مسمى له ، ورجعت القهقرى فأمسى أهلها فلاحين أكارين فقط ، اذا عرف بعضهم فروض الصلاة وبعض العقائد عدوه رجلاً وربما أطلقوا عليه اسم العالم . أما العلوم الاخرى فلم يكن لأهلها فيها ورد ولا صدر . ولما مرّ الشيخ عبد الغني النابلسي عالم دمشق وأديبها سنة ١١٠١ بقرية داريا حضر عنده جماعة من أهلها يحفظون القرآن وجماعة يطالعون في تفسير الجلالين فعدّ ذلك من أنعام الله عليهم حيث جعل فيهم هذه المزية دون غيرهم من أهل القرى في مثل زمنه . قال ولعمري كم خرج من قرية داريا من عالم عامل وكذلك قرية المزة وغيرها من قرى دمشق ، ولكن الاشتغال بامور الفلايح أقعد همم أهل القرى عن تحصيل الكمالات لظلم الحكام . والى عهد قريب قلّ من ذاق من أهل الغوطة ولو قليلاً من العلوم المدنية ، حتى لو جمع العارفون من سكانها بالأمور الدينية في قريتين ما وفوا بحاجة أهلهما ويزيد كل

سنة عدد من تعلموا العلوم المدنية والعلوم الدينية ومن شبانهم من يرحلون الى مصر يطلبون العلم في الأزهر ، ومنهم بعض المعلمين والأطباء والاداريين والشعراء والوعاظ .

ومن القرى ذات الألف والألفين من السكان ما ليس في أبنائها من تصح صلاته ويقدر أن يؤمهم ويكون طلق اللسان فيخطبهم أو يجوّد آيات من القرآن تمكنه من تعليم أولادهم أو يعرف من الحساب الأعمال الأربعة لينظر في حساب مياههم ومشاكلهم مع التجار والمرابين والحكومة .

هذا في المسائل الدينية وهي أعلق الأشياء بقلوبهم فما بالك بمسائل التعليم فان قرية متوسطة في الغوطة الوسطى وأهلها يربون على الف نسمة ليس فيها مدرسة وقلما أهمّ أهلها التعليم بقدر ما يهمهم جمع المال والتدنيق في النفقة ، وقد بنوا لهم مأذنة في العهد الأخير والله أعلم متى يبنون المدرسة . ولا تزال بعض القرى خالية من مدرسة للذكور فضلاً عن مدارس اناث ، والفرق ظاهر بين القرية التي أنشأت مدرسة منذ جيل والقرية التي لم تبرح خالية من شيء اسمه مدرسة واكتفت بكتاب يعلم الأطفال القرآن فقط على الطريقة القديمة .

أما القرية التي تهيأ لها من يفيدها فقد تجلت فيها النهضة على أجمل مظاهرها فقام من أهل عربيل الشيخ محمد عبده وعلّم أهلها على الطريقة

التي ما كان يحسن غيرها وقد أفادت على ما حملت من تعصب . حرَّج عليهم أكل الربا فلم يتبايعوا به وكان ذلك من دواعي اغتنائهم وانتظام شؤونهم الاقتصادية . وتبعه قريبه الشيخ عبد القادر قويدر فتلقى القرآت على شيخ قراء دمشق صديقي الاستاذ عبدالله المنجد وعاد الى عربيل يعلم أهلها القرآن ويفقههم في الدين حتى أصبح فيها ما يزيد على مائة رجل يحفظون كتاب الله . وقام الأستاذ محمود العطار يصرف جهداً محموداً في قريتي القدم وكفرسوسية فعلم أهلها وفقههم سنين طويلة بدافع من نفسه وباعث من دينه ، وكان رحمه الله يسير اليهم على رجليه ولا يتخلف عن الميعاد الذي ضربه لتعليمهم حتى أخرج ناشئة صالحة رفعت غشاوة الجهل عنها بما هداه اليه سعيه الفردي . وقد بذل في تعليم أهل قرية القدم صديقانا الاستاذان محمد بهجة البيطار ومحمد أحمد دهمان عناية لا بأس بها . ومتى كثر من أبناء الغوطة من يفكرون في خير قومهم تصبح حقيقة جنة غناء بطبيعتها وبما يدخل عقول أبنائها من نور .



الفصل الخامس عشر

المدارس والخوانق والربط والزوايا والجوامع

كان المسلمون في القرون الأربعة الأولى للاسلام يتخذون من الجوامع والمساجد محاكم يقضون فيها، كما كانت لهم مدارس لتلقين العلم على اختلاف ضروبه. وفي القرن الخامس أنشئت المدارس يأخذ فيها الطلاب العلم، وتدر عليهم المعاليم والأرزاق، ويتولى العلماء تدريسهم ويتخرج بهم الطلبة، ويجازون بما تعلموا اجازات ينالونها بعد اثبات كفاياتهم فيما تلقوه.

وقد أنشأ في دمشق أحد أبنائها رشأ بن نظيف بن ما شاء الله مدرسته المعروفة بالرشائية اتخذها دار قرآن سنة ٤٤٤. و كثرت بعد ذلك المدارس في دمشق وضاحيتها ولا سيما في الصالحية. ونحن نذكر هنا ما كان في أرض الغوطة من كبريات المدارس.

١ — دور القرآن:

دار القرآن الدلامية: بالقرب من الماردانية على الجسر الأبيض، بالجانب الشرقي من الشارع الآخذ الى المدرسة الجهاركسية. أنشأها

زين الدين ابن دلامة سنة ٨٤٧ ، وكان من أجل أعيان الخواجكية .
وخصص في صك وقفها مائة درهم لقراءة البخاري .

دار القرآن الصابونية : خارج باب الجابية قبالةمقبرة الباب الصغير
انشأها أحمد بن سليمان بن محمد البكري الصابوني سنة ٨٦٨ .
وهاتان المدرستان شبه عامرتين . الا انهماخرجتاعن شروط الواقف

٣ – دور الحديث :

دار الحديث الاشرفية : بسفح قاسيون على ضفة نهر يزيد ، تجاه
تربة الوزير تقي الدين التكريتي ، أمر ببنائها للحافظ عبد الله المقدسي
الملك الأشرف موسى بن الملك العادل المتوفى سنة ٦٣٥ هـ . وقد تهدمت
ولم يبق غير واجهتها .

دار الحديث القلانسية : غربي المدرسة العمرية بالصالحية . انشاء
أبي يعلى حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسي سنة ٧٢٩ . وهي رباط
ودار حديث .

دار الحديث الناصرية : قبلي جامع الأفرم بسفح قاسيون .
انشاء الملك الناصر ابن الملك العزيز (٦٤٥) . وقد دثرت .

٣ – مدارس الشافعية :

الأتابكية : غربي المرشدية ودار الحديث الأشرفية . أنشأتها
زوجة الملك الأشرف موسى المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ . وفيها تربتها .

الأسدية : كانت بالشرف القبلي مطلة على الميدان الاخضر . أنشأها اسد الدين شير كوه من قواد نور الدين .

الاسعردية : بالجسر الابيض انشأها ابراهيم بن مبارك شاه الاسعردي المتوفى سنة ٨٢٦ . قال ابن قاضي شهبة : كان الاسعردي هذا والشمس ابن المزلق أكبر تجار دمشق . وكان صاحب الاسعردية يقول عجائب الدنيا أربع وأحسنها غوطة دمشق ، وأحسن الغوطة الصالحية ، وأحسن الصالحية الجسر الأبيض .

الأمجدية : بالشرف الأعلى الشمالي مطلة على الميدان الأخضر ، قرب مدرسة التجهيز . انشأها ولد الملك الأمجد بهرام شاه بعد وفاة والده احياء لذكره . وكان من أشعر بني أيوب .

البهنسية : بسفح قاسيون . أنشأها أبو الأشبال البهنسي وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى (٦٢٨) وهي بجوار حا كورة العدس .

الظاهرية البرانية : كانت بالشرف القبلي مطلة على الميدان بين نهري بانياس والقنوات . انشاء الملك الظاهر غازي صاحب حلب .

٤ — مدارس الحنفية :

قامت في ارض الغوطة مدارس كثيرة للحنفية منها :

الآمدية : بجوار بستان الميطور قرب حي الأكراد .

البدرية : قبالة الشبلية ، بقي منها في أيامنا التربة . انشاء بدر الدين المعروف بلالا ابن الداية ، من أمراء نور الدين . مات في أواخر القرن السادس .

الجمالية : بسفح قاسيون . أنشأها جمال الدين يوسف وهي من الدوارس .

الحاجبية : غربي المدرسة العمرية. انشاء الامير الاينالي الحاجب (٨٦٧)

الخاتونية البرانية : في الشرف القبلي . وقفتها زمرد خاتون اخت الملك دقاق صاحب دمشق . توفيت سنة ٥٥٧ . وخربت مدرستها في أواخر حكم المماليك .

الركنية البرانية : بالسفح عند حي الأكراد . انشاء ركن الدين منكورس (٦٢٥) وعلى واجهتها كتابات كوفية .

الشبلية : بالسفح تجاه البدرية . انشاء شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين ابن لاجين ولا تزال أطلالها باقية .

العزية البرانية : بالشرف الأعلى شمالي ميدان القصر ، مقابل معمل الكهرباء انشاء عز الدين استادار الملك المعظم وصاحب صرخد . وما تزال تربته بها قائمة .

العَلَمية : شرقي الصالحية وغربي الميطورية ، انشاء علم الدين سنجر المعظمي سنة ٦٢٨ .

الفَرُّخشاهية : بالشرف الأعلى ، لصيق الأمجدية ، وشمالي حديقة الأمة وتطل عليها . أنشأتها خطليجى خاتون والدة عز الدين فرخشاه ، وزوجة شاهنشاه سنة ٥٨٧ .

القلانسية :المشهورة بالخانقاه وغربي العمرية مرّ ذكرها في دور الحديث .

المرشدية : على نهر يزيد بالصالحية جوار دار الحديث الاشرفية . انشاء خديجة خاتون بنت الملك المعظم سنة ٦٥٦ داخلها متهدم ومجموعها مختلس .

المعظمية : بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العزيزية أُنشئت سنة ٦٢١ نسبة الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل وهي الآن مدفن .

الماردانية : على ضفة نهر ثورى لصيق الجسر الأبيض أنشأتها عزيزة الدين اخشا خاتون . وهي جامع عامر اتخذ منه بنو المؤيد مدفناً لهم .

المقدمية البرانية : تجاه الركنية بالسفح شرقي الصالحية انشاء شمس الدين بن المقدم .

المنجكية:وهي قبلي مقبرة الصوفية وغربيها وفي الدارس انها بالخلخال، ويدخل الخلخال في الثكنة الحميدية (الجامعة السورية) انشاء سيف الدين منجك من مماليك الناصر محمد بن قلاوون اسست سنة ٧٧٦ .

الميطورية : شرقي جبل الصالحية في حي الأكراد وبتعريف آخر بين الصالحية والقابون وقفتها فاطمة خاتون بنت السلار سنة ٦٢٩ خربت

اليغمورية : بالصالحية انشاء جمال الدين بن يغمور الباروقي نائب السلطان الصالح أيوب بالشام . اختلست .

٥ – مدارس الحنابلة .

وكان فيها ست مدارس للحنابلة :

الجاموسية : غربي العقيبة خارج دمشق ابتلعها أوقافها المتولون عليها

الصاحبة : بالسفح شرقي الصالحية انشاء ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب أخت صلاح الدين وست الشام دفنت في فنائها وجعلت مدرسة للذكور .

الضيائية المحمدية : شرقي الجامع المظفري بجبل قاسيون انشاء ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي سنة ٦٢٠ كان علامة عصره درس بها أولاً ولا يعرف عنها شيء .

الضيائية المحاسنية : بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري وأمام جامع الحنابلة أنشأها ضياء الدين محاسن وهي في حكم الداثر .

العمرية الشيخية : وسط دير الحنابلة بسفح الجبل انشأها ابو عمر بن احمد ابن قدامة سنة ٥٥٠ وأحمد المذكور هو الذي نسبت الصالحية اليه لنزوله

بمسجد ابي صالح بظاهر باب شرقي . وفي تاريخ الصالحية أنها أكبر المدارس بدمشق والصالحية ، وكان فيها خزانة كتب ضمت بقاياها الى مخطوطات دار الكتب الظاهرية ورممت قليلاً ولكنها لم تعد كما كانت .

العالمة : مدرسة للحنابلة ودار حديث شرقي الرباط الناصري تحت جامع الأفرم غربي سفح قاسيون وقفتها الشيخة الصالحة العالمة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي سنة ٦٣٠ .

ومن المدارس الحديثة التي تعد من الغوطة :

النقشبندية البرانية : في سويقة صاروجا بناها الشيخ مراد المرادي وهي الآن تكية ومنزل للبخاريين .

الحافظية : بصالحية دمشق القديمة درس بها حمزة بن محمد نقيب الشام المتوفى سنة ١٠٦٧ وهي بطريق عين الكرش .

ومن مدارس الطب :

اللبودية : انشاء نجم الدين يحي بن اللبودي المتوفى سنة (٦٧٠) ودفن في تربته بالقرب من تربة الحميريين وجعل تربته دار طب وهندسة وهي دائرة ، واسم البستان بستان اللبودي (البودي) شرقي بستان الشمواليات من أرض باب السريجة .

هذه مدارس الغوطة وهناك رباطات وخوانق وزوايا للصوفية منها :

الاسكافية : بجبل قاسيون انشاء علي بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن الاسكاف (٦٧) كان قد عاهد الله تعالى مهما كسب أن يتصدق بثلثه وقد وقف على هذا الرباط وقفاً كبيراً وشرط أن يقيم فيه عشرة شيوخ عمر كل شيخ منهم فوق الخمسين ولكل واحد في الشهر عشرة دراهم (قاله في الشذرات) لا يعلم محلها .

الباسطية : كانت بالجسر الأبيض غربي الاسعردية . شمالي العزبة انشاء عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش بعد الثمانمائة وهي خراب .

الحسامية الشبلية : شمالي الشبلية البرانية عند جسر كحيل منسوبة لأم حسام الدين عمر بن لاجين (داثرة) .

الخاتونية : ظاهر باب النصر الذي كان معروفاً بباب دار السعادة أول الشرف القبلي على نهر باناس منسوبة الى خاتون بنت معين الدين زوجة نور الدين محمود بن زنكي .

الشبلية : انشاء شبل الدولة كافور المعظمي بازاء الشبلية البرانية على نهر تورى بسفح قاسيون .

خانقاه الطاحون : خارج البلد منسوبة لنور الدين (دثرت) .

الطواويسية : منسوبة للملك دقاق أو لابنه وهي المشهورة بجانب الكججانية والطريق الآخذ الى المرجة والصالحية قامت مقامها سينما روكسي .

العزية : بالجسر الأبيض على نهر ثورى بالصالحية قبلي الباسطية وغربي الماردانية ومدرسة ابراهيم الاسعردي انشاء عز الدين ايدمر الظاهري (٦٩٠) .

الكججانية : بالشرف الأعلى بين الطواويسية والعزية أمام ادارة الكهرباء والتراموای انشاء ابراهيم الكججاني لم يبق لها أثر .

المجاهدية : انشاء مجاهد الدين ابراهيم على الشرف القبلي (٦٥٦) لا يعرف مكانها ،

الناصرية : انشاء صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بجبل قاسيون على نهر يزيد تقدم ذكرها ، صارت حاكورة صبار .

اليونسية : في أول الشرف الأعلى الشمالي شرقي الخانقاه الطواويسية انشاء الأمير الشرقي يونس (٧٤٨) وتسمى بالطاووسية خطأ .

ومن رباطاتها أي تكاياها :

رباط التكريتي : بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون انشاء محمد بن علي بن سويد التكريتي التاجر المثري سنة ٦٧٠ (غير معروف)

رباط الشيخ محي الدين بن عربي : بناه على قبره السلطان سليم الأول العثماني وجعله جامعاً وتكية لاطعام الفقراء (٩٢٢) وهو باق عامر

رباط الفقاعي : من رباطات السفح قاسيون .

رباط المزة : كانت فاطمة بنت أحمد تسكن بالمزة وهي شيخة رباط هناك .

ومن زواياها :

الأرموية : بالسفح انشاء عبدالله بن يونس الأرموي (٦٣١) .

الأرموية الشرفية : بالسفح انشاء شرف الدين بن عثمان الرملي .

الحريرية : بالشرف القبلي لعلي الحريري (٦٣٠) .

الدينورية : بالسفح انشاء عمر بن عبد الملك الدينوري (٦٢٩) .

الدينورية الشيخية : بالسفح أيضاً انشاء أبي بكر الدينوري باني الزاوية بالصالحية .

السيوفية : بالسفح عند نهر يزيد غربي دار الحديث الناصرية والعالمة انشاء السيوفي نجم الدين بن عيسى بن شاه ارمن الرومي .

الداودية : بالسفح أيضاً تحت كهف جبرائيل انشاء زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود .

العمادية المقدسية : عند كهف جبرائيل بالسفح انشاء احمد بن عماد الدين المقدسي (٦٨٨) .

الغسولية : بالسفح أيضاً انشاء ابي عبدالله محمد بن أبي الزهر الغسولي

الفقاعية : بالسفح أيضاً انشاء يوسف الفقاعي .

الفرنثية : بالسفح لصاحبها علي الفرنثي .

القوامية البالسية : غربي قاسيون والزاوية السيوفية ودار الحديث الناصرية على نهر يزيد لصاحبها أبي بكر بن قوام البالسي .

اليونسية : بالشرف الشمالي غربي الوراقة والعزية البرانية تنسب ليونس بن يوسف القني ٦١٩ .

زاوية خضر العدوي : في الربوة بنى له الظاهر بيبرس هذه الزاوية وغيرها وكان يعتقد فيه .

دثر أكثر هذه الزوايا والتكايا ولم يبق اسمها الا في كتب الخطط . ومن أهم ما قام في العصر العثماني من الزوايا أو التكايا تكية السلطان سليمان في المرج الأخضر والى جانبها المدرسة السليمانية مدرسة السلطان سليمان القانوني ، والتكية لا تزال عامرة وأخذت منها الجامعة السورية قطعاً كبيرة وأصبحت مدفناً لملوك بني عثمان اذا هلك في العهد الأخير أحدهم في بلد يحمل منه فيدفن في تكية جدهم ، اما المدرسة فهي على وشك الانهيار .

ومن جوامعها : كانت الجوامع كما ظهر من بعض النصوص أنيقة البناء والفرش أكثر من اليوم والأعيان يتعهدونها ويرممونها ، فجامع جسرين بني في أيام نور الدين ، وعمر الوزير بن شكر جامع المزة وجامع

حرستا . وأكبر الجوامع في أيامنا جوامع القرى الامهات كعربيل ودومة وداريا . وأجل الجوامع فرشاً جامع راوية (قبر الست) وكان ذلك بفضل زواره من أحباب آل البيت من الايرانيين وغيرهم . والست امرأة من آل البيت سميت بهذا الاسم ولم يحفظ نسبها . وكثيراً ما كان أهل الخير ينشئون مساجد صغيرة منها ما يجعلونه مقبرة لهم كما فعل ابن عنين الشاعر الوزير (٦٣٠) فانه انشأ بأرض المزة مسجداً ودفن فيه . وكان في المزة عدة مساجد وكذلك في النيرب والسهم الأعلى والربوة والصالحية ومنها مساجد جوامع يسمونها بالعمري أي من عهد عمر . ومن القرى لعهدنا ما خلا من مسجد مثل دير بحدل والخيارة وبيت قوفا ، وكانت ذات مساجد . وغالب مساجد الصالحية للحنابلة ومساجد دمشق للشافعية والحنفية وبعضها للحنابلة والمالكية .



الفصل السادس عشر

مدينة الغوطة

يمكن أن نعدّ من آثار المدنية في الغوطة في القرون الأولى المرصد الذي أنشأه أمير المؤمنين المأمون في جبل قاسيون لرصد الكواكب، وذلك سنة خمس عشرة وست عشرة وسبع عشرة وبطل الأمر بموت المأمون في شهور سنة ثماني عشرة ومائتين. وبنى ألوغ بك التتري في دمشق مرصداً لرصد الأجرام السماوية والأحداث الفلكية منذ نحو ستة قرون. ويعد ذلك في باب المدنية.

ولنا أن نعد في مدنيتها الأولى حفر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية نهر يزيد فنسب اليه وقيل ان يزيد بن أبي سفيان عم يزيد بن معاوية هو الذي حفره. وفي سنة ١١٥ أمر هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين القاسم بن زياد بحيز أنهار دمشق وممن حضره محمد بن يزيد من رجال عبد الملك بن مروان.

ومن مظاهر المدنية أيضاً تلك القناة التي جرها أمير المؤمنين المأمون من عين منين الى معسكره بدير مران في سفح قاسيون، وتلك القبة

التي شيدها في الجبل وصيَّرها مرقباً يوقد في أعلاها النار لكي ينظر الى ما في عسكره فاذا جن عليه الليل كان ضوءها الى ثنية العقاب[١] والى جبل الثلج ، والمسافة بين منين وجبل قاسيون لا تقل عن ساعتين للراكب يومئذ ودامت هذه المراقب أو المناور الى عهد قريب « وكانت تعرف بها اختلاف حالات رؤية العدو والمخبر به باختلاف حالاتها تارة في العدو وتارة في غير ذلك » وما هو ماثل في قمة قاسيون من قبة النصر أو النسر وقبة السيار هو على الأغلب مناور نار متصلة من أطراف دمشق . وكانت ترفع النار في القريتين فترى في العطنة ، وترفع فيها فتري في ثنية العقاب ، وترفع فيها فترى بمأذنة العروس ، وترفع فيها لما حولها انذاراً للرعايا وضماً للأطراف ، وترفع حول دمشق بالجبل المطل على برزة فترى بالمانع .

تبدلت معالم الغوطة مرات وما زال القوم كلما حفروا في الحقول البعيدة عن مراكز القرى يعثرون على دمن تدل على عمران ضخم وعلى ثروة وحضارة ، وربما كان بناؤهم بالحجر الصلب على بعد المقالع ، ومعظم

---

(١) ثنية العقاب هي الجبل الهرمي المطل على الغوطة والمرج يقال لها الثنايا لعهدنا وكان يقال لها ثنية العقاب وقال المؤرخون ان خالد بن الوليد لما جاء من العراق مدداً لأهل الشام ركز رايته واسمها العقاب في رأس الثنية وحارب بني غسان في الغوطة يوم فصحهم فاستولى عليها . ومن جملة ما سميت به أعلام رسول الله « العقاب » وكانت هذه الراية هي التي رفعت في اعلى الثنية . وجبل الثلج هو جبل الشيخ .

بنيانها الآن باللبن ويندر فيها البناء بالحجر . روى البدري أنه كان في كل شرف من الشرفين الأعلى والأدنى غربي دمشق عدة من المدارس والمساجد ولكل واحد مايكفيه من الأوقاف استولت عليها أيدي المتشبهين بالفقهاء فأظهروا فيها أنواع المفاسد . قال النواجي :

ألا ان وادي الشام أصبح آية محاسنه ما بين أهل النهى تُتلى
وان شرفت بالنيل مصر فلم تزل دمشق لها بالغوطة الشرف الأعلى

وفي الشرف الأعلى قامت في أيامنا مدرسة تجهيز الذكور ، وهي من المباني المحدثة البديعة ، وبأسفله قامت حديقة الأمة والمشتل الزراعي ، وفي الشرف الأدنى أقيمت الثكنة الحميدية والجامعة السورية ودار التوليد والمستشفى الوطني وبأسفله قامت دار الآثار والتكية السليمانية والمدرسة السليمانية .

وذكر ابن عبد الهادي من المحاسن محلات الشرفين المطلين على الميدان الأخضر الذي يطلق عليه لعهدنا مرج الحشيش ، وكان عامراً كله وفيه خطب ومدارس ودور الأمراء وتدق نوباتهم كل ليلة ، وفيه حوانيت وخانات ويوصل منه الى النيرب ثم منه الى الدهشة ومنها الى الربوة . قال وكان جميع ما تقدم في تاريخ السبعمائة عامراً آهلاً وتعدي عليه في عصر الثمانمائة وبطلت منه الخطب والى الآن . قال وتبدلت بقية الأماكن من الربوة الى السهم والنيرب والشبلية ومحلة طاحون

الشنان ومحلة الميطور وقصر اللبان والشرفين بعد الأماكن بالجنان .

وفي الغوطة من آثار المدنية كيلومترات قليلة من الخطوط الحديدية تمر من الربوة الى دمشق ومن دمشق الى داريا وقد دخلت سائر جهاتها من سكة حديدية ، وفيها خط ترام كهربائي يربط دمشق بدومة وطوله أربعة عشر كيلومتراً يمر ببساتين العنابة وأرض جوبر وزملكا وعربيل وحرستا (حرستا الزيتون قديماً وحرستا البصل حديثاً) واذا امتد هذا الخط الكهربائي فوصل دومة بدمشق ماراً بامهات قرى الغوطة الوسطى والجنوبية مثل حمورية وسقبا وكفربطنا وجسرين والحديثة وزبدين والمنيحة وجرمانا وعقرباء ويلدا وببيلا والقدم وكفرسوسية والمزة ربط الغوطتين القبلية بالشمالية .

واذا تعلقت الهمم بتمديد قساطل ماء عين الفيجة الى القرى كافة ـ وأكثر القوم يشربون الى اليوم من آبار لهم ترشح من الأنهار الملوثة ـ تصبح قرى الغوطة محيطة بدمشق احاطة الهالة بالقمر ، وتغدو هذه المزارع والقريّات كأنها بعض أحياء الفيحاء ، وتنقلب بعض تلك الدساكر مصايف ومشاتي ، وكلما زاد عدد الجادات والطرق فيها وبنيت الفنادق والمقاهي تغدو الغوطة قبلة المتنزهين ، وكلما كثرت البيوت والقصور استحالت الغوطة من أرض زراعية الى منازل تتسع بها دمشق حتى تصبح عاصمة كبرى كالقاهرة . ويتبين من الأحياء التي

اقتطعت من أرض الصالحية في الشمال الغربي من العاصمة أنها آضت قصوراً ومنازل. وضمت مؤخراً قرى المزة وكفرسوسية والقدم الى دمشق فعدت من أحيائها. واذا زاد العمران يصدق على الغوطة ما ادعاه بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: « ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد » من أن ذات العماد هي دمشق حاضرة الغوطة العظمى، وكان فيها على ما قيل أربعمائة الف عمود. وفي قوله تعالى: « وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين » من أنها أيضاً مدينة دمشق بأرض يقال لها الغوطة.

ومن أعظم المصانع التي قامت في أرض الغوطة خلال القرون الوسطى المستشفى القيمري في الصالحية بجوار جامع محيي الدين بن عربي نسبة لمنشئه أبي الحسن بن أبي الفوارس القيمري (٦٥٣) رممته ادارة الأوقاف في العهد الأخير. وقد أكل لصوص الأوقاف ما حبسه عليه القيمري من القرى والبساتين والحوانيت والطواحين. وفي صك وقفه صورة مجسمة من مدنية تلك العصور (راجع خطط الشام من تأليفنا ج ٦ ص ١٦٣).

وفي العهد الأخير قام بهمم أفراد من خيار التجار في أرض المزة من الغرب قرب المزة والربوة مستشفى عظيم سموه «مستشفى المواساة» يضم ستمائة سرير. وقام قبله مستشفى السل في سفح قاسيون بعد

حي الأكراد من الشمال. وأنشأت وزارة الصحة في قصير دومة مستشفى المجاذيب والمجذومين كما أنشىء مأوى العجزة في شارع بغداد، وفي صدر الباز في طريق الربوة قام معمل الجوخ . وأنشيء في طريق دومة في مزرعة المرشدية معمل عظيم لصنع الثياب يعمل فيه أكثر من الف عامل وستقام الى جانبه مدينة للعمال . وفي طريق دومة أيضاً قام معمل الزيوت والصابون، وبجانب مفرق القابون أُنشيء معمل شركة المغازل والمناسج وغيرها من معامل النسيج . وفي تلك الناحية شيد معمل لصنع الأقفال والمفاتيح ، وفي أرض جوبر بني معمل الجلود وعلى مقربة منه مصنع للجوخ أيضاً . وفي طريق شارع بغداد قام معمل الأثمار والبقول المحفوظة (كونسروا) ، وفي جسر ثورى في القصاع قام معمل الكحول وفي بلاس من الجنوب أُنشيء مصنع الخزف والزجاج . وفي طريق الربوة معمل لفائف التدخين ، وقرب الباب الشرقي معمل رب السوس ، وفي أرض الميدان معمل الثقاب (الكبريت) ومعمل مثله في ارض القابون الى ما شاكل ذلك من المعامل والمصانع ودور المرضى والدباغات والمطاحن ومعامل اصلاح السيارات والمركبات

وفي أرض المزة قرب داريا قام مطار المزة وفيه معامل اللاسلكي وميكانيك الطيران، وفي جبل المزة القلاع والحصون الجديدة . وفي أرض باب السريجة معمل التبريد، وفي آخر الشرف الاعلى الى الشرق

معامل الكهرباء ، وستنقل بادارتها ومعاملها الى محلها الجديد في طريق دومة . وفي أرض القصاع أو العنابة قام منذ القرن الماضي المستشفى الانكليزي وأمامه المستشفى الافرنسي ، وفي محطة القدم بالميدان معامل السكة الحديدية الحجازية ، وفي القنوات المحطة الكبرى البديعة لهذه السكة العظيمة . ولكل معمل من هذه المعامل حظ جزيل لأهل الغوطة يعملون فيها بأيديهم كما يعمل أهل دمشق بعقولهم وأموالهم ، والمصلحة مشتركة والفائدة عامة .

كان من مظاهر مدنية الأمس مغالاة القوم في انشاء الجوامع والمدارس والتكايا وتقوم مدنية اليوم بالمعامل والمستشفيات والمصانع وكل ما يحفظ الثروة ويجلب الرخاء لطبقات الشعب . وما كان في القرن الماضي كيان للعمال وأصبحنا بالمدنية الحديثة نحسب لهم حساباً ونبذل الجهد في ارضائهم ، خصوصاً وقد سرى الى بعض عمال هذه الديار شيء من مبادىء الاشتراكية والشيوعية ، ودعوى حماية حقوق الفقراء وتحسين مستوى المعيشة . تعلمنا ذلك من أهل الغرب ونسجنا على منوالهم في مدنيتهم . ولا يمضي علينا ربع قرن حتى تغدو الغوطة وعاصمتها جنة أرضية حقاً ، فيها كل ما صنعه الصانع تعالى وما تم على أيدي الخلق من ابداع وايجاد فتغدو غرة شادخة بين الاقطار .

وكلما استنارت العقول وأثرت المدنية الحديثة أثرها وكثرت

الثروة في الايدي تنشأ في هذه الكورة من اعمال الحضاره مصانع زاهية تناسب مبلغ رخائها على نحو ما رأينا تلك القصور العظيمة التي شيدت في ضواحي دمشق حتى كادت الارض القريبة من العاصمة تستغرقها البيوت والمعامل ودور المرضى ، وربما بلغ عدد القصور المحدثة نحو خمسة آلاف قصر . وقد دخلت دمشق في طور المدن الحديثة بما بني فيها من مرافق التمدن ، ومنها هذه الجادات العظمى كشارع بغداد وشارع فاروق وشارع فؤاد وشارع بريطانيا وشارع النصر وغير ذلك . ومن أهم الجادات النطاق الذي أحيطت به العاصمة الكبرى من جهاتها الاربع وستقوم عليه مع الزمن أجمل الجواسق والقصور وذلك في البرزخ بين العاصمة وغوطتها .

هذا وينقص الغوطة كثير من أسباب المدنية ، وقد أتت عليها قرون كانت الحكومة تأخذ خيراتها ولا تنفق عليها خمسة في المئة مما تأخذ فتأخرت معارفها وتعطلت طرقها وجسورها ومدارسها وجوامعها وكثرت مستنقعاتها بقلة مجاري صرف المياه ، وليس فيها الى هذا العهد غير بضع طرق معبدة في الجملة . وكانت طرقها القديمة عريضة فاستصفى أكثرها بعض من يستحلون كل شيء في جمع ثرواتهم ، وباعت الحكومة أو وهبت الفضلات من جانبي الطرق فزادت ضيقاً وكانت من قبل عريضة بعرض اربعين وخمسين متراً .

الفصل السّابع عشر

الاخلاق والعادات

تبدلت أخلاق أهل الغوطة وعاداتهم في هذا القرن عن الذي قبله فسرت اليهم عدوى الترقي الذي شمل فروع الحياة ، ونفعهم تنقلهم في البلاد . وكان الغوطي لبداً لا يفارق أرضه الا في الخدمة العسكرية عند العثمانيين . والغوطيون أقل أهل الاقاليم حباً للهجرة وتعلموا بما يقرؤنه أو يقرأ عليهم في الصحف ، وما يستمعون اليه من أحاديث المذياع ، واستعاضوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون ، عن بعض عاداتهم القديمة بعادات يقبلها العقل وتقرب من أساليب المتحضرين .

تطور الشبان فأصبح بعضهم يلذه الاشتغال في أشق الاعمال لتحصيل قوته ولا يسفّ على الاغلب لاطالة يده في أخذ ما ليس له . ومتي شح الرزق في الغوطة يركبون الى العاصمة أو القاصية في طلبه ، ويتخلون عن الزراعة ويذهبون الى الصناعة والتجارة . أي أن ابن هذا الجيل أخذ يدرك معنى عزة النفس أكثر من أبناء الجيل السابق ويحب الكسب من طرقة المحللة ، وربما تجلى الشمم في الفقير أكثر من المتوسط والغني .

كان من تطبيق القوانين المدنية على من يرتكب الجرائم أو الجنح منذ انشاء المحاكم النظامية أواخر القرن الماضي أن نشأ جيل من أهل الغوطتين يكره السطو والاعتداء. وأدرك النابهون أنه من الصعب ان يحترم الا من يجد ويجتهد ويدخر ويقتصد والتوفيق من الله. وتبدلت عقلية بعض ناشئتهم فعرفوا معنى الاجتماع فألفوا جمعيات خيرية وتعاونية منها المستقل ومنها ما جعل من فروع جمعيات دمشق. وتكثر هذه الجمعيات كلما كثر طلاب المدارس الثانوية من أبناء الغوطة.

والغوطيون كسائر الشعوب التي تملكتها التربية الاتكالية قرونا ينحون ابداً باللائمة على كل حكومة قامت، ويجهرون بانها العلة في تقهقرهم، زاعمين أنها لو أرادت تحسين حالتهم ما أعجزتها الحيلة وبيدها القوة والمال. وبعد أن تفتحت أمام كل انسان أبواب المخافر والدواوين والمحاكم والمجالس خُوّل الغوطي الحق ليدفع عدوان بعض ارباب النفوذ، وكان من قبل لا يجرؤ ان يكلمهم فضلا عن ان يقاضيهم ويطلب منهم حقاً. والفلاح يطمع فيمن يتخيل أن ليس له عند السلطان كلمة مسموعة

ولما كان أكثر أرض الغوطة ملك أربابه تنتقل من طريق الارث من الآباء والاجداد ومنها قسم لاهل دمشق، اعتقد الغوطيون ان أرباب الضياع يجورون عليهم ويقولون « الفلاحون غُبْر الوجوه اذا لم يُظلموا ظَلموا » وفي الواقع ان بعض أرباب الأملاك كانوا يضغطون

على الفلاح بعض الضغط ليصلوا الى حقهم ولو بالنزول عن شيء منه ، وأرباب الأملاك يشهدون فلاحيهم وعملتهم يسرقون رزقهم ، ذلك لأن السارق يتعلم السرقة من أبيه وأمه منذ الصغر .

والفلاح يؤلمه ما يرى من ترفع كبار المزارعين عنه ، وهم يتعمدون هذا العزوف لئلا يطمح الفلاح فيهم ويتعدى طوره معهم . والمقصود بهذا الكلام الفلاح الذي يعمل بالمياومة أو المشاهرة أو المسانهة في أرض أرباب الحوانيت وكبار المزارعين

كان بعض أهل الفلح اذا خبثت أنفسهم بادروا الى الانتقام من معلميهم فيرتكبون ما يعود بالضرر على صاحبهم فبطل أكثر هذا ، لأن أرباب الاعتداء أدركوا مغبة فعلهم ، وانه لا ينجيهم الا القيام بما فيه كسب عطف سادتهم ، والا فالمحاكم تعاقبهم والسجون ترحب بهم . ثم ان من عرف بالسرقة والتعدي يُستغنى عنه وهو لا يجد شغلاً مطرداً في الأكثر الا في أرض من يحاول أن يعتدي عليهم .

كان الغوطي في القرن الماضي بعيداً عن الغش في لبنه وقشدته وزيته ودبسه ، يعتقد بأنه تعالى يعاقبه على ذلك في هـذه الدار بفجيعته بابنه أو بهلاك بقرته أو عنزته أو نعجته فأصبح في هذا القرن يغش كل ما يمكن غشه من حاصلاته لا يبالي جزاء الدنيا ولا جزاء يوم الدين ، غدا عبد المادة ويقول ان الله غفور رحيم .

ولطالما همس بعض فقراء الفلاحين بينهم أن أرباب الأملاك الكبيرة ما ملكوا أرضهم بطرق مشروعة وانهم غصبوهم اياها واغتنوا بفقرهم ، وأدركوا بعد طول التجارب أن المالكين ابتاعوا أرضهم بأموالهم وعمروها بكدهم وحموها بنفوذهم ، ولولاهم ما وجدت بعض اليد العاملة رزقاً ، ولولا بعد نظرهم لبارت بعض المزارع وأكدت الغلة ، وأبطأ دخول طرق جديدة في استثمار الارض والأشجار ، ذلك أن صغار المالكين أو صغار الفلاحين كانوا من الضعف والجهل بحيث لا يعرفون كيف ينفعون وينتفعون . والزراعة محتاجة في كل حين الى من يقوم عليها ويقويها ويمدها ، وعند الملاك من الأساليب الناجعة لذلك ما ليس عند صعاليك الفلاحين بعضه .

ومن الجهل ان كان الفلاح أبداً الى جانب ابن حيه اذا شجر خلاف بينه وبين الغريب ، فينضم الى جملته ولو كان مبطلاً ، على حين يعتقد أن من ينكر الشهادة آثم قلبه ، أي ان الفلاح يخجل من مواطنه لأن العين تقع على العين كل ساعة فيبيح من أجل جاره ومساكنه دينه لدنياه أما الذي ضاع حقه بتعمد الفلاح انكار الشهادة فان هذا متى احتاجه يتضرع اليه ويقبل يده ورجله .

ويلتف الغوطيون في العادة حول من يحميهم بالحق والباطل من مواطنيهم متى ثبت لهم اخلاصه في خدمتهم ، وانه على استعداد أبداً

لانفاذ كل مايلقى اليه من حقير أمرهم وجليله ، وينضوون الى من يطعمهم ولا تشح يده عليهم . وللجهل الفاشي بينهم تجد أفكارهم لا ثبات لها ويغالون بالخضوع للامر الواقع ، والذكاء قليل فيهم ، والغباوة ظاهرة في السواد الاعظم وهم كسائر العوام اذا أملوا منفعة من شخص كان على شيء من الوجاهة يخدمونه ويتقربون اليه حتى اذا ظفروا بغرضهم يشيحون بوجوههم عنه . وهذا خلق متأصل في أكثر الخلق .

ويتمنى الغوطيون في العهد الدستوري أن يكون نوابهم من رجالهم الاكفياء ليطالبوا في المجلس بما ينشلهم ويرقى بهم . وفي الحق ان من أبنائهم من يليق أن يجلس على دكات مجلس النواب ، الا أن الغوطي يصعب عليه بذل وقته وماله في الاستعداد لاخذ الاسباب للنجاح في النيابة عن أمته . ذلك لان من سكان العاصمة حتى من متوسطي القرائح من هم أقدر على الاضطلاع بهذا الشأن لأنهم أمهر بما تستلزمه النيابة من سعي وبذل ، وفناء في كبير ، أو الالتحاق بحزب قوي ، أو حظوة عند الناخبين ، والغوطي اذا أكره على انتخاب من لا يعرف أو من كان بالامس لا يرتضيه لا يلبث أن يتقرب ممن كتب له الظهور .

كان الغوطيون الى عهد قريب يغالون في الظهور بالكرم في أتراحهم وأفراحهم وضيافاتهم ومآدبهم فبعدوا لعهدنا عن الاسراف قليلاً ، اضطرهم الى ذلك تبدل الحالة الاقتصادية ، وأخذوا يتأففون من المتكلفين

ويشعون على المبذرين ، والى ذلك ينكرون أيضاً على من يشح على نفسه وعياله ويمدحون من لا يحتاج الناس ولا يعتدي على أحد .

والغوطي من الجنس الذي يجوع ويصبر ويعرى ولا يتذمر ، ولا أثر للتسول في الغوطة ، ومن عجز بالفعل عن الكسب تكفل به أهل قريته وتصدقوا عليه سراً وجهراً . واعتاد ابن الغوطة أن يجود على من يقصده أيام المواسم فيعطيه من حبوبه وثماره ، وطائفة النَّوَر (الغجر) تظفر بعطفه كثيراً لانها بائسة حقاً ، لا تملك أرضاً ولا عقاراً ، وليس لها صناعة تكفيها العوز ، وهي أبداً متنقلة متشردة . ولما جاء عشرات الالوف من أهل فلسطين في الفتنة الصهيونية الاخيرة لقوا من اخوانهم أبناء الغوطة كل عطف ومعونة .

جد الغوطي أكثر من هزله ، وشغله أطول من تبطله ، يهون عليه التعب في تعهد حاصلاته وجمعها وبيعها ، ويرضيه كل ثوب يلبسه في حقله مهما كان بالياً وسخاً ، لانه مدرجة الى اكتسائه الثياب الطريفة في ساعات راحته . ويفرح بكل شجرة يغرسها في الحد بينه وبين جاره ، تعرش أغصانها على غير أرضه وهو يقطف ثمرتها . ويعد بعضهم من المهارة تجاوز حد أرضه ولو ثلماً ، أو اقتطاع دقائق من العدان يضيفها الى حقه من ماء شريكه أو جاره أيام عزة المياه في الصيف . ويفوق الغوطي معظم الفلاحين في الاقاليم الاخرى بجهده وحرصه وملازمته

أرضه طول السنة لا يغادرها إلا أياماً قلائل في الجمع والاعياد الدينية والمدنية .

ويقل تعدد الزوجات في الغوطة على الصورة الماثلة في بعض الكور الزراعية المتاخمة كالمرج وحوران كما يقل الطلاق والفراق ، والطبيعة هي التي هدت الغوطي الى السير على هذه الطريقة ، وما كان ذلك منه بتأثير مؤثر من دين ولا موعظة من واعظ . ويغلب التدين على ابن الغوطة في الجملة ويأتي من جهة أخرى أموراً في معاملاته ما جاء الشرع الا لمحاربتها .

واهل الغوطة على الجملة يقيمون الصلوات في مساجدهم وجوامعهم جماعة ، يحافظون عليها محافظتهم على صيام رمضان، ويحج بعض الفقراء والمتوسطين منهم ويقل حج الأغنياء ، ويخرجون زكاة أموالهم بصورة متقطعة لا اطراد فيها . وكلما بعدت المزارع عن أمهات القرى لا تحس فيها أثراً يذكر للتدين ، اذ تكون مجموعة سكانها من العملة المتنقلين لا المقيمين يشتغلون في أرض أرباب الأملاك ، وهؤلاء لا يهمهم تعليم فلاحيهم دينهم ولا فتح مدارس يتعلمون فيها ما يخرجهم من الأمية . وتكثر اقامة الشعائر في القرى الآهلة بالسكان فقط كما لا تجد الحمامات الا في القرى التي يتجاوز أهلها المئات . ولا تجد لعهدنا في قرية زبدين

وبالا والحديثة ودير بحدل والخيارة والمحمدية والافتريس وغيرها شيئاً يقال له نظافة أو ديانة ، والسواد الأعظم في الغوطة لا يحسنون قراءة سور الصلاة ولا يعرفون من الاسلام الا ما لا بال له . أما النساء فهناك الجهل المركب . والسبب في كل ذلك ان خطباء الغوطة وأئمتها يقل فيهم من يحسن تأدية عمله على الوجه الأكمل . ووجوه القرى الذين ينصبون الخطيب والامام هم من العامة ، والعامة لا يعرفون من أمور الدين الا ما علق بأذهانهم من بيئتهم وحيهم فقط ، ويرون ان الامام الرخيص الأجرة أي الجاهل لا فرق بينه وبين الامام الصالح لعمله .

سفور النساء على أتمه في الحقول أما في أزقة القرى وبيادرها وفي المدينة فالمرأة السافرة قد تحجب وجهها . وقد أخذ من يتشددن في الحجاب منذ الثورة السورية يحجبن وجوههن وكان أكثرهن من قبل سافرات ، وهذا مما لا يعقل ولا يحمد ، وفيه شيء من الرجعية والتشدد الذي لا يثمر .

ويقتدي الغوطيات باخواتهن الدمشقيات في زينتهن وأزيائهن . ولا يزال لامهات القرى ازياء وطنية خاصة تحافظ عليها . فلباس ابنة داريا غير لباس ابنة كفرسوسية والقابون . ولباس الدومانية غير لباس العربيلية . والعرض محفوظ اجمالاً في هذه الكورة وتقع حوادث من الفحش فتستر واذا انفضحت قد تحمل الغيرة بعض محارم الخارجة على قواعد

العفة فيقتلونها خشية العار ، فتحكم المحاكم على القاتل بعقوبات خفيفة لا تجاوز الحبس بضعة أشهر وهم ما برحوا يستسهلون قتل النفس . ومن أجل هذا كان عيش الأرملة والعانس مريراً ، ولكثرة البنات في بعض القريّات يندر طلاب الزواج من الأرامل ، وتختار طبقة الفلاحين العروس الذي يملك أبوها بعض الفدادين ليصيبها منها حصة بعد وفاته. وكانوا في القرن الماضي يبتعدون عن الزواج من البنات اللائي يملك آباؤهن الأرض لينجوا من مغارم الدولة ، وكانت تقع على عاتق اصحاب الأراضي خاصة . ومن المشهور عن أهل بيت سوا انهم لا يزوجون بناتهم الا لمن شهد له أهل القرية بأنه لص يعرف كيف يسرق حتى يتيسّر له أن يقوم بحاجات امرأته والقوم هناك يتندرون في هذا الشرط يقصدون به النكتة فيما أرى .

يتزوج الشبان في الغالب في الثامنة عشرة الى الخامسة والعشرين والبنات في الخامسة عشرة الى العشرين . والى اليوم لا يزال أهل الغوطة يستعملون التكنية على عادة العرب ، وقد تغلب على الرجل منهم كنيته على اسمه ويشتهر بها أكثر من اسمه واسم أُسرته وحين بطلت هذه العادة في المدن بطلت في الغوطة الا قليلاً . وسُمّي صبيان الغوطة وبناتها بالأسماء الجديدة التي اعتاد الدمشقيون اطلاقها على بنيهم وبناتهم في العهد الحديث .

تُعنى الغوطية بنظافة بيتها والتأنق في أثاثه عنايتها بنفسها وأولادها وزوجها أكثر مما كانت تعنى أُمها وجدتها. وغدا أكثر الرجال والنساء يعرفون قدر الصحة ويراجعون الأطباء حال وقوعهم في مرض ، ويعتقدون بتأثير الطب أزيد من اعتقادهم بفعل التعاويذ والرُّقى ، وكانوا حكرة للدجالين قبل أربعين أو خمسين سنة . وللعناية بصحة الأولاد نزل عدد من يموت من الأطفال نزولاً ظاهراً .

غدا الغوطي يطلب الماء الطاهر للشرب وكان في الأيام الغابرة لا يعاف الماء القذر يستقيه من الانهار والجداول ، وما كان يفهم معنى الجراثيم الضارة ، وهو في هذه الأيام يتوقى العدوى ويتقي البعوض والذباب ، ويدرك أن البعوض ينقل اليه الوبالة والحميات .

مهما بلغ الغوطي من رقة الحال يفرح اذا ولد له ويعتقد كثرة النسل بركة لأن المولى متكفل برزق من يرزق من الأولاد ، ويسرّه أن تلد له امرأته الذكور ليستخدمهم في سن مبكرة في الأعمال الزراعية . وكان قبل بضعة عقود من الأعوام يشق عليه أن يذهب ابنه الى الكتاب لأنه يفضل أن يعاونه على شقاء الحياة منذ سن السادسة . والغوطية أيضاً ترغب في الاستكثار من الأولاد واذا تأخر حملها تُهرع الى القابلات تستوصفهن دواء للحبل حتى لا يسودّ وجهها أمام قريباتها وجاراتها بسبب العقم أو تأخر الحمل .

واذا عرفنا أن عدد من خرجن من الأمية في هؤلاء الغوطيات لا يعدو الخمسة في الألف على أكبر تقدير يثبت لنا تأخر المرأة عندهم. وربما كانت نسبة من يقرأ ويكتب من النساء نسبة واحد في العشرين من الرجال. ولولا ان الغوطية تعلمت بالعمل أشياء كثيرة تذوقت بها قليلاً من المدنية لكانت نسخة صحيحة من المرأة في القرون الوسطى.

ومن القرى اليوم ما يحلم بامتاع قريته بماء الفيجة الذي يسقي دمشق وبعض ضاحيتها، وان تمدد الى قريته الكهرباء والترام لتتم لها أسباب الراحة كما تمت لابن دمشق، الا ان بعض الأهلين يتلكؤن عن الدفع عند الاقتضاء حتى فيما فيه فائدة لهم، والمماطلة في أداء الدين طبيعية عند كثيرين، وقد يخفق في هذه الربوع من يقوم بمشروع نافع اذا كان من أهل حزب معين - لأن أهل القرى في العادة حزبان متعاديان أبداً - فيمتنع أهل الحزب الآخر من الاشتراك بالمشروع نكاية بمن يخالفونهم، واذا كانت هناك يد غالبة يخضع الفريقان عندئذ للقوة أو لصاحب النفوذ الذي يخشى بأسه.

يخف تخريف أهل الغوطة اذا كتبت لهم السلامة من يد صاحب طريقة مشعبذ، وأهل حرستا من أكثر الغوطيين اعتقاداً في الدجالين مع أن منهم الاذكياء، ومتى اعتقد الغوطي صلاح من يحاول استتباعه يستجيب له ويستخذي أمامه ويعطيه كل ما يسأل. وقد جرت في

هذه الأيام أمور منكرة في قرية عربيل كان فيها المتهم شيخ طريقة دأب على العبث بعفاف الأبكار من بنات مريديه وحكم عليه الحكم العادل ، وعسى أن يكون فيما وقع عبرة للمتحمسين للطرق يتعظون بما حدث حتى لا يسقطوا بعدها في حبائل المخرفين الممخرقين .

ومن جميل خرافات الغوطة أن من أذكيائهم من يخلع ثوب القداسة على بعض الاشجار التي يحاولون الابقاء عليها ليجعلوا ثمرها طعمة لأبناء السبيل فينسبون الشجرة المراد حفظها لأحد الأولياء أو الصحابة أو المشايخ ، وبذلك أنقذوا من فؤوس المحتطبين كثيراً من أشجار الزيتون والجوز والتين والتوت . وتشبه سائر خرافاتهم ما عند عامة أهل العاصمة منها . ويمكن أن يقال ان الأساطير والاوهام قليلة بالقياس الى الأصقاع الأخرى . ويقل في المتعلمين والمنوّرين منهم الاعتقاد بالمغيبات والجن والعين ويعتقدون برداءة الانسان والحيوان .

هم عمليون يتخذون الاسباب فيما يعود على زروعهم وأشجارهم بالنماء ويؤمنون بأن سعة الرزق مناط تجويد العمل ، ويدركون ان الله لا يجري المياه الى حقولهم وحدائقهم ان لم يتعهدوا قنواتها ويكروا مجاريها وينقوا أدغالها ويرفعوا أوحالها ويحفظوها في جريتها من اعتداء المعتدين .

وعدل القول في الغوطيين أنهم مثال من شعب كان الى عهد حديث منحطاً في معظم أحواله وهو يتقدم الآن الى ساحة التمدن بخطى

متزنة . وقد يكون بعض سكان قرى الغوطة أرقى بمدنيتهم من أهالي بعض احياء جنوبي دمشق . ابن الغوطة يتخلق بأخلاق زمانه ببطء وكذلك هو في نزع عاداته القديمة لا يعجل ولا يدهش ويتبع سنة النشوء والارتقاء .

وقد تنفرد قرية بشيء لا تشاركها فيه القرية المجاورة ، فكما تختلف لهجة ابن دومة عن ابن داريا ولهجة عربيل عن كفرسوسية مثلاً تختلف العادات والاخلاق فلا يصح الكلام عليها الاعلى وجه التقريب فقد رأينا ابن دومة تغلب عليه النكتة والتنادر ، وابن حرستا سريع التصديق، وابن عربيل وجوبر تغلب عليهما التجارة ، وابن برزة والقابون يحبب اليهما الطرب ، ويغلب الجد على ابن داريا ، والامساك على ابن حزة ، والتلون على ابن جسرين ، والتعقل على ابن مسرابا ، والحيلة على ابن سقبا والأناقة على ابن المنيحة والنظام على ابن كفر بطنا والتضامن على ابن جرمانا والكرم على ابن حمورية وببيلا وبلدا . وكل قرية تتهم جارتها أنواعاً من التهم لتقول بلسان الحال انها اعرق في المدنية والمعرفة وحسن الاخلاق من جارتها وسكان الغوطة يشتركون في معظم الاحداث السياسية اذا انبعثت من دمشق على ما عرف في العرب من النجدة والأريحية. ويصهر بعض الدمشقيين من اهل الطبقة الثالثة الى الغوطيين ويتزوج بعض الغوطيات من سكان دمشق من اهل تلك الطبقة أيضاً.

بنينا هذا على ماشاهدناه وعرفناه من حال سكان الغوطة في السنين الطويلة

الفصل الثامن عشر

عوامل الخراب

كانت الاوبئة والمجاعات والزلازل من أهم العوامل في خراب الغوطة ، وأشد منها وأنكى جور الانسان على الانسان . وكان من أهم أدوات الدمار نحو الف سنة قيس ويمن وهم الذين دعوا بالعشران واحدها عشير ، أحيوا في ربوع الشام سنة سيئة قضى عليها الاسلام ، وهي التحزب بالعصبية فكان من تلاتلهم قتل الأنفس وخراب العامر ، ولم ينج القطر من فتنهم الهوجاء الا بعد أن أفنى القيسيون اليمانيين في وقعة عين دارة في لبنان سنة ١١٢٢ هـ ١٧١١ م ، ويومئذ سكنت نغمة قيس ويمن الى يوم الناس هذا .

ونسب ابن عساكر الخراب الى أمور اخرى قال: ان ظاهر دمشق كان مساكن القبائل ، وكان قرى متصلة وابنية متقاربة ، فخرب ذلك كله في الفتن والحروب والحصارات ، وباد اهلوه وتمادى عليه الخراب ، وقلّ موضع حفر الا وجد فيه أثر العمارة من الجهات الاربع

من البلد ، وكان كل مكان معموراً بالمساكن والسكان فباد وبادوا ، فسبحان من لا يبيد ملكه .

هذا ما كان الى القرن السادس وارتأى الاسدى في القرن الثامن ان سبب الخراب كان من انتشار الشرور بين قيس ويمن ، والتسلط على الفلاحين بالظلم وطلب العاجل ، فتمرد كثير من أهل الزرع والضرع ، وتسلطت العربان والعشران ، فنهبت الاموال وقتلت الرجال ، وجلا الفلاحون فصارت القرى دمناً، يشهدلذلك اسماء القرى التي صارت مزراع وتسمى بالخراب الداثر .

وبعد هذه الحقبة من الزمن ألحت المصائب على هذه الكورة ، واشتد ظلم المماليك ثم العثمانيين فاختل الأمن ورخصت قيم الارواح في البر ، وصار الناس يتحارسون لعجز الحكومات عن حمايتهم ، فلا يسيرون في الحقول والمزارع الا مجتمعين ، وأصبح الحكم للصوص وقطاع السابلة والمتسلطين في القرى ، يقتلون فلا يعاقبون وينهبون فلا يؤاخذون ، وولاة الأمر لا يحركون لهم ساكناً لئلا تسري عدواهم الى غيرهم ويزيد الشر تفاقماً .

واذا حمل هذا الخراب على الفتن والحروب والحصارات وعلى صيال قيس ويمن ، وارهاق الفلاحين بالمظالم وطلب العاجل، وعلى المصادرات وأخذ الجند قوت الفلاحين ، وعلى الحوطة على الاملاك أي حجزها

لتجعل ملكاً للولاة والسلاطين ، والى غير ذلك من العوامل ، فلايفوتنا أن نذكر من عوامل الخراب أيضاً عيث أهل البادية في القرى العامرة وغزوهم لها فرادى وجماعات كلما عنّ لهم أن يستلبوا من رزق الفلاحين ما يسدون به فاقتهم . ومن العوامل أيضاً تعدي الحامية والدرك والشحنة على الفلاحين والمدنيين في العهد العثماني ، فكانت الارواح والاموال والاعراض خلال ثلاثمائة سنة نهباً بايدي رجالهم وأعوانهم الجَوَرة .

واذا وقع أن استتب الأمن حقبة من الدهر بعض الشيء لا تلبث أطراف دمشق أن تعمر الى مسافات بعيدة ، فتزهو الغوطة وتكثر قصورها ومرافقها ، وقلما كان يجري ذلك لأنه من النادر أن يذوق القوم طعم الطمأنينة ، والفاتحون والولاة والعمال ومن هم تحت أيديهم ممن ينفذون لهم سلطانهم يستضعفون الفلاحين ويتعمدون اذلالهم ويستبيحون أذاهم .

ولما انتشر الأمن قليلاً اواخر أيام العثمانيين ، وانتظم في عهد الانتداب وعهد الاستقلال ، عمّ الرخاء أرباب الاملاك والفلاحين ، فظهرت مظاهر السعة في الجهات الاربع من هذا الوادي . وكان العمران كالمد والجزر اذا أمن السكان امتدوا الى اقصى حدود قراهم وعمروا مصايف لهم في حقولهم ، واذا خافوا العدوان انضم بعضهم

الى بعض وتخلوا عن المزارع الصغيرة ، ورحلوا عن الارجاء البعيدة ، وتكتلوا داخل السور وفي القرى الكبيرة التي يستطيع أهلها حماية أنفسهم وبيوتهم من اعتداء المعتدين ومن همجية أعراب البادية .

وقد قال أحد علماء القرن التاسع من أهل هذه الديار : كان العلم والجور غالباً في المدن ، والرزق والجهل على الاغلب كان في البر ، فبعلم علماء المدن يسوق الله تعالى اليهم الرزق من البر ، وبجهل جهال اهل البر يسوق اليهم الجور من المدن . وفي هذا الكلام مسحة من الحق وان كان البر والمدن في الظلم سواء ، والناس ما خرجوا في كل العصور عن ظالم ومظلوم .

وفي الامر الاكثر اذا وقعت فتنة في دمشق لا تعتم الغوطة ان تصبح ساحة حرب اذا لم تخرب القرى تخرب اراضيها ، كالساعة الزمنية في اليد اذا اختل منها جانب تناول الخلل جوانبها وعطبت لا تسير ابرتها سيراً منتظماً . ففي خلاف عمرو بن سعيد الأشدق مع عبد الملك بن مروان سنة ٦٩ وفي وقعة مرج راهط بين مروان ابن الحكم وبعض الخوارج عليه قتل من اهل الشام مقتلة عظيمة وقتلت قيس مقتلة لم تقتل مثلها في موطن قط ، فلا يعقل الا ان تخرب بعض أرجاء الغوطة ، خصوصاً وبعض المقاتلة ممن ينزلها ويعيش بفلحها وزرعها ، ولهم فيها أموال ومصالح .

خالف اهل الغوطة في سنة ١٢٧ وولوا عليهم يزيد بن خالد القسري
وحصروا دمشق فأرسل عليهم مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين
أبا الورد بن الكوثر فاستباح عسكرهم وأحرقوا المزة وقرى اليمانية .
وربما كان هذا أول خلاف لاهل الغوطة وأول سنة سُنت في تخريب
العدو قرى عدوه . وفي ١٧٦ ثارت الفتنة بين القيسية واليمانية وعلى رأس
القيسية زعيمهم أبو الهيذام عامر بن عمارة . وكان فارس زمانه ومن
فصحاء العرب . واختلف في سبب هذه الفتنة فقال قائل ان أبا الهيذام
نزل وأخاه سجستان ، فقتل عامل الرشيد عليها أخا أبي الهيذام فأتى
الشام وجمع جمعاً عظيماً ثم غلظ امره واشتدت شوكته وأعيت الرشيد
الحيل فيه ، فاحتال عليه باخ له كتب اليه فارعبه فشدّ على أبي الهيذام
فقيده وحمله الى الرشيد بالرقة فلما دخل عليه أنشده أبياتاً منها :

فاحسن أمير المؤمنين فانه أبى الله الا أن يكون لك الفضل

فمنّ عليه الرشيد وأطلقه . وفي هذه الفتنة وجه أبو الهيذام حمدون
السلمي فاحرق قرى اليمن في الغوطة : داعية ، بيت سوا ، حمورية ،
حجيرا ، زملكا ، حوارة ، عربيل ، أرزونا ، دقانية ، بيت قوفا ، بيت
أبيات . وخربوا داريا أعظم قرى اليمانيين وأخربوا قرى أمير دمشق
ابن معيوف وقصوره وكان يسكن في قرية أرزونا . وكانت أيامه كما

قال ابن عساكر أيام بؤس وجدب وغلاء فقال فيه أهل دمشق الاشعار ومما قيل فيه :

ماكنت أحسب ان الخبز فاكهة حتى تربع في الخضراء[1] معيوف

نجت هذه المرة بعض قرى قيس ككفر بطنا وبلاس وراوية من التخريب . قال صاحب تاريخ دمشق وكان اليمانيون في الغوطة أجمع داراً من قيس ، وادعى اليمانيون في فتنة أبي الهيذام انهم أهل الثروة والعدد والعزّ .

قال قيس الهلالي في يوم داريا :

كأنا يوم داريا أُسود تدافع عن مساكنها أسودا
تركنا أهل داريا رميماً حطاماً في منازلهم همودا
قتلنا فيهم حتى رثينا لهم ورأيت جمعهم شريدا
اذا غضب الاله على أناس دعا قيساً فصيرهم جنودا
وذلك ان قيساً غير شك من الصوان بل خلقت حديدا

وفي هذه الفتنة تفاخر القيسيون واليمانيون ومما قاله أبو الهيذام :

لولا تطوّل هيذام على يمن أمست نساء بني قحطان أنفالا
أنا ابن خير بني ذبيان قد علموا وحامل الثقل عنهم بعدما مالا

(١) الخضراء قصر أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان حرق في فتنة الفاطميين مع العباسيين سنة ٤٦١ .

لولا الخليفة والاسلام ما تركت خيلي بأرض بني قحطان جوالا

وفي فتنة السفياني الملقب بأبي العميطر (١٩٥)، وكان حاول استرجاع الشام من العباسيين، واعتمد على كلب وتعصب له اليمانية وقاومه القيسية، قتل من القيسية خلق كثير، وذلوا في دمشق وما اليها من الأرجاء ذلاً عظيماً، وفي هذه الفتنة أيضاً أصبحت الغوطة ميدان قتال.

وثارت القيسية بدمشق وعلى رأسهم ابن بيهس الكلابي فعاثوا وأفسدوا وحصروا أميرهم فبعث الواثق لهم رجاء بن أيوب وكانوا معسكرين بمرج راهط فنزل بدير مران ودعاهم الى الطاعة فلم يرجعوا، فواعدهم الحرب بدومة فقاتلهم فهزمهم، وقتل منهم نحواً من الف وخمسمائة وضرب مقدمهم ابن بيهس. قال ابن عساكر ان الذين ثاروا هم أهل الغوطة والمرج، ومن قرى الغوطة الثائرة كفر بطنا وجسرين وسقبا وقرى جُرَش وقاتلهم العامل في جمع عسكرهم بكفر بطنا، وثار الناس من النواحي وقتلوا الأطفال وجرحوا النساء. وعبارة العبر في هذه الوقعة أصرح قال في حوادث سنة (٢٢٧) : قدم على امرة دمشق أبو المغيث الرافقي فخرجت عليه قيس لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلاً وأخذوا خيل الدولة من المرج فوجه أبو المغيث اليهم جيشاً فهزموه ثم استفحل أمرهم وعظم جمعهم وزحفوا على دمشق

وحاصروها فجاء رجاء الحضاري الأمير في جيش من العراق ونزل بدير مران والقيسية بالمرج، فوجه اليهم يناشدهم الطاعة فأبوا الا أن يُعزل أبو المغيث، فأنذرهم القتال يوم الاثنين ثم كبسهم يوم الأحد بكفربطنا وكان جمهور القيسية بدومة فوضع السيف في كفر بطنا وسقبا وجسرين حتى قتل ألفاً وخمسمائة وقتلوا الصبيان ووقع النهب.

كانت الغوطة اوائل حكم العباسيين يعود اليها أمنها بعد الفتن التي تنشب في أرجائها أو على أطرافها. ودامت تتخبط في أقدارها بين هناء وشقاء حتى استولى الفاطميون على الشام واشتد ظلم عمال المستنصر الفاطمي على الغوطة ودمشق حتى جلا السكان وهان عليهم مفارقة أملاكهم، وابتعادهم عن أوطانهم، بما عانوا من ظلمه وظلم عماله «وخلت الأماكن من قاطنيها والغوطة من فلاحيها» ولما ولي نيابة دمشق للفاطميين رجل اسمه جيش وكان سفاكاً للدماء، عمّ الناس البلاء في ولايته من القتل وأخذ الأموال حتى لم يبق بيت في دمشق وظاهرها الا امتلأ من جوره، خلا من كان ظالماً يعينه على ظلمه. وامتد أصحاب ظالم ابن موهوب الفاطمي في الغوطة (٣٦٣) فانتهبوا الفلاحين وقطعوا الطرقات فتحول أهل الغوطة الى البلد من كثرة النهب، وعاث الأعراب في الغوطة والمرج واستولوا عليهما، فجرد الفاطميون عليهم جيشاً بقيادة واليهم فقتل من أحداث الغوطة والمرج كثيرون.

وحاول محمد بن أبي يعلي الهاشمي أن يعيد دمشق الى العباسيين ويسترجعها من العبيديين فقام معه أهل الغوطـة والشباب واستفحل أمره سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وطرد من دمشق متوليها ولبس السواد وأعاد الخطبة لبني العباس .

وفي القرن الرابع خرب أهل العيث والفساد دمشق وضواحيها ، وانتقل القرويون الى العاصمة الكبرى ولما استولى حيدرة الكتامي خربت أعمال دمشق وجلا كثير من أهلها عن أراضيهم . وفي فتنة القرامطة (٣٦٣) خربت محلة الفراديس في ربض دمشق ولما اشتدت شوكة القرامطة (٣٨٩) في الشام تقرمط أكثر من حول دمشق من أهل الغوطة وغيرها وعاضدوا القرمطي . وفي سنة ٣٧٦ غلب على دمشق مدة رجل اسمه قسام الحارثي من أهل تلفيتا في جبل سنير وكان في أول عمره ينقل التراب على الدواب . وخرب العرب وأهل العيث والفساد البلد مدة تحكم قسام وانتقل اهله الى اعمال حمص فعمرت وكثر أهلها والغلات فيها ووقع الغلاء والقحط بدمشق . وما كان ذلك الا من سوء ادارة الفاطميين . وكان عمالهم أقبح عمال استبداداً وسوء ادارة واستهانة بالأرواح والأموال . وفي سنة ٤١٦ حاصر سنان ابن عليان من امراء العرب مدينة دمشق وجرت بينه وبين أهلها حرب شديدة وخَرَّب داريا وأعمالها .

وفي سنة ٤٦٧ كان الطاعون الجارف في دمشق فحل بها ما لم ينزل بها مثله فيما عرف من تاريخها ، ونزل عدد سكانها من خمسمائة الف وفي رواية ثلاثمائة ألف الى ثلاثة آلاف ، أفناهم الوباء والغلاء والجلاء . وخربت دمشق ، وبيع القصر العظيم الذي يساوي الف دينار بعشرة دنانير ، يبتاع بها صاحبه فارة يأكلها ، وأكلوا الآدميين والموتى والجيف ، وكانت حالة الغوطة اتمس وانحس .

ولما أعيدت دمشق للعباسيين (٤٦٨) ورفع عنها سلطان الفاطميين نظروا اليها بما يعود بصلاح أعمالها ، واطلقوا لفلاحي المرج والغوطة الغلات للزراعات فصلحت الأحوال ورخصت الأسعار بعد أن بيعت غرارة القمح بمائتي دينار[1] وفي الغلاء المفرط في دمشق سنة ٦٤٣ بيعت غرارة الحنطة بالف وستمائة درهم وأكلت الجيف .

---

(١) لم تكن الأسعار على صورة مطردة معقولة في هذا الاقليم وعاصمته ، والأسعار هنا تبع لقلة الأمطار وكثرتها ، وما يصدر من الحاصلات وما لا يصدر ، وكانت البلاد مهددة بالهلاك اذا قحطت وأجدبت وليس في المكنة نقل الحبوب بين الأقطار لصعوبة المواصلات ففي غلاء سنة ٥٧٣ انقطعت الأمطار في الديار الشامية فبيعت غرارة الحنطة بدمشق بعشرين ديناراً صورية ، والغرارة ثمانون مداً . وفي غلاء ٧٤٨ وصلت غرارة القمح في دمشق إلى ثلاثمائة درهم وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم ورطل اللحم بخمسة وأكثر ورطل الزيت بستة أو سبعة ، وفي سنة ١٠٨٥ كان الرخاء والخصب حتى بيعت غرارة الحنطة بستين قطعة وغرارة الشعير بثلاثين قطعة وفي رواية أخرى ان غرارة القمح بيعت بخمسة قروش وغرارة الشعير بقرشين ونصف وقنطار الحطب بسبعة قروش ونصف ، قال المحاسني في كناشه ان الغلال قلت في الشام في محصول سنة ١٠٨٧ لقلة الأمطار ـ

وفي سنة ٦٥٦ قويت وطأة الوباء في الشام وخصوصاً في عاصمتها حتى لم يوجد مغسل للموتى و كثيراً ما يدوم الطاعون الشهرين والثلاثة فيموت من دمشق كل يوم الف انسان وفي وباء سنة ٨٩٧ كان يموت

ـ ثم حصلت الأمطار فتراجعت الاسعار وكانت وصلت غرارة الحنطة الى ٣٢ قرشاً والخبز الأسمر كل ثمانية أرطال بقرش والخبز الشعير احد عشر رطلاً بقرش ووصلت غرارة الشعير الى ١٧ قرشاً والذرة ١٥ والزيت القنطار ٤٠ والدبس ١٥ والعسل ٤٠ والسمن ٩٠ والجبن ٣٠ والشيرج ٥٥ والطحينة ٤٥ والشمع الدهني ٥٠ والأرز ١٧ والعدس الغرارة ٢٥ والملح بقرش ستة امداد والحمص الغرارة ٣٠ والكرسنة ٢٠ واللوبياء ٢٠ والجلبانة ٣٠ والحلبة ٣٠ والبيقية ٢٧ والثوم خمسة أرطال بقرش والسماق ثلاثة ارطال بقرش والحليب عشرة ارطال بقرش والقطن القنطار ٥٠ وقشر القنب ٢٠ وغرارة الفول ٢٠ والتين حمل البغل بقرش ومن" الدخن بربع قرش وثلث قرش والبصل عشرة أرطال بقرش . هذا في دمشق وأما في غيرها فأغلى من ذلك .

وكانت الأسعار تنقلب في العصر الواحد أشكالاً" تبعاً لأسعار النقود ولا سيما الفضة فقد كان سعر الذهب سنة اربعين وسبعمائة كل مثقال بعشرين درهماً . ذكر صاحب تاريخ بيروت أن العشرة آلاف درهم كانت تساوي بدراهم ذلك الوقت سبعمائة دينار . وفي سنة ١١٤٥ كان الغلاء بدمشق ونواحيها وعدوا من الغلاء أن تباع غرارة القمح بثلاثة وخمسين قرشاً ورطل الخبز بثلث قرش ورطل اللحم بزلطة والسمن نصف رطل بقرش والدبس اربعة ارطال بقرش والجبن رطلان بقرش والبيضة بخمس قطع .

وفي كناش المحاسني أيضاً صورة عقدين جريا بدمشق أحدهما سنة ١٠٨٥ وكان الصداق فيه ثلاثمائة قرش فضة أسدية وزوج أساور ذهب زنة ذلك احد وثلاثون مثقالاً" وثوب « طرفنده » للمعجل منها مائتا قرش والزوج الأساور والثوب الطرفنده والباقي مؤجلة . وحضر هذا العقد علماء المدينة وأعيانها وهو عقد ابن الشيخ سليمان المحاسني الشاعر خطيب جامع بني أمية ومن أعيان البلد أي ان العروس من أكابر القوم وأرباب السعة . والعقد الآخر جرى سنة ١٠٧٥ وهو عقد عبد الباقي المبارك على صداق قدره ثلاثمائة قرش ومعه قفتانان طرفنده مذهبات بازرار من الفضة وقفتان ثالث أطلس وردي ومن الصداق مائة قرش مؤجلة .

هكذا كان الغنى ، أما الفقر فلا تسل ، فسبحان مبدل الأيام ومدبل الدول .

كل يوم في دمشق ثلاثة آلاف وكانت الحالة شديدة في الغوطة على ما يظهر وفي كانون سنة ٨١٤ مات من أهل دمشق خمسون الفاً وخلت عدة من القرى وبقيت الزروع قائمة لا تجد من يحصدها . وفي طاعون سنة ٨٩٧ مات ربع أهل الأرض كما في الشذرات وكان نصيب دمشق وغوطتها من هذا البلاء كثيراً . وانتشر الغلاء المهلك والطاعون الجارف والوباء القاشر سنة ١١٨٣ حتى صار يخرج كل يوم الف جنازة من كل باب من أبواب مدينة دمشق ، وكان حظ الغوطة من هـذا الوباء كحظها من كل وباء ينتشر في العاصمة ، وفي طاعون ١٢٢٨و١٢٢٩ هلك ربع سكان دمشق و كذلك كانت الحال فيما عقب ذلك من الاوبئة ولا سيما وباء ١٢٤٦ وغلاء سنة ١٢٠١ وصار الناس يأكلون الميتات والقطط من شدة الجوع .

وفي ولاية طغتكين من أمراء السلجوقيين الذي كان نعم المبشر بظهور نور الدين وصلاح الدين انبسطت الرعية في العمارة في باطن دمشق وظاهرها فعمرت عدة ضياع وأجريت عيون فصلحت بايالته دمشق واعمالها وفي سنة ٥٢٩ سار أتابك زنكي الى دمشق فنازلها وأجفل أهل السواد اليها ، وسواد كل مدينة قراها ، واجمعوا على محاربته فنزل اولاً ميدان الحصا وزحف وقاتل . وفي سنة ٥٣٤ حضر زنكي هذا الى شماليها ثم انتقل الى دمشق مرتين ونزل على داريا فالتقت الطلائع واقتتلوا وكان

الظفر لزنكي ، ثم تقدم فلقيه جمع كثير من جند دمشق واحداثها ورجالة الغوطة فقاتلوه ، فانهزم الدمشقيون وأخذهم السيف وأسر منهم من أسر.

ساد السلام في الدولتين النورية والصلاحية ، ثم نشب الخلاف بين أبناء صلاح الدين ، وفي الحرب بين الملكين الكامل والناصر من بني أيوب وقع النهب والحريق في باب توما واحرقت بعض الطواحين ونهبت الدور وخربوا بعض قريات من الغوطة واخرجوا منها أهلها مثل جوبر وجديا وزملكا وسقبا وغيرها وخربوا في هذا الحصار مدارس ودوراً وخانات وبساتين وحمامات .

ولما اعتضد صاحب دمشق بالصليبيين على مال يحمل اليهم ليدفعوا عادية عماد الدين زنكي عنه سار هذا ونزل ببرج عذراء وحرق عدة ضياع من المرج والغوطة الى حرستا التين ، ولما جاء الصليبيون ليفتحوا دمشق(٥٤٣) حرقوا الربوة والقبة المهدوية وقطعوا الأشجار للتحصن بها . وفي سنة ٥٩٦ أحرق في حصار دمشق جميع ما هو خارج باب الجابية من الفنادق والحوانيت ، وأحرق النيرب وابواب الطواحين ولما سار الأفضل يريد الاستيلاء على دمشق من عمه العادل أحرق هذا الحواضر[1] والنيرب ووقع الحصار .

ويصيب الخراب على الغالب الأقرب فالأقرب من القرى الى

(١) الحواضر : القرى والريف

دمشق ، أو ما كان على طريق الفاتحين كالمزة في الغرب والقابون في الشمال فقد خربتا غير مرة . وأصاب بيت لهيا في الشرق ، والنيرب والربوة في الغرب ما أصاب جارتيهما من الخراب . وقد خرب التتر بعد وقعة مرج المروج دمشق ونهبوا ضياعها وسبوا أهلها فخربت الصالحية والحواضر البرانية من العقيبة والشاغور وقصر حجاج وحكر السماق من ارباض البلد .

وكان أهل الغوطة في فتن التتر المتعددة ينجفلون أمامهم وكانوا ، كما حدث في القرن السابع والقرن الثامن وبعده وقبله ، يغادرون قراهم الى دمشق . وفي وقعة غازان عاثت عساكره في الغوطة تنهب وتفسد . وقتل التتار في سنة ٦٩٩ أكثر رجال داريا لكونهم امتنعوا بالجامع ، وممن قتلوا خطيبها . ومن طبيعة التتر التخريب في كل بلد نزلوه ، فما نجت الغوطة من تعديهم وان جابوها سراعاً . والجند على الجملة ما مر بأرض الا خرب فيها وألقى الهلع والفزع في قلوب ساكنيها ، هذا اذا كان منظماً ، فما بالك بجيوش التتر الذين اشتهروا حيث حلوا بالاضرار بالمطمئن والآمن والشدة على المقاتل والمحارب . وفي وقعة غازان ووقعة تيمورلنك ناب أهل الغوطة من الظلم والمصادرة والقتل مثل ما نال أهل دمشق . وفي سنة ٩٠٠ كانت وقعة بين أهل داريا وبعض قرى

الغوطة فخرج العسكر من دمشق ، وقتل ما يربو على مائتي قتيل ، ووقع الاختلاف بين القيسية واليمانية .

وفي سنة ٦٣٥ أخرب السلطان العقيبة وما فيها من خانات وأسواق وفي القرن السابع أمر الأشرف قلاوون بهدم الأماكن المجاورة للميدان بدمشق وفي الاعتذار عنه يقول الوداعي :

ان أمر السلطان في جلق بهدم ما جاور ميدانه
فانه قد غار لما رأى غير بيوت الله جيرانه

وكان السلطان اذا غضب على أهل قرية يأمر بحرق أشجارها وتدمير عمارها وهذا قلما كانوا يفعلونه في الغوطة . وقد يخرب جانب من قرية فيأتي الناس يخربون منها ما سلم . وكثيراً ما كان الفاتحون ينزلون الويلات بالغوطة ويحرقون ما في ضاحية دمشق اذا أرادوا حصارها ومن ذلك ان العقيبة والخوانق خارج دمشق وقصر حجاج والشاغور وغيرها قد خربت أكثر من مرة .

وقد يخرب الجند القرى وينقلون أنقاضها الى العاصمة ، وقد يجيء أهل القرى بأثاثهم وحاصلاتهم وأنقاضهم وحيواناتهم الى الحاضرة أيام الفتن كما حصل في الثورة السورية (١٩٢٥ — ١٩٢٦) وفي هذه الثورة نسفت السلطة الفرنسية كثيراً من قرى دمشق على ما يرد في فصل الداثر من القصور .

وكانت الغوطة تبنى في أكثر العصور من اللبن والطين والخشب ، والحجارةُ خاصةً بالجوامع وبعض المزارات والقباب . وما ندري ان كانوا يفضلون الطين والخشب في البناء على الحجر والآجر لأسباب اقتصادية أو اتقاء عادية الزلازل ، فان بيوت الخشب يوم الزلزال أقل خطراً على الأرواح من بيوت الحجر . وكانت البيوت اذا خربت في زلزال يعيدها الغوطيون بما خصوا به من همم الى سالف حالاتها في حقبة قصيرة من الزمن ، فقد امتدت الزلازل في سنة ٢٣٣ الى الغوطة فذهبت داريا والمزة وبيت لهيا وغيرها ومات تحت الردم معظم أهل دمشق وهرب النساء والصبيان . ورأى بعض أهل دير مران مدينة دمشق ترتفع وتنخفض مراراً . قال المؤرخون وانكفأت قرية بالغوطة على أهلها فلم ينج الا رجل واحد . ولم يشبه هذه المصيبة الا وباء القرن الخامس (٤٦٧) الذي كاد يبيد سكان دمشق عن آخرهم . ومن الزلازل زلزال سنة ٥٥٢ وسنة ٥٦٥ وكان زلزال سنة ١١٧١ من أشد الرجفات ، مات فيه تحت الردم خلق كثير وأعقبه وباء جارف . وفي زلزال سنة ١١٧٣ لم يسلم الا النادر من بيوت دمشق ومنارانها وقبابها ومساجدها وتهدمت القرى حولها وخرج أهلها جميعاً بأموالهم وأنفسهم وعيالهم الى خارجها ونصبوا الخيام وبقوا مقدار ثلاثة أشهر في الخارج (قاله في التذكرة الكمالية) وقال النجار من أهل القرن

الثاني عشر ان زلزال دمشق ونواحيها هدم كثيراً من المساجد والمعابد والمنارات ودام خمسة وأربعين يوماً وقتل تحت الردم خلق كثير وخرج غالب الناس من منازلهم وتركوها خالية وتوطنوا البساتين والجبانات.

ومن أخبار التخريب ما وقع سنة ١٢٠٢ في فتنة جهجاه الحرفوش وتخريب القرى وهلاك الفقراء وفيها حرقت القبيبات وحارة التركمان من ضواحي دمشق وفي سنة ١٢٣٥ حرقت المزة وفي هذا القرن والذي قبله وقعت حوادث من هذا القبيل قد يتخطى المؤرخون ذكرها لأنها مما لا يستنكرون حدوثه. وكان أكثر ما يضر بأهل القرى في هذين القرنين جند الدولة العثمانية فانها كانت ترسل منهم الوفاً يشتون في عاصمتها وغوطتها وطعامهم من الأهلين لأن الدولة لا تعطيهم مايكفيهم ويقوم بأودهم وأود عيالهم ، وكانوا اذا قضوا بضعة أشهر في هذه الضيافة الجبرية يطلبون «الترحيلة» عند عودتهم. والترحيلة مال يسلبونه من الأهلين ليستعينوا به على الرحيل. وفي سنة ١٠٤١ نهب جند هذه الدولة قرى دمشق طول الشتاء ونهب الجند الدالاتية جميع القرى وأكلوا مغلها وأحرقوا بيوتها وقتلوا دوابها وسلبوا عروضها.

ولم تذق الغوطة طعم الراحة الا على عهد حكومة ابراهيم باشا المصري أي حكومة والده محمد علي الكبير ، فان أكثر القرى استعادت عمرانها في ظل حكومته المنظمة فأصلح الجباية وساوى بين الرعايا وكان

الأغنياء لا يؤدون شيئاً للدولة والعبء كله على عاتق الفقراء ، ولذلك استثقل الأمراء وأرباب النفوذ ظلّ الدولة المصرية وقد أبطلت هذه الحكومة المصادرات وقررت حق التملك ووطدت الأمن وأحيت الزراعة .

ولما جلا ابراهيم باشا عن الشام عادت الحال الى أتعس مما كانت على عهد العثمانيين ، حتى كتب قنصل انكلترا في دمشق الى واليها كتاباً (١٢٥٥ – ١٨٤١) يقول فيه : اذا كانت الحكومة ترغب حقيقة في استتباب الأمن ففي وسعها أن تبدأ باظهار حسن نيتها فتمنع تخريب القرى وتدمير اماكن العبادة الكائنة على بضع خطوات من دمشق .

وبعد فقد علمنا من مجموع الكوائن أنه ما خلا عقدان أو ثلاثة عقود من السنين من مظالم أضيفت الى مصائبها السماوية ، وكان القضاء على بيوت برمتها بالزلازل والأوبئة والقحط من الأمور التي لا يستغرب وقوعها . ولم يكن في تلك الأيام احصاء يركن اليه فكانوا يقدرون أبداً عدد الهالكين بالتخمين واذا ضبط ذلك في العاصمة فمن الصعب ضبطه في القرى .

اكتفينا من عوامل الخراب بنموذجات مما وقع والاستقصاء متعذر أو مستحيل .

الفصل التاسع عشر

القرى الدائرة

لم يقم علماء الآثار بحفريات في الغوطة على الطرق الحديثة كما بحثوا في كل مكان كان مظنة أبنية أزلية، وصرفوا وكدهم الى نبش الآثار اليونانية الرومانية وغيرها في الكور الشامية ولو تعلقت الهمم ببحث بعض أرض الغوطة عما يعرفه المولعون بالآثار، أو ينبه اليه سكان الجوار لكشفوا أشياء مهمة من عهد الاسلام وما قبله . وما زال أهل القرى يعثرون اثناء الحرث وفتح الآبار والأسس الجديدة ونبش الخرائب على عاديات تدل على مدنية زاهرة .

ولم تتغير معالم الغوطة ، أو بعبارة أصح لم تتبدل أسماء قراها كما تبدلت معالم دمشق ، فان أكثر أسواقنا وشوارعنا تغيرت تغييراً عظيماً ، وقد تتبدل في القرن الواحد مرة أو مرتين . وحدث أن دثرت في الغوطة قرى كثيرة كانت في القرون الخالية قائمة عامرة ، ولم يبق منها الا أسماؤها ، وقد تدل أطلالها على مواضعها . واستغرقت القرى الكبرى أراضي القرى الدائرة ، ففي أرض جوبر مثلاً دخلت بيت لهيا وقلبين

وسريبتين وجديا والمأمونية وطرميس والمصيصة والداودية والعمادية والصفوانية وغيرها ، وكلها قرى دائرة . وفي أرض عربيل دخلت أرزونا ودقانية وبرتايا وسلطايا وزينون وحوارة وغيرها وهكذا .

فمن القرى الدائرة :

الأرجام : خرائب عظيمة شمالي حرستا البصل ، على بعد ساعة منها على السائر على قدميه نحو الشمال أي الجبل . ولا يزال الأهلون يستخرجون منها بعض الخزف والأواني والأساور والخواتيم والدمالج وغيرها . والرجم القبر كالرجمة بالفتح والضم وجمع الرجم رجام . والغالب أن الأرجام كانت مقبرة أو مقابر قرية كبيرة كانت الى جانبها فدثرت . والشائع على ألسنة الحرستانيين أن سكان الأرجام كانوا نصارى ، يستدلون على ذلك من بناء قبورهم .

أرض أبان : تنسب الى أبان بن مروان أخي عبد الملك بن مروان وهي بحذاء الداودية شمالي الأرزة من بيت لهيا . ويقول المنجد انها كانت خلف السفليين موضع المسجد القديم جنوب ميدان الحصا ، وان أرض أبان محل آخر شآم الأرزة من بيت لهيا وهي المقصودة هنا .

أرض التل : في عين ترماء ، ربما كانت قرية . والمعقول أن كل قرية تبدأ بتل أو تلة او تلول كانت قرية ويشاهد ذلك بكثرة في بعض

القرى التي تنادي بأنه كان في جوارها قرية عامرة ، وليس في الغوطة
تلال طبيعية بل فيها تلال صناعية .

أرض التلول : في أرض حزة ، كان محلها قرية فأطلق على
خرائبها التلول .

أرض التلة . في زبدين تبعد عنها ربع ساعة .

أرض الخرّامة : تبعد عن الجنوب الغربي من داريا نحو ثلث ساعة
على من يسير على قدميه ، وفيها بقايا أحجار كبيرة جداً ، ويظن أنها
كانت ديراً .

أرض داريا : من توابع أرض حزة .

أرض الطاقة : من مزارع داريا ، لا يزال يعثر فيها على آثار عمران
من أوانٍ وأثاث وأدوات وغيرها . وفيها أحجار تدل على انها من
المباني العادية .

أرض عتيق : فوق أرزة من بيت لهيا .

أرض المزرعة : وتعرف قديماً بالخواجكي الزيني بقرية عقرباء .

المزرعة الكبرى : وتعرف قديماً بجاني بك الحلبي بقرية البلاط .

المزرعة الصغرى : عرفت بالسبفي جاني بك .

وهذه المزارع الثلاث الأخيرة ورد ذكرها في صك وقف قجماس
الاسحاقي المحفوظة في خزانة دار الآثار بدمشق .

أرزونا : قرية كانت تحت القابون التحتاني على نهر ثورة ولها جامع ومأذنة . وكان فيها قصور معيوف أمير دمشق . وقد ضمت أرضها الى عربيل .

أرزة : كانت مكان حي الشهداء في طريق الصالحية . متصلة بسويقة صاروجا تمتد الى عقبة جوزة الحدباء . رأى خرائبها ابن طولون ، وكانت عامرة بعض الشيء في القرن العاشر .

اشفانية : لم يعرف محلها ، وفي أول قرى المرج قرية اسمها شفونية ، ولعلها هي أصابها التحريف .

الأكواخ : في المنتظم أنها من أرض دمشق .

انا كاس : (راجع بيت ماراس) .

الأوزاع : كان موضعاً مشهوراً بربض دمشق ، وسكنته في صدر الاسلام قبائل شتى . واليه ينسب الامام الاوزاعي دفين بيروت . ويقول ابن خلكان انها على طريق باب الفراديس . ومن رأي ابن العماد انها حي العقيبة . ومعنى الأوزاع الجماعة المتفرقون . وهي اسم قبيلة أيضاً . ويقول ابن عساكر : وأما ما كان شمالي البلد فسطرا ، والفراديس والأوزاع ، والصدف ، ومُقرى ، وشعبان ، ومرج الأشعريين ، وجميع هذه القرى دثرت . ويقول دهمان ان الصدف قرب مقبرة الدحداح وراء الدور .

بج حوران : قرية كانت على باب دمشق قبلي الشاغور ، من اقليم بانا س ،ويقال لها القطائع .

برتايا : عند محافر حزة الى الغرب من أراضي حزة ، لم تبرح آثار مقبرتها ظاهرة . وقد ضمّت ارضها ألى عربيل وتمد من مزارعها . وآخر من ذكرها ابن طولون الصالحي . ومعنى برتايا بالسريانية الأبلق المخطط وذكر النعيمي انها كانت وقفاً على دار الحديث الفاضلية ، وانها لصيق ارض حمورية يفصل بينهما نهر . وقد أُنشئت طاحون على انقاضها .

البرج : في معجم البلدان . البرج موضع بدمشق هكذا قال خليفة ابن قاسم وليس يعرف الآن ولعله كان ودرس ينسب اليه ابو محمد عبد الله بن سلامة البرجي .

ولا يبعد انه كان في الغوطة عدة ابراج ، والابراج الحصون ، وفي اخبار فتنة ابي الهيذام (١٧٦ه) ان اليمانيين انهزموا فصاروا الى حصون اربعة في خولان ففتح خزيم حصناً في يومه .

بستان الناعمة : من بيت لهيا وهو قسيم بستان الجرن بينهما الجادة على ما قال احد فلاحي ذاك الجوار .

بسطرا : مقسم ماء بحرستا ، يظهر انه سمي باسم قرية اسمها بسطرا دثرت . وقد ورد اسم بسطرا وباقطايا في محضر كتب سنة ٦٤٨ في

عدادين ماء نهر ثورا وذكر ان هذه المزارع تابعة حرستا الزيتون .

بيت أبيات : ذكرها ابن عساكر . وقال ابن طولون هي غربي الصالحية ، كان ينزلها سعد بن تميم والد بلال بن سعد من الصحابة . ولم يبق في القرن العاشر من هذه القرية الا مسجدها والطاحون ، وهي محل طاحون الاشنان في طريق حي الاكراد من جهة مقبرة الدحداح .

بيت الآبار : بُليدة خربت . وكانت حاضرة الاقليم ، وسمي باسمها . ويؤخذ من كلام ابن عبد الهادي في القرن العاشر أنها كانت موجودة في عصره . ومن عملها المنيحة وجرمانا ودير هند وبيت سابا أو سابر . والغالب أنها التل الكبير الماثل للعيان شرقي جرمانا ، وقد خربت غير مرة . ويقال لخرائبها الآن تل أم الابر ، وهي على نهر العقرباني بين المقسمين في طريق المنيحة غربي دير خليل . وبين التل والدير طريق ماء . وورد ذكرها في أخبار أبي الهيذام ، فقد سار اليها فوجد فيها اليمانيين فهزمهم وأحرق ما حولها .

بيت رانس أو ارانس : كانت عامرة في القرن التاسع ذكر ابن عبد الهادي مسجدها . وقالوا ان كنازاً الغنوي الصحابي دفن في طريق عقرباء قبلى فذايا وقريب بيت رانس وثقات المؤرخين على أن كنازاً مات في خلافة أبي بكر ولم تكن الشام فتحت .

بيت البلاط : هذا الاسم كان يطلق على قرية البلاط بجوار المنيحة وفي رواية أُخرى قرية البلاطة .

بيت سابا أو سابر : قرية من اقليم بيت الآبار عند جرمانا . وفي التمهيد انها من اقليم داريا .

بيت قوفا : قبلي جرمانا ، اشترى أرضها أحد الدمشقيين في العهد الأخير . وقسم من بيت قوفا بستان في ارض جرمانا ملك آل الصواف والقسم الآخر ملك رجل من ابناء شبيب والنسبة اليها قوفي .

بيت لهيا . وتسمى بيت الاهيه : هي قرية السكون والسكاسك ، اي أنها قرية يمانية . وكانت من اعمر القرى اشبه ببلدة ، واليها ينسب الاقليم . وهي على طريق بغداد القديم بين البساتين حوالى جسر ثورى في البقعة التي يقوم عليها المستشفى الانكليزي في القصاع . وكان فيها كنيسة اصبحت في عهد ابن جُبير مسجداً جامعاً مزيناً بفصوص الرخام الملونة المنظمة بأعجب نظام . وكانت هذه القرية قد أخليت لابن الصمصامة عندما قصد دمشق ليكون نزوله بها كما طلب . وما زال الأهلون اذا حفروا في أرضها يعثرون على قنوات وآثار بناء ضخم كما هو الحال في العنابة المجاورة لها .

بيت ماراس : في متحف دمشق حجر من الجير الصلب رقت عليه

كتابة يونانية هذه ترجمتها : عهد ذيوقلطيانوس ومكسيميانوس اغسطس وقسطيطينوس . بوضع حجر تحدد به قرية بيت ماراس وقرية اناكاس . وقد وجد هذا الحجر بقرب نهر جسرين .

بيت والي : مزرعة الى الشرق الجنوبي من دومة .

بيت وانة : جنوبي دومة وتعد من مزارعها .

وكان في الغوطة عدة قرى تبدأ ببيت ولعلهم كانوا يعنون بالبيت القصر ، ومنها هذه البيوت الدائرة : بيت أبيات ، بيت الآبار ، بيت لهيا ، بيت أرانس ، بيت وانه الخ . ومن القرى الباقية المبدوءة ببيت بيت سوا ، بيت سحم .

تلفياثا : ذكرها ياقوت ، ووردت في شعر أبي المحاسن الشوا . وقد أخطأ دوسو في قوله انها ليست من الغوطة ، وانها في سفوح جبل الشيخ زاعماً أن أحد الصليبيين ذكر اسم محطة بهذا الاسم . على ان اشتراك تلفياثا باسم قرية أخرى من اقليم آخر أو كورة اخرى لا ينفي أن تكون تلفياثا من الغوطة . وقد أخطأ أيضاً في قوله : من الواجب تحقيق موقع سقبا وحوش خرابو وحوش الخياط ، وهذه القرى معروفة مشهورة . فسقبا حاضرة الغوطة الوسطى أشبه ببلدة ، وكانت عامرة منذ الفتح . أما حوش خرابو وحوش الخياط من قرى المرج فعامرتان

الى عهدنا . وتلفياثا قرب قبر الست على الأرجح . وعلى مقربة من جرمانا مقسم ماء يقال له تلفياثا .

التل : بأرض القدم .

التل الأحمر : بأرض القدم وسماه ابن طولون : الكثيب الأحمر .

تل الحفارة : في قرية الحديثة على نحو ثلث ساعة منها .

تل سوجق : بأرض القدم .

تل القرود : في أقصى حدود الشرق من أرض المحمدية . كانت عامرة كما ظهر من أنقاضها نبشت لعهدنا فصلحت للزراعة .

تل هجون : ذكرها القاضي ابن المنجا في صك وقفه . وقال انها من الضياع الغوطية من اقليم الكسوة ، واقليم الكسوة ليس من الغوطة .

تلة الباب الشرقي : على قيد غلوة من هذا الباب . وكانت خراب قرية على ما يظهر ، فرفعت منذ نحو خمسين سنة انقاضها وقاذوراتها وأصبحت حديقة ومعامل وحوانيت .

تلة البيرة : في أرض المنيحة . واسم البيرة يطلق على عدة قرى في الديار الشامية .

توماء : بالهمز يمكن أن تكون قرية دثرت . ينسب اليها ، على قول ، أحد أبواب العاصمة . قال جرير :

لا وردللقوم ان لم يغرفوا بردى   اذا تجول(١) عن أعناقها(٢) السدف(٣)

صبحن توماء والناقوس يضربه   قس النصارى حراجيج(٤) بنا تجف

ونسب بعضهم باب توماء الى رجل اسمه توما كان من قواد الروم أو رهبانهم . ونسبه دوسو الى قرية دومة أو دوما ، وهو بعيد . وقد وردت في الشعر لما نزل يزيد بن ابي سفيان بباب توما في فتح دمشق ، فقال عبد الرحمن بن أبي سرح وكان معه أصحابه :

ألا أبلغ أبا سفيان عنا بأننا   على خير حال كان جيش يكونها

وانا على باب لتوماء نرتعي   وقد حان من باب لتوما حيونها

الثغور : الغالب أنها اسم قرية أو متنزه وردت في شعر عرقلة :

وكم بين أكناف الثغور متيم   كئيب غزته أعين وثغور

الثمودية : قرب حرستا كان بها مصنع .

جديا : (بفتح الجيم والدال أو باسكان الدال) وتلفظ اليوم بكسر الجيم . قرية بين جوبر وزملكا . وبيادر جديا في ارض جوبر . وفيها قبران عظيمان .

---

(١) تجول : انكشف .
(٢) عن أعناقها : أي أعناق الابل . ولعله آفاقها .
(٣) السدف ، ج سدفة وهي الظلمة .
(٤) الحرجوج : الناقة الجسيمة الطويلة ، وقيل الشديدة أو الضامرة . وتجف تضطرب ، والوجف والوجيف ضرب من سير الابل .

الجسورة : موضع بظاهر دمشق (من تعليقات النجوم الزاهرة)

جورة عطاء : من اقليم بيت أبيات . وهي ارض فيها اخشاب كبار من الحور تربى اوتاراً لجامع دمشق وهي وقف عليه وعطاء هو صاحب المسجد خارج الباب الشرقي . ذكر ذلك المنجد في بحثه عن ولاة دمشق في العهد السلجوقي

الجورتان : مما وقف على المدرسة الريحانية الجورتان البرانية والجوانية بأرض الخامس وبستان الخامس معروف .

الحارثية : كانت عامرة حتى القرن العاشر ولم يعرف موضعها كما يفهم من كلام ابن عبد الهادي .

حلفبلتا : قرية لقيس كانت قرب قبر الست .

حمتا : هكذا وردت في بعض المصادر وقالوا انها قرية لتغلب . وربما كانت مقنا فحرفت . يقال ارض مقناة موافقة لكل من نزلها .

الحرجية : نظنها محرفة عن حرجلة . وحرجلة ليست من الغوطة ، وهي متاخمة لها من الجنوب .

حُردان : بضم الحاء قرية شمالي سقبا للشرق وشرقي حمورية للقبلة خربت منذ قرون . واسم نهرها حردان ما زال على الألسن يسقي بعض اراضي سقبا وافتريس . وأهل الجوار يلفظون اسمها لعهدنا بفتح

الحاء . وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق جزء فيه حديث من حديث أهل حُردان . وفيه انها قرية كانت عامرة الى جنب سقبا من اقليم داعية ، ولما جرت مساحة الغوطة في العهد الأخير ضم بيدر حرداد الى الارض المجاورة .

حرلان : بفتح الحاء . قال ياقوت انها ناحية بالغوطة فيها عدة قرى بها قوم من الاشراف من بني أمية وكذلك ورد اسمها في تاريخ ابن عساكر ، وهي مما يلي الصفوانية ، شرقي باب توما .

حجرا : الغالب أنها محرفة عن حجيرا ، والنسبة الى حجرا (بالكسر والقصر) الحجراني . والاولى أن تكون النسبة اليها الحجيري ، وحجيرا فقدت الياء بالنسخ فنسبوا اليها على ما يظهر فقالوا الحجراني ، ولا نعتقد أن قريه سميت بهذا الاسم الا حجيرا . وحجيرا معروفة .

وفي الوافي سَلم بن عيسى بن عبد الحميد ابو سعيد الطائي الحجراوي من أهل حجرا قرية بدمشق وفي كتاب مساجد دمشق نقلاً عن ياقوت أن حجرا بكسر ثم السكون والراء والألف المقصورة من قري دمشق

الحلاج : هو أحد ثلاثة مواضع من أرض داريا لا يزال الباحثون يجدون فيه بعض آثار وعاديات .

الحميريون : نسبة لحمير ، قرية يمانية ذكروا أنها كانت محلة بظاهر دمشق على القنوات على طريق كفرسوسية . وقال بعضهم انه قام

عليها حي الشويكة وهناك مقبرة لا تزال تدعى مقبرة الحميريين . يقول
ابن عبد الهادي ان مسجد قرية الحميريين كبير كانت تقام فيه الجمعة
قبل ان تخرب القرية . ويأتي ذكر الحميريين والسكاسك في كتب
التاريخ القديمة . والسكاسك والسكون قبيلتان عظيمتان . والسكون
من سكن في الموضع ، والسكاسك من تسكسك الرجل تضرع ً ،
ومن جملة الأنهار المشتقة من بردى في القديم نهر اسمه نهر السكون
ذكره ابن عساكر .

حوارة : كانت قرية معروفة ، خربت في فتن القيسيين واليمانيين ،
وهي الآن من مزارع عربيل في المحل الذي يقال له كروم حوارة .
وتقع الى الشرق الشمالي من برتايا وقد ضم الى أرض عربيل غير هذه
القرية مثل سلطايا وبرتايا ودقانية وغيرها ، وضم اليها من المزارع السيلون ،
وأرض الدير ، وزينون (وهذه عند محافر حزة) والرحيليات والرشيدية .

حور تعلا : هكذا يلفظها الأهلون لعهدنا . وفي ابن عساكر
حر تعلة وهي بستان معروف مجاور لقصر اللباد (اللبان) ، وكانت
قرية لها مسجد شمالي سطرا .

الخربة : من أرض سبينة ، يظن أنها كانت قرية .

الخزرج : من مزارع كفرسوسية كانت قرية .

خولان : قرية لغسان بها قبر ابي مسلم الخولاني . وكان بها آثار بقيت الى القرن السابع . سماها النازلون فيها عند الفتح باسم مخلاف من مخاليف اليمن ، كما سموا غيرها من القرى التي نزلوها . واقليم خولان يدخل فيه داريا كما قلنا .

الدارة : كل أرض واسعة بين الجبال . ودويرة تصغيرها .

داريا الصغرى : مزرعة قرب دومة .

داعية : قرية كانت عامرة دثرت ونُسب اليها الاقليم اقليم داعية ، والنهر نهر الداعياني الذي ما يزال مشهوراً بهذا الاسم وكانت داعية عامرة الى القرن العاشر على ما يُفهم من كلام ابن عبد الهادي ، ثم ضُمّت أرضها الى حمّورية .

الداودية : قال ابن عساكر انها منسوبة الى داود بن مروان بن الحكم وقالوا انها في شآم الارزة من بيت لهيا ، وهي قبلي نهر الداعياني وبين طاحوني العبد والاحدى عشرية . وفي أيامنا رفعوا أنقاضها فأصبحت تروى من نهر الداعياني .

الدراجية : او برج الدراجية على باب توماء ، نسبة لعبد الرحمن او لعبد الله بن دراج مولى معاوية بن أبي سفيان وكان على الرسائل في خلافته .

دف الحجر : دمنة قرية بأرض القدم .

دقانية : قرية صغيرة تحت أرزونا ، والنسبة اليها الدقاني . خربت بعد القرن الحادي عشر ذكرها ابن طولون ، ويلفظونها تقانية . وجدت آثار جامعها وحمامها .

الدكة . موضع بظاهر دمشق فوق نهر يزيد ، وتسمى في أيامنا الدوّاسة . وكان الفاطميون جعلوا في هذه الحدائق بيت الامارة ، وكان فيها قصر خمارويه . وفي الدواسة بقايا آثار قديمة وعمران عظيم .

الدوير : تصغير دار من مزارع دومة ويقال لها حوش الدوير .

الدويلعة : قرية بجانب مقبرة النصارى وتجدد عمارتها لعهدنا .

الديلميات : في شمالي كفرسوسية بستان اسمه الديلميات . تغزل به ابن عنين لما كان في اليمن .

الديوانية : مزرعة في ربض دمشق قامت عليها المدرسة العلمانية في أول شارع بغداد الحديث .

الراهب : محلة كانت قبلي المصلى لسعيد بن عبد الملك .

راوية : كانت لفزارة ، وهي المعروفة بقرية الست . ويُقال ان مدرك بن زياد الفزاري مدفون بين حجيرا وراوية . والقبر معروف ويُزار .

الربوة : معروفة . كان لها شأن في الأيام الخالية . وكانت من مفترجات دمشق . ووصفها البدري في القرن التاسع كما وصفها ابن طولون في القرن العاشر . فكان الوصفان متشابهين الا قليلاً : عمران ممتد الرواق ، ومدنية فاشية باهرة ، ونضرة وغضارة ، وطبيعة ساحرة ، ومياه متدفقة . ثم خرب ما فيها ، ودثرت قصورها ، وتهدمت مساجدها ، وعادت مؤخراً الى الحياة قليلاً .

زراعة الضحاك : الزراعة المزرعة ، ولا يعرف من هذا الضحاك . وقد ترجم ابن عساكر لكثير ممن اسمهم الضحاك ، منهم الضحاك بن رمل السكسكي المحدث من أهل بيت لهيا والضحاك بن يزيد السكسكي المحدث ايضاً . وهذه المزرعة شرقي جوبر قال عمرو بن مخلاة الكلبي يخاطب بني أمية ويذكر مقامات قومه في حروبهم :

ضربنا لكم عن منبر الملك أهله	بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا
وأيام صدق كلها قد علمتم	نصرنا ويوم المرج نصراً مؤزرا
فلا تنكروا حسنى مضت من بلائنا[1]	ولا تمنحونا بعد لين تجبرا
فكم من أمير قبل مروان وابنه	كشفنا غباء الجهل[2] عنه فأبصرا
ومستلئم نَفّسنَ عنه وقد بدت	نواجذه حتى أهلّ وكبرا

(١) في معجم الشعراء : فلا تنكروا نعمى مضت من بلائنا ،

(٢) في رواية الحماسة : كشفنا غطاء الغم عنه فأبصرا .

اذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه بزراعة الضحاك شرقي جوبرا

فما كان في قيس من ابن خليفة يعدُّ ولكن كلهم نهب اشقرا

الزعيزعية : قرية ضُمَّت الى أرض زبدين .

الزعفرانية : شمال برزة ، يستخرج الباحثون من أرضها بعض آثار تنبيء بأنها كانت عامرة .

زلوبية : في التمهيد ان نور الدين وقف على مستشفاه بدمشق ضيعة من الضياع القبلية من اقليم بانياس من كور غوطة دمشق تعرف بزلوبية ولعله تحريف راوية .

زملكان : من اقليم بيت لهيا ، وهي زملكا المعروفة .

زينون : من القرى الدائرة ، ويقال لها بزينون وهي غربي سلطايا يفصل بينهما نهر الداعياني ماراً الى بيت سوا أضيفت أرضها الى عربيل كما سبق .

ساجد : لعلها ساجر ، والساجر السيل والساكن . وفي القاموس : الساجر الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملؤه . غير معروفة .

سام : من اقليم خولان ، وقيل ان سام ودير هند من اقليم بيت الآبار ، والنسبة اليها سامي .

سبعين : ورد اسمها في بعض وقائع الصليبيين سنة ٥٤٣ والأرجح أنها من الغوطة .

شريبتين : تحت نهر ثورا قرب مزرعة العمادية .

السطح : كانت من اقليم بيت لهيا خارج باب توما . وكان يسكنها عبد الرحمن بن أبي سفيان .

سطرا : ورد ذكرها كثيراً في الشعر . وخربت من زمن وكانت قرب بيت لهيا شمالي البلد ، قال دهمان انها كانت في الطريق المقابل لباب جامع القصب . ويعرف هذا الطريق بجادة عاصم . ويخترقه شارع بغداد ، ثم يقابله بالجهة الشمالية جادة الخطيب وكل ذلك من سطرا . وأطلق عليها ابن المنجا وابن طولون اسم سطرا العرب .

السفليتون : ذكرها ياقوت وغيره . كانت محلة عند المسجد الجديد جنوب ميدان الحصا .

سلطايا : نرجح انها كانت على مقربة من المقبرة التي بني عليها الآن طاحون في مفرق الطريق العام بين حزة وكفر بطنا . واسم الموقع سلطايا . وقد ضمّت أرض سلطايا الى عربيل ولعل السلطي التي ترد في كتب الأنساب نسبة الى سلطايا ولو كانت النسبة الى الصلت لكانت بالصاد والتاء ، خصوصاً وقد يضاف الى السلطي الدمشقي . ومعنى سلطايا بالسريانية الصوان نسبة الى سلطا .

السموقية : في الدارسان من الموقوف على مدرسة الاقبالية الضيعة المعروفة بالسموقية .

سوسية : اسم جدول ماء بين سقبا وحمورية ولا يبعد ان يكون جدولاً يسقي قرية بعينها .

السيلون : هناك ماصية اسمها ماصية السيلون كانت تسقي المزرعة التي سميت باسمها . والسيلون موقع من ارض المزة قام عليها مستشفى المؤاساة .

الشقيرى : بالتصغير ، مزرعة غربي جسر الغيضة أو جسر جسرين على صفة بردى من القبلة . يظن أنها كانت منفردةً عن القرى المجاورة . وهي من المزارع الحديثة . مساحتها ٢٢ فداناً .

الشماسية : عند مسجد القدم . كان المأمون العباسي أقام بها مرصداً فلكياً ، وفي ياقوت : انها محلة من دمشق . وقد حفر أهل القدم تل الشماسية فعثروا فيها على مقبرة وبعض أسس قديمة .

الشماسيات : غربي كفر بطنا . يظن أنها كانت قرية .

شمس : من اقليم بيت الآبار ، دائرة . كان يسكنها سعيد بن أبي سفيان بن حرب بن خالد بن يزيد . وكانت لجده خالد بن يزيد .

الصدِف : غربي مقبرة الدحداح .

الصفوانية : خارج باب توماء من اقليم حرلان . وحرف اسمها فيُقال لها اليوم الصوفانية .

صنعاء دمشق : قرية كانت بين المزة ودمشق محاذية لما كان يُقال له تل الثعالب الذى بني في موضعه مسجد خاتون المشرف على باناس والمرج الأخضر . وهي من القرى التي نزلها اليمانيون وسموها باسم عاصمة قطرهم . ويقول دهمان : ان صنعاء دمشق كانت غربي اللؤلؤة الكبرى والصغرى وشمالي قينية . ومنذ القرن السادس اصبحت صنعاء دمشق مزرعة وهي لعهدنا بساتين .

قال الصفدي ان زمرد خاتون ام شمس الملوك هي بانية المسجد الكبير الذي في صنعاء دمشق ووقفته مدرسة للحنفية وهو من كبار مدارسهم واجودها معلوماً .

الصويطي : أنقاض قرية تعد من المواضع الأثرية الثلاثة التي دخلت في أرض داريا .

طَرميس : قرية في أرض جوبر ، بين الشيخ حرملة وقبر عكاشة بقي اسم جسرها محرفاً من طاء الى تاء ، فيقال : جسر ترميس ، وقد كانت قائمة في القرن الرابع كما يستدل من تاريخ ابن عساكر وقال ان الحسن بن يعقوب الطرميسي مولى الحسن بن علي المحدث (٣٢٤) توفي في قرية طرميس .

الطِّيَرة بكسر أوله وسكون ثانيه وراء . من قوله عليه السلام : لا عدوى ولا طيرة . والأصل التحريك . قال زين الامناء بن عباد : بدمشق عدة قرى يُقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان ، والنسبة اليها طيري . ولم نعثر على شيء من هذه الطيرات . وقد أتى الذهبي على ذكر طيرة واحدة فقط .

عالية وعويلية : كانت عند القطائع ذكرها ابن جبير في رحلته بالعين المعجمة . وهي موضع قرب مسجد القدم على ميلين من دمشق ، كما يقول ابن عساكر . وعالية في أرض قرية القدم بقي اسمها فقط .

العبّة : من مزارع دومة .

العبادية : بتشديد الباء . قال ياقوت انها قرية من قرى المرج ، وان العبادية قرية أخرى في ظاهر دمشق . والظاهر أن الأولى هي قرية العبادة المعروفة لعهدنا في مرج الغوطة . ولعلها كانت ترسم العباديه (بالهاء) فقرأها المؤلف أو الناسخ العبّادية بتشديد الباء . أما عبادية الغوطة ففي تحقيقات المنجد أنها من اقليم بيت الآبار ، سكنها عبد العزيز بن عبد الملك .

المصرونية : ربما كانت قرية مجاورة للبلد بقي اسم قناتها التي تنبع من أرض الميدان وتجتاز أرض الشاغور وتسقي بعض ارض يلدا .

عليَّة : موقع من مواقع حرستا البصل ربما كان قرية .

المطارة : شرقي برزة ، ما يزال النباشون يسقطون في خرائبها على عاديات وآثار خزفية وحديدية ونحاسية وغيرها .

العنابة : مجموع بساتين من دون جسر تورا الآخذ الى طريق دوما . تحتوي على دور وقصور . وعادت في القرن الماضي الى النهوض وعمرت فيها بعض الدور والقصور . فدمرتها السلطة المحتلة في الثورة السورية لأسباب حربية . وهي لصيق بيت لهيا . وتعرف اليوم بجنائن الورد .

العوينة : تصغير عين من أرض حرستا ويظن أنها بقايا قرية وهناك عوينة القصارين ولعلها التي عرفت مؤخراً بعين القصارين تحت مدرسة التجهيز في الشرف الأعلى ثم طمت ودخلت في حدائق ذاك الشرف . ومن العوينات عوينة الحمى يحتمل أن تكون بكسر الحاء وهي المنزل واذا كانت بضم الحاء وتشديد الميم فمعناها ان ماءها يشفي من الحُمَّى .

فتريس : من اقليم داعية ، وتسمى « الأفتريس » لعهدنا وهي قرية ما برحت عامرة . سكنها زياد بن عنبسة الأموي .

فذايا : جنوبي مقبرة اليهود . قال ابن عساكر انها كانت قرية فخربت . وفي ابن القلانسي : وحلفبلتا والخامس كانت مصاقبة للبلد

وفذايا تحريف بذايا ، وهي الهراوة أو نصاب الفأس بالسريانية . واذا حرفت تحريفاً آخر ، كان معناها صانع الصدرات والجبب والمدرعات. روى ابن عساكر عن مضر بن العلاء انه كان يعرف من زقاق فذايا الى قرية تعرف بواسط في الغوطة حوانيت ومنازل . وحكى عن شيوخهم أنهم قالوا : ان العمران كان يتصل حتى يصير سوق القمح في قرحتا . وقرحتا على بضعة كيلومترات من دمشق .

فطم التلة : هي تل عظيم في اراضي حوش الريحانية فيه حجارة وأنقاض وفي هذه القرية تلال لا اسم لها ، والقَطْم باصطلاح الغوطة الأرض التي يجيء دور زراعتها في السنة بعد السنة .

الفَنَيْدق : بالتصغير أو خربة الفنيدق تابعة لصحنايا .

وكان في الغوطة قرى يبدأ اسمها بفندق كما كان فيها قرى تبدأ بكفر وأخرى بطيرة وغيرها ببيت . والفندق كقنفذ كما في التاج بلغة أهل الشام الخان السبيل من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطريق او المدائن . وكان أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من أول الخلفاء الذين اتخذوا الخانات للمسافرين كما اتخذوا دور الضيافة للواردين ومن فنادق الغوطة فندق الفارقي وفندق الراهب او بني الراهب كان قبلي المصلى على يسار المار بالمسجد الجديد مسجد ابي الفلوس في ميدان

الحصا وفندق بنى عبد المطلب خارج باب الجابية. وورد في كتب التاريخ الفندقي نسبة للفندق او صاحبه أومديره ، ونسي مع الزمان اسم الفندق واستعيض عنه بالخان ثم غلب اسم النزل والجمع انزال (تعريب اوتيل أو هوتيل) .

القابون التحتاني : هي أرض مزرعة العمادية فيها بيوت قليلة. والقابون الفوقاني هي القرية الاصلية ، وهي عامرة .

قردى : والنسبة اليها القرَدي قال لسترانج انها من الغوطة .

قرية سيدي مدرك : بالقرب من زاوية المعروفة بقبر الست .

القدم : هذه القرية من الأمهات جنوبي دمشق ، مكانها جديد والقديمة كانت على مقربة منها الى الغرب . ومن قصيدة لابن القيسراني وهو الذي خلد بشعره انتصارات المسلمين على الصليبيين :

وحاولوا (المسجد الأدنى) فاعبرت عن مسجد القدم الأقصى لهم قدم

ومسجد القدم مشهور .

قصر بني عمر : ذكر ابن عساكر انها قرية في الغوطة وذكر من خرج منها من المحدثين.

قصيبان : المظنون انها قرية واسم قناتها مازال على الالسن وهي تخرج من تحت بيوت ببيلا .

القطيعة : ظاهر دمشق ورد ذكرها في اخبار فتنة ابي الهيذام ولكن بالفاء لا بالعين والمظنون أن الفاء تحريف وهي عند السفليين سكنها الحكم بن عبد الله بن روح بن الوليد كما ورد في ابن عساكر .

قُلْبِين : يقول ياقوت ان قلبين بالقاف وكسر الباء كانت عند طرميس وذكر ايضاً قلتين بالتاء والارجح أن الثانية محرفة عن الاولى والاولى بكسر الباء وردت في الشعر في قافية مع جسرين . ولقلبين قناة ماء حرفت قافها فصارت ألفاً فيقال لها اليوم قناة أُلبين بكسر الباء وهي تسقي بعض مزارع جوبر .

القوينصة : سكن الوليد بن أبان الأموي هذه القرية في ظاهر دمشق .

قينية : كانت مقابل الباب الصغير وصارت بساتين في القرن السادس (ياقوت) ويقول صاحب القاموس انها صارت في عهده بساتين والغالب انها خربت في القرن السادس وربما قبله وفي ذيل تاريخ دمشق أن المحاربين كمنوا في خراب قينية وكان ذلك في القرن السادس . يقول دهمان انها مكان الطريق الذي يذهب منه الى المزة من جهة باب السريجة وهو حذاء باب السريجة تماماً . وفي تلك الجهة بنيت مدرسة الطب المعروفة باللبودية وهناك بستان لا يزال يعرف ببستان البودي .

كفرمدير : هكذا وردت في محضر ماء ثورا وكان تاريخه الأخير سنة ٩٠١ . والغالب أن كفرمدير هي قرية مديرة او مديرى بعينها .

كثار : يقول ابن عبد الهادي انها قبلي فذايا خربت ولم يبق منها غير مسجدها .

كمشتكين : وفي رواية (كشملين) بالشين وهو تحريف كان عبد الواحد بن سليمان يسكن كشملين خارج باب السلامة وفي كتاب المساجد : عين كمشتكين والوراقة القديعة .

كوكب : ذكرها صاحب نزهة المشتاق بانها من الغوطة وهي مجاورة لداريا ، وفي بعض المظان انها كوكبا بألف في آخرها .

اللؤلؤة الكبرى : يقول دهمان انها حارة الحلبوني . وان لؤلؤة الصغرى هي قبلي حارة الحلبوني من بساتين باب السريجة وتعرف تلك الجهة بزقاق الجنّ . واللؤلؤتان الكبرى والصغرى في أرض كفرسوسية بينها وبين المزة . ظاهر أثرهما الى الآن وقد وصف ابن شاكر اللؤلؤتين فقال منظرتان كانتا ظاهر دمشق فيما يلي باب الحديد غرباً وكانتا من أعجب البناء أحرقهما الفاطميون لما حاصروا دمشق .

ماذنة : من خرائب قرية القدم .

المأمونية : على خطوات قليلة من معمل الجلد في طريق جوبر فوق

مزرعة آل مردم بك . ولابن الخياط الدمشقي قصيدة في وصف المأمونية وبركتها والأنابيب والفوارة والشاذروانات ومانبت فيها من الخشخاش .

مجريد : يظن أنها كانت قرية غربي كفربطنا واسم نهرها مازال معروفاً .

المحمديات : في مخطط دهمان انها بستان فيه طاحون العثمانية .

مرج الأشعريين : كان مكان خانقاه الطواحين من أرباض دمشق ويقول دهمان انه كان شمالي قلعة دمشق وهو يشمل سوق التبن وخان البطيخ وخان الباشا الى سويقة صاروجا المشرفة على مرج الأشعريين .

المرج : عدة أماكن : المرج قرب داريا غربي خولان وفي وقائع الحروب الصليبية قال الشاعر من قصيدة مطلعها :

بشطي نهر داريا أُمور ما تؤاتينا
وجازوا المرج والتعديل أيضاً والميادينا

وربما كان هذا المرج غير المرج الأول والتعديل اليوم محلة على القنوات ، والميادين لابد أن يكون احد الميادين الأربعة التي كانت

في دمشق ومنها ميدان الحصا ويطلق عليه اليوم الميدان وفي هذه القصيدة أيضاً :

فولوا يطلبون المر ج من شرقي جسرينا

وهذا المرج هو مرج الغوطة وهو أوسع المروج واقليم بذاته .

مرج الشيخ رسلان : قال البدري انه من محاسن الشام وذكر الوادي التحتاني وهو شرقي مرج الشيخ ويشتمل على غياض ورياض فالرياض هي رياض السفرجل وفيه يقول القيراطي :

فؤادي الى بانات (جلق) مائل ودمعي على أنهارها يتحدر

غياض يفيض الماء في عرصاتها فتزهو جمالاً عندذاك وتزهر

فواف الى زهر السفرجل شيقاً اذا مابدا مثل الدراهم ينثر

ترى (بردى) فيها يجول كأنه وحصباؤه سيف صقيل مجوهر

مزرعة بيت حمادة : في آخر أرض كفربطنا من الشرق وفي أول أرض جسرين عثر فيها على دمن وأنقاض وأوان بيتية ويظن أنها كانت قرية .

مزرعة حاروش : من توابع زبدين وحاروش عين جيدة الماء تسقي بعض قرى المرج ، وفي الغوطة تكثر هذه الصيغة : حاروش ساروط طاروق قاشوش جارور ساطور الخ .

المزة : بنيت القرية الحالية فوق قناة ، أما القرية القديمة فهي تحت قناتها الراكبة على مقسم نهر الداراني المعروف بمقسم النفلة ، وما برحت آثارها ظاهرة الى اليوم ينزعون أحجارها ويبنون بها .

مصطبة السلطان : في القابون أو في أرض برزة ، بنيت في عصر المماليك ، وكان أهل الدولة في ذهابهم وايابهم الى فروق عاصمة الملك يجلسون فيها ، خربت كلها .

المصيصة : بالتخفيف لا بالتشديد ، قرية شرقي بيت لهيا ، كانت عامرة فخربت ، قال القرماني : انها قرب بيت لهيا ، وكان يسكنها عبد العزيز بن عبد الرحمن الأموي .

مطيرة : ضيعة من ضياع دمشق منها الحسن بن علي بن الحسين ابو القاسم المريّ المعروف بالمطيري (ابن عساكر) .

مقرى : بضم الميم ومنهم من يفتحها ، والنسبة اليها المقراوي ، كانت غربي طاحونة الأشنان من أرض الصالحة . وكان في جادة مقرى دور كبار عليها آثار النعم ، منها السبع قاعات ، هدمت في القرن العاشر . وقد ذكرت في الشعر كثيراً ومما قاله فيها ابن الفراش :

إذا ما طفت حول ديار مقرى فعرج بي الى دير الحكيم

وحقق دهمان موقعها فقال : هي غربي طاحون الاشنان (بيت

أبيات) على ضفة نهر ثورى ، وهناك طاحون ما فتئت تعرف بطاحون مُقرى . والسبع قاعات كانت في أرض مقرى وتذكر على الألسن الى اليوم .

منازل بني رعين : غربي البلد ، لم يمكن تعيين موقعها .

ميدعا : قرية من اقليم حرلان دائرة .

الميطور : في أرض الصالحية آخر حدودها تحت نهر يزيد . ويقول دهمان : ان الميطور شمالي حورتعلة ، ولا يزال في تلك الجهة بستان يدعى بستان النيطور بالنون .

النحاسية : قرية في أرض حوش الريحانية .

النمرانية : قرية من ناحية الوادي ، كان معاوية بن أبي سفيان أقطعها نمران بن يزيد بن عبيد المذحجي .

نصيب : من متنزهات دمشق وللراعي المعروف بابن خداويردي (١١٩٥) :

وفي (نصيب) جحفل الأطيار وجمع الأزهار والأنهار
وجمع الأمواه (جسر الغيضه) وحيثما يممتَ تلقى روضه

وجسر الغيضة معروف يجمع بين قرى شمالي الغوطة وجنوبها ، ومنه انبعثت الجذوة الأولى من الثورة السورية .

النيرب : كانت مدينة ذات تسعة مساجد ، وفي بعض الروايات قرية في سفح جبل قاسيون ، وربما قيل للنيرب : النيربان . قال البدري : ان محلة النيربين تعلو البهنسية وجسر ابن شواش وانها من أعظم المحلات ، وبها مساكن الرؤساء والأعيان ، وكانت عامرة في القرن الثامن ثم أخذت بالخراب ، ولابن لؤلؤ الذهبي :

ويوم لنا بالنيربين رقيقة حواشيه ، خال من رقيب يشينه

وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة فردت علينا بالرؤوس غصونه

وقال ابن عنين :

أشاقك من علیا دمشق قصورها وولدان روض (النيربين) وحورها

ومنبجس في ظل أحوى كأنه ثياب عروس فاح منها عبيرها

منازل أنس ما امحّت ولا امحت عن الغوادي والسواري سطورها

كأن عليها عبقريّاً مطارف من الوشي يسديها الحيا وينيرها

تزيد على الأيام نوراً وبهجةً وتذوي الليالي وهي غض حبيرها

اذا الريح مرّت في رباها كريهة حباها بطيب النشر فيها مرورها

ووصف النيرب ابن حيوس بقوله :

بأذيال دَوْح نَيْرَبيٍّ كأنه سماء دجى أبدت من النور أنجما

اذا قابلت شمس الأصائل ماعلا تدنَّر أو بدرُ الظلام تدرهما

ولبعضهم :

وصبا صبَتْ من (قاسيون) فسكنت بهبوبها وَصبَ الفؤاد البالي
خاضت مياه (النيربَين) عشية وأتتك وهي بليلة الأذيال

وقاسيون جبل دمشق يحد الغوطة من شمالها .

الواديان : ذكر القدماء من علماء تقويم البلدان أن دمشق تفاخر بالوادين ، وفي رواية أخرى بالزاربين . والواديان على الأرجح وادي بردى ووادي معربا ، ويرى دهمان أن المراد بالوادين : وادي بردى الغربي ووادي بردى الشرقي حيثما يقطع الصفوانية متجهاً الى الغوطة ، وورد ذكر الوادين في شعر ابن الساعاتي في قوله :

سقى الله (برزة) و (الوادين) غير البكاء وغير الوشلْ
منازل لهو كساها الزمان أعلى الحليّ وأغلى الحللْ

وقال أيضاً :

سقيتُ دمشق وجارتا (جيرونها) علث أخلاف القطار هتونها
صنعٌ يعيد على البطاح بصبغه ما حال عام المحلِ من تلوينها
وكسا حياء البرق كل خميلة جنات (نيربها) الى (قابونها)
فمراص (مزتها) الى (قنواتها) (فالوادين) الى شعاب (مَنينها)

وادي مكرم : بين الربوة الى تحت صخرة المزة في أرباض دمشق

كانت تخرج منه القراصيا البلدية المشهورة ، وليس من أثر لاسم الوادي ولا لزراعته .

واسط : في جنوبي دمشق بعد قرية فذايا .

الهلالية : مزرعة دخلت في أرض حمورية تقع الى الشرق منها والى غربي حوش الأشعري ، ومساحتها ستون فداناً .

يروى : قرية داثرة لا يعرف محلها .

يعقوبا : غربي حزة بينها وبين عين ثرماء ، بقي اسمها وأنقاض قليلة منها تتألف منها أكمة صغيرة وهي داخلة في أرض حزّة . وكان فيها مزرعة وقفت على المدرسة الظبيانية .

يلدان : من اقليم باناس . وهي يلدا على الأكثر كما قالوا : زملكا وزملكان .

اليهودية : مزرعة من مزارع بيت سوا ، يظن أنها كانت قرية مستقلة ، وفيها مقبرة ظاهرة قديمة وأنقاض بناء قديم .

الفصل العشرون

القصور الدائرة

قال ابن شاكر : في قرى الغوطة والمرج القصور والديورة والمنازل المعروفة مما عفا رسمها وبقي ذكر اسمها . وقد بنى كثير من الأمويين في أرض الغوطة قصوراً ودوراً لم تصلنا صورتها . وكذلك أقام بعض عمال المصريين – أي الفاطميون – بعض القصور في دمشق لسكناهم ونعيمهم . وبنى الأيوبيون القصور والجواسق فيها ، وتبعهم نفر من سلاطين المماليك ونوابهم . وأقام بعض ولاة الأتراك وأعيان دمشق في العهد العثماني قصوراً . فما حفظته لنا الكتب من أسمائها .

الصفّة : هي ما نسميه بالمصطبة أو « فيللا » . قال الصفدي : كان تاج الدين بن شقير (٦٦٧) يلقب بالهدهد فأعطاه الملك الناصر صفّة على نهر ثورى فحسده جماعة وسعوا الى اخراجها من يده ، فكتب الى الملك الناصر :

ما قدر داري في البناء فسعيهم   في هدمها قد زاد في مقدارها

هب أنها ايوان كسرى رفعة   أو ما بجودك كان أصل قرارها

الى أن قال :

فالنص جاء عن النبي محمد الـ   ـهادي : أقِروا الطير في أوكارها

القصور : غربي كفرسوسية ، قال ابن طولون وقد خربت ، وهي الى الآن خراب .

القُصير : تصغير قصر ، من مزارع دومة . وفي أرضه قام لعهدنا مستشفى المجاذيب والجذامى (ابن سينا والوليد) ، وكان فيه خان عظيم لنزول القوافل .

القصر الأبلق : قصر عظيم بني من أسفله الى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر ، لذلك سمي الأبلق ، بناه الملك الظاهر بيبرس البندقداري صاحب مصر والشام . وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر . قال ابن فضل الله : وأمام القصر الأبلق بدمشق دركاه [1] يدخل منها الى دهليز القصر ، وهو دهليز فسيح يشتمل على قاعات ملوكية مفروشة بالرخام الملون البديع الحسن ، المؤزر بالرخام ، المفصَّل بالصدف والفص المذهب الى سجف السقف ، وبالدار الكبرى ايوانان متقابلان ، تطل شبابيك شرقيهما على الميدان الأخضر ، وغربيهما على شاطئ واد أخضر يجري فيه

(١) الدركاه : بيت مستطيل أمام الدار يرتفق به .

النهر — بردى — ، وله رفارف عالية تناغي السحب تشرف من جهاتها الأربع على جميع المدينة والغوطة . وذكر ابن تغري بردي أن القصر الأبلق بقي عامراً تنزله الملوك الى أن هدمه تيمورلنك في سنة ٨٠٣ عند حريق دمشق وخرابها . والأرجح أنه بقي عامراً الى عهد العثمانيين رآه ابن طولون الصالحي وقرأ تاريخه (٦٦٨) وقال : ان أسكفته ضرب من رخام أبيض وسطه مكتوب : عمل ابراهيم بن غنائم المهندس .

وما يزال اسم ابن غنائم هذا محفوراً على الحجر في مدخل المدرسة الظاهرية الجوانية التي جعلت دار كتب وعرفت بدار الكتب الظاهرية . وعلى أنقاض القصر الأبلق قامت التكية السليمانية أعظم تكايا الترك العثمانيين في الديار الشامية .

قصر بني يعفر : هكذا ذكره الصلاح الصفدي في ترجمة الوزير ابن شُكر من وزراء الملك العادل ، قال : هو الذي عمره ولا يعرف محله ، وقلّ أن ذكر في كتب الخطط . وكان هذا الوزير غنياً جداً بلغ مجموع مغله مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وعمر مباني كثيرة في الشام ومصر .

قصر تنكز : ذكر ابن كثير أنه كان في طريق داريا .

قصر حجاج : يقول ابن عساكر : انها محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية . والقصر منسوب الى حجاج بن عبد الملك بن مروان .

قال ابن شاكر : وكان قبله أيضاً معروفاً بالحجاجية ، وكان ملكاً للحجاج بن يوسف الثقفي . فلما ولد لعبد الملك بن مروان ابنه الحجاج المذكور ، وكانت أمه بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف سمّته باسم عمها الحجاج ، فنحله الأرض المذكورة وبنى له القصر ، فعرف به ونسب اليه . وما برحت محلة قصر حجاج عامرةً معروفةً باسم صاحبها الأول .

قصر الدهشة : في البداية والنهاية في حوادث سنة ٦٠٨ : وفيها اشترى الملك الأشرف جوسق الرئيس في النيرب من ابن عمه الظاهر خضر بن صلاح الدين وبناه بناء حسناً ، وهو المسمى في زماننا بالدهشة .

واياه عنى فتيان الشاغوري من قصيدة في مدح الملك الأشرف :

هنئت بالجوسق العالي الذي عجزت ... عن وصفه فصحاء العجم والعرب
كالقصر في الجنة الفيحاء يحسده ... ايوان كسرى على ما فيه من نخب
يشقه نهر ناهيك من نهر ... كأنه الكوثر المعطاه خير نبي
ابدى المهندس خط الاستواء به ... فالماء يركض بالتقريب والخبب
كأنما قصره في دسته ملك ... كل القصور لديه لاثم العتب

وفي الشذرات : وكان للأشرف في بستانه الذي بالنيرب أماكن هناك مشهورة مزخرفة مثل صفة بقراط وغيرها يخلو بها ،

وأباح لأهل دمشق الفرجة بها تطييباً لقلوب الرعية . وفي الدهشة الف تاج الدين السبكي كتابه الشهير (جمع الجوامع) وفي الدارس عن ابن قاضي شهبة في حوادث سنة ٨١٦ أنه خرب فيها ثلاثة مساكن ، وهي أحسن مساكن بساتين دمشق : الدهشة ، وبستان ابن النشو على حافة ثورى بالقرب من الربوة ، وبستان ابن جماعة في المزة . وهذا الثالث نقلت آلته الى مدرسة الخواجا ابراهيم بن الاسعردي .

قصور الربوة : وكان من جهتي وادي الربوة قصور وجواسق وأبنية رآها ابن طولون وقال : لم يبق منها الا القليل .

قصور السكسكي : وهي قصور محمد بن عمرو السكسكي في بيت لهيا . قال ابن عساكر : وكان له في هذا الاقليم عدة قصور مبنية بالحجارة وخشب الصنوبر والعرعر . في كل قصر منها بستان ونهر يسقيه . وكان كل جليل يقدم من الحضرة (بغداد) أو من مصر يريدها ينزل عنده وفي قصوره . وكان ذلك في القرن الثالث . والسكسكي من اليمانيين جماعة بني أمية .

قصور الشرفين : اشتهرت قصور الشرفين الأعلى والأدنى ، وكانت مما يُفاخر به .

قصر صاري بك : أنشأ حسين صاري بك (١٠٩٤) أحد ولاة دمشق قصراً في طرف الشرف بالميدان الأخضر ، وكان مكانه يعرف

بالخانونية . وذكر المؤرخون في العهد العثماني أنه تأنق في وضعه وغرس فيه أنواع الأشجار من كل صنف ، وعزّ عليه بدمشق بعض أنواع الفاكهة فجلبها من أماكن بعيدة .

قصر الصفوري : كان لأبي البقاء الصفوري المتوفى سنة ١٠٣٥ . وكان يسمى صاحب القصر لقصر كان له في الصالحية . وكان في القرن الحادي عشر من أحسن المتنزهات ، وفيه يقول الأمير المنجكي :

أقسمتُ بالبيت العتيق وماحوت بطحاؤه من حجره وحجونه
ما ضمّت الدنيا كقصرك منزلاً كلا ولا سمحت بمثل قطينه

قصر عاتكة : قال ياقوت في أرض عاتكة خارج باب الجابية . منسوب الى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب أم البنين . وهي زوجة عبد الملك بن مروان ، وأم يزيد بن عبد الملك ، وبهذا القصر مات عبد الملك بن مروان . قال ابن حبيب : كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تضع خمارها بين يدي اثني عشر خليفة كلهم لها محرم : أبوها يزيد بن معاوية ، وأخوها معاوية بن يزيد ، وجدها معاوية بن أبي سفيان ، وزوجها عبد الملك بن مروان ، وأبو زوجها مروان بن الحكم ، وابنها يزيد بن عبد الملك ، وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام ، وابن ابنها الوليد بن يزيد ، وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك وابراهيم بن الوليد المخلوع ، وهو ابن ابن

زوجها أيضاً . وعاشت الى أن أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد .
ويطلق لعهدنا على قصر عاتكة أو أرض عاتكة قبر عاتكة ، وهي
من أحياء دمشق خارج السور ظاهر باب الجابية .

قصر خُمارويه : ذكر ابن تغري بردي أن خمارويه بنى قصراً بسفح
قاسيون أسفل دير مران يشرب فيه الخمر ، وفيه ذبح سنة ٢٨٢ هـ
وحمل في تابوت من دمشق الى مصر (راجع الدكة والدراسة في
فصل القرى الدائرة) .

جوسق العادل : جوسق كان للملك العادل الأيوبي على الشرف .
ذكره ابن تغري بردي .

قصر الفقراء : بناه نور الدين في الربوة ووقف عليه قرية داريا .
لتكون قصور الفقراء الى جانب قصور الأغنياء ، ذلك ان قصور هؤلاء
كانت عظيمة في تلك البقعة فأحب سيد الشام ألا يحرم الفقراء من
قصر يصطافون فيه ويرتبعون كما يصطاف أرباب اليسار ويرتبعون
فقال التاج الكندي :

ان نور الدين لما أن رأى في البساتين قصور الأغنياء
عمر الربوة قصراً شاهقاً نزهة مطلقة للفقراء

ويقول ابن عبد الرزاق ان الملك نور الدين محمود بن زنكي خرج

يوماً الى جهة الربوة فقيل له هذا بستان فلان ، وهذا قصر فلان ، فقال : وما للفقراء شيء ؟ قالوا : لا . فبنى لهم هذا المكان وجعله مشهداً للناس .

جوسق ابن الفراش : ذكر ابو شامة في الروضتين أن ابن الفراش كان له جوسق بالشرف الأعلى في بستانه وأن صلاح الدين يوسف كان يزور القاضي الفاضل ليستضيء برأيه فيما يريد فعله في هذا الجوسق . ولم يكن صلاح الدين من الراغبين في عمارة الدور والقصور حتى أن الصفي بن القابض لما تولى خزانة دمشق لصلاح الدين بني له داراً مطلة على الشرف بالقلعة وأنفق عليها أموالاً كثيرة وبالغ في تزيينها وتحسينها وظن أنها تقع من السلطان بمكان فما أعارها طرفاً ولا استحسنها وكانت من جملة ذنوبه عند السلطان التي أوجبت عزله عن الديوان وقال : ما يصنع بالدار من يتوقع الموت ، وما خلقنا الا للعبادة، والسعي للسعادة وما جئنا لنقيم ، وما نروم الا نريم .

قصر كريم الدين : ذكر المحبي أن يوسف بن كريم الدين رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق المتوفى سنة ١٠٣٢ عمر القصر بالصالحية ، وكان من أحسن المتنزهات وفيه يقول الأمير منجك :

قصور الشام محكمة المباني ولا قصر كقصر بني الكريمي

قصر اللباد : قال القدماء انه دير مسكون آهل بين دمشق وبيت أبيات . وقد حقق دهمان موقعه فقال : انه في طريق بساتين الصالحية

التي يُذهب اليها من حيّ القزازين على نحو ألف خطوة . وهو بستان كبير متصل بطاحون الأشنان ، وما زال يُعرف الى الآن بقصر اللبان .

قصر المأمون والمتوكل : كان القصر الذي بني المتوكل العباسي في طريق داريا . اختار البانون هذا المكان لبعده عن ضباب الغوطة ورطوبتها . قال المسعودي : ان المتوكل لما نزل دمشق أبى أن ينزل المدينة لتكاثف هواء الغوطة عليها وما يرتفع من بخار مياهها فنزل قصر المأمون وذلك بين داريا ودمشق على مسافة من المدينة في أعالي الأرض وهذا الموضع يشرف على المدينة وأكثر الغوطة . وكان يعرف بقصر المأمون الى سنة ٣٣٢ . وفي عيون التواريخ أن المتوكل أقام بدمشق سنة ٢٤٤ وبنى بها القصور وهي التي بطريق داريا . ثم أنه استوخمها ورأى أن هواءها بارد رديء وماءها ثقيل بالنسبة الى هواء العراق ومائه . ورأى أن الهواء يتحرك بعد الزوال في زمن الصيف فلا يزال في اشتداد يثير الغبار الى قريب من ثلث الليل . ورأى كثرة البراغيث بها ، ودخل عليه فصل الشتاء فرأى من كثرة الأمطار والثلوج أمراً عجيباً ، وغلت الأسعار وانقطعت الأجلاب فضجر وعاد الى بغداد .

قصور المرجة الخضراء : ذكرها صاحب جهان نما وكانت عامرة آهلة في عصره . وكان في المرجة الدور المنيفة والقصور الفخمة ، وكل ذلك زال بعد القرن التاسع .

قصر الملوك أو مصطبة السلطان : قال البدري : القابون قابونان فوقاني وتحتاني ، وبهما أرض مصطبة السلطان وهي مصطبة في قدر فدان يصعد إليها بنيف وعشرين درجة من جهاتها الأربع ، وفيها قصر حسن البناء ينزل به الملوك والسلاطين عند توجههم الى الأسفار .

وقد بنى الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل قصراً في قرية القابون لم ير الراءون مثله .

قصر الأمير منجك : في كتاب ولاة دمشق في العهد العثماني أن الامير منجك بنى قصراً هائلاً في المرجة وكان عام عمارته سنة ١٠١٢ هـ .

قصر هرقل : بالشرف الأعلى الشمالي ويعرف في زمن ابن فضل الله العمري بقصر شمس الملوك قال ولم يزل منزلاً للملوك ومتنزهاً لأهل البلد لاشرافه على نهر بردى والوادي ونزله السلطان صلاح الدين ، ووصف البركة التي فيه ابن صغير القيسراني لما دخل على تاج الملوك بوري بن طغتكين بقوله :

أو ما ترى طرب النسـ ـيم الى الغدير اذا تحرك
واذا الصبا هبت عليـ ـه اتاك في ثوب مفرك
بل لورأيت الماء يلـ ـعب في جوانبه لسرك

قصر يزيد : من اقليم بيت الآبار وكان يسكنه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد الملك .

هذه أسماء بعض القصور التي قامت في الغوطة ، وكان فيها كثير غيرها . ولم يبق من أثر لأنقاض قصور الأغنياء ولا الفقراء ولا لقصر المأمون والمتوكل ولا لقصور الربوة والشرفين . وقد بقيت قصور الأغنياء في الربوة الى القرن العاشر ثم خرب ، كل أولئك بما لاقته البلاد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر من تعدّي عسكر الانكشارية وسوء ادارة القائمين بالأمر من العثمانيين . وقد كان دخول العثمانيين الى دمشق سنة ٩٢٢ بدء خراب هذه القصور .

وفي أوائل هذا القرن صحّت نية أغنياء دمشق ممن يملك حدائق في ضاحيتها وقراها على اقامة القصور والدور الجميلة فيها . وخربت هذه القصور والدور في الثورة السورية (١٩٢٥ - ١٩٢٦) وأهم ما أصابه الحريق والتدمير بيوت برزة والقابون والعنابة وجرمانا والمنيحة والحديثة وزبدين وجسرين وحمورية وافتريس وجوبر والمزة . ومن القرى ما دثر برمته مثل جسرين والمنيحة وبرزة ثم عادت فبُنيت . كما خربت في دمشق نفسها أجمل دورها وقصورها الأثرية .

الفصل الحادي والعشرون

الديورة الداثرة

الدير خان النصارى وهو غير الكنيسة وقد حفظت لنا الكتب اسماء ديرة كثيرة كانت في الغوطة . ويغلب على الظن أن القرى التي يبدأ أولها بدير ، كانت أولا ديراً فقط ثم توفرت بجانبه الأرض المغروسة والمزروعة وكثر القائمون على حراثتها وزرعها فأصبح الدير على توالي الأيام قرية برأسها ، كما كان الحال في كثير من المدن والقرى في بلاد الغرب خلال القرون الوسطى : استحال الدير بلداً مع مرور الايام فمما وقع لنا من أسماء الديرة الداثرة :

دير ابن أبي أوفى : كان خارج باب الجابية .

دير بحدل : لم يبق من القرى التي تبدأ باسم دير في الغوطة سوى دير بحدل . وهو منسوب الى سعيد بن مالك بن بحدل . وكان ولي امرة قنسرين والجزيرة في أيام يزيد بن معاوية فأقطعه اياها . وهو اليوم زرائب للبهائم وحواصل للغلات وبيوت للفلاحين .

دير بشر : كان شرقي سبينة الشرقية . واسم قناته مشهور وعر

من حوش بلاس ، ينسب الى بشر بن مروان . وبين حجيرا وسبينة مزرعة يقال لها مزرعة بشر . وقد حدد موقعه في كتاب وقف سيف الدين الرجيحي . ويؤخذ من كتاب التمهيد أن دير بشر كان في القرن السابع عامراً .

دير بولس ، ودير بطرس : كانا ظاهر دمشق في نواحي بني حنيفة ، لا يبعد أحدهما عن الآخر كثيراً . وإياهما عنى جرير بقوله :

لما تذكرت (بالديرين) أرقني   صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
فقلتُ للركب اذ جَدَّ الرحيل بنا   يابعد يبرين من باب الفراديس[1]

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء انه أراد بالديرين دير خالد بن الوليد فثنى وهو دير مشهور .

ديرتا ودورس : كان في أرض النيرب .

دير حرملة : يقول ابن عساكر انه كان عند دير البقر بدمشق ديران أحدهما لخالد بن الوليد أقطعه اياه أبو عبيدة والآخر لأخيه حرملة بن الوليد مع قرية بالغوطة تعرف بدير حرملة ، بعد ان كاتب أبو عبيدة فيها عمُر فأذن له . وربما كان هذا الدير في أرض جوبر عند مزار يقال له سيدي حرملة .

(١) يبرين موضع في الاحساء من جزيرة العرب . والفراديس محلة العمارة كان فيها قصور الأعيان وقد خربت في فتنة القرامطة سنة ٣٦٣ . ويقول ابن القلانسي انه كان فيها من البنيان الرفيع في الحسن والبهاء ما لم يُر مثله وهو أحسن مكان بظاهر دمشق .

دير الحكيم : (راجع مقرى في فصل القرى الداثرة) .

دير الحميري : كان بين حمورية وعربيل ، لم يبق الا اسمه .

دير الحنابلة : بسفح قاسيون غربي المدرسة العمرية . وكان للحنابلة الذين أنشأوا الصالحية في القرن السادس . وسكنوا أيضاً في دير الحوراني ودير الرهبان . كما ذكر ابن كنان في المروج السندسية .

دير حنينا : من أديرة الغوطة ورد ذكره في قصيدة لابن العجمي الحلبي المتوفى سنة ٦٥٦ ذكرها ابن شاكر الكتبي في قوله :

واعبر بدير حنينا وانتهز فرص الـ ـلذات ما بين قسيس ومطران

دير خالد : نزل فيه خالد بن الوليد عند حصاره دمشق فسمي باسمه. وكان مقابل باب الفراديس ويسمى أيضاً دير صليبا ودير السائمة . وهو في موضع نزه كثير البساتين ، وبناؤه حسن عجيب . والى جانبه دير للنساء فيه رواهب ورهبان . وذكروا أن أبيات جرير : اذا تذكرت بالديرين .... هي فيه . وقد مرت هذه الأبيات في (دير بولس) . وفيه يقول أبو الفتح المعروف بأبي البقاء من أبيات :

جئته للمقام يوماً ، فظلنا فيه شهراً ، وكان أمراً عجيبا

شجر محدق به ومياهٌ جاريات والروض يبدو ضروبا

من بديع الألوان يضحي به - الثاكل مما يرى لديه طروبا

وشربنا به الحياة مداماً تطلع الشمس في الكؤوس غروبا
فكأن الظلام فيها نهار لِسَناها تسرّ منا القلوبا
لست أنسى ما مرّ فيه ولا أجـ ـمل مدحي الا لدير صليبا

وقال الثعالبي : يلي باب الفراديس دير صليبا وفيه يقول الشاعر :

يا دير باب الفراديس المهيّج لي بلابلاً بقلاليه وأشجاره
ومفلساً لي من مالي ومن نشبي بما أبا كره من خمر خماره
لو عشت تسعين عاماً فيك مصطبحاً لما قضى منك قلبي بعض اوطاره

ومنذ القرن الثامن ما كان لهذا الدير عين ولا أثر . ويذكر ابن فضل الله العمري أنه صار دوراً وأبنية ومساجد ومدافن .

دير خليل : في اقليم بيت الآبار قرب المنيحة ، لا أثر له

دير داريا : ذكروا أنه كان من البناء الأزلي ، وكان فيه أحجار ضخمة ، قطعوا منها وعمروا بعض أماكن من الجامع الأموي بدمشق لما احترق في اوائل هذا القرن . وعزا الصفدي في الوافي لأبي الفضل المقدسي أبياتاً قالها في هذا الدير وهي :

دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به جوارح أقوام من الناس
وعجْ على دير داريا فان به الـ ـرهبان ما بين قسيس وشماس
واشرب معتقة من كف كافرة تسقيك خمرين من لحظ ومن كاس
ثم استمع رنّة الأوتار من رشإٍ مهفهف طرفه أمضى من الماس

غنى بشعر امرىء في الناس مشتهر مدون عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيم بذكراكم يروحني لكنت محترقاً من حر أنفاسي

دير سابر : من اقليم حرلان كان يسكنه عتبة بن معاوية .

دير سمعان : يقول القرماني : انه من قرى الغوطة ، وانه كان خراباً في القرن الحادي عشر . وارتأى دهمان أنه شمال التربة المعظميّة شرق دير مرّان بالصالحية .

دير ابن عصرون : ورد ذكره في ثبت أملاك تنكز المنشور في فوات الوفيات . وقال ابن طولون ان الدوير يقال له دير ابن عصرون وهي قرية صغيرة في لحف الجبل . وفي الدارس دير عصرون مما دل انه كان عامراً الى القرن الثامن والتاسع .

دير قيس : في اقليم خولان سكنه خالد بن سعيد بن أبي محمد الأموي وفي بعض المصادر دير القس ولعله هو الأولى .

دير اللباد (في رواية اللبان) : دير قديم مسكون ، كان بين دمشق وبيت أبيات .

دير مار الياس : ذكر عبد الرحمن بن خطيب داريا هذا الدير من قصيدة مطلعها :

هات اسقني الصهباء يا مؤنسي على بساط الورد والنرجس
فالوقت قد رقّ وراق الهوى وجاد بالوصل الزمان المسي

الى أن يقول :

هذا هو العيش ومن لي به في دير مار الياس أو بطرس

رهبان دير طيب أخلاقهم أصفى من الراح لمستأنس

أكثر ألفاظهم اشربْ فلا تسمع قول اقرأ ولا درّس

دير الماطرون : في ابن عساكر الميطرون قرب بيت لهيا بينها وبين عين ثرما .

وذكر ياقوت دير الماطرون وأورد أبياتاً قديمة قرأها حمزة بن القاسم على حائط بستان الماطرون .

دير محمد : كان محمد من أحاسن بني أمية . وكان عمر بن عبد العزيز يراه أهلاً للخلافة . واليه تنسب المحمديات فوق أرزة . ودير محمد عند المنيحة من اقليم بيت الآبار في أرض جرمانا .

دير مرّان : يقول البكري ان عقبة مرّان مشرفة على غوطة دمشق تنبت شجراً باسقاً ، تتخذ منه القنا والرماح وهو المران . ولعل الدير سمي باسم هذه الشجرة . وهو في سفح جبل قاسيون المطل على دمشق من الغرب . كان يُشرف على مزارع الزعفران من أرض الربرة . وبقي هذا الدير عامراً الى القرن السابع . وكان مقصد الخلفاء والأمراء والشعراء . وقيلت فيه القصائد والمقطوعات ولكشاجم فيه قصيدة مطلعها : محاسن الدير تسبيحي وتصباحي

وفيها يقول :

أقمتُ فيه الى أن صار هيكله بيتي ومفتاحه للأنس مفتاحي

منادماً في قلاليه رهابنة صارت خلائقهم أصفى من الراح

وذكروا أن بناء هذا الدير كان بالجص الأبيض ، وأكثر فرشه بالبلاط الملون وكان في هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني ، وكانت قلاليه دائرة به ، وأشجاره متراكبة ، وماؤه متدفقاً .

ولما وافى المأمون دمشق سنة خمس عشرة ومائتين نزل بدير مران ومكانه معروف قرب النيرب في السفح فعمر هذا الدير وبنى القبة التي فوق الجبل ، ولما أرسل الواثق العباسي رجاء لتأديب العصاة من أهل الغوطة نزل أيضاً دير مرّان . ونزل به كثيرون من الامراء قال الصنوبري فيه :

أمرْ بدير مران فأحيا وأجعل بيت لهوي بيت لهيا

صفت دنيا دمشق لمصطفيها فليس يريد غير دمشق دنيا

ولأبي الفرج عبد الواحد الببغا من شعراء اليتيمة قصيدة في دير مرّان ، يقول فيها :

ويوم كأن الدهر سامحني به فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر

جرت فيه أفراس الصبا بارتياضنا الى دير مران المعظم والعمر

بحيث هواء الغوطتين معطر الـ نسيم بانفاس الرياحين والزهر
فمن روضة بالحسن ترفد روضة ومن نهر بالفيض يجري الى نهر
وفي الهيكل المعمور منه انتزعتها وصحبي حلالاً بعد توفية المهر
ونزهتُ عن غير الدنانير قدرها فما زلتُ منها أشرب التبر بالتبر

ومكان الدير معروف يُشرف على الربوة . وفيه بقايا آثار تدل عليه .

دير متى : هذا الدير ودير حنينا ودير مرّان من الأديار التي قال فيها عون الدين الحلبي من أهل القرن السابع .

ان جزت بالشام شِم تلك البروق ولا تعدل ، بلغت المنى ، عن دير مرّان

الى أن يقول :

وعُجْ على دير متى ثم حيّ به الر بان بالطرس فالربان رباني

ثم قال :

واعبر بدير حنينا وانتهز فرص الـ لذات ما بين قسيس ومطران

دير النواطير : قيل انه قرب بيت رانس (ارانس) وهو داثر .

دير هند : من اقليم بيت الآبار .

دير ينّة : على مقربة من سبينة الغربية . ورد ذكره في كتاب وقف سيف الدين الرجيحي .

دير يونا (يوحنا) : قالوا انه كان بجانب الغوطة ، ليس بكبير

ولا رهبانه بكثير وهو من أقدم ديرة النصارى بُني بعد المسيح بقليل.
اجتاز به الوليد بن يزيد فأقام به أياماً وقال فيه :

حبَّذا ليلتي بدير يونَّا حيث نسقى شرابه ونغنَّى
كيف مادارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون انّا جُننا
ومررنا بنسوة عَطِرات وغناء وقهوة فنزلنا
وجعلنا خليفة الله فطرو س مجوناً والمستشار يُحنا
فأخذنا قربانهم ثم كَفَّر نا لصلبان ديرهم فكفرنا
واستهنّا بالناس فيما يقولو ن اذا خُبروا بما قد فعلنا

قال ابن فضل الله : ولا أثر لهذا الدير اليوم .

الفصل الثاني والعشرون

وحي الغوطة

أتى لي في الغوطة سبعون سنة ، تسلمني الطفولة الى الشباب ، والشباب الى الكهولة ، والكهولة الى الشيخوخة ، ولاقيت ربيعها وصيفها وخريفها وشتاءها وما لقيت الا نضرةً وسروراً .

أنعشني هواؤها ، وأدهشتني أرضها وسماؤها ، وما فتئت منذ وعيت أقرأ في صفحة وجهها الفتان آيات الابداع والاعجاز .

في ربوعها شهدت الطبيعة تقسو وتلين ، وتغضب وترضى ، وتشح وتسمح ، فراعني جمالها وجلالها ، وشاقني تزيدها واتزانها .

نشقت أنفاس ريَاها وهي ترفل في زهرها وورد ها ، واستهوتني مجردة من ورقها وثمرها ونباتها ، فأُخِذت بها كاسية عارية ، وطابت لي مُطَيَّبة وتَفِلة .

تربة تقبل وتمحل ، وأدواح تعقم وتثمر ، وجداول تفور وتغور ، وآبار تفيض وتغيض ، وجو يغيم ويصحو ، ودوّ يعبس ويضحك . وهناك هناء ، وهناك يسر ، وهناك شقاء ، وهناك عسر .

أتى الجراد غير مرة على زرعها وثمرها ، وسطت الحشرات على

خضرها وشجرها ، وأحرق الصقيع حبوبها وفاكهتها ، وعـدا المَوَتان على دواجنها وماشيتها ، وطغى الماء على أدنى بقاعها فأودى بما أنبتت وبسقت ، وعادت هذه الأم الرؤم تدرّ على أبنائها لبناً طيباً ، وتفيض عليهم من عطفها وحنانها كل جميل .

عهدي بها ودمن عشرات المزارع الخربة بما توالى عليها من نكبات الزلازل والسيول والأوبئة والمجاعات الى جانب ألوف الأفدنة تصبح بالدؤوب حدائق غُلباً ، وكانت بالأمس بين مستنقع وبيل ، ومرج أفيح . في الغوطة قرى كبيرة تداعت ، وقرى كبيرة لم يعف رسمها ، وفيها أشجار لا تعيش غير بضع سنين ، وأخرى مباركة يحسب عمرها بالقرون .

همت بسِحرها في سَحَرها ، وبشمسها تأفل وراء شجرها ، وراقني وابلها وطَلّها ، ونَداها وضبابها ، وجليدها وجَمَدها ، وثلجها وبَرَدها ، ودَمَقها وزمهريرها ، ونسيمها وأعاصيرها .

غنتني طيورها بأطيب الأنغام ، ترددها من وُكناتها في جنّاتها ، وما تبرّمت الأذن بنعيق البوم ، ونعيق الغربان ، وعُواء بنات آوى ، ونباح الكلاب ، ونقيق الضفادع في المظلم والمقمر من لياليها ، واهتززت للديكة تصيح ، والغنم تثأج ، والمعز تثغو ، والبقر يخور ، والخيل تصهل ، والحمير تنهق .

أقبلت مرة أقلب حديقة لنا أنقي أدغالها ، وأعزل صخورها وأحجارها ، فنبشت على ذراعين من سطحها مقبرة فيها قليل من عظام نخرة ، وكثير من خواتم وأقراط وأساور ودمالج ، كانت فضتها وذهبها ونحاسها وحديدها وزجاجها تتفتت لساعتها بأيدينا .

وما فرّقنا بين الرجل والمرأة من نزلاء مدينة الموتى ، وما بان معنا الشاب من الفتاة ، ولا الشيوخ من العجائز ، ولا اذا كان من لحدوا فيها مجوساً أو صابئة أو نصارى أو مسلمين ، ولا أن كانوا من العرب أو السريان أو اليهود أو الروم ، وغاية ما نمّ عليه ذاك العظم الرميم أنه بقايا أشلاء بشرية كان أربابها يهيجون ويسكنون ، ويلؤمون ويبرون ، ويشقون ويسعدون .

وأبصرت على خطى قليلة من المدفن أثر حوض بديع شيد بالآجر والحجر النحيت يظهر من ترخيمه أنه بناء بانٍ صَناع اليد ، وانتهيت الى ديماس عميق فيه جرار عظيمة ، وأدوات نشأت من مدنية كانت نبت هذه التربة الزكية ، نَعِم بها أهلها ما قُدّر لهم أن ينعموا ، فلما ناداهم حادي الرحيل تخلوا عن مصانعهم ومرافقهم ، وغادروا ديارهم كأن لم يَغنوا فيها .

أدركت أجيالاً ثلاثة من الناس ، وقبلي رأى الراؤون أُلوف أُلوف الألوف ، وكلهم كان شأنهم شأننا خلقوا على صورتنا ،

وركبت فيهم أحاسيسنا وغرائزنا ، واستحكمت فيهم الشهوات والمطامع ، وكانت لهم آمال وأحلام ، نزح صالحهم وطالحهم ، وراح لطيفهم وكثيفهم ، وما عرفوا لِمَ جاؤا ولا الى أين ذهبوا ، ولم جَدّوا وجهدوا ، ولم انصرفوا على ألا يرجعوا ، أما أجسامهم فقد نخرت وتبخرت ، وتبعثرت ذراتها في الفضاء ، وأما أرواحهم فانتقلت الى عالم لم ندركه بالحس ، ولا قدّر معنا بحساب ، وما علمنا عنه الا ما أشار اليه الكتاب .

ذهب من درجوا على هذا الصعيد الطيب ، تاركين ما كدحوا وجمعوا ، ناسين من أحبوا وأبغضوا ، وما حال دون قفولهم عطف الأمهات والزوجات ، ولا بكاء الأولاد والأخوات . هلك الفقير والغني ، والصحيح والمريض والحبيب والبغيض ، وناح النساء على الأعزة الذاهبين يندبن ويولولن ، ثم لحق النائحات والنوادب بالصحاب والصواحب .

* * *

حقاً ان الغوطة كانت على الأيام ساحة تحوّل ، تحولت فيها حتى أزياء الجنسين من سكانها ، فغيّر الرجال في هذه الحقبة لباس رؤوسهم ثلاث مرات ، وكذلك كان دأب النساء بملاءآتهن .

شاطرت القوم أفراحهم وأتراحهم ، وكاثرتهم في مواسمهم

وأعيادهم ، ورأيتهم يلبسون الخَلَق البالي ، ورأيتهم يلبسون الزْواق الحرير ، شاهدتهم يطعمون أطيب الطعام وأمرأه ، وشاهدتهم لا يشبعون خبز الذرة والشعير ، راقبتهم في سكونهم وهوشاتهم ، وفي تلاثلهم ومشاكلهم ، وفي سعتهم وضيقهم ، وعاشرتهم وسامرتهم ، على نقص محسوس في تربيتهم .

أدركتهم يستعيضون عن اللَّبِن والطين والقصب والكاس في بنيانهم بالقرميد والآجر والحجر والاسمنت ، وعهدتهم يمتطون الفُرْه من الخيل والبغال والحمير ، ويحملون أثقالهم على الجمال ويجرونها بالثيران ، ثم اتخذوا المركبات والعجلات وركبوا الدراجات والسيارات .

أدركتهم تبيض الأمية وتفرخ في رؤوسهم ، ويعم الجهل كبيرهم وصغيرهم وذكورهم واناثهم ، وما كانت عقول الأذكياء منهم تصل الى أبعد من القرى المجاورة ، واغتبطت أن صار بضعة في الألف من شبانهم وكهولهم يتلون الصحف والكتب ، ويستطلعون طلع الأخبار ، ويَعنيهم النظر في المصالح العامة ، ويظهرون في مظهر من يحاول مجاراة الزمن في حضارته ، يستبدلون الأدوات الحديثة في الحرث والتذرية والعصر والاستخراج بأدواتهم القديمة التي جمدت على حالة واحدة لم تبدل من عهد عاد وثمود ،

وكل ذلك ببطء وتثاقل ليناسب اقتباسها قانون الزروع والغراس عندهم ، تنمو بحرارة معتدلة واذا سُقيت سقيت بمقدار .

اقليم تتصادم عناصر الطبيعة فيه بلا انقطاع ، الفناء رابض أبداً الى جانب البقاء ، والتبدل والتلون على قيد غَلوة من الاستقرار . عاينت كل هذا فرجعت بمناظر متشاكلة لا تزال تتكرر على مر الجديدين لم أهتد سبيلاً الى تعليلها . ولا أدركت ولا أدرك أرباب المدارك هذا السر الدفين في صدر الليل والنهار .

هنا يبدو للعين كفاح الغوطي في كسبه ورزقه ، وصراعه في سبيل شهواته وأثرته ، هنا تلمح جور القوي على الضعيف ، وأن الانسان في هذه الأرجاء كان على نحو ما هو في كل مكان ، ظالماً ومظلوماً ، وقاتلاً ومقتولاً ، وعزيزاً وذليلاً .

لحظت ابن الغوطة موسعاً عليه ، ولاحظته مقتراً عليه . عهدته مرهقاً بضروب الجبايات ، وألفيته يؤدي الجباية طيبة بها نفسه . وأدركت الفقير ينوء بحمل كل عبء ، والغني يكاد يعفي نفسه من أداء الحق .

وجدت الفلاح لا يَنْسِل القدر اللازم من الأولاد يستعين بهم على استخراج خيرات حقوله ، ولقيته وقد زاد السكان ستة أضعاف في ستة عقود ، واذا بأرباب الضياع تضيق بهم رباعهم ، فلا يجزئهم

رَيْعُ ما يملكون ، وعادوا يقتنون الأرض بالثمن الغالي ويغلون في الغرام بها ، وهم الذين كانوا يحاذرون امتلاك شبر من ترابها فراراً من المغارم والعوارض .

* * *

حزنت على الغوطي عبداً ، وفرحت له حراً ، آلمني عبوسه وتشاؤمه ، وسرني ضحكه واستبشاره . كان يرمضني كلما وقعت عيني عليه يسخَّر كالبهائم ، ويُقَنَّع بالسياط ، ويلطم ويلكم ، وهو صابر خانع . ثم ابتهجت به يوم نفس خناقه ، وعومل معاملة الانسان ، أما هو فلم ينشب أن نسي ما كان يحل به ، وعاد يتمرد ويطغى .

نظرت اليه يتهافت على تجويد زراعته ، ونظرته يهمل اثارة تربته ، ويزهد في رِعية ماشيته ، طالعته يحيي الليالي لا يبالي أذى البرد اذا كان في سقي زرعه وجمع حبه وثمره ، وطالعته في حمارّة القيظ يكد وسط حقله في حرّ يزهق الأنفاس ، وهو جدّ طروب كأنه في مجلس أنس يلذه ما يسمع ويرى .

وسجلت أن ضواري الغوطة لا تستشرى ، والشرّ في أرجائها محكوم عليه بالزوال ، ثبت لي هذا بعد أن رأيت ثعالبها وضباعها

توشك أن تبيد ، وبعد أن أيقنت أن كواسرها وجوارحها أقل من عصافيرها وحمامها . وقيدت من اخبار الغوطة أنها مُنْعِمَة محسنة على وجه الدهر ، وأن بنيها أصحاب مضاء يُعِدّون لكل يوم قسطه من العمل ، ويقسمون جهودهم أقساماً بحسب المواسم ، على ما قسمت الفطرة سنتهم الى فصول ، استوفى فيها كل فصل حكمه ، وان في أرضهم المحبوبة كمعظم بلاد العرب قوى منظمة مستثمرة ، الى جنب قوى ضائعة منتشرة .



خاتمة

هـذا ما تيسر تدوينه في غوطة دمشق ورجائي الا يخلبني العارفون من ملاحظاتهم لأضيفها الى ما كتبت . وأشكر لصديقي الاستاذ المحقق صلاح الدين المنجد على تفضله بمعاونتي على قراءة تجارب الطبع وتكرمه ببعض ما حوته تقاييده من المواد . وعلى وضعه فهارس الكتاب ليقرب منال الانتفاع به على القارئ .

وتولى في هذه الطبعة الثانية تصحيح تجاربها والعناية بوضع فهرسها صديق عزيز لم يشأ ذكر اسمه فللأول والثاني شكري العظيم



مستدركات

يضاف الى صفحة ٣٦ (فصل السكان والاديان) : ينمو سكان الغوطة بعاملين العامل الاول كثرة الزواج في الغوطيين والعامل الثاني وفرة الواردين عليها من القاصية والدانية . فدومة مثلاً يكثر فيها الغرباء النازحون من المرج وجبل سنير يختلطون باهلها فيصبحون بعد مدة قليلة كأنهم من أعرق اهلها فيها . ولا تكاد تجد قرية واحدة اكتفت بسكانها الاصليين بل تراهم أبداً مزيجاً من أهل الشرق والغرب وفي قرية صغيرة من قراها تجد جالية من الهند والافغان وتونس والجزائر ومن دمشق بالطبع . وتجري الغوطة في تكثير سواد ابنائها على مثال عاصمتها الكبرى دمشق فان معظم سكان هذه الحاضرة من الغرباء نزلوها في ادوار مختلفة وامتزجوا باهلها حتى صاروا كأهلها .

* * *

يضاف الى فصل الفصيح في كلام الغوطة ص ٥٩

« أفلته » أطلقه وخلصه للطائر وللرجل ، وفلّته .

« سلت سرواله وزناره » رماه وسلت

« مغسني بطني » هو المغس وتقال بالصاد .

« هبة ودبة » تستعمل كما كان العرب يستعملونها يقولون قلبي بالهبة والدبة الهم والغم .

« هرج ومرج » للفتنة والضجة .

« حلقة الباب » بالتسكين وحلقة القوم والجمع الحلق .

« حلق الطائر » ارتفع في الهواء .

« طلمة والجمع طلم » خبزة أو قرص وهي غير الرقاق .

« جاروشة » رحى اليد

« جرش الشيء » لم ينعم دقه فهو جريش .

« حليق » محلوق الشعر .

ص ٣٨ س ٤ يضاف الى : والفريك المفروك من الحب - والمشوي من الحنطة .

* * *

يضاف الى المتنزهات ص ٧٠ جبل قاسيون من متنزهات دمشق وفيه يقول ابن عنين :

وفي كبدي من قاسيون حزازة تزول رواسيه وليس تزول

* * *

ص ١١٦ س ٥ نهر الجدول قال في الدارس . مسجد خالد بن الوليد في مقبرة باب توما عند نهر الجدول بقرب الصفوانية يعرف بخالد بن الوليد لأنه صلى فيه وقت الحصار .

* * *

تضاف بعد السطر ٨ من صفحة ١١٨ الجملة الآتية :

والمياه في الغوطة تسيل كالعادة من علو الى سفل فاذا كانت في السفل وأريد دفعها الى علو تتخذ لها النواعير فتمتاح المياه الى اعلى من مجراها وذلك بطاسات معمولة من الخشب مشبوكة بحبال تصل الى الماء فتمتلئ ثم ترتفع وتفرغ ما حملت الى المكان المخصص لصبها . ويستعمل المدار الذي يدور على البهيمة لتستخرج فيه المياه الى حوض تتجمع فيه ثم تجري الى الارض المطلوب سقيها . واذا كان بين مجرى الماء والمحل المراد ارواؤه فجوة او تقاطع يستعملون لاسالة المياه الواحا من الخشب مجهزة بحافتين من خشب تجعل في المكان الذي يطلب إسالة المياه اليه ويسمون هذه الأخشاب العرّابة . واكثر ما تكون النواعير في حي الصالحية وفي سفح قاسيون وقد قل عددها لما نقلت حواكير الصبار من غربي السفح الى سهل المزة . ولايزال في الصالحية زقاق طويل اسمه زقاق النواعير لكثرتها فيه .

* * *

حاشية في ص ١٥٧ كان كثير من القضاة والأئمة والمدرسين لا يتناولون ادرارات من السلطان عن عملهم ويقومون به حسبة لله ، ومنهم زرعة بن أيوب قاضي دمشق كان لا يأخذ على القضاء اجراً وكتب في خاتمه : لكل عمل ثواب . وألحّ عليه الوليد حتى أعطاه مزرعة وبقرها وخدمها وآلتها وحلف له انها من صلب ماله فقال : أقبلها منك وأشهدك ان ثلثاً منها في سبيل الله ، والثلث الثاني ليتامى قومي ومساكينهم ، والثلث الثالث لرجل صالح يقوم عليها ويؤدي الحق فيها ثم أنا أحب أن تأخذ مني ما أجريت عليّ من الرزق فانه في كوة البيت فخذه فردّه في بيت المال فقال الوليد : ولم ذلك فقال لا أحب أن آخذ على ما علمني الله أجراً .

* * *

حاشية في ص ١٧٣ الخوانق جمع الخانقاه تعريب خانكاه ، والخانقاه بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية حدثت في الاسلام — كما قال المقريزي — في حدود الاربعمائة .

* * *

ص ٢٠٤ س ٥ قويت العصبية بين اليمانية والمضرية يوم فتح العباسيون مدينة دمشق (١٣٢) فقتل بعضهم بعضاً . وفي ذلك اليوم امر عبدالله بن علي العباسي بقلع حجارة سور المدينة فقلعت حجراً حجراً بعد ان أثخن في القتل وأباحها الجيش ثلاث ساعات لا يرفع عنهم السيف .

* * *

ص ٢٠٦ بعد س ١ ومن شعر شدقم الكلبي يحرض قومه على حرب ابي الهيذام والمضرية

ليت لي قيساً بكلب	ان كلباً اهل خب
تأنف الذلة قيس	اذ ونت انفس كلب
لا ينامون عن الوتـ	ـر ولا عن اهل ذنب
خلقت قيس حديداً	وخلقنا طين ترب
قتلونا ككلاب	قتلت في جوف درب
ان رضيتم قومِ هذا	فاسمعوا أقبح سب

* * *

حاشية في ص ٢٠٦ : جُرَش بالضم ثم الفتح وشين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة وقيل ان جُرَش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة قاله ياقوت . وفي كتاب الاشتقاق ان جرش بطن من حمير . وبذلك تبين ان قرى جرش من قرى اليمانيين في الغوطة وفي فتنة أبي الهيذام ان اليمن لما رأت ما حَلَّ بها من احراق قراها أتاه ابن خارجة الجُرشي وأبو عزرة الخشني فسألاه اماناً لقرى جُرَش فكتب أماناً لبيت البلاط وبيت قوفا والحديثة وجسرين وأتاه الاوزاع والاوصاب ومقري و كفرسوسية وساجد والحرجية والحميريون وصنعاء فسألوه الأمان فأمن نيفاً وثلاثين قرية . والقرى الاربع الاولى

قرى يمانية على ما يظهر. واسم الحديثة اليوم حديثة جُرَش لكنهم يفتحون جيمها وقوله الاوزاع هم من قبائل شتى والاوصاب قبيلة من حمير وهم يمانيون أي ان الوفد كان مؤلفاً من اليمانيين وغيرهم من أبناء القبائل وأرباب العصبيات. وهذه صورة الامان: «من عامر بن عمارة إلى قرية كذا وكذا ان عليكم العتاق والطلاق ان غششتم معدياً في سر أو علانية وأن توالوا من والاهم وتعادوا من عاداهم وتقاتلوا معهم من ناوأهم، فان نكثتم أو غيرتم أو نقضتم فقد وجبت عليكم الأيمان، وسفك الله دماءكم ولا عهدَ لرجل منكم ولا ذمة عندي».

* * *

يضاف الى فصل القرى الداثرة والقصور (ص ٢١٨ - ٢٥٠) ما يأتي:

حجور: قرية يمانية وفي تاريخ دمشق ان ابا الهيذام في فتنة دمشق خرج حتى قرية حجور من همدان التي تدعى عين ثرماء وفيها ولد معبوف ابن يحيي وغيرهم من قبائل اليمن فاقتتلوا قتالاً شديداً.

وفي الجزء العاشر من الاكليل للهمداني ص ٩٩ مانصه: وكان من اشراف حجور بالشام يحيي بن معيوف. ومعيوف بن يحيي ابنه. وان ابنه معيوف بن يحيي كان سيد أهل الشام دهره كله

حكم: قرية لليمانيين على الارجح لم يعرف محلها.

مسنون: قرية ورد اسمها في الدارس.

القصير : بلدة غربي كفرسوسية قال ابن طولون وقد خربت الآن وهي خراب . اما قصير درمة فسماها قصير القوافل لأنها على طريق القوافل .

القابون الفوقاني : قال في الدارس انها قرية كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وبها خلق من التركمان والحوارنة وغيرهم .

الميطور : قال ابن شداد والميطور كان مزرعة ليحيي بن أحمد ابن يزيد بن الحكم وكان يسكن ارزونا وهو الميطور الشرقي .

* * *

ص ٢٢٣ بعد س ٣ : وفي تاريخ دمشق : سعد بن تميم ابو بلال السكوني والد بلال بن سعد صحب النبي ﷺ وروى عنه وعن معاوية ونزل بيت ابيات من قرى دمشق .

* * *

روى ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن الحر العنسي انه أدرك النبي وشهد فتح دمشق وبلغ عمر انه زرع ارضاً بالشام هو وجماعة من بني عنس كان عمر أقطعهم إياها مرابط لخيولهم فاخذها منهم وغرمهم لما زرعوه .

الفهارس

١ – فهرس الاعلام .

٢ – الأمم والقبائل والبطون .

٣ – الأديان والمذاهب .

٤ – الكتب .

٥ – البلدان والقرى والأماكن والجبال والأودية والأنهار والعيون .

٦ – فصول الكتاب ومباحثه

٧ – منتوجات الغوطة من نبات وازهار وغير ذلك .

فهرس الاعلام

— ا —

ابان بن مروان ٢١٩ : ١٢
مجاهد الدين ابراهيم ١٧٥ : ٦
عز الدين ابراهيم بن خطيب كفربطنا ١٦٢ : ١٩
ابراهيم بن غنائم المهندس ٢٥٣ : ٦و٧
ابراهيم الكججاني ١٧٥ : ٥
ابراهيم بن مبارك شاه الاسعردي ١٦٩ : ٣و٤
ابراهيم باشا المصري ١٢٧ : ١٨ ، ٢١٦ : ١٦ ، ٢١٧ : ٥
ابراهيم بن الوليد ٢٥٦ : ١٨
احمد حمدي الخياط ١١٩ : ١٠
احمد بن سليمان بن محمد البكري الصابوني ١٦٨ : ٤
احمد بن شيخ خطيب داريا ١٦٣ : ١٨
احمد بن عماد الدين المقدسي ١٧٦ : ١٤
احمد بن هارون خال ابن حيوس قاضي الغوطة ١٤٦ : ٢٣
اخشاخاتون (عزيزة الدين) ١٧١ : ١٢
الاخطل ٨٦ : ٦
ادريس الخولاني ١٥٧ : ١
الازهرى ١٣ : ١٧
اسرائيل بن عبد العزيز خطيب بيت الآبار ١٦٣ : ١٩
اسعد افندي المحامي ١٢٧ : ١
الصالح اسماعيل ١٣٦ : ١٧
الاسود بن اصرم المحاربي ١٥٦ : ١٠
الاسود بن بلال المحاربي ١٥٦ : ٣ و ١٢
الاعور الكلبي الشاعر ١٢٢ : ٤
أغسطس ٢٢٥ : ٢
الملك الافضل ٢١٢ : ١٥
الاكرمي ٢٣٦ : ٥
الوغ بك التتوي ١٧٩ : ٦
الملك الامجد ٢٥ : ٨
امة اللطيف بنت الناصح الحنبلي ١٧٣ : ٥
ايدمر الظاهري (عز الدين) ١٧٥ : ٢
الاينالي الحاجب ١٧٠ : ٦
السلطان الصالح أيوب ١٧٢ : ٤
الاوزاعي ٢٢١ : ١٢

ابن

ابن ابي العجائز ٥ : ١٢
ابن اياس ١٩ : ١
ابن بيبرس الكلابي ٢٠٦ : ٧ و ١١
ابن تغري بردي ٢٥٣ : ٢ ، ٢٥٧ : ٤ و ٩
ابن جبير ٢٢٤ : ١٢ ، ٢٣٨ : ٦
ابن الجوزي ١٥٣ : ١٥
ابن حبيب ٢٥٦ : ١٢
ابن خارجة الجرشي ٢٨٤ : ١٤
ابن خلكان ٦ : ٣ ، ٢٢١ : ١٣
ابن الخياط ٧٨ : ٢ ، ٢٤٤ : ١
ابن حيوس ٦٩ : ١٠ ، ٢٤٨ : ١٥
ابن دقاق ١٧٤ : ١٦
ابن الدهان الموصلي ٩٢ : ١٢
ابن الراعي ٧٧ : ٩
ابن الساعاتي ١٠ : ١ ، ٦٩ : ٧ ، ٢٤٩ : ٩
ابن الشيخ سليمان المحاسني الشاعر ٢١٠ : ٢٥
ابن شاكر الكتبي ٢٤٣ : ١٣ ، ٢٥١ : ٣ ، ٢٦٤ : ٧
ابن شداد ١٩ : ٣ ، ٢١ : ٥ ، ٢٨٦ : ٦
ابن شكر (الوزير) ٢٥٣ : ١١
ابن الصائغ العروضي ٩٦ : ٧
ابن صغير القيسراني ٢٦٠ : ١٢
ابن الصمصامة ٢٢٤ : ١٣
ابن طولون الصالحي ١٢ : ١٥ ، ٢١ : ٤ ، ٣٥ : ٣ ، ٧١ : ١٠ ، ٧٢ : ١٦ ، ٧٤ : ٢ ، ١٥٩ : ١٣ ، ٢٢١ : ٥ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٢٢٣ : ٢ ، ٢٢٦ : ٤ ، ٢٣٢ : ٣ ، ٢٣٣ : ٢ ، ٢٣٥ : ١٠ ، ٢٥٢ : ٤ ، ٢٥٣ : ٥ ، ٢٥٥ : ٨ ، ٢٦٦ : ٨ ، ٢٨٦ : ١
ابن عابدين ١٣٩ : ١١ ، ١٤٠ : ٥
ابن عامر القاضي المالكي ١٤٦ : ١٦
ابن عبد الرزاق ٢٥٧ : ١٧
ابن عبد الكافي ٢٣ : ١٩
ابن عبد الهادي ١١٥ : ٩ ، ١٨١ : ١٢ ، ٢٢٣ : ٧ و ١٤ ، ٢٢٨ : ٩ ، ٢٣٠ : ٢ ، ٢٣١ : ٩ ، ٢٤٣ : ٣
ابن العجمي الحلبي ٢٦٤ : ٧
ابن العديم ٩٢ : ١٥
ابن عروة الحنبلي ١٦٢ : ١٢
ابن عساكر ٥ : ١٠ ، ١١ : ١٢ ، ٣٠ : ١١ ، ٨٥ : ٧ ، ١١٦ : ٤ ، ١٣١ : ١ ، ١٤٤ : ٤ ، ١٦٣ : ٩ ، ٢٠٠ : ١١ ، ٢٠٥ : ١ ، ٢٠٦ : ١١ ، ٢٢١ : ١٥ ، ٢٢٣ : ٢ ، ٢٣٠ : ٧ و ١٣ ،

٢٣١ : ١١ ، ٢٣٣ : ٨ ، ٢٣٩ :
١٦ ، ٢٣٨ : ٨ ، ٢٤٠ : ٣ ،
٢٤١ : ١٤ ، ٢٤٢ : ٣ ، ٢٤٦ :
١١ ، ٢٥٣ : ١٧ ، ٢٥٥ : ١٠ ،
٢٦٢ : ١٢ ، ٢٦٧ : ٥ ، ٢٨٦ : ١٣
ابن عطاء القاضي الحنفي ١٤٨ : ٦
ابن العماد ٦ : ٤ ، ١٦٠ : ١ ،
٢٣١ : ١٣
ابن عنين ٩ : ١١ ، ٨٦ : ١٣ ،
١٧٨ : ٦ ، ٢٣٢ : ١١ ، ٢٤٨ : ٨
٢٨١ : ١٤
ابن الفراش ٢٤٦ : ١٥ ، ٢٥٨ : ٣
ابن فضل الله العمري ٦ : ٣ ، ٨٧ :
١٧ ، ٢٥٢ : ١٢ ، ٢٦٠ : ١٠ ،
٢٦٥ : ٩ ، ٢٧٠ : ٩
ابن قاضي شهبة الاسدي ١٣٨ : ١٠ ،
١٦٩ : ٤ ، ٢٠٠ : ٣ ، ٢٥٥ : ٣
ابن قتيبة ٢٥٣ : ٩
ابن القلانسي ٦ : ٢ ، ٢٤٠ : ١٧ ،
٢٦٣ : ١٩
ابن قيس الرقيات ٢٩ : ٧ و ١٦
ابن القيسراني ٢٤١ ، ١٠
ابن كثير ٣٠ : ٦ ، ١٥٥ : ١٤ ،
٢٥٣ : ١٦
ابن كنان ٢٦٤ : ٥
ابن لؤلؤ الذهبي ٢٤٨ : ٥٢
ابن مارية ١١ : ٤
ابن مرة الداراني ١٥٧ : ٢
ابن معيوف امير دمشق ٢٠٤ : ١٧
ابن المنجا (القاضي) ٢٢ : ١٢ ،
٢٢٦ : ٩ ، ٢٣٩ : ١٠
ابن منقذ الكناني ٨٤ : ٣
ابن منير الطرابلسي ١٠ : ١١ ،
٨١ : ١٤
ابن المهنا الداراني = عبدالجبار الخولاني
ابن يغمور الباروقي ١٧٢ : ٣

ابناء

ابناء شبيب ٢٢٤ : ٧
ابناء صلاح الدين ٢١٢ : ٤
اولاد جفنة ١١ : ١٦

ابو

ابو ادريس الخولاني ١٥٥ : ٣ و ١٨ ،
١٥٧ : ٧
ابو الاشبال البهنسي وزير الملك الاشرف
٦٩ ، ١١
ابو البقاء الصفوري ٢٥٦ : ٤
ابو بكر الخوارزمي ٦٩ : ١١
ابو بكر الدينوري ١٧٦ : ٨

ابو بكر بن قوام البالسي ١٧٧ : ٣
ابو ثعلبة الخشني ١٥٦ : ١
ابو جعفر المنصور ١٥٢ : ١٠ و ١٥
ابو الحسن بن أبي الفوارس القيمري ١٨٣ : ١١ و ٣
ابو حيان التوحيدي ١٥٥ : ٥
ابو الدرداء ١٥١ : ٨
ابو راشد الخولاني ١٥٦ : ١٠
ابو سفيان ٢٢٧ : ٧
ابو سليمان الداراني عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي ١٥٥ : ٤ ، ١٥٦ : ١٤
ابو شامة ٦ : ٣ ، ٢٥٨ : ٣
ابو طاهر الوهراني الجزائري ٦١ : ١٧
ابو عزرة الخشني ٢٨٤ : ١٤
ابو عبيدة بن الجراح ١٢٠ : ٣ ، ١٣٣ : ١٠ ، ٢٦٣ : ١٥
ابو عمر بن احمد بن قدامة ١٧٢ : ١٦ و ١٧
ابو العميطر السفياني ٢٠٦ : ٢
ابو على السنبسي العرفي ثم الداراني والمنبجي خطيب المزة ١٦٣ : ١٨
ابو الفتح المعروف بأبي البقا ٢٦٤ : ١٤
ابو القاسم العذري الجسريني قاضي الغوطة ١٤٦ : ٢٠
ابو قلابة الجرمي ١٥٦ : ١٦
ابو كثير المحاربي ١٥٦ : ١٧
ابو مسلم الخولاني ٢٣١ : ١
ابو المحاسن الشواء الحلبي ٧٤ : ٣ ، ٢٢٥ : ١٠
ابو المعالي شيخ الفيروزبادي ٢٣ : ٢١
ابو المغيث الرافقي ٢٠٦ : ١٦ و ١٧ ، ٢٠٧ : ٣
ابو نواس (الحسن بن هانيء) ٩ : ٩
ابو الهيذام (عامر بن عمارة) ١٥٢ : ١٧ ، ٢٠٤ : ٦ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٣ ، ٢٠٥ : ٦ و ١٤ ، ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٢٣ : ١٢ ، ٢٤٢ : ١ ، ٢٨٤ : ٢ و ١٣ ، ٢٨٥ : ٤ و ١١
ابو الورد بن الكوثر ٢٠٤ : ٣

ام

ام حسام الدين عمر بن لاجين ١٧٤ : ٩
ام كلثوم ٨٣ : ٥ و ١٦
ام مسلم الخولانية ١٥٧ : ٦

ب

البحتري ٦٨ : ١٤ ، ٨٠ : ٨
بدر العطار القائد ١٤٧ : ٥
البدري ٦٧ : ٣ ، ٧٠ : ١٢ ، ٧٤ : ١٧ ، ٧٦ : ١٥ ، ٧٧ : ١٥ ، ١١٣ : ٦ ، ١٨١ : ١ ، ٢٣٣ : ٢ ، ٢٤٥ : ٥ ، ٢٤٨ : ٣ ، ٢٦٠ : ١

برهان الدين المقدسي الآباري خطيب
ارزونا ١٦٣ : ١٧
بشر بن مروان ٢٦ : ١٧ ، ٢٦٣ : ١
بكر بن زرعة الخولاني ١٥٧ : ٦
بكران خطيب زملكا ١٦٣ : ١٧
البكري ١٣ : ٤ ، ١٦٧ : ١٢
البلاذري ١١ : ٨
بلال بن أبي الدرداء ١٥٥ : ١٥ و ١٦
بلال بن حمامة الحبشي ١٥٥ ١٣ و١٦
تاج الملوك بوري بن طغتكين ٢٦٠ : ١٢
الظاهر بيبرس البندقداري ١٢٥ :
١٠ و ١٥ ، ١٣٥ : ١٤ و ١٥ ،
١٣٦ : ٤ و ٨ و ١٢ و ٢٠ و ٢٥ ،
١٤٧ : ٤ ، ١٧٧ : ٦ ، ٢٥٢ : ١٠
البيري من فقهاء العثمانيين ١٦٠ : ٣

ت

تاج الدين السبكي ١٣٧ : ١٨ ،
٢٥٥ : ٢
تاج الدين بن شقير ٢٥١ : ١٢
تاج الدين الصرخدي ٩٨ : ٩
التاج الكندي ٢٥٧ : ١٤
التقي البلداني ١٦١ : ١٦
تميم بن عطية العنسي ١٥٧ : ٤
تنكز ١١٤ : ١٣ ، ٢٦٦ : ٧
تيمورلنك ١١٢ : ١٨ ، ٢١٣ : ١٦ ،
٢٥٣ : ٣
توفيق النحوي ٦٩ : ٢
توما (قائد رومي) ٢٢٧ : ٣

ث

ثابت بن سعيد الحاربي ١٥٦ : ٢
الثعالبي ٢٦٥ : ٤

ج

جاني بك الحلبي ٢٢٠ : ١٥
السيفي جاني بك ٢٢٠ : ١٦
جرجة بن قمرا ١٤٤ : ١٣ و ١٦
جرير الشاعر ٢٢٦ : ١٧ : ٢٦٣ :
٦ ، ١٦٤ : ١٢
جمال الدين عبد الصمد الانصاري
١٦٠ : ١١ و ٢٦ ، ١٦١ : ١
جهجاه الحرفوش ٢١٦ : ٤
جيش ٢٠٧ : ١٢

ح

الحارث بن عبد الرحمن الجرشي ١٥٢ :
٩ و١٢ و ١٦
حافظ ابراهيم ١٥٠ : ١٢
حجاج بن عبد الملك بن مروان ٢٥٣ :
١٨ ، ٣٥٤ : ٢
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٥٤ : ٢
و٣ و ٤

حسان بن ثابت ١١ : ٢ و ١٠ ، ١٣ : ١٤ ، ٢٥ : ٩ ، ٧٩ : ٤
حسان بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي ٨٨ : ٩ و ١٠ ، ٨٩ : ٤ ، ٩٠ : ٢ ، ٢٢٧ : ٩
الحسن بن عبدالله بن أبي حصينة ٧٨ : ٧
الحسن بن علي بن الحسن بن شواش المقري ٧٣ : ١٢
الحسن بن علي بن الحسن ابو القاسم المري المطيري ٢٤٦ : ١١
الحسن بن هانيء = ابو نواس
الحسن بن يعقوب الطرميسي ٢٣٧ : ١٧
الشيخ حرملة ٢٣٧ : ١٤
حسين صاري بك ٢٥٥ : ١٧
الحسين بن عمار ١٤٤ : ٢٢
حفص بن عمر بن سعيد الأزدي ١٣٢ : ١٠
الحكم بن عبدالله بن روح بن الوليد ٢٤٢ : ٣
حكمة شيخ الارض ١٢٧ : ١٧
حمدون السلمي ٢٠٤ : ١٣
حمزة بن أسعد القلانسي ابو يعلى ١٦٨ : ١٢
حمر بن القاسم ٢٦٧ : ٧
حمزة محمد نقيب الشام ١٧٣ : ١٠
حيدرة الكتامي ٢٠٨ : ٦

خ

خاتون بنت معين الدين زوجة نور الدين ١٧٤ : ١١
خالد بن سعيد بن أبي محمد الاموي ٢٦٦ : ١١
خالد بن يزيد ٢٣٦ : ١٦
خالد بن الوليد ١١ : ٩ و ١٥ و ١٦ ، ١٢ : ٢ ، ٣٣ : ١٤ ، ١٢ : ١٠ ، ١٨٠ : ١٦ ، ٢٦٤ : ٩
خديجة خاتون بنت الملك المعظم ١٧١ : ٦
خضر بن صلاح الدين ٢٥٤ : ٩
خطلجة بنت ابراهيم خطليجي خاتون والدة عز الدين فرخشاه ٢٢ : ١٦ ، ١٧١ : ٢
خلف بن محمد العبسي الداراني قاضي داريا ١٤٦ : ٢٣
خليفة بن قاسم ٢٢٢ : ٨
خليل مردم بك ١٠١ : ١٥
خمرويه (ابو الجيش) ٦٨ : ١٤ ، ٦٩ : ١ ، ٢٥٧ : ٤
الخياري (الرحالة) ٧٣ : ٢
الخواجكي الزيني ٢٢٠ : ١٤

د

دوسو ١٣ : ٨

ذ

الذهبي ٦ : ٣ ، ٢٢ : ٢٢

ر

رشيد بن النابلسي ٩ : ١٥

ز

زرعة بن ايوب قاضي دمشق ٢٨٣ : ٢

زمرد خاتون ١٧٠ : ٧ ، ٢٣٧ : ٩

الزملكاني (الحافظ) ١٦١ : ٧ و ٨ و ١١

الاتابك عماد الدين زنكي ١٢٥ : ١٧ ، ٢١١ : ١٦ و ١٨ ، ١١٢ : ١ و ١٠

زياد بن عنبسة الاموي ٢٢٩ : ١٥

زين الامناء بن عباد ٢٣٨ : ٢

زين الدين بن المؤيد خطيب عقربا ١٦٣ : ٢٠

زين الدين بن دلامة ١٦٨ : ١

زوجة الملك الاشرف ١٦٨ : ١٨

س

سالم بن عبدالله المحاربي قاضي دمشق ١٥٥ : ١

سالم بن عبد الله بن عصمة المحاربي ١٥٧ : ٥

سبرة بن فاتك الصحابي ١٣١ : ٢

سبط بن الجوزي ٢١ : ١ ، ١٥٨ : ١٦ ، ١٦٠ : ١٥

ست الشام ١٧٢ : ٩

سعيد بن عبد الملك ٢٣٢ : ١٤

سعيد بن عكرمة الخولاني ١٥٦ : ٣

سعيد بن مالك بن بحدل ٢٦٢ : ١٢

سعد بن تميم والدبلال بن سعد الصحابي ٢٢٣ : ٣ ، ٢٨٦ : ٩

سعيد بن ابي سفيان بن حرب بن خالد ابن يزيد ٢٣٦ : ١٦

السفياني = ابو العميطر

سليم بن عيسى بن عبد الحميد ابو سعيد الطائي الحجراوي ٢٢٩ : ١٢

السلطان سليم الاول ١٣٩ : ٥ ، ١٧٥ : ١٥

سليم باشا والي دمشق ١٤٠ : ١

سليمان بن أبي سليمان ١٥٧ : ٧

سليمان بن حبيب الداراني قاضي دمشق ١٥٥ : ٧ ، ١٥٦ : ١١

سليمان بن داود الخولاني ١٥٧ : ٢

سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٤٤ : ١٢ و ١٤ و ١٥ و ٢٠ ، ٢٥٦ : ١٧

سليمان بن عتبة الغساني ١٥٦ : ١٤

سليمان القانوني ١٧٧ : ١٠

السمعاني ١٥٤ : ١٦

السميساطي ٥ : ١٣

سنان بن عليان ٢٠٨ : ١٧

علم الدين سنجر المعظمي ١٧٠ : ١٨
سيف الدولة بن حمدان ١٢٣ : ٧ و٩
سيف الدين منجك ١٧١ : ١٧

ش

الشابشتي ٨٥ : ١٨
شاهنشاه ١٧١ : ٣
شدقم السكابي ٢٨٤ : ١
شرف الدين التنوخي خطيب حرستا ١٦٣ : ١٦
شرف الدين بن عثمان الرملي ١٧٦ : ٥
الامير الشرفي يونس ١٧٥ : ١١
الشفالية دارفيو ٣٥ : ١٢
شمس الدين العرضي خطيب المزة ١٦٣ : ١٧
شمس الدين بن المقدم ١٢٣ : ١٦ ، ١٧١ : ٤
الشمس بن المزلق ١٦٩ : ٥
شهاب الدين التلمساني ١٤٦ : ١١
الشهاب التلعفري ٩٢ : ٢
المؤيد شيخ ١٣٦ : ٥
شيخ الربوة (محمد بن أبي طالب الانصاري) ٥ : ١٦ ، ١٢ : ١٤ ، ١٩ : ٤ ، ٢٨ : ٥ ، ٩٨ : ٥ ، ١٦٢ : ٢ و ٣
اسد الدين شيركوه ١٦٩ : ٢
شوقي امير الشعراء ١٠١ : ٢

ص

الصاحبة ١٧٢ : ٨
الصفي بن قابض ٢٥٨ : ٧
الصلاح الصفدي ٦ : ٤ ، ٢٣٧ : ٩ ، ٢٥١ : ١١ ، ٢٥٣ : ١١ ، ٢٦٥ : ١٣
الملك الناصر صلاح الدين الايوبي ٢٢ : ١٩ ، ٨٨ : ١١ ، ٩٩ : ١٦ ، ١٢٣ : ١٧ ، ١٢٦ : ٦ ، ١٣٤ : ١٧ ، ١٣٥ : ٤ ، ١٧٢ : ٩ ، ٢٥٨ : ٤ و ٦ و ٧ و٩ و١٠ ، ١٥٩ : ٧ و ١٢ ، ٢١١ : ١٤ ، ٢٦٠ : ١١
صلاح الدين المنجد ٢١٩ : ١٣ ، ٢٢٨ : ٤ ، ٢٣٨ : ١٤ ، ٢٧٨ : ٣
الصنوبري ٨١ : ١ ، ٢٦٨ : ١١

ض

الضحاك بن رمل السكسكي ٢٣٣ : ٨
الضحاك بن يزيد السكسكي ٢٣٣ : ٩
ضياء الدين محاسن ١٧٢ : ١٥
ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي ١٧٢ : ١٢

ط

طراد بن علي السلمي الدمشقي ٩٠ : ١١
طفتكين ١٣٤ : ١٧ ، ٢١١ : ١٣

ظ

ظالم بن موهوب ٢٠٧ : ١٤
الظاهري ٦ : ٣ ، ٢٠ : ٤ و ٩ ، ٧٢ ، ١٢

ع

عائذالله بن عبدالله ويقال عبد الله = ابو ادريس الخولاني
عاتكة بنت يزيد ٢٥٦ : ١٠ و ١٣
الملك العادل ١٢٦ : ٧ ، ١٥٨ : ١٥ ، ١٥٩ : ٥ ، ١٦٠ : ١٣ و ١٥ و ٢٠ و ٢١ ، ٢١٢ : ١٥ ، ٢٥٣ : ١٢ ٢٥٧ : ٨
عارف النكدي ٧ : ٤
عامر بن عمارة = ابو الهيذام
عبد الباسط بن خليل ١٧٤ : ٧
عبد الباقي المبارك ٢١٠ : ٢٧
عبد الرحمن بن ابي بكر بن داود (زين الدين) ١٧٦ : ١٣
عبد الرحمن بن ابي سرح ٢٢٧ : ٦
عبد الرحمن بن ابي سفيان ٢٣٥ : ٥
عبد الرحمن بن أبي كبيرة ١٥٦ : ١٧
عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي = ابو سليمان الداراني
عبد الرحمن بن الحصين بن المبارك الهمذاني ١٤٤ : ١٧
عبد الرحمن بن خطيب داريا ٦٨ : ١١ ، ٢٦٦ : ١٥
عبد الرحمن بن دراج مولى معاوية ٢٣١ : ١٦
عبد الرحمن بن سليمان بن ابي الجون العنسي ١٥٧ : ٥
عبد الرحمن بن صالح ١٥٧ : ٨
عبد الرحمن بن يزيد الازدي الداراني ١٥٤ : ١٧
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (ابو عتبة) ١٥٦ : ٨ ، ١٥٧ : ١
عبد الرحيم بن عمر الجوبري ١٦١ : ١٣
عبد الرحيم بن المحسن الصوري التنوخي ٩١ : ٩
القاضي عبد الصمد الحرستاني ١٦١ : ١٢
عبد الصمد خطيب سقبا ١٦٣ : ١٥
عبد العزيز بن عبد الرحمن ١٤٤ : ١٧
عبد العزيز بن عبد الرحمن الاموي ٢٤٦ : ٩
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد ابن عبد الملك ٢٦٠ : ١٧
عبد العزيز بن مروان ١٢٣ : ١

عبد العزيز بن عبد الملك ٢٣٨ : ١٥
عبد العزيز بن هاشم قاضي جوبر ١٤٦ : ٢١
عبد الغني النابلسي ١٦٤ : ١٠
عبد القادر قويدر ٧ : ٥ ، ١٦٦ : ٣
عبد الكافي الانصاري خطيب زملكا
١٦٣ : ١٥
عبد الكريم بن خلف الانصاري
١٦١ : ١٠
عبد الكريم بن عبد الصمد الحرستاني
١٦١ : ٢
عبدالله بن الحر العنسي ٢٨٦ : ١٣
عبدالله الاذرعي قاضي القضاة الحنفية
١٢٥ : ١٣
عبدالله بن دراج = عبدالرحمن بن دراج
عبدالله بن زيد البصري ١٥٥ : ١١
عبدالله بن سلمة البرجي (ابو محمد)
٢٢٢ : ٩
عبدالله بن عبدالرحمن الازدي ١٥٦ : ١٤
عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الملك
١٤٤ : ١٨
عبدالله بن علي العباسي ١٥٢ : ١١ ، ٢٨٣ : ١٤
عبدالله بن المقدسي ١٦٨ : ٨
عبدالله المنجد ١٦٦ : ٣
عبدالله بن يونس الارموي ١٧٦ : ٤
عبد الملك بن مروان ١٢٢ : ١٠ و
١٢ و ١٤ و ١٥ ، ١٥٥ : ١٨ ،
١٧٩ : ١٣ ، ٢٠٣ : ١٣ ، ٢١٩ :
٢ ، ٢٥٤ : ٢ ، ٢٥٦ : ١٢ و ١٥
عبد المنعم الجلياني الاندلسي ٩٩ : ١٦
عبد الواحد البيغا (ابو الفرج)
٢٦٨ : ١٤
عبد الواحد بن محمد الهمذاني قاضي عين ثوماء
١٤٦ : ٢٢
عبد الوهاب بن سحنون الخطيب ٦٣ : ١٤
عتبة بن معاوية ٢٦٦ : ٣
عثمان بن عبد الأعلى الازدي ١٥٦ : ١٧
عثمان القريري ١٦٢ : ١٦
عرقلة الدمشقي الشاعر = حسان بن نمير
عز الدين استادار الملك المعظم وصاحب
صرخد ١٧٠ ، ١٥
عز الدين بن عبد السلام ١٣٥ : ١٦
و ١٨ ، ١٣٦ : ١٣ و ١٤ و ١٧
و ١٨ و ١٩
عزيزة الدين = اخشا خاتون
عطاء صاحب المسجد ٢٢٨ : ٣
عطية بن سعيد المحاربي ١٥٦ : ٣
العقاب (راية خالد بن الوليد) ١٨٠ :
١٧ و ١٩
علي الحريري ١٧٦ : ٦
علي بن داود بن عبدالله المقري ١٥٧ :
٩ و ١٤ ، ١٥٨ : ٣

علي بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب
الاسكاف ١٧٤ : ١
علي الفرنثي ١٧٧ : ١
علي بن محمد الحماني العلوي ٨٥ : ١٩
العماد الكاتب ٨٣ : ٦
العمادي ١٥٥ : ١٣ ، ١٥٦ : ٥
عمر بن الخطاب ٢٩ : ١٧ ، ٣٠ : ٦
١٢٠ : ٣ و ٥ ، ١٢١ : ١ ، ١٤٨ :
٩ ، ١٥١ : ٥ ، ٢٦٣ : ١٥ ، ٢٨٦ :
١٤ و ١٥
عمر بن طويع ١٥٦ : ١٨
عمر بن عبدالعزيز ١٣٠ : ٧ ، ١٥٥ :
٨ ، ١٥٦ : ٤ ، ٢٤٠ : ١٤ ،
٢٦٧ : ٩
عمر بن عبد الملك الدينوري ١٧٦ : ٧
عمر بن عبدالله بن خطيب بيت الآبار
١٤٣ : ١٦
عمر بن عبدالله الحولاني ١٥٦ : ٤
عمير بن هانيء العنسى الداراني المحدث
١٥٥ : ١٠ ، ١٥٦ : ١٦
عمرو بن الاسود العنسى (ابو فياض)
١٥٦ : ١٥
عمر بن جز الخولاني ١٥٧ : ٧
عمرو بن سعيد الاشدق ٢٠٣ : ١٣
عمر بن شراحيل (ابو المغيرة)
١٥٧ : ٤
عمرو بن عبد الحولاني ١٥٦ : ١٦
عمرو بن مخلاة السكلبي ٢٣٣ : ١٠
العنسي ١٥٦ : ١٤
عون الله الحلبي ٢٦٩ : ٧
الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل
٢٠ : ١٣ ، ٢١ : ٢ ، ١٧١ : ١
عيسى بن مهنا ٣٤ : ٩
عين البصل الحراني ٩٣ : ١٢

غ

غازان ٢١٣ : ٩ و ١٥
الظاهر غازي صاحب حلب ١٦٩ : ١٤
غيلان الدمشقي ١٥٨ : ٦ و ٧

ف

فؤاد الخطيب ١٠٤ : ١٢
فاطمة بنت احمد شيخ رباط المزة
١٧٦ : ١
فاطمة خاتون بنت السلار ١٧٢ : ٢
فتيان الشاغوري ٦٩ : ١٦ ، ٧١ : ٢ ،
٧٣ : ١٢ ، ٨٨ : ١ ، ٢٥٤ : ١١
فروخ شاه بن شاه شاه بن ايوب
٢٢ : ١٧
الفُريوي ١٦٢ : ١٦
فطروس ٢٧٠ : ٦
القاضي الفاضل ٢٢ : ١٩ ، ١٣٥ : ٥ ،
٢٥٨ : ٥

ق

القاسم بن زياد ١٧٩ : ١٢
القاسم بن هزان الخولاني ١٥٧ : ٣
قاضي القضاة الحنفية ٦٦ : ١
قبيصة بن ذؤيب ١٢٣ : ٢
القرماني ٦ : ٣ ، ٦٦ : ١٥ ، ٢٤٦ : ٨ ، ٢٦٦ : ٤
القريري = عثمان القريري
القرمطي ٢٠٨ : ١٠
القزويني ١٢ : ١٢
قسام الحارثي ٢٠٨ : ١١ و ١٣
قسطيطينوس ٢٢٥ : ٢
القطب العربيني ١٦١ : ١٥
الاشرف قلاوون ٢١٤ : ٤ و ٦
القلقشندي ٣٤ : ١٠
قنصل انكلترا في دمشق ١٤٠ : ١٠، ٢١٧ : ٦
القيراطي ٧٦ : ١٧
قيس الهلالي ٢٠٥ : ٨

ك

كاتب شلبي ١٩ : ٦
كافور الحسامي شبل الدولة طواشي حسام الدين بن لاجين ١٧٠ : ١٢، ١٧٤ : ١٣
الملك الكامل ٢١٢ : ٤
كشاجم ٢٦٧ : ١٧
كشملين = كمشتكين
كعب بن حامد العنسي ١٥٧ : ٢
كلثوم بن زياد الحاربي ١٥٦ : ١٢
كمال الدين بن خلكان ١٦٢ : ٢٠
كمال الدين بن عبد الواحد بن خلف ١٦١ : ٩
كمشتكين ٢٤٣ : ٥ و ٦
كناز الغنوي الصحابي ٢٢٣ : ١٥ و ١٦

ل

بدر الدين المعروف بلالا بن الداية ١٧٠ : ١
الأب لامنس ٢٩ : ٤
لسترانج ٢٤١ : ٧

م

المأمون العباسي ٣٠ : ٨ و ١٢ ، ١٧٩ : ٤ و ٦ و ١٤ ، ٢٣٦ : ١١ ، ٢٦٨ : ٧
المتوكل العباسي ٧٠ : ٩ ، ٢٥٩ : ٣ و ٥ و ٩
مجد الدين الاربلي ٩٤ : ٨
محاسن = ضياء الدين محاسن
مجير الدين بن تميم ٧٠ : ٨
المحاسني ٢٠٩ : ٢٢
المحبي ٤ : ١٤ ، ٢٥٨ : ١٣
محمد صلى الله عليه وسلم ٢٥٢ : ٣

محمد بن ابي بكر بن يوسف ١٦٣ : ٢٠
محمد بن ابي الزهر الغسولي (ابو عبد الله) ١٧٦ : ١٦
محمد بن ابي طالب الانصاري = شيخ الربوة
محمد بن ابي يعلى الهاشمي ٢٠٨ : ١
محمد احمد دهمان ٧ : ٤ ، ٢٠ : ١١ ، ١١٧ : ٢٣ ، ١٦٦ : ١١
محمد بهجة البيطار ١٦٦ : ١١
محمد بن الحجاج بن ابي قتلة المحاربي ١٥٦ : ١٣
محمد بن خالد الحضرمي البتلهي قاضي بيت لهيا ١٤٦ : ٢٢
محمد زكريا الداراني المؤرخ ١٦١ : ١٥
محمد بن شاهنشاه الملك الامجد بن بهرام شاه ٢٣ : ١٥
محمد بن عائذ صاحب المغازي والفتوح ١٤٧ : ٨
محمد بن عبد الرحيم بن الفضل بن العباس الهاشمي ١٤٤ : ١٩
محمد بن عبد الواحد المقدسي = ضياء الدين
محمد عبده العربيلي ١٦٥ : ١٨
محمود العطار ١٦٦ : ٦
محمد بن عمر الدينوري ١٦٢ : ١١
محمد بن عمر بن عبد الملك خطيب كفر بطنا ١٦٢ : ١٨
محمد بن علي بن سويد التكريتي ١٧٥ : ١٤
الملك الناصر محمد بن قلاوون ١٧١ : ١٨ ، ٢٥٢ : ١١
محمد علي باشا الكبير ١٤٠ : ٧ ، ٢١٦ : ١٧
محمد بن مروان ١٢٣ : ١
محمد كرد علي ٦ : ١٧
محمد بن يزيد ١٧٩ : ١٢
محمد بن يوسف الثقفي ٢٥٤ : ٥
مدحت باشا والي دمشق ١٤٠ : ١٧
مدرك بن زياد الفزاري ٢٣٢ : ١٦
مراد المرادي ١٧٣ : ٨
مرتين ١٤ : ٢
مروان بن الحكم ٢٠٣ : ١٤ ، ٢٣٣ : ١٥ ، ٢٥٦ : ١٦
مروان بن محمد ٢٠٤ : ٢
الحافظ المزي ١٦١ : ٧
المستنصر الفاطمي ١٣٦ : ١٣ ، ٢٠٧ : ٨
المسعودي ١٥٨ : ٩ ، ٢٥٩ : ٥
المسلم بن هبة الله الكاتب (ابو الفتح) ٨٥ : ٧
مسلمة العدل ١٥٧ : ٣
المسيح عليه السلام ٤٣ : ٧ ، ٢٧٠ : ١
مضر بن العلاء ٢٤٠ : ٣
مصطفى الشهابي ٧ : ٥ ، ١٦ : ١

معاوية بن أبي سفيان ٢٩ : ١ ، ١٢٢ ،
٥ : ١٤٤ : ٦ و ٧ ، ١٥٥ : ٤ ،
٢٠٥ : ١٧، ٢٤٧ : ١٠ : ٢٥٦ : ١٥
٢٨٦ : ١٠
معاوية بن طويع ١٥٦ : ١٨
معاوية بن يزيد ٢٥٦ : ١٤
معبد المغني ٨٦ : ٦ و ٧
معيوف ٢٠٥ : ٣
معيوف بن يحيي ٢٨٥ ، ١٥ و ١٦
المقدسي ١٢ : ١٢
المقريزي ٢٨٣ : ١٢
منارة ١٤٥ : ١٨ و ١٩
المنجد = صلاح الدين المنجد
المنصور العباسي ١٣٤ : ٥
الامير منجك ٧٣ : ٥ ، ٢٥٨ : ١٥،
٢٦٠ : ٨
الامير المنجكي ٢٥٦ : ٦
ملك شاه السلجوقي ١٢٦ : ١٠
ركن الدين منكورس ١٧٠ : ١١
موسى عليه السلام ١٠٠ : ٥
الملك الاشرف موسى بن الملك العادل
١٦٨ : ٩و١٧، ٢٥٤ : ٨و١١و١٧
موفق الدين بن عبد السلام ٩٣ : ٩

ن

النابغة ٢٩ : ٣
نابغة بني شيبان ١٢ : ٦
الملك الناصر (داود) ٢١٢ : ٤
الملك الناصر ٢٥١ : ١٢ و ١٤
الملك الناصر بن الملك العزيز ١٦٨ : ١٥
نجم الدين بن عيسى بن شاه ارمن
الرومي السيوفي ١٧٦ : ١١
النعيمي صاحب الدارس ١٦٠ : ١٥،
٢٢٢ : ٦
نمران بن يزيد بن عبيد المذحجي
٢٤٧ : ١١
النواجي ١٨١ : ٤
نور الدين الشهيد (محمود بن زنكي)
١٣٤ : ١٧ ، ١٣٥ : ٢ ، ١٥٩ :
٧ و ١٢ ، ١٧٠ : ٢ ، ١٧٤ : ١٥،
١٧٧ : ١٧ ، ٢١١ : ١٤ ، ٢٣٤:
٦ ، ٢٥٧ : ١٠ و ١٥ و ١٧
النووي ١٣٦ : ٢٢ و ٢٦

ه

هارون الرشيد ١٤٤ : ٢٢ و ٢٨ ،
١٤٥ : ١٤ ، ٢٠٤ : ٨ و ٩ و ١١
و ١٣
هرقل ١٢١ : ٣
هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة
الاموي ١٠٩ : ٢ ، ١٥٥ : ٨ ،
١٧٩ : ١١ ، ٢٥٦ : ١٧
هيذام ٢٠٥ : ١٥

و

الواساني الشاعر ٨٢ : ١٦

الواثق العباسي ٢٠٦ : ٨ ، ٢٦٨ : ٩

الوداعي ٧٢ : ٩ ، ٢١٤ : ٥

مكسيميانوس ٢٢٥ : ١

ولد الملك الامجد بهرام شاه ١٦٩ : ٩

ولد معيوف ٢٨٥ : ١٢

الوليد بن ابان الاموي ٢٤٢ : ٩

الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢٥٦ : ١٧ ، ٢٨٣ : ٤ و ٩

الوليد بن يزيد ١٥٨ : ١١ ، ٢٥٦ : ١٧ ، ٢٥٧ : ١ ، ٢٧٠ : ٢

ي

ياقوت ٥ : ١٤ ، ١٠ : ٧ و ٨ : ١١ ، ٦ : ١٢ ، ١٣ : ٢ و ١٣ ، ١٣ : ٢ و ١٧ ، ٢٢ : ١٤ ، ٨١ : ١٧ و ٢٠ ، ٨٣ : ١٨ ، ٨٨ : ٩ ، ٢٣٥ : ١١ ، ٢٢٥ : ١٠ ، ٢٢٩ : ٥ و ١٣ ، ٢٣٦ : ١٢ ، ٢٣٨ : ١٠ ، ٢٤٢ : ٤ و ١٢ ، ٢٥٦ : ٩ ، ٢٦٧ : ٦ ، ٢٨٤ : ١١

يحنا ٢٧٠ : ٦

يحيى بن احمد بن يزيد بن الحكم ٢٨٦ : ٧

يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي قاضي دمشق ١٦٠ : ٩

يحيى بن معيوف ٢٨٥ : ١٥

نجم الدين يحيى بن اللبودي ١٧٣ : ١٣

يزيد بن ابي سفيان ١٥٩ : ٥ ، ١٧٩ : ١٠ ، ٢٢٧ : ٥

يزيد بن أسلم بن عبد الله القرشي ١٤٤ : ١٨

يزيد بن خالد القسري ٢٠٤ : ١

يزيد بن عبد الملك ١٥٥ : ٨ ، ٢٥٦ : ١١ و ١٦

يزيد بن معاوية ٨٢ : ٩ ، ١٤٤ : ٧ و ١٢ ، ١٥٥ : ٤ ، ١٧٩ : ٩ و ١٠ ، ٢٥٦ : ١٤ ، ٢٦٢ : ١٣

يزيد بن الوليد ١٥٨ : ١٠ ، ٢٥٦ : ١٨

يزيد بن يزيد بن جابر الازدي ١٥٦ : ١٨

اليعقوبي ٣٤ : ١

الحافظ اليلداني ١٦١ : ٧

جمال الدين يوسف ١٧٠ : ٤

يوسف بن ايوب = صلاح الدين الايوبي

يوسف الفقاعي ١٧٦ : ١٧

يوسف بن كريم الدين ٢٥٨ : ١٣

صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز ١٧٥ : ٨

يوسف بن يوسف القني ١٧٧ : ٥

الأمم والقبائل والبطون

الاتراك ٢٥١ : ٨
الاسباط ١٠٠ : ٥
الانكشارية ٢٦١ : ٦
آل رحال ٣٤ : ١٠
آل الصواف ٢٢٤ : ٦
آل علي ٣٤ : ٧
آل فضل ٣٤ : ٧ و ٨ و ١١
آل مر ٣٤ : ٨
الامويون، بنو امية ٢٨ : ١١ ، ٢٩ : ٣ و ٥ ، ١٢٢ : ٤ ، ١٥١ : ٣ ، ١٥٢ : ٢ ، ١٥٦ : ١ ، ١٥٨ : ٧ ٢٠٤ : ٢ ، ٢٢٩ : ٦ ، ٢٣٣ : ١١ ، ٢٥١ : ٥ ، ٢٥٥ : ١٤ ، ٢٦٧ : ٩
الايرانيون ١٧٨ : ٣
الايوبيون ، بنو ايوب ١٦٩ : ١٠ ، ٢١٢ : ٤ ، ٢٥١ : ٧
بنو ابن رباب المعقلي ٣٤ : ٣
بنو الحكم ٢٩ : ٨
بنو حنيفة ٢٦٣ : ٥
بنو ذبيان ٢٠٥ : ١٥
بنو زبيد ٣٤ : ٦
بنو عامر بن الحصين بن عليم ٣٤ : ٢
بنو عنس ، عنس ٢٨٦ : ١٤ ، ١٥٦ : ٩
بنو غسان — الغساسنة
بنو فوقا ١٤٤ : ١٥
بنو قحطان ٢٠٥ : ١٥ ، ٢٠٦ : ١
بنو المؤيد ١٧١ : ١٢
بنو مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة من قضاعة ١١ : ١٦
التتر ، التتار ٢١٣ : ٣ و ١٠ و ١١ و ١٤ ، ١٣٥ : ١٥ ، ١٣٦ : ٢٠ ، ١٣٧ : ٧
التركمان ٢٨٦ : ٥
تغلب ٢٢٨ : ١١
تميم ٢٢ : ٢٣
الجند الدالاتية ٢١٦ : ١٤
جند العثمانية ٢١٦ : ١٤
حمير ، الحميريون ٢٢٩ : ١٧ ، ٢٣٠ : ٣ ، ٢٨٤ : ١١ و ١٢ ، ٥٨٥ : ٣
الحوارنة ٢٨٦ : ٥
الحريث ٣٤ : ١٢
الخزرج ٢٣٠ : ١٧
خولان ١٥٦ : ٩ ، ٢٣١ : ١ ، ٢٤٤ : ١١
ربيعة ٣٤ : ٢
الروم ٩٣ : ١٧ ، ١٢١ : ٣ و ٥ و ١٢ و ١٣ و ٨١ ، ١٤٣ : ٨ ، ١٤٥ : ٧ و ١٧
زبيد آل علي ٣٤ : ١١ و ١٢

السكاسك ٢٢٤ : ٨ ٢٣٠ : ٣ و ٤
السكون ٢٢٤ : ٨ ، ٢٣٠ : ٤
السلجوقيون ٢١١ : ١٣
الصليبيون ١٥٨ : ١٥ و١٧ ، ٢١٢ :
٩ و ١١ ، ٢٣٥ : ١ ، ٢٤١ : ١١
الصهيونية ١٩٢ : ٩
العباسيون = بنو العباس
٣٠ : ١١ ، ٢٠٥ : ١٧ ، ٢٠٦ : ٣ ،
٢٠٧ : ٦ ، ٢٠٨ : ١ و ٢ ،
٢٨٣ : ١٣
العثمانيون ، بنو عثمان
١٢٣ : ١٣ ، ١٥٩ : ١٨ ، ١٨٨ : ١٢
٢٠٠ : ١٠ ، ٢١٦ : ٩ ، ٢١٧ : ٦ ،
٢٥٣ : ٤ ، ٢٦١ : ٦ و ٧
العرب ١٢٠ : ٣ و ٤ ، ١٢١ : ١٢
و ١٥ و ١٧
العشران ٢٠٠ : ٥
عنس = بنو عنس
الفجر (النور) ١٩٣ : ٧
الغساسنة ، غسان ، بنو غسان ١١ :
٢ ، ٣٣ : ١٠ و ١٤ ، ٣٤ : ١
و ٤ ، ١٨٠ : ١٧ ، ٢٣١ : ١
الفاطميون ، العبيدون
٢٠٥ : ١٧ ، ٢٠٧ : ٨ و ١١ و ١٧ ،
٢٠٨ : ٢ و ١٥ ، ٢٠٩ : ٧ ، ٢٣٢ :
٦ ، ٢٤٣ : ١٥ ، ٢٥١ : ٦
فزارة ٢٣٢ : ١٥
القحطانية ٣٤ : ١٢
قيس القيسية ، القيسيون
٣٢ : ١٠ ، ٣٤ : ١ ، ٢٠٠ : ٥
و ٨ و ١٠ ، ٢٠١ : ٤ و ١٧ ،
٢٠٣ : ١٥ ، ٢٠٤ : ٤ و ٥ و ٦ ،
٢٠٥ : ٦ و ١٢ و ١٣ و ١٤ ، ٢٠٦ :
٤ و ٧ و ١٦ ، ٢٠٧ : ٢ و ٤ ،
٢١٤ : ٢ ، ٢٢٨ : ١٠ ، ٢٣٠ :
٨ ، ٢٣٤ : ٢ ، ٢٨٤ : ٣ و ٤ و ٦
كلب ٣٤ : ٢ ، ٢٠٦ : ٣ ، ٢٨٤ :
٣ و ٤
الكلدانيون ٣٣ : ٤
المضرية ٢٨٣ : ٣ ، ٢٨٤ : ٣
المماليك ١٥٩ : ١٨ ، ٢٠٠ : ١٠ ،
٢٤٦ : ٥ ، ٢٥١ : ٨
المماليك البحرية ١٤٧ : ١٠
المماليك البرجية ١٤٧ : ١٠
النور = الفجر
همدان ٢٨٥ : ١٢
اليمانية ، اليمانيون ، يمن ٣٢ : ١٠ ،
٢٠٠ : ٥ و ٨ و ١٠ ، ٢٠١ : ٤
و ١٧ ، ٢٠٤ : ٥ و ١٦ ، ٢٠٥ :
٥ و ٦ و ١٤ و ١٥ ، ٢٠٦ : ٣ ،
٢١٤ : ٢ ، ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٢٣ : ١٣ ،

٢٣٠ : ٨، ٢٣٢ : ١١؛ ٢٣٧ : ٥ ، ٢٥٥ : ١٤ ، ٢٨٣ : ١٣ ، ٢٨٤ : ١٢ و ١٣ ، ٢٨٥ : ٣

الاديان والمذاهب

الاشتراكية ١٨٥ : ١٣
اهل السنة ٣٤ : ١٧
التيامنة = الدروز
الحنابلة ١٨٧ : ١٠ و ١١ ، ٢٦٤ : ٣
الحنفية ١٧٨ : ١١
الدروز ، التيامنة ٣٥ : ١ و ٥ و ٦
الدين المسيحي ٣٥ : ٧
الشافعية ١٧٨ : ١١
الشيعة الاسماعيلية ٣٤ : ١٨
الشيوعية ١٨٥ : ١٣
الطرق الصوفية ٣٥ : ١٥ و ١٦
القدرية ١٥٨ : ٥
القرامطة ٢٠٨ : ٨ و ٩ ، ٢٦٣ ، ١٨
المالكية ١٧٨ : ١١
مذهب الشافعي ٣٥ : ١٤
المعتزلة ١٥٨ : ٦ و ١٠
النصارى ٣٥ : ٨
اليهود ٣٥ : ١٠ و ١٣
يهود دمشق ١٢٦ : ١٦ ، ١٢٧ : ٢ و ٤

الكتب

احاديث ضعفاء الشام لابن عساكر ١٦٣ : ١٠
احاديث كفرسوسية لابن عساكر ١٦٣ : ١٠
اسماء قرى دمشق لابن طولون ٦ : ١
الاشتقاق ٢٨٤ : ١١
الاكليل للهمداني ٢٨٥ : ١٤
البداية والنهاية ٢٥٤ : ٧
التاج (تاج العروس) ١٣ : ١٧ ، ٣٥ : ٧ ، ٢٤٠ : ١٢
تاريخ الاسلام للذهبي ١٦٢ : ١٧
تاريخ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٥ : ١٠ ، ١١٧ : ٩ ، ٢٠٥ : ٥ ، ٢٢٩ : ٦ ، ٢٣٧ : ١٦ ، ٢٤١ : ١٤ ، ٢٨٥ : ١١ ، ٢٨٦ : ٩
تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني ٥ : ١١ ، ١٥٦ : ٨
تاريخ الصالحية ١٧٣ : ١
التذكرة الكمالية ٢١٥ : ١٨
تسمية من كان بدمشق وغوطتها لابن أبي العجائز ٥ : ١٢
التعريف ٣٤ : ٩
تفسير الجلالين ١٦٤ : ١٢
التمهيد ٢٢ : ١٨ و ١٩ ، ٢٥ : ١٤ ، ٢٢٤ : ٤ ، ٢٦٣ : ٣

جزء في الاحاديث التي رويت عند
ضريح أبي مسلم الخولاني ١٥٦ : ٧
جزء فيه حديث من حديث أهل حردان
٢٢٩ : ١
جزء قرئ في قرية يعقوبا ١٦٤ : ٢
جهان نما ٢٥٩ : ١٦
الحماسة ٢٣٣ : ١٧
حديث اهل زبدين وجسرين وأهل
بيت سوا ودوما ومسرابا والقصير
لابن عساكر ١٦٣ : ١٣
حديث أهل فذايا وبيت رانس وبيت
قوفا لابن عساكر ١٦٣ : ١٢
حديث أهل قريه البلاط ١٦٣ : ١٢
حديث جماعة من أهل بيت لهيا وبرزة
١٦٤ : ٣
حديث جماعة من أهل حرستا وأهل
كفربطنا ودقانية وحجيرة وعين ثرماء
وجديا وطرميس لابن عساكر
١٦٤ : ١
حديث الحميرين وقينية لابن عساكر
١٦٣ : ١٢
الجريدة ٩٠ : ١٧ ، ٩١ : ١٦
خطط الشام لمحمد كرد علي ١٨٣ : ١٤
الداوس للنعيمي ٢٣ : ٢١ ، ٢٤ :
١٨ ، ١٤٦ : ١١ ، ١٦٠ : ١٥ ،
١٧١ : ١٦ ، ٢٣٦ : ١ ، ٢٥٥ :
٢ ، ٢٨٢ : ١ ، ٢٨٦ : ٤
الديارات للشابشتي ٨٥ : ١٨
الديوة للسميساطي ٥ : ١٣
ذيل تاريخ دمشق ٢٤٢ : ١٣
رحلة ابن جبير ٢٣٨ : ٦
رسائل ابن عبد الهادي في خطط دمشق
٥ : ١٧
رسالة في تفضيل دمشق على غيرها من
البلاد لابي الفتح ٨٥ : ٧
الروضتين ٢٥٨ : ٣
الروضة الريا للعمادي ١٥٥ : ١٣
روايات ساكني داريا لابن عساكر
٦٣ : ٩
زغل المناصب لابن طولون ١٥٩ : ١٤
شذرات الذهب ١٧٤ : ٥ ، ٢١١ :
٤ ، ٢٥٤ : ١٧
الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٣ : ٩
صك وقف ابن المنجا ٢٢٦ : ٩
صك وقف قجماس الاسحاقي ٢٢٠ : ١٧
صك وقفيـة المستشفى القيمري
١٨٣ : ١٣
صيد الخاطر لابن الجوزي ١٥٣ : ٥
صورة عقدين ٢١٠ : ٢١
طوبوغرافية سوريا في القرون الوسطى
لدوسو ٧٥ : ١٤

العبر ٢٠٦ : ١٤
عجائب البر والبحر لشيخ الربوة ٥ : ١٦
عيون التواريخ ٢٥٩ : ٩
الفرج بعد الشدة ١٤٥ : ١٣
فتوح البلدان للبلاذري ١١ : ٨
فضل الربوة والنيرب ومن حدث بها
لابن عساكر ١٦٣ : ١١
فوات الوفيات ٢٦٦ : ٨
القاموس ٢٢ : ٢٢ ، ٢٣ : ٢٠ ، ٧٢
٢١ ، ٧٤ : ١٧ ، ١١٨ : ١٦ ،
١٣٣ : ١٧ ، ٢٤٢ : ١٢
كتاب في التنجيم وعمل الرمل للجوبري
١٦١ : ١٤
كتاب مساجد دمشق ٢٢٩ : ١٣ ،
٢٤٣ : ٦
كتاب وقف سيف الدين الرجيحي
٢٦٣ : ٣ ، ٢٦٩ : ٥
كناش المحاسني ٢٠٩ : ٢٢ ، ٢١٠ : ٢١
الكواكب الدراري لابن عروة
المحاسني ١٦٢ : ١٢
مجلة المجمع العلمي العربي ٦٠ : ٧
محضر ماء ثورى ٢٤٣ : ١
المختار في كشف الاسرار الجوبري
١٦١ : ١٤
مخطط دهمان ٢٤٤ : ٦
مخطط الغوطة ١١٦ : ١٧
مراصد الاطلاع ١٠ : ٧
المروج السندسية ٢٦٤ : ٥
مسالك الابصار ٣٤ : ٦ ، ٨٧ : ١٧
المشتبه للذهبي ١٦٢ : ١٥
معجم البلدان لياقوت ٥ : ١٤ ،
٢٣ : ١٥ ، ٨١ : ١٧ ، ٢٢٢ : ٨
معجم الشعراء ٢٣٣ : ١٧
من نزل المزة لابن عساكر ١٦٣ : ٩
مؤلف مفرد في اسماء المحدثين بداريا
١٥٦ : ٦
نزهة المشتاق ٢٥ : ٨ ، ٦٨ : ٥ ،
٢٤٣ : ٨
الوافي ٢٦٥ : ١٣
وقفية سعدالدين باشا العظم ١١٧ : ١٦
ولاة دمشق في العهد السلجوقي ٢٢٨ : ٥
ولاة دمشق في العهد العثماني ٢٦٠ : ٧
يتيمة الدهر ٨٢ : ١٦ ، ٢٦٨ : ١٤

البلدان والقرى والاماكن والجبال والاودية والانهار

ا

الابرشية ٢١ : ٩ ، ٧٥ : ١٧ و ١٩
الابرق ٩٦ : ١٣ و ١٦
آبل السوق ٨٢ : ٤ و ١٧
الاحساء ٨٢ : ٢٠ ، ٢٦٣ : ١٧
ادارة الكهرباء والترامواي ١٧٥ : ٤
اديرة الغوطة ٢٦٤ : ٦
أذنة ٨٣ : ١٧
الاردن ٢٩ : ١٨
الارجام ٢١٩ : ٥ و ١٠
ارزة ، الارزة ٢٥ : ٢ ، ٧٤ : ٩ ، ٢١٩ : ١٣ و ١٥ ، ٢٢٠ : ١٣ ، ٢٢١ : ٤ ، ٢٣١ : ١٢ ، ٢٦٧ : ١٠
ارزونا ١٦٣ : ٢٠ ، ٢٠٤ : ١٥ و ١٧ ، ٢١٩ : ٣ ، ٢٢١ : ١ ، ٢٣٢ : ٢ ، ٢٨٦ : ٧
الارصاد ٩٩ : ١٠
ارض أبان ٢١٩ : ١٢ و ١٥
أرض باب السريجة ١١٥ : ٢٢
ارض التل ٢١٩ : ١٦
ارض التلول ٢٢٠ : ٣
ارض التلة ٢٢٠ : ٥
ارض جوبر ١٨٢ : ٥
ارض الخامس ٢٢٨ : ٧
ارض الخرامة ٢٢٠ : ٦
ارض الدير ٢٣٠ : ١٢
ارض الروم ٨٣ : ٢
ارض الشاغور ٢٦ : ١٨
ارض شور الزهر ٦٦ : ١
ارض الطاقة ٢٢٠ : ١٠
ارض عاتكة ٢٥٦ : ٩ ، ٢٥٧ : ٢
ارض عتيق ٢٢٠ : ١٣
ارض القابون ١١٥ : ١٨
ارض المزرعة ٢٢٠ : ١٤
ارم ذات العماد ١٨٣ : ٥٤
الاشرفية ١٤ : ١٣ ، ١٦ : ٩ ، ٢٢ : ١ و ١٢ ، ٢٦ : ٧ ، ٣٥ : ٢ و ٩ ، ١١٧ : ٥ ، ١١٨ : ١
اشفانية ٧٥ : ٥ ، ٢٢١ : ٧
اعمال دمشق ١٣٥ : ٧
افتريس ، الافتريس ، فتريس ٢١ : ١٥ ، ٢٢ : ١٣ ، ٢٢ : ٣ و ١٥ ، ٢٦ : ٨ ، ٢٣٩ : ١٤ ،

١٠٩ : ٨ ، ١١٤ : ٢١ ، ١١٥ : ١٥ ، ١١٦ : ٢٠ ، ١٢٧ : ١٥ ، ١٩٤ : ١ ، ٢٢٨ : ١٧ ، ٢٣٩ : ١٤ ، ٢٦١ : ١٢
الافغان ٢٨٠ : ٨
اقليم باناس ١١٦ : ١٥ و ٢٣ ، ٢٢٢ : ١ ، ٢٣٤ : ٧ ، ١٤٥ : ٩ و ١٠ ، ٢٥٠ : ١٠
اقليم بوزة ١٤٦ : ٣
اقليم البلان ١٤٥ : ٥
اقليم بيت الآبار ١١٦ : ١٤ و ٢١ ، ١٤٥ : ٩ و ١٢ ، ٢٣٤ : ١٦ ، ٢٣٦ : ١٥ ، ٢٣٨ : ١٤ ، ٢٦٠ : ١٧ ، ٢٦٥ : ١٠
اقليم بيت لهيا ١١٦ : ١٢ و ١٧ ، ١٤٥ : ١٠ ، ١٤٦ : ١ ، ٢٣٥ : ٤
اقليم التفاح ١٤٥ : ٦
اقليم الجبهة ١٤٦ : ٢
اقليم حردان ١٤٥ : ١٠ و ١٢ ، ٢٣٧ : ١ ، ٢٤٧ : ٥ ، ٢٦٦ : ٣
اقليم خولان ١٤٥ : ٩ و ١٠ ، ٢٣١ : ٣ ، ٢٣٤ : ١٥ ، ٢٦٦ : ١١
اقليم الخروب ١٤٥ ، ٦
اقليم داريا ١١٦ : ١٦ ، ١١٧ : ١٠ ، ٢٢٤ : ٤
اقليم داعية ١١٦ : ١٣ و ٢٠ ، ١٤٥ : ٩ و ١١ ، ٢٢٩ : ٢ ، ٢٣١ : ٧ ، ٢٣٩ : ١٤
اقليم الزنار ١٤٦ : ٢
اقليم المزة ١٤٦ : ١
الاكواخ ٢٢١ : ٩
اناكاس ٢٢١ : ١٠
الاهرام ٩٩ : ٨
اوتايا ١٥ : ٢١
اوروبا ١٥٩ : ٨
الاوزاع ٢٢١ : ١١ و ١٦ ، ٢٨٤ : ١٦ ، ٢٨٥ : ٢
الاوصاب ٢٨٤ : ١٦ ، ٢٨٥ : ٢
ايوان كسرى ٢٥٢ : ١ ، ٢٥٤ : ١٣

ب

باب البريد ٧٣ : ١٤ ، ٧٨ : ٩ ، ٩٩ : ١٢ ، ٢١٢ : ٥ ، ٢٢٧ : ٣ و ٥ و ٨ ، ٢٢٩ : ٧ ، ٢٣١ : ١٥ ، ٢٣٥ : ٤ ، ٢٢٧ : ١
باب الجابية ١٦٨ : ٣ ، ٢١٢ : ١٤ ، ٢٤١ : ١ ، ٢٥٣ : ١٨ ، ٢٥٦ : ٩ ، ٢٥٧ : ٣ ، ٢٦٢ : ١٠
باب الجامع الأموي الشرقي ٨١ : ١٨
باب الحديد ٢٤٣ : ١٤
باب دار السعادة ١٧٤ : ١٠
باب دمشق ٢٢٢ : ١

باب دمشق الغربي ٦٨ : ٦
باب السريجة ٢٤ : ١٦ ، ١٧٣ : ٦ ،
١٨٤ : ١٨ ، ٢٤٢ : ١٥ و ١٦
باب شرقي ، الباب الشرقي ١٧٣ : ٦ ،
١٨٤ : ١٢ ، ٢٢٨ : ٤
باب الصغير ، الباب الصغير ١٥٥ :
١٥ ، ٢٤٢ : ١١
باب الفراديس ٦٩ : ٢ و ٣ ، ٢٢١ :
١٣ ، ٢٦٣ : ٨ ، ٢٦٤ : ١٠ ،
٢٦٥ : ٤ و ٥
باب النصر ١٧٤ : ١٠
باقطايا ٢٢٢ : ١٧
بالا ١٦ : ٦ ، ١٧ : ٥ ، ٢٠ : ١ ، ٢١ :
١٤ ، ٧٥ : ١٩ ، ١١٠ : ٦ ، ١١٤ :
١٩ ، ١١٥ : ١٢ ، ١٢٧ : ١٤ ،
١٩٤ : ١
بالا الحديثة ٢٢ : ٤
بالا القديمة ٢٢ : ٤
ببيلا ٢٢ : ٦ و ١٦ ، ٢٧ : ٥ ، ٦٦ :
١٣ ، ٧٥ : ٧ ، ١٠٨ ، ١٤ ، ١١٠ :
٦ ، ١١٦ : ٢٣ ، ١١٧ : ١٧ ،
١٤٥ : ١١ ، ١٧٢ : ٩ ، ١٩٩ :
١٣ ، ٢٤١ : ١٧
بج حوران ٢٢٢ : ١
البحدلية ١٧ : ٢ ، ٢١ : ١٠ ، ٢٣ : ١٩
البحر الاسود ١١٣ : ٩
البحرين ٨٢ : ١٩ ، ٨٣ : ١٨
بحيرة العتيبة ١٦ : ١٥
بحيرة المرج ١٣ : ٩
بحيرة الهيجانة ، مناقع الهيجانة ١٣ :
٩ ، ١٦ : ١٥
بخعة ٣٣ : ٧
برتايا ١٤٥ : ١٢ ، ٢١٩ : ٣ ، ٢٢٢ :
٣ و ٥ ، ٢٣٠ : ١٠ و ١١
البرج ٢٢٢ : ٨
برج الدراجية ٢٣١ : ١٥
برزة ١٠ : ١٣ ، ١٦ : ٥ ، ٢١ : ١٦ ،
٢٢ : ٧ ، ٢٤ : ١٤ ، ٢٥ : ١٧ ،
٧٤ : ١١ ، ٩٨ : ١٦ ، ١٠٨ : ١٣ ،
١١٧ : ٧ ، ١٩٩ : ٩ ، ٢٣٤ : ٤ ،
٢٣٩ : ٢ ، ٢٤٩ : ١٠ ، ٢٦١ :
١١ و ١٣
البريص ١١ : ١ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨
و ١٠ و ١١
بساتين باب السريجة ٢٤٣ : ١١
بساتين دمشق ١٩ : ٥ و ٦ ، ٢٥٥ : ٤
بساتين الربوة ١٢٦ : ١٤
بساتين الصالحية ١١٥ : ١٨ و ٢٠ ،
٢٥٨ : ١٨
بساتين الشاغور ١١٥ : ٧ و ٢٠ و ٢٣
بساتين العنابة ١٨٢ : ٥

بساتين المزة ١٣٦ : ١٤
بساتين الميدان ١١٥ : ٢
بستان ابن جماعة ٢٥٥ : ٥
بستان ابن النشو ٢٥٥ : ٤
بستان [في] ارض جرمانا ٢٢٤ : ٦
بستان البودي = بستان الابودي
بستان الجرن ٢٢٢ : ١٤
بستان الحاجب ٧٠ : ١٥
بستان الخامس ٢٢٨ : ٧
بستان الشموليات ١٧٣ : ٥
بستان المبودي ، بستان البودي
١٧٣ : ١٥ ، ٢٤٢ : ١٧
بستان الماطرون ٢٦٧ : ٨
بستان الميطور ١٦٩ : ١٧
بستان الناعمة ٢٢٢ : ١٤
بستان النيطور ٢٤٧ ٨
بسطرا ٢٢٢ : ١٦ و ١٧
البصيع ١٣ : ١٧ و ٢٠
البضيع ١٣ : ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠
بغداد ١٣٥ : ١٥ ، ٢٥٥ : ١٢ ،
٢٥٩ : ١٥
بلاس ، حوش بلاس ٢٢ : ٨ ، ٢٥ :
٦ و ٩ ، ٢٥ : ١٢ ، ٢٦ : ١٧ ،
١١٧ : ٦ و ١٠ ، ١٤٥ : ١٠ ،
١٨٤ : ١١ ، ٢٠٥ : ٤ ، ٢٦٣ : ١
البلاط ، البلاطة ، بيت البلاط ،
بيت البلاطة ٢٢ : ٢٠ ، ٢٦ : ٧ ،
٦ : ٣ ، ١٠٩ : ٩ ، ١١٦ : ٢٢ ،
٢٢٠ : ١٥ ، ٢٢٤ : ١ ، ٢٨٤ : ١٥
البلينة ١٣ : ١٨
البهنسية ١٦٩ : ١١ ، ٢٤٨ ٣
البويضة ، البويضا ١٦ : ٨ ، ٢٢ : ١٠ ،
٢٥ : ٦ و ٧ ، ١١٦ : ٢٤ ، ١١٧ : ٦
بيت الآبار ١٤٧ : ٩ ، ١٦٣ : ٢٠ ،
٢٢٣ : ٦ ، ٢٢٤ : ٣ ، ٢٢٥ : ٧ ،
٢٦٧ : ١١ ، ٢٦٩ : ١٤
بيت ابيات ٢٢ : ١٤ و ١٥ و ١٦ ،
٧٤ : ١٠ ، ٩٦ : ٥ ، ٢٠٤ :
١٥ ، ٢٢٣ : ٢ ، ٢٢٥ : ٧ ، ٢٢٨ :
٢ ، ٢٤٦ : ١٧ ، ٢٥٨ : ١٧ ، ٢٦٦ :
١٤ ، ٢٨٦ : ١١
بيت ارانس ، بيت رانس ٢٢ : ١٦ ،
٢٧ : ١ ، ٧٦ : ٢ ، ١٦٤ : ٥ ،
٢٢٣ : ١٤ و ١٦ ، ٢٢٥ : ٨ ،
٢٦٩ : ١٣
بيت الامارة ٢٢٥ : ٦
بيت اناكاس ٢٢٥ : ٢
بيت البلاط ، بيت البلاطة = البلاط
بيت الحرام ، البيت العتيق ٩١ : ١٣ ،
٢٥٦ : ٧

بيب سابا، أو ساير ٢٢٣ : ٨، ٢٢٤ : ٣
بيت سحم ٢٢ : ١١ ، ١٠٩ : ٩٣ ،
١١٥ : ١٨ ، ١١٦ : ٢٢ ، ٢٢٥ : ٩
بيت سوا ١٦ : ٦ ، ٢٢ : ١ و ٢٢
٢٤ : ١٢ ، ١٠٩ : ٩ ، ١١٥ : ١٥ ،
١١٦ : ٢١ ، ١٩٥ : ٨ ، ٢٠٤ :
١٤ ، ٢٢٥ : ٩ ، ٢٣٤ : ١١ ،
٢٥٠ : ١٢
البيت العتيق = البيت الحرام
بيت قوفا ٢٢ : ٢ ، ٧٥ : ٧ ، ١٧٨ :
١٠ و ٢٠٤ : ١٥ ، ٢٢٤ : ٥ ،
٢٨٤ : ١٥
بيت لهيا ١٠ : ١٣ ، ٧٤ : ٧ ، ٨١ :
٧ ، ٩٧ : ٢ ، ١٦٠ : ٨ ، ٢١٣ :
٢ ، ٢١٥ : ٨ ، ٢١٨ : ١٥ ،
٢١٩ : ١٣ و ١٥ ، ٢٢٠ : ١٣ ،
٢٢٢ : ١٤ ، ٢٢٤ : ٨ ، ٢٢٥ :
٧ ، ٢٣١ : ١٢ ، ٢٣٣ : ٩ ، ٢٣٤ :
٩ ، ٢٣٥ ، ٧ ، ٢٣٩ : ٧ ، ٢٤٦ :
٧ و ٨ ، ٤٥٥ : ١٠ ، ٢٦٧ :
٥ ، ٢٦٨ : ١٢
بيت ماراس ٢٢١ : ١٠ ، ٢٢٤ : ١٧ ،
٢٢٥ : ٢
بيت نايم ١٤ : ١٥ ، ٢١ : ٧
بيت والي ٢٢٥ : ٤
بيت وانة ٢٢٥ : ٥ و ٨
بيروت ٢٢١ : ١٢
البيطارية ١٦ : ١٥
بين النهرين ٧٢ : ١٤

ت

تحت الطارمة ٧٢ : ١٥
تحسين ٨٣ : ١٢
تخوت الربوة ٧١ : ١٢
التخوم ٧٢ : ١٥
تدمر ١٢ : ٤
تربة الوزير تقي الدين التكريتي ١٦٨ : ٨
تربة الحميريين ١٧٣ ، ١٤
التربة المعظمية ٢٦٦ : ٥
تسيل ١٣ : ١٨
التعديل ٢٤٤ : ١٤ و ١٥
التل ٢٢٦ : ٣
التل الاحمر ٢٢٦ : ٤
تل ام الابر ٢٢٣ : ١٠
تل الثعالب ٢٣٨ : ٤
تل الحفارة ٢٢٦ : ٥
تل الذهب ٢١ : ٩
تل سوجق ٢٢٦ : ٦
تلفياثا ٧٥ : ٧ ، ٢٢٥ : ١٠ و ١٣ ،
٢٢٦ : ١ و ٢
تلفيتا ٢٠٨ : ١١

تل الشعير ٢١ : ٩
تل الفروه ٢٢٦ : ٧
تل كردي ٢١ : ٧
تل هجون ٢٢٦ : ٩
تلة الباب الشرقي ٢٢٦ : ١١
تلة البيرة ٢٢٦ : ١٤
تكية البخاريين ١٧٣ : ٩
تكية السلطان سليمان ١٧٧ : ٩
التكية السليمانية ١٨١ : ١ ، ٢٥٣ : ٩
توماء ٢٢٦ : ١٦ ، ٢٢٧ : ٢
التومة السفلى ١١٦ : ٨
التومة العليا ١١٦ : ٨
تونس ٢٨٠ : ٨

ث

الثغور ٢٢٧ : ٩ و ١٠
الثكنة الحميدية ١٧١ : ١٧ ، ١٨١ : ٩
الثمودية ٢٢٧ : ١١
ثنية العقاب ٦٨ : ١٥ ، ١٨٠ : ١ و ٩
و ١٥ و ١٦ و ١٧

ج

جامع ارزونا ٢٢١ : ١
جامع الأزهر ١٦٥ : ٢
جامع الافرم ١٧٣ : ٥ ، ١٦٨ : ١٤
الجامع الاموي ، جامع بني امية ،
جامع دمشق ١٢ : ٦ ، ٧٨ : ٩ ،
٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٥ ، ٩٩ : ٩ ،
١٥٥ : ٢ ، ١٥٨ : ١ ، ٢١٠ : ٢٥ ،
٢٢٨ : ٣ ، ٢٦٥ : ١٢
جامع بني امية = الجامع الاموي
جامع بيت الآبار ١٥٨ : ٢
جامع جسرين ١٧٧ : ١٦
جامع حرستا ١٧٧ : ١٧
جامع الحنابلة = الجامع المظفري
جامع خراسان ١٢٦ : ١١
جامع داريا ٢١٣ : ١٠
جامع راوية ١٧٨ : ٢
جامع القصب ٢٣٥ : ٨
جامع محي الدين بن عربي ١٨٣ : ١٠
جامع المزة ١٧٧ : ١٧
الجامع المظفري ، جامع الحنابلة
١٧٢ : ١١ و ١٤
الجبل الاسود ١٥ : ١
جبل برزة ١٨٠ : ١١
جبل البصيع ١٣ : ١٧ و ٢٠
جبل الحلو ١٤ : ١٧
جبل الثلج = جبل الشيخ
جبل دمشق = جبل قاسيون
جبل دوما ٧٥ : ١٧
جبل سنير ١٤ : ١٦ ، ١٥ : ١ ، ٢٠ :
١٢ ، ٣٣ : ٧ ، ٨٧ : ٤ ، ١٤٧ :
٤ و ٦ ، ٢٨٠ : ٥

جبل الشبخ ، جبل الثلج ١٥ : ١ ،
٣٥ : ٦ ، ١٨٠ : ٣ و ٢٠ ، ٢٢٥ : ١١
جبل الصالحية = جبل قاسيون
جبل قاسيون ، جبل الصالحية ، جبل
دمشق ١٤ : ١٦ ، ١١٢ : ١٨ ،
١٧٢ : ١ و ١١ ، ١٧٤ : ١ ،
١٨٠ : ٣ و ٦ ، ٢٤٩ : ٤ ، ٢٦٧ :
١٤ ، ٢٨١ : ١٣ و ١٥ (راجع
أيضاً سفح قاسيون)
جبل قلمون ١٤ : ١٦
جبل المانع ١٣ : ١٩ ، ١٥ : ١ ، ١٨٠ : ١١
جبل المزة ١٨٤ : ١٧
جبل المصيع بالصاد المهملة ١٤ : ١٦
جبل المضيع بالضاد والياء ١٣ : ١٩
جبل لبنان الشرقي ١٤ : ١٧
جادة الخطيب ٢٢٥ : ٩
جادة عاصم ٢٣٥ : ٨
جاسم ٨٩ : ٩
الجامعة السورية ١٧١ : ١٧ ، ١٧٧ :
١١ ، ١٨١ : ٩
جبعدين ٣٣ : ٧
الجبهة ٧٢ : ٦ و ٨ و ١٤ و ١٨
الجديدة ٢١ : ٨
جديا ٧٤ : ١٣ ، ٩٩ : ٨ ، ١٤٦ : ١
١٦٤ : ٥ ، ٢١٢ : ٧ ، ٢١٩ : ١
٢٢٧ : ١٢ و ١٣
الجربا ٢١ : ٨
جرش (قراها) ٢٠٦ : ١٣ ، ٢٨٤ : ١٤
جرمانا ، جرمانس ٢١ : ١٦ ، ٢٢ :
٢ ، ٢٣ : ١ و ١٥ ، ٢٥ : ١٨ ،
٢٧ : ٦ ، ٣٥ : ١ و ٤ ، ٦٦ : ١٣ ،
٦٧ : ١٠ ، ٧٤ : ١٤ ، ٨٢ : ٣ ،
٩٨ : ١٥ ، ١٠٩ : ٩ ، ١٤٥ : ١٢ ،
١٨٢ : ٩ ، ١٩٩ : ١٣ ، ٢٢٣ :
٨ ، ٢٢٤ : ٣ ، ٢٢٦ : ٢ ، ٢٦١ :
١١ ، ٢٦٧ : ١١
الجزائر ٢٨٠ : ٩
جزيرة العرب ٧٩ : ٦ و ٨ ، ٢٦٣ : ١٧
جسر ابن شواش ٧٣ : ١١ و ١٥ ،
٢٤٨ : ٣
الجسر الابيض ١٦٧ : ٤ ، ١٦٩ : ٣
و ٥ ، ١٧١ : ١٢ ، ١٧٤ : ٦ ،
١٧٥ : ١
جسر ترميس ٢٣٧ : ١٥
جسر ثورى ١٨٤ : ١٠ ، ٢٢٤ : ١٠
٢٣٩ : ٤
جسر جسرين ، جسر الغيضة ٧٠ :
١٧ ، ٧١ : ٩ ، ٨٢ : ٢ ، ٢٣٦ :
٨ ، ٢٤٧ : ١٦

جسر الغيضة = جسر جسرين
جسر كحيل ١٧٤ : ٨
جسرين ٦ : ١٧ ، ٢١ : ١٧ ، ٢٣ : ٢
و ١٦ و ١٧ ، ٢٥ : ٥ و ١٨ ،
٢٧ : ٦ ، ٧٠ : ١٧ ، ٧٥ : ٣
و ١٩ ، ٨٣ : ١١ ، ٩٦ : ٥ ،
٩٨ : ١٥ ، ١٠٩ : ٨ ، ١١٠ : ٣ ،
١١٤ : ٢٠ ، ١١٥ : ١٥ ، ١١٦ :
٢٠ ، ١٢٣ ; ١٨ ، ١٤٦ : ٩ ،
١٦٢ : ١٦ ، ١٨٢ : ٨ ، ١٩٩ :
٩١ ، ٢٠٦ : ١٢ ، ٢٠٧ : ٤ ،
٢٤٢ : ٦ ، ٢٤٥ : ٣ و ١٣ ،
٢٦١ : ١٢ و ١٣ ، ٢٨٤ : ١٥
الجسورة ٢٢٨ : ١
جلق ١١ : ٣ ، ٦٩ : ٨ ، ٧٨ : ٨ ،
٨٢ : ١٢ ، ٨٨ : ١٠ ، ٨٩ : ٣ ،
٩٠ : ٦ و ١٠ و ١٢ ، ٩١ : ٦ ،
٩٦ : ٩ ، ٢١٤ : ٦ ، ٢٤٥ : ٨
جرايا ٨٢ : ٢ و ١٥
الجمالية ١٧٠ : ١٤
جنائن الورد ٢٣٩ : ٨
الجنك ٧٢ : ٤ و ٧ و ٩ و ١١ ،
١٣ : ١ و ٤ و ٩
الجوابي ١٣ : ١٥ و ٢١
جوبر ٢٣ : ٣ ، ٢٦ : ١٥ ، ٣٥ :
٩ و ١٣ ، ٦٦ : ١٢ ، ٧٠ : ٢ و ٣
٧٤ : ١٤ ، ٩٧ : ٤ ، ١١٥ : ١٦
و ٢١ ، ١١٦ : ١٨ ، ١٤٦ :
١ ، ١٦١ : ١٢ ، ١٨٤ : ٨ ، ١٩٩ :
٩ ، ٢١٢ : ٧ ، ٢١٨ : ١٥ ،
٢٢٣ : ٨ ، ٢٢٤ : ٥ و ٦ ، ٢٢٧ :
١٣ ، ٢٣٣ : ١٠ ، ٢٣٤ : ١ ،
٢٣٧ : ١٤ ، ٢٤٢ : ٨ ، ٢٤٣ :
١٧ ، ١٦١ : ١٢ ، ٢٦٣ : ٥
جورة عطاء ٢٢٨ : ٢
الجورة البرانية ٢٢٨ : ٦
الجورة الجوانية ٢٢٨ : ٦
الجورتان ٢٢٨ : ٦
جوسق ابن الفراش ٢٥٨ : ٣
جوسق الرئيس ٢٥٤ : ٨
جوسق العادل ٢٥٧ : ٨
جيرون ٨١ : ١٢ و ١٥ و ١٦ و ١٧
و ١٨ ، ٨٣ : ٧ ، ٩٢ : ٥ ، ٢٣٣ :
١٢ ، ٢٤٩ : ١٣

ح

الحارثية ٢٢٨ : ٨
حارة التركمان ٢١٦ : ٥
حارة الحلبوني ٢٤٣ : ١٠ و ١١
حارة العداس ١٦٩ : ١٢
الحجاجية ٢٥٤ ١

الحجاز ٦٥ : ١٥
حجرا = حجيرا
حجور ٢٨٥ : ١١ و ١٢
حجيرة ، حجيرا ١٦ : ٨ ، ٢٢ : ٣ ،
٢٥ : ١٨ ، ٧٥ : ٧ ، ١١٦ : ٢٣ ،
١١٧ : ٦ و ١٧ ، ٢٠٤ : ١٥ ،
٢٢٩ : ٨ و ١١ و ١٤ ، ٢٣٢ :
١٦ ، ٢٦٣ : ١
حدائق جلق ١١٨ : ١١
الحديثة ، حديثة الجرش ٢٠ : ١ ،
٢١ : ١٤ ، ٢٢ : ٤ ، ٢٦ : ٧ ،
٧٠ : ١٧ ، ٧٥ : ١٩ ، ١٠٩ : ٩ ،
١١٠ : ٦ ، ١١٤ : ١٩ ، ١١٦ :
٢٢ ، ١٢٧ : ١٤ ، ١٨٢ : ٨ ،
١٩٤ : ١ ، ٢٢٦ : ٥ ، ٢٦١ :
١٢ ، ٢٨٤ : ١٥ ، ٢٨٥ : ١
حديقة الأمة ١٧١ : ١ ، ١٨١ : ٨
حران العواميد ١٣ : ٢ ، ٢١ : ٩
حرتعلا = حور تعلا
حرجلة ٢٢٨ : ١٣
الحرجية ٢٨٤ : ١٦
حردان ٢٢٨ : ١٥ ، ٢٢٩ : ٣
حرستا ، حرستا البصل ، حرستا
الزيتون حرستا القنطرة ١٦ : ٥
١٧ : ٥ ، ٢١ : ٧ و ١٣ ،
٢٢ : ٦ ، ٢٤ : ١٢ ، ٢٦ : ١ ،
٣٥ : ٩ ، ٦٦ : ١٢ ، ٧٤ : ١٥ ،
١٠٨ : ١٣ ، ١١٠ : ٣ ، ١١٥ :
١٨ ، ١١٦ : ١٩ ، ١٦٠ : ١٠ ،
١٨٢ : ٦ ، ١٩٧ : ١٦ ، ١٩٩ :
٨ ، ٢١٢ : ١١ ، ٢١٩ : ٥ ،
٢٢٢ : ١٦ ، ٢٢٣ : ١ ، ٢٢٧ :
١١ ، ٢٣٩ : ١ و ٩
حرلان ٢٢٩ : ٥
الحريوبة ١٧٦ : ٦
حزرما ٢١ : ٩
حزة ٢٢ : ٨ ، ٢٦ : ١ ، ١١٥ : ٢١ ،
١١٦ : ١٨ ، ١٩٩ : ١١ ، ٢٢٠ :
٣ ، ١٣٥ : ١٤ ، ٢٥٠ : ٧ و ٨
حصون خولان ٢٢٢ : ١٣
حكر السماق ٢١٣ : ٦
حكم ٢٨٥ : ١٦
حلب ١٠٩ : ٧ ، ١٢٤ : ١ ، ١٢٦ : ٧
حلفبلتا ٧٥ : ٧ ، ٢٢٨ : ١٠ ، ٢٣٩ : ١٧
الحلاج ٢٢٩ : ١٥
حمام الربوة ٢٨ : ١٣
حمام القابون الفوقاني ٢٨ : ١٤
حمام النيرب ٢٨ : ١٣
حماما القابون التحتاني ٢٨ : ١٤
حماما المزة ٢٨ : ١٤
حمامات السهم ٢٨ : ١٤

حمامات الصالحية ٢٨ : ١٤
حمامات الغوطة ٢٨ : ١٣
حمتا ٢٢٨ : ١١
حمص ٢٠٨ : ١٣
حمورية ١٠ : ١٢ : ٢١ : ١٦ ، ٢٢ : ٩ ، ٢٧ : ٦ ، ١٠٩ : ٨ ، ١١٥ : ١٥ ، ١١٦ : ٢١ ، ١٤٥ : ١١ ، ١٨٢ : ٨ ، ١٩٩ : ١٣ ، ٢٠٤ : ١٤ ، ٢٢٢ : ٧ ، ٢٢٨ : ١٥ ، ٢٣١ : ١٠ ، ٢٣٦ : ٣ : ٢٥٠ : ٤ ، ٢٦١ : ١٢ ، ٢٦٤ : ٢
الحميريون ٢٦ : ١٢ ، ١٦٤ : ٤ ، ٢٢٩ : ١٧ ، ٢٨٤ : ١٦
حوارة ٢٠٤ : ١٥ ، ٢١٩ : ٣ ، ٢٣٠ : ٨
حوا كير الصبار ٢٨٢ : ١٦
حوران ١٣ : ٢١ ، ١٣٦ : ٢٦ ، ١٩٣ : ٤
حور تعلا ، حرتعلا ٢٣٠ : ١٣ و ١٤ ، ٢٤٧ ، ٧
حوش الاشعري ١٤ : ١٤ ، ١١٤ : ٢١ ، ٢٥٠ : ٥
حوش بلاس = بلاس
حوش خرابو ١٤ : ١٥ ، ٧٥ : ١٦ ، ٢٢٥ : ١٥ و ١٧
حوش الخياط ٧٥ : ١٦ ، ٢٢٥ : ١٥ و ١٧
حوش الدوير ١٧ : ٣ ، ٢٣٢ : ٨
حوش الريحانية ١٤ : ١٣ ، ٢٢ : ١٠ ، ١٠٨ : ١٤ ، ١١٧ : ٥ و ١١ ، ٢٤٠ : ٧ ، ٢٤٧ : ٩
حوش سلطان ١٧ : ٢
حوش الشعير ١٧ : ٣
حوش صهيا ١٧ : ٣ ، ١١٧ : ١٨
حوش العصافير ١٧ : ٣
حوش مباركة ١٤ : ١٤
حوش المتبن ١٤ : ١٥
حومل ١٣ : ١٥ و ٢٢
حي الأكراد ١٦ : ٤ ، ١٦٩ : ١٧ ، ١٧٠ : ١٠ ، ١٧٢ : ١ ، ١٨٤ : ١ ، ٢٢٣ : ٥
حي الشهداء ١٢١ : ٤
حي الشويكة ٢٣٠ : ١
حي العقيبة ١٢١ : ١٤
حي القزازين ٢٥٩ : ١
حي المهاجرين ١٦ : ٤

خ

الخامس ٢٤٠ : ١٧
خان الباشا ٢٤٤ : ٩
خان البطيخ ٢٤٤ : ٩

خانقاه الطاحون ١٧٤ : ١٥
خانقاه الطواحين ٢٤٤ : ٧
خان القصير ٢٥٢ : ٧
الخانقاه الاسكافية ١٧٤ : ١
الخانقاه الباسطية ٧٣ : ٣ ، ١٧٤ :
٦ ، ١٧٥ : ١
الخانقاه الحسامية الشبلية ١٧٤ : ٨
الخانقاه الخاتونية ١٧٤ : ١٠ ، ٢٥٦ : ١
الخانقاه الطواويسية ١٧٤ : ١٦ ،
١٧٥ : ٤ و ١٠ و ١١
الخانقاه العزية ١٧٥ : ١
الخانقاه الكججانية ١٧٤ : ١٧ ،
١٧٥ : ٤
الخانقاه الناصرية ١٧٥ : ٨
الخذقدونة ، الغذقدونة ٨٣ : ٤ و ١٦
خربة سبينة ٢٣٠ : ١٦
خربة الفنيدق = الفنيدق
خزانة دار الآثار بدمشق ٢٢٠ : ١٨
خزانة كتب المدرسة العمرية ١٧٣ : ٢
الخضراء ٢٠٥ : ٣ و ١٧
الخلخال ٨٢ : ٦ و ٧ ، ٧٧ : ١٠ و ١١
١٧١ : ٦ و ١٧
الخمسيات ٧٣ : ١٨
الخيارة ، خيارة نوفل ١٦ : ٨ ، ٢٢ :
١٤ ، ٢٣ : ٦ ، ٢٦ : ٧ ، ١١٥ :
١٦ ، ١٧٨ : ٩ ، ١٩٤ : ١
خولان ٢٦ : ١٤

د

دائرة الشرطة ٩٢ : ٢٠
دار الآثار ١٨١ : ١٠
دار التوليد ١٨١ : ٩
دار الحديث الاشرفية ١٦٨ : ٧ و ١٧
١٧١ : ٦
دار الحديث الفاضلية ٢٢٢ : ٦
دار الحديث الفلانسية ١٦٨ : ١١
دار الحديث الناصرية ١٦٨ : ١٤ ،
١٧٦ : ١٠ ، ١٧٧ : ٢
دار الروم ٨٢ : ٧
دار طب وهندسة ١٧٣ : ١٤
دار القران الدلامية ١٦٧ : ١٤
دار القران الصابونية ١٦٨ : ٣
دار الكتب الظاهرية ١٧٣ : ٣ ، ٢٢٩ :
١ ، ٢٥٣ : ٨
دار الامير منجك ٧٧ : ١٥
داريا ١٤ : ١٢ ، ١٦ : ١٠ ، ٢١ :
١٢ ، ٢٣ : ٨ ، ٢٥ : ٩
و ١٢ ، ٢٦ : ١ ، ٣٥ : ٨ ، ٦٦ :
١٧ ، ٨٢ : ٤ ، ٨٣ : ٩ ، ١٠٨ :

٧ و ٩ ، ١٠٩ : ١٥ ، ١١٥ :
١٩ ، ١١٧ : ٤ و ١٠ ، ١٤٥ :
١٠ ، ١٤٧ : ١٤ ، ١٥٤ : ١٥ و١٦
١٥٥ : ١٢ ، و١٣ و ١٤ ، ١٥٦ :
١ و ٤ و ٩ و ١٤ ، ١٥٧ : ٩ و١٣
و ١٤ و ١٥ ، و ١٦ ، ١٥٨ :
٣ و ٥ و ٧ و ١١ ، ١٦١ : ١٧ ،
١٦٢ : ١٢ ، ١٦٤ : ١١ و ١٤ ،
١٧٨ : ٢ ، ١٨٢ : ٣ ، ١٨٤ : ١٦ ،
١٩٤ : ١٥ ، ١٩٩ : ١٠ ، ٢٠٤ :
١٦ ، ٢٠٥ : ٨ و ٩ و ١٠ ،
٢٠٨ : ١٨ ، ٢١١ : ١٩ ، ٢١٣ :
١٠ و ١٧ ، ٢١٥ : ٨ ، ٢٢٠ :
٦ و ١٠ ، ٢٢٩ : ١٥ ، ٢٣١ :
٤ و ٦ ، ٢٣٧ : ١٣ ، ٢٤٣ : ٩ ،
٢٥٣ : ١٦ ، ٢٥٩ : ٤ و ٧ و ١٠
دارين ٨٣ : ٩ و ١٨
الدارة ٣٢١ : ٥
داعية ٢٠٤ : ١٤ ، ٢٣١ : ٧ و ٨
الداودية ١٧٦ : ١٢ ، ٢١٩ : ١ و١٣
٢٣١ : ١١
الدراجية ، برج الدراجية ٢٣١ : ١٥
الدف ٨٢ : ٦ و ٨ و ١١ ، ٧٣ :
١ و ٤ و ٩
دف الحجر ٢٣٢ : ١
دقانية ١٦٤ : ٥ ، ٢٠٤ : ١٥ ،
٢١٩ : ٣ ، ٢٣٠ : ١١ ، ٢٣٢ : ٢
الدكة ٢٣٢ : ٥
دمر ١٣ : ٤ ، ١٠١ : ٨
دمشق ١٠ : ٧ ، ١١ : ٩ ، ١٢ :
١٤ ، ١٣ : ٩ ، ١٤ : ٢ و ١٠ ،
١٦ : ١٣ ، ١٨ : ١ و ٥ ، ٢١ :
٥ و ٦ ، ٢٢ : ٢٣ ، ٣٣ : ٥ و١٢
٢٤ : ١ و ٦ و ٧ و ١٥ ، ٢٥ :
١ و ٧ ، ٢٨ : ٩ و ١٠ و ١١ ،
٢٩ : ٤ و ٥ ، ٣٠ : ٧ ، ٣١ :
٩ و ١١ و ١٣ ، ٣٢ : ١ ، ٣٤ :
٧ ، ٣٥ : ١٠ ، ٦١ : ٣ ، ٦٦ :
٨ و ١٧ ، ٧١ : ١١ ، ٧٥ : ١٣ و ١٨ ،
٧٦ : ١٣ ، ٧٧ : ١ ، ٨٠ : ١٣ ،
٨١ : ١٣ ، و١٨ ، ٨٢ : ٧ و ٩ ،
٨٤ : ٣ ، ٨٥ : ١٥ ، ٨٦ : ١٣
و ١٦ ، ٨٩ : ٤ و ١٣ ، ٩٢ : ٧
و ١٨ ، ٩٣ : ٩ ، ٩٤ : ٨ ، ٩٦ :
٥ و ١٠ ، ١٠١ : ٤ ، ١٠٣ : ١٧ ،
١٠٩ : ١١ ، ١١٠ : ١٥ ، ١١٢ :
١٦ ، ١١٤ : ١٧ ، ١١٥ : ١ و٨
و ١٧ ، و٢٢ ، ١٢١ : ٣ ، ١٢٣ :
٩ و ١٧ ، ١٣١ : ٣ ، ١٣٥ : ٧ ،
١٣٦ : ١٧ ، ١٣٧ : ١٠ ، ١٣٨ :
٧ ، ١٤٠ : ٥ و ٨ ، ١٤١ : ٥ ،

١٤٤ : ٢٣ ، ١٤٥ : ١٥ و١٨ ،
١٤٦ : ١١ و ١٦ ، ١٤٧ : ١٦ ،
١٤٨ : ٥ و٩ ، ١٥١ : ٨ ، ١٥٢ :
٣ و ١٨ ، ١٥٤ : ١ ، ١٥٧ :
١٢ و ١٣ و ١٦ ، ١٥٨ :
٢ و ١٠ و ١٧ و١٨ ، ١٥٩ : ٢ ،
١٦٤ : ١٠ و ١٥ ، ١٦٥ : ٤ ،
١٦٧ : ٩ و ١١ ، ١٦٩ : ٥ ،
١٧٢ : ٧ ، ١٧٣ : ٢ و ١٠ ،
١٧٩ : ٧ ، ١٨٠ : ١٠ ، ١٨١ :
٢ و ٦ ، ١٨٢ : ٣ و ٤ و ٧
و ١٣ و ١٨ ، ١٨٣ : ٣ و٥ و٨ ،
١٨٥ : ٦ ، ١٨٦ : ٣ و ٥ ، :
١٩٧ : ٦ و ٨ و ١٥ ، ١٩٩ : ٢
و ١٦ و١٨ ، ٢٠٠ : ١١ ، ٢٠٢ :
٩ ، ٢٠٣ : ١٠ ، ٢٠٤ : ٤ ،
٢٠٥ : ١ ، ٢٠٦ : ٤ و١٦ و١٨ ،
٢٠٧ : ٩ و ١١ و ١٣ ، ٢٠٨ :
١ و ٣ و ٥ و ٧ و ٩ و ١١ و ١٤
و ١٧ ، ٢٠٩ : ١ و ٤ و ٧ و١٠
و ١٦ و ١٧ ، ٢١٠ : ٣ و ١٣
و ١٧ و ٢١ ، ، ٢١١ : ١ و ٢
و ٤ و ٧ و ٩ و ١٥ و ١٦ و١٩ ،
٢١٢ : ١ و ٩ و ١٢ و١٣ و١٥ ،
٢١٣ : ١ و ٤ و ٩ و ١٧ ، ٢١٤ :
١ و ٥ و ١١ و ١٧ ، ٢١٥ :
٩ و ١٠ و١٢ و١٥ ، ٢١٦ : ١ و ٦
و ١٤ ، ١٧ : ٦ و ٩ ، ٢١٤ : ٥
و ١١ و ١٧ ، ٢١٥ : ٩ و١٠ و١٢
و ١٥ ، ٢١٦ : ١ و ٦ و ١٤ ،
٢١٧ : ٦ و ٩ ، ٢١٨ : ١١ ، ٢٢١ :
٩ ، ٢٢٢ : ٨ ، ٢٢٤ : ١٤ ، ٢٢٧ :
٥ ، ٢٢٨ : ١ ، ٢٢٩ : ١ و ١٤
١٨ ، ٢٣٢ : ٥ و١٢ ، ٢٣٦ : ١٢ ،
٢٣٧ : ٣ ، ٢٣٨ : ٣ و ٧ و ١١ ،
٢٤١ : ٩ ، ٢٤٢ : ١ و١٠ ، ٢٤٣ :
١٤ و ١٥ ، ٢٤٤ : ٧ ، ٢٤٥ : ١ ،
٢٤٦ : ١٠ ، ٢٤٧ : ١٢ ، ٢٤٨ :
٩ ، ٢٤٩ : ١٧ ، ٢٥٠ : ٣ ، ٢٥١ :
٦ و ٩ ، ٢٥٣ : ٤ ، ٢٥٥ : ١ و١٨ ،
٢٥٦ : ٢ ، ٢٥٧ : ٣ و ٦ ، ٢٥٨ :
٧ و ١٧ ، ٢٥٩ : ٥ و ٧ و ٩ ،
٢٦١ : ٧ و ٨ و ١٤ ، ٢٦٣ : ١٢
و ٢٠ ، ٢٦٤ : ٩ ، ٢٦٥ : ١٢ ،
٢٦٦ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١٣ و ١٥ ،
٢٦٨ : ٧ و ١٣ ، ٢٨٠ : ٩ و ١٠
٢٨١ : ١٣ ، ٢٨٣ : ١٤ ، ٢٨٥ :
١١ ، ٢٨٦ : ١٤
الدهشة ١٨١ : ١٥ ، ٢٥٥ : ٤
الدو ١٣ : ٤ و ١٣
الدواسة ٢٣٢ : ٦ و ٧
دور الضيافة ٢٤٠ : ١٥
دومة ، دوما ١٦ : ٥ و ٦ و ١٣ ،

١٧ : ٥ ، ٢١ : ١٢ ، ٢٣ : ٩ ،
٢٤ : ١١ ، ٣٥ : ١٤ ، ٦٦ : ١٢ ،
٧٤ : ١٥ ، ١٠٨ : ١٠ و ١٣ ،
١٠٩ : ١٥ ، ١١٠ : ٥ ، ١١٥ :
٢١ ، ١١٦ : ١٩ ، ١١٧ : ٣ ،
١٢٨ : ١١ و ١٣ ، ١٤٥ : ١٣ ،
١٧٨ : ٢ ، ١٨٢ : ٤و٧ ، ١٨٤ ،
٤ و ٥ ، ١٨٥ : ٢ ، ١٩٩ : ٦ و٨
٢٠٦ : ١٠ ، ٢٢٥ : ٤ و ٥ ،
٢٢٧ : ٤ ، ٢٣١ : ٦ ، ٢٣٢ : ٨ ،
٢٣٨ : ٩ ، ٢٣٩ : ٥ ، ٢٥٢ :
٦ ، ٢٨٠ : ٤
الدوير ٢١ : ١٠ ، ٢٤٢ : ٨
الدوبلعة ٢٣٢ : ٩
الديار الشامية ١٤٩ : ١٨ ، ١٥١ : ٨ ،
٢٠٩ : ١٥ ، ٢٢٦ : ١٥ ، ٢٥٣ :
١٠ و ١٥
دير ابن ابي اوفى ٢٦٢ : ١٠
دير ابن عصرون ٢٦٦ : ٧ و ٨ و ٩
دير البالسي ٧٥ : ١١ ، ٧٦ : ١٩
دير بجدل ١١٥ : ١٦ ، ١١٦ : ٢٢ ،
١٧٨ : ٩ ، ١٩٤ : ١ ، ٢٦٢ : ١١
و ١٢
دير بشر ٢٦٢ : ١٥ ، ٢٦٣ : ٣
دير بطرس ٢٦٣ : ٥ ، ٢٦٧ : ٢
دير البقر ٢٦٣ : ١٢
دير بولس ٢٦٣ : ٥ ، ٢٦٤ : ١٣
دير تاودورس ٢٦٣ : ١١
دير الحجر ١٦ : ١٥
دير حرملة ٢٦٣ : ١١
دير الحكيم ٢٤٦ : ١٦ ، ٢٦٤ : ١
دير الحميري ٢٦٤ : ٢
دير الحنابلة ١٧٢ : ١٦ ، ٢٦٤ : ٣
دير حنينا ٢٦٤ : ٥ و ٦ و٨ ، ٢٦٩ :
٦ و ١٢
دير الحوراني ٢٦٤ : ٥
دير خالد بن الوليد ٢٦٣ : ٩ ، ٢٦٤ : ٩
دير خليل ٢٢٣ : ١١ ، ٢٦٥ : ١٠
دير داريا ٢٦٥ : ١١ و ١٤ و ١٦
دير الرهبان ٢٦٤ : ٥
دير السائغة ٢٦٤ : ١٠
دير سابر ٢٦٦ : ٣
دير سمعان ٢٦٦ : ٤
دير صليبا ٢٦٤ : ٣ و ١٠ ، ٢٦٥ : ٤
دير العصافير ٧٦ : ١
دير قانون ٨٢ : ٤ و ١٧
دير القس ٢٦٦ : ١٧
دير قيس ٢٦٦ : ١١
دير اللباد ، دير اللبان ٢٦٦ : ١٣
دير مار الياس ٢٦٦ : ١٥ ، ٢٦٧ : ٢
دير الماطرون ٢٦٧ : ٥ و ٦
دير متى ٦٩ : ٦ ، ٢٦٩ : ١٠

دير محمد ٢٦٧ : ٩ و ١٠
دير مران ٦٩ : ١ ، ٧٤ : ٨ ، ٨١ :٧،
٨٢ : ٧ ، ٨٣ : ٥ ، ١٧٩ : ١٥ ،
٢٠٦ : ٩ ، ٢٠٧ : ١ ، ٢١٥ :١٠
٢٥٧ : ٥ ، ٢٦٦ : ٦، ٢٦٧ :١٢
و ١٨ ، ٢٦٨ : ٤ و ٧ و ١٠ و ١٢
و ١٤ و ٧، ٢٦٩ : ٦ و ٨
دير النواطير ٧٦ : ٢ ، ٢٦٩ : ١٣
دير هند ٢٢٣ : ٨ ، ٢٣٤ : ١٥ ،
٢٦٩ : ١٤
ديرنه ٢٦٩ : ١٥
ديرونا (يوحنا) ٦٦٩: ١٧، ٢٧٠:٣
الديران ٢٦٤ : ١٣
الديران : دير بولس ودير بطرس
٢٦٣ : ٧
الديران : دير خالد ودير حرملة
٢٦٣ : ١٣
الديلميات ٨٧ : ٩ ، ٢٣٢ : ١٠
الديوانية ٢٣٢ : ١٢

ذ

ذات الصنمين ١٣ : ١٨
ذات القرنفل = عربيل

ر

رامة ٩٦ : ١٣ و ١٧
الراهب ٢٣٢ : ١٤
راوية (قبر الست) قرية الست
١٦ : ٨ ، ٢٤ : ٣ ، ٧٦ : ٥ ،
١١٦ : ٢٣ ، ١١٧ : ٦، ١٢٦ :١،
٢٢٨ : ١٠ ، ٢٠٥ :٤، ٢٣٢ :١٥،
و١٦ ، ٢٣٤ : ٨ ، ٢٤١ : ٨ ،
١٧٨ : ٢
رباط التكريتي ١٧٥ : ١٣
رباط الفقاعي ١٧٥ : ١٧
رباط الشيخ محيي الدين بن عربي
١٧٥ : ١٥
رباط المزة ١٧٦ : ١
الرباط الناصري ١٧٣ : ٤، ١٧٥ :١٣
ربض دمشق ٢٠٨ : ٨
الربوة ٢٤ : ١٥ ، ٧١ : ١٠ و ١١،
٧٢ : ٦ ، و ١٠ و ١٧ ، ٧٣ : ٤
و ١٧ ، ٧٦ : ٨ ، ٨٢ : ١٤، ٨٣ :
١٠ ، ٩٥ : ١١ ، ١٠٠ : ٢،
١٠١ : ٩ ، ١٦٢ : ٣، ١٧٧ : ٦
١٧٨ : ٨ ، ١٨١ : ١٦ و ١٨ ،
١٨٢ : ٣ ، ١٨٣ : ٧ و ١٧ ،
١٨٤ : ٣ و ١٢ ، ٢١٢ : ١٢ ،
٢١٣ : ٣ : ٢٣٣ : ١ ، ٢٤٩ :١٧،
٢٥٥ : ٥ ، ٢٥٧ : ١٠ و ١٦ ،
٢٥٨ : ٩ ، ٢٦١ : ٤ ، ٢٦٩ : ٥
الرحيليات ٢٣٠ : ١٢
الرشيدية ٢٣٠ : ١٢
الرقمتان ٩٦ : ١٣ و ١٩

الرقة ٢٠٤ : ٨
رمدان ١٦ : ١٥
الروم ٣/ ١٦ : ١٦
رومانيا ١١٣ : ٨
الريحان ١٤ : ١٤ ، ٧٥ : ١٨

ز

الزاوبان ٢٤٩ : ٦
الزاوية الارموية ١٧٦ : ٤
الزاوية الارموية الشرقية ١٧٦ : ٥
زاوية خضر العدوي ١٧٧ : ٦
الزاوية الدينورية ١٧٦ : ٧ و ٨
الزاوية السيوفية ١٧٧ : ٢
الزاوية العمادية المقدسية ١٧٦ : ١٤
الزاوية الفرنثية ١٧٧ : ١
الزاوية الفقاعية ١٧٦ : ١٧
الزاوية القوامية البالسية ١٧٧ : ٢
الزاوية اليونسية ١٧٥ : ١٠ ، ١٧٧ : ٤
زبدين ١٢ : ١٥ ، ١٦ : ٦ ، ٢٢ : ١٤ ، ٩٩ : ٨ ، ١٠٩ : ٩ ، ١١٠ : ٦ ، ١١٤ : ١٩ ، ١١٥ : ١٣ ، ١١٦ : ٢٢ ، ١٢٧ : ١٤ ، ١٨٢ : ٩ ، ١٩٣ : ١٨ ، ٢٢٠ : ٥ ، ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٤٥ : ١٥ ، ٢٦١ : ١٢ ، ٢٣٤ : ٣
زراعة الضحاك ٢٢٣ : ٧ ، ٢٣٤ : ١
الزعفرانية ٢٣٤ : ٤
الزعيزعية ٢٣٤ : ٣
زقاق الجن ٢٤٣ : ١٢
زقاق فذايا ٢٤٠ : ٣
زقاق النواعير ٢٨٢ : ١٧
زلوبية ٢٣٤ : ٦ و ٨
زملكا ، زملكان ٢١ : ١٧ ، ٢٣ : ٤ ، و ٢١ ، ٢٥ : ٦ ، ٢٦ : ١ ، ١١٠ : ٤ ، ١١٥ : ٢١ ، ١١٦ : ١٨ ، ١٢٢ : ١١ ، ١٢٣ : ١ ، ١٥٩ : ٤ ، ١٦١ : ٩ ، و ١٠ ، ١٨٢ : ٥ ، ٢٠٤ : ١٥ ، ٢١٢ : ٧ ، ٢٢٧ : ١٣
زينون ٢١٩ : ٣ ، ٢٣٠ : ١٢ ، ٢٣٤ : ١٠

س

ساجر ، ساجد ٢٢٤ : ١٣ ، ٢٨٤ : ١٦
ساحة القصرين ٩٩ : ٩
سام ٢٣٤ : ١٥
السبع قاعات ٢٤٦ : ١٤ ، ٢٤٧ : ٢
السبع الوجوه ٩٩ : ٦
السبعة ٧٢ : ١٦
سبعين ٢٣٥ : ١
سبينات ١٤ : ١٣ ، ٢٢ : ١٤ ، ٢٣ : ٧ و ٢٢ ، ١١٧ : ٦
سبينة ١٤ : ١٣ ، ٢٢ : ١٤ ، ٢٣ : ٦ و ٢٢ ، ٢٦ : ٢ ، ١١٧ : ٦ ، ٢٦٣ : ١

صبينة الشرقية ١١٧ : ١١ و ١٣ ، ١٥ : ٢٦٢
صبينة الغربية ١١٧ : ١١ و ١٣ ، ١٥ : ١٦٩
صجستان ٢٠٤ : ٨
السرير ، مهد عيسى ، الربوة ٨٢ : ٢
السطح ٢٣٥ : ٤
سطرا ، سطرا العرب ٢٥ : ٢ ، ٢٨ : ١٠ و ١٣ ، ٦٩ : ٦ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٦ ، ٧٠ : ١ و ١١ ، ٧٤ : ٥ ، ٩٩ : ١١ ، ٩٦ : ٥ ، ٢٢١ : ١٥ ، ٢٣٠ : ١٥ ، ٢٣٥ : ٦ و ٩ و ١٠
سربيتين ٢١٩ : ١ ، ١٣٥ : ٣
سفح قاسيون ، قاسيون ٧٧ : ٦ ، ٩٩ : ١٠ ، ١٠٠ : ٩ ، ١٠٣ : ١٥ ، ١٦٨ : ٧ و ١٤ ، ١٦٩ : ١١ ، ١٧٠ : ٤ و ١٠ و ١٢ ، ١٧١ : ٩ و ١٤ ، ١٧٢ : ٨ و ١٤ و ١٦ ، ١٧٣ : ٥ ، ١٧٤ : ١٤ ، ١٧٥ : ١٣ و ١٧ ، ١٧٦ : ٤ و ٥ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٧ ، ١٧٧ : ١ ، ١٧٩ : ١٥ ، ١٨٣ : ١٨ ، ٢٤٨ : ٢ ، ٢٤٩ : ١ و ٤ ، ٢٦٤ : ٣ ، ٢٥٧ : ٤ ، ٢٨٢ : ١٥ (راجع أيضاً جبل قاسيون)
السفليون ٢٦ : ١٣ ، ٢١٩ : ١٤ ، ٢٤٢ : ٢ ، ٢٣٥ : ١١
سقبا ٢١ : ١٦ ، ٢٣ : ٨ ، ٢٦ : ٣ ، ٢٧ : ٢ و ٦ ، ٧٥ : ٣ و ١٣ ، ١٠٩ : ٨ و ١٥ ، ١١٦ : ٢١ ، ١٤٥ : ١٢ ، ١٨٢ : ٨ ، ١٩٩ : ١٢ ، ٢٠٦ : ١٢ ، ٢٠٧ : ٤ ، ٢١٢ : ٧ ، ٢٢٥ : ١٥ و ١٦ ، ٢٢٨ : ١٥ و ١٧ ، ٢٢٩ : ٢ ، ٢٣٦ : ٣
سكا ، قصر سكا ٢٥ : ١٢ و ١٣
سلطــايا ٢١٩ : ٣ ، ٢٣٠ : ١١ ، ٢٣٤ : ١١ ، ٢٣٥ : ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨
السموقية ٢٣٦ : ١ و ٢
السند ٦٥ : ١٦
سهل المزة ٢٨٢ : ١٦
السهم ٧٤ : ٧ ، ٧٦ : ١٥ ، ٧٧ : ٢ و ٣ و ٦ ، ٩٤ : ٩ و ١٥ ، ٩٨ : ١١ ، ١٧٨ : ٧ ، ١٨١ : ١٨
السهمان ٧٧ : ٩
سور دمشق ١٩ : ٣
سورية ٣٣ : ٤
سوق التبن ٢٤٤ : ٨
السويدا ٢١ : ٨
سويقة صاروجا ١٧٣ : ٨ ، ٢٢١ : ٥ ، ٢٤٤ : ٩

سيفاروكسي ١٧٤ : ١٨
السيلون ٧٤ : ١٠ ، ٢٣٠ : ١١ ،
٢٣٦ : ٥ و ٦

ش

شارع بريطانيا ١٨٦ : ٧
شارع بغداد ١٨٤ : ٢ و ٩ ، ١٨٦
٦ ، ٢٣٢ : ١٣ ، ٢٣٥ : ٨
شارع فؤاد ١٨٦ ٧
شارع فاروق ١٨٦ : ٦
شارع المدرسة الجهاركسية ١٦٧ : ١٥
شارع النصر ١٨٦ : ٧
شاطئ اليرموك ٢٥ : ١١
الشاغور ٢٤ : ١٦ ، ١٠٩ : ١١ ،
١١٦ : ١٥ ، ٢١٣ : ٥ ، ٢١٤ :
١٣ ، ٢٢٢ : ١ ، ٢٣٨ : ٧
الشام ١٢ : ٢ و ٣ ، ١٣ : ١٨ ،
١٤ : ١ ، ٢٩ : ١٧ ، ٣٣ : ٣ و ١٤ ،
٦٤ : ١٢ ، ٦٨ : ١٢ ، ٦٩ : ٧
و ١١ ، ٧٦ : ١٤ ، ٨٠ : ٩ ،
٨١ : ١ و ٣ ، ٨٦ : ٧ ، ٩٠ : ٧ ،
٩١ : ٤ ، ٩٩ : ١٤ ، ١١٢ : ١٨ ،
١٢٠ : ٣ ، ١٢١ : ٥ ، ١٢٣ : ٦ ،
١٢٧ : ١٨ ، ١٣٣ : ١٠ ، ١٣٥ :
١٥ ، ١٣٦ : ٤ و ٢١ ، ١٣٧ : ٧
و ٨ ، ١٣٨ : ٢ و ٤ ، ١٣٩ : ٥ ،
١٤٣ : ١٣ ، ١٤٥ : ١ و ٥ ، ١٥١ :
٥ و ٦ و ٩ ، ١٥٢ : ١٠ ، ١٥٤ :
١٨ ، ١٧٢ : ٤ ، ١٨٠ : ١٧ ،
٢٠٠ : ٦ ، ٢٠٣ : ١٥ ، ٢٠٤ : ٩ ،
٢٠٦ : ٣ ، ٢٠٧ : ٨ ، ٢٠٨ : ٩ ،
٢٠٩ : ٢٢ ، ٢١٠ : ١ ، ٢٢٣ : ٦
و ١٧ ، ٢٥٧ ١٢ ، ٢١٧ : ٥ ،
٢٦٩ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٦ ، ٢٨٦ : ١٤
شبعا ١٧ : ٢
شعبان ٢٢١ : ١٦
شعب بوان ٦٩ : ١٢
الشبلية ١٧٠ : ١٢ ، ١٧٤ : ١٣ ،
١٨١ : ١٨
الشقيف ١٣٦ : ١٨
شفونية ١٤ : ١٤ ، ٢٢ ٧
الشقراء ٦٨ : ١٢ ، ٦٩ ٤ ، ٧٠
٧ ، ٩٢ : ٨ ، ٩٧ : ٦
الشقيري ٢٣٦ : ٨
الشماسيات ٢٣٦ ١٤
الشماسية ٢٣٦ : ١١ و ١٣
شمس ٢٣٦ : ١٥
الشرف ٩٢ : ٦ ، ٢٥٥ : ١٨ ،
٢٥٧ : ٨ ، ٢٥٨ : ٨
الشرف الادنى = الشرف القبلي
الشرف الاعلى ، الشرف الشمالي ٧٣ :
١٥ ، ٨٢ : ٣ ، ٩٨ : ١٠ ، ١٠٠ :
١٢ ، ١٦٩ : ٨ ، ١٧٠ : ١٤ ،

١٧١ : ١ ، ١٧٥ : ٤ و ١٠ ،
١٧٧ : ٤ ، ١٨١ : ٢ و ٦ و ٧ ،
١٨٥ : ١٨ ، ٢٣٩ : ١١ ، ٢٥٨ :
٤ ، ٢٦٠ : ٩
الشرف القبلي ، الشرف الادنى ١٦٩
١ و ١٣ ، ١٧٠ ; ٧ ، ١٧٥ : ٦
١٧٦ : ٦ ، ١٨١ : ٢ و ٩
الشرفان ٧٠ : ٧ ، ٧٧ : ١٢ ، ٩٧ :
٦ ، ١٨١ : ١٢ ، ١٨٢ : ١

ص

الصالحية ، صالحية دمشق ١٠ : ٤ ،
٢٤ : ١٥ ، ٢٥ : ٣ ، ٧٢ : ١٥ ،
٧٣ : ٣ ، ٧٤ : ١٧ ، ٧٦ : ١٥ ،
٩٦ : ٥ و ١٤ ، ١٠٩ : ١٨ ،
١١٠ : ٢ ، ١١٢ : ١٥ ، ١٥٤ :
٢ ، ١٦٧ : ١١ ، ١٦٨ : ١١ ،
١٦٩ : ٥ ، ١٧٠ : ١٧ ، ١٧١ : ١٤ ،
١٧٢ : ٢ و ٨ و ١٧ ، ١٧٣ : ٢
و ١٠ ، ١٧٤ : ١٧ ، ١٧٥ : ١ ،
١٧٦ : ٩ ، ١٧٨ : ٨ ، ١٨٣ : ١
و ١٠ ، ٢١٣ : ٥ ، ٢٢٣ : ٣ ،
٢٤٦ : ١٣ ، ٢٤٧ : ٦ ، ٢٥٦ : ٥
٢٥٨ : ١٤ ، ٢٦٤ : ٤ ، ٢٦٦ : ٦ ،
٢٨٢ : ١٥ و ١٦
صحراء دمشق ٨٠ : ٨
صحنايا ١٤ : ١٣ ، ١٦ : ٩ و ١٠ ،
٢١ : ١٧ ، ٢٢ : ٨ ، ٢٣ : ١٠ ،
٣٥ : ٢ و ٩ ، ٦٦ : ١٣ ، ١١٧ :
٩ ، ١١٨ : ١ ، ٢٤٠ : ١٠
صخرة المزة : ١٠٠ : ٨ ، ٢٤٩ : ١٧
صدر البازي ١٨٤ : ٣
الصدف ٢٢١ : ١٦ و ١٧ ، ٢٣٦ : ١٢
صرخد ١٧٠ : ١٥
صفد ١٣٦ : ١٨
صغد سمرقند ٦٩ : ١١
الصفة ٢٥١ : ١١
صفة بقراط ٢٥٤ : ١٨
الصفوانية ٢٥ : ٤ ، ٢١٩ : ٢ ،
٢٢٩ : ٧ ، ٢٣٧ : ١ ، ٢٤٩ : ٨ ،
٢٨٢ : ٢
الصمان ٢٥ : ١١
صنعاء ، صنعاء دمشق ٢٢ : ١٥ ،
٢٦ : ١٢ ، ١٦٤ : ٤ ، ٢٣٧ : ٣
و ٦ و ٧ و ١٠ ، ٢٨٤ : ١٦
صهيا = حوش صهيا
الصوفانية = الصفوانية
الصويطي ٢٣٧ : ١٢
الصين ٦٥ : ١٦

ض

ضيعة من صوافي الروم ١٢٢ : ١٣

ط

طاحون الاحدى عشرية ٢٣١ : ١٣
طاحون الاشنان ، طاحون الشنان ٦٩ : ٥ ، ١٨١ : ١٨ ، ٢٢٣ :٥، ٢٤٦ : ١٣ و ١٧ ، ٢٥٩ : ٢
طاحونة الشقراء ٦٩ : ٥
طاحون الشنان = طاحون الاشنان
طاحون العبد ٢٣١ : ١٣
طاحونة العثمانية ٢٤٤ : ٦
طاحون مقرى ٢٤٧ : ١
طبرية ١٢٦ : ١٠
طرسوس ٨٣ : ١٧
طرميس ١٦٤ : ٥ ، ٢١٩ : ١ ، ٢٣٧ : ١٤ و ١٨ ، ٢٤٢ : ٥
طريق بغداد القديم ٢٢٤ : ١٠
طريق الصالحية ٢٢١ : ٤
طواحين دمشق ٩٩ : ١١
الطواويسية = الخانقاه الطواويسية
الطيرة ٢٣٨ : ١

ع

العاشق والمعشوق ٧١ : ١٥ ، ٧٢ : ٥ و ٧
عالية وعويلة ٢٣٨ : ٦ و ٨
العب ١٦ : ٦ ، ٢٣٨ : ٩
العبادة ، العبادية ٢١ : ٨ ، ٢٣٨ : ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤
عدن ٨٧ : ٩
عذرا ٢١ : ٨
العذول ٧١ : ١٦
العراق ١٢ : ٢ و ٣ ، ٣٣ : ١٤ ، ٧٦ : ١٤ ، ١٨٠ : ١٧ ، ٢٠٧ : ١ ، ٢٥٩ : ١١
عربيل ، عربين ، ذات القرنفل ٢٢ : ١٤ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٦ : ٢ ، ٣٥ : ٨ ، ٦٦ : ١٢ ، ٧٥ : ٢ و ١٢ و ١٣ ، ٩٩ : ١ ، ١١٠ : ٤ ، ١١٥ : ٢١ ، ١١٦ : ١٨ ، ١٤٧ : ١٤ ، ١٦٣ : ٣ ، ١٦٥ : ١٨ ، ١٦٦ : ٥ ، ١٧٨ : ١ ، ١٨٢ : ٥ ، ١٩٨ : ١ ، ١٩٩ : ٦ و ٩ ، ٢٠٤ : ١٥ ، ٢١٩ : ٢ ، ٢٢١ : ٣ ، ٢٢٢ : ٤ ، ٢٣٠ : ٩ و ١٠ ، ٢٣٤ : ١٢ ، ٢٣٥ : ١٥ ، ٢٦٤ : ٢
العريش ١٣٨ : ٧
عزتا ، حصن عزتا ٨٧ : ١ و ٨ و ١٦ و ١٨
العصرونية ٢٣٨ : ١٦
العطارة ٢٣٩ : ٢
العطنة ١٨٠ : ٨
عقبة جوزة الحدباء ٢٢١ : ٥
عقبة مران ٢٦٧ : ١٢
عقربا ١٦ : ٨ ، ٢٢ : ١٤ ، ٢٣ : ١٧ ،

١١، ٢٤: ١٤و، ٢٥: ١٦، ٢٧: ٥،
٦٦: ١٥، ٦٧: ١، ٧٦: ١ ،
١٠٩: ٩، ١١٥: ٩٨ ، ١١٦ :
٢٢ ، ١٨٢: ٩، ٢٢٠ : ١٤ ،
٢٢٣ : ١٦
العقيبة ٢٥ : ٣ ، ٢١٣ : ٥ ، ٢١٤ :
٣ و ١٢
عقيق المدينة ٨٢ : ١٨
العقيق ٦٩ : ١٣
علية ٢٣٩ : ١
العمادية ٢١٩ : ١
العنابة ٢٤ : ١٦ ، ٧٢ : ١٦ ، ١٠٩:
١١ ، ١٨٥ : ٢، ٢٣٩: ٤، ٢٦١: ١١
عويلية = عالية وعويلة
عين ثوماء، عين توما ٢٣ : ١٢ ، ٢٤:
١٣ ، ٢٦ : ٧ ، ٧٥ : ٣، ١٠٩: ٨،
١١٥ : ١٦ و ٢١ ، ١١٦ : ٢٠ ،
٢١٩ : ١٦ ، ١٤٧ : ٢، ٢٥٠: ٧،
٢٦٧ : ٦ ، ٢٨٥ : ١٢
عين حاروش ، عين حروش ١١٥ م :
١٣ ، ٢٤٥ : ١٥
عين دارة ٢٠٠ : ٩
عين زربة ٨٣ : ١٧
عين السويسة ١١٤ : ٢٠
عين القبيجة ، ماء القبيجة ١٧ : ١٠ ،
١٨ : ٦ ، ٨٧: ١٦، ١١٩ : ٥ و٧،
١٨٢ : ١١ ، ١٩٧ : ٦
عين القصارين، عوينة القصارين ٢٣٩: ١٠
عين الكرش ١٧٣ : ١١
عين كمشتكين ٢٤٣ : ٧
عين منين ١٧٩ : ١٥
عيون فاسريا ٧٥ : ١٧
عيون قلايا ١١٥ : ١٤
عوينة الحمى ٢٣٩ : ١٢
العوينة ٢٣٩ : ٨

غ

الغسولية ٧٦ : ١٦
الغوطتان ٩ : ٧ و ١٠ و ١٢ و ١٤
و ١٦ ، ١٠ : ٢ و ٩ و ١٦ و ١٧،
٨٩ : ٩ ، ٩١ : ١٤ ، ٩٢ : ٣ ،
٩٦ : ٤ ، ١٠٢ : ٢ و ٩، ١١٩ :
٥ ، ١٥٤ : ٤ ، ١٤٧ : ٢ و ٦ ،
٢٦٩ : ١٠
الغوطة ٥ : ٣ و ٧ ، ٦ : ٦ و ١٤
و ١٧ ، ٧ : ٦ ، ٩ : ٢ و ٣ و ٥
و ٩ ، ١٠ : ٧ و ١٠ ، ١١ : ١
و ٦ و ١٢ و ١٤ و ١٥ ، ١٢ : ١
و ١١ ، ١٣ : ٢ و ٤ و ٦ و ٨
و ١٠ و ١٢ و ١٧ ، ١٤ : ١ و ٢
و ٩ و ١٢ ، ١٥ : ٢ و ٣ و ٥ و ١١
و ١٢ و ١٨ و ٢٢ ، ١٦ : ٢ و ١١ ،

١٧ : ١ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٠ و ١١
و ١٦ ، ١٨ : ١ و ٣ و ٦ ، ١٩ : ٣
و ٦ و ١٠ ، ٢٠ : ٣ و ٤ و ٥
و ١٣ ، ٢١ : ١ و ٤ و ٧ و ١٠
و ١١ و ١٢ و ١٨ ، ٢٢ : ١٣
و ٢٠ ، ٢٣ : ١٩ ، ٢٥ : ١٤
و ١٥ ، ٢٦ : ١٦ ، ٣٧ : ٤ ،
٢٨ : ٢ و ٣ و ٩ و ١١ و ١٣ ،
٢٩ : ٢ و ٣ و ٨ و ١١ و ١٧ ،
٣٠ : ٩ و ١٦ ، ٣١ : ١ و ٤ و ٩
و ١١ و ١٦ ، ٣٢ : ١ و ٥ و ٧ ،
٣٣ : ١٠ و ١٥ ، ٣٤ : ١ و ٢ و ٣
و ٦ و ٨ و ٩ و ١١ و ١٣ و ١٤
و ١٦ ، ٣٥ : ١٤ ، ٦٠ : ٥ و ٨
و ١١ ، ٦١ : ٥ ، ٦٣ : ١ و ٤ ،
٦٤ : ١١ و ١٣ و ١٧ ، ٦٥ : ١
و ٧ ، ٦٦ : ٥ ، ٦٧ : ٣ ، ٦٨ :
٣ و ١٢ ، ٧٥ : ١٢ و ١٥ و ١٨ ،
٧٦ : ١٥ ، ٧٩ : ٢ و ٣ و ٧ و ١٠
٧٨ : ١٢ و ١٣ ، ٨٠ : ١ و ٣
و ٧ و ٨ ، ٨٤ : ٣ ، ٨٦ : ١٣ ،
٩٢ : ١٨ ، ٩٦ : ٧ ، ٩٩ : ١٦ ،
١٠١ : ٣ و ١٦ ، ١٠٤ : ١٢ و ١٣ ،
١٠٨ : ٣ ، ١٠٩ : ١٧ ، ١١٠ :
٧ ، ١١١ : ٨ و ٩ ، ١١٣ : ٢
و ١٠ و ١٦ و ١٧ ، ١١٤ : ٣

و ٥ و ٨ و ١٠ ، ١١٥ : ١٣ ،
١١٦ : ١٠ ، ١١٧ : ١ ، ١١٨ :
١ و ٢ و ٦ و ١٠ و ١٤ ، ١١٩ :
٤ ، ١٢١ : ٣ و ١١ ، ١٢٢ : ١
و ١١ ، ١٢٤ : ١٦ ، ١٢٥ : ٣ و ٧
و ٩ و ١٠ ، ١٢٦ : ١٢ و ١٦ ،
١٢٨ : ٥ و ١٤ ، ١٢٩ : ٤ و ٩
و ١١ ، ١٣٠ : ١٣ ، ١٣٤ : ٥
و ١٦ ، ١٣٧ : ١٠ و ١٥ ، ١٣٨ :
٦ ، ١٤١ : ١٣ ، ١١٤ : ٢ و ٤
و ٩ ، ١٤٥ : ٢ و ١٤ و ١٩ ،
١٤٦ : ٤ ، ١٤٧ : ١ و ٧ و ٩
و ١٦ ، ١٤٨ : ١٤ ، ١٤٩ : ٧ و ٨
و ١٠ و ١٥ و ١٧ ، ١٥٠ : ١ و ٤
و ٥ ، ١٥١ : ١٢ ، ١٥٢ : ١٠
و ١٦ ، ١٥٤ : ٢ و ٥ و ١١ و ١٦ ،
١٦٠ : ٧ ، ١٦١ : ٨ ، ١٦٣ : ٧
و ١٤ ، ١٦٤ : ٤ و ٦ و ١٧ ،
١٦٦ : ١٢ ، ١٦٧ : ١٢ ، ١٦٩ :
٦ و ١٦ ، ١٧٣ : ١٧ ، ١٧٩ : ٢
و ٣ ، ١٨٠ : ١٢ و ١٥ و ١٨ ،
١٨١ : ٦ ، ١٨٢ : ٢ و ١٣ و ١٦
و ١٧ ، ١٨٣ : ٣ و ٥ و ٨ و ٩ ،
١٨٥ : ٦ ، ١٨٦ : ٥ و ١١ ،
١٨٧ : ٣ و ١٢ ، ١٨٨ : ١٥ و ١٦ ،
١٩٢ : ٥ و ١٠ ، ١٩٣ : ٣ و ٧

و ٩ ، ١٩٥ : ١٤ و١٦ ، ١٩٧ : ٩ ،
١٩٨ : ٥ ، ١٩٩ : ١ و ٢ و ١٥
و ١٩ ، ٢٠٢ : ٩ ، ٢٠٣ : ١٠
و ١٦ ، ٢٠٤ : ١ و ٤ و ١٤ ،
٢٠٥ : ٥ ، ٢٠٦ : ٥ و ١٢ ،
٢٠٧ : ٦ و ٨ و ١١ و ١٥ و ١٦
و ١٧ و ١٨ ، ٢٠٨ : ٢ و ١٠ ،
٢٠٩ : ٦ و ٨ ، ٢١١ : ١ و٢ و٥
و ٧ ، ٢١٢ : ٢ و ٦ و ١١ ،
٢١٣ : ٧ و ٩ و ١٢ و ١٦ ،
٢١٤ : ١ و ٩ و ١١ ، ٢١٥ : ١
و ٨ و ١١ ، ٢١٦ : ١٦ ، ٢١٨ :
٣ و ٦ و ١٠ و ١٣ ، ٢٢٠ : ١ ،
٢٢٢ : ١١ ، ٢٢٥ : ٦ و ١١ ،
و ١٤ ، ٢٢٦ : ١٠ ، ٢٢٨ : ١٣ ،
٢٢٩ : ٣ و ٥ ، ٢٣٤ : ٧ ، ٢٣٥ :
٢ ، ٢٤٠ : ٤ و ١١ و١٦ ، ٢٤١ :
٧ و ١٤ ، ٢٤٣ : ٨ ، ٢٤٥ : ١٦ ،
٢٤٧ : ١٦ ، ٢٤٩ : ٤ و ٨ ،
٢٥١ : ٣ و ٥ ، ٢٥٣ : ٢ ، ٢٥٩ :
٤ و ٦ و ٨ ، ٢٦١ : ١ ، ٢٦٢ : ٤
و ١١ ، ٢٦٣ : ١٤ ، ٢٦٥ : ٤ ،
٢٦٧ : ١٢ ، ٢٦٧ : ١٠ ، ٢٦٩ :
١٧ ، ٢٧١ : ٢ و ٣ ، ٢٧٢ : ٨ ،
٢٧٤ : ١٥ ، ٢٧٧ : ١٦ ، ٢٧٩ : ٢ ،
٢٨٠ : ٣ و ٩ و ١٣ ، ٢٨٢ : ٦ ،
٢٨٤ : ١٢
الغوطة الجنوبية ، الغوطة القبليـــة
١٠ : ١٧ ، ٢١ : ١٢ ، ١٨٢ : ٨ و١٠
الغوطة الشرقية ١٠ : ١٦
الغوطة الشمالية ١٠ : ١٧ ، ٢١ : ١٢ ،
١٨٢ : ١٠
الغوطة الغربية ١٠ : ١٦
الغوطة الوسطى ١٠٩ : ٦ ، ١٨٣ : ٧ ،
٢٢٥ : ١٦
الغيضتان ١٠ : ١٠ و ١٢ و ١٤ ،
٩١ : ٧
غيضة جسرين = غيضة السلطان
غيضة السلطان ٧١ : ٦ ، ١١٤ : ١٤

ف

فتريس = الافتريس
الفحص ١١ : ١٢
فذايا : ١٦٤ : ٤ ، ٢٢٣ : ١٦ ،
٢٣٩ : ١٦ ، ٢٤٠ : ١ ، ٢٤٣ : ٣
و ٤ ، ٢٥٠ : ٣
الفراديس ٢٩ : ١١ ، ٢٠٨ : ٨ ،
٢٢١ : ١٥ ، ٢٦٣ : ١٧
فروق (استانبول) ٢٤٦ : ٥
الفضالية ١٤ : ١٥
فطم النلة ٢٤٠ : ٧

الفلج ٨٢ : ١٩
فلسطين ١٩٢ : ٩
فندق بني عبد المطلب ٢٤١ : ١
فندق الراهب ، (او بني الراهب) ٢٤٠ : ١٦
فندق الفارقي ٢٤٠ : ١٦
الفنيدق ، (خربة الفنيدق) ٢٤٠ : ١٠
الفيحاء ١٠١ : ٥

ق

القابون ٢١ : ١٦ ، ٢٦ : ٣ ، ١٠٨ : ١٣ ، ١٠٩ : ١٨ ، ١٧٢ : ٢ ، ١٨٤ : ٦ و ١٤ ، ١٩٤ : ١٦ ، ١٩٩ : ٩ ، ٢١٣ : ٢ ، ٢٤٩ : ١٥ ، ٢٦٠ : ١ و ٦ ، ٢٦١ : ١١
القابون التحتاني ٢٣ : ١٣ ، ١١٦ : ٨ ، ٢٢١ : ١ ، ٢٤١ : ٥ ، ٢٦٠ : ٢
القابون الفوقاني ٢٣ : ١٣ ، ١١٦ : ٨ ، ٢٤١ : ٦ ، ٢٦٠ : ٢ ، ٢٧٦ : ٤
قاسيون = سفح قاسيون
القاهرة ٩١ : ٣ ، ١٨٢ : ١٨
قبر بلال ١٥٥ : ١٥
قبر الست = راوية
قبر عاتكة ٢٥٧ : ٢
قبر عكاشة ٢٣٧ : ١٤
قبة السيار ١٧٠ : ٧
قبة سيدي أبي ١٩ : ١٢
قبة المأمون ٢٦٨ : ٩ ، ٢٧٩ : ١٥
القبة المهدوية ٢١٢ : ١٢
قبة النصر او النسر ١٨٠ : ٧
القبيبات ١٦٢ : ١٣ ، ٢١٦ : ٥
القدم ٢٤ : ١ ، ٢٦ : ٦ ، ١١٠ : ٦ ، ١١٥ : ١٩ ، ١١٧ : ١٠ ، ١٦٦ : ٧ و ١١ ، ١٨٢ : ٩ ، ١٨٣ : ٢ ، ٢٢٦ : ٣ و ٤ و ٦ ، ٢٣٢ : ١ ، ٢٣٦ : ١٢ ، ٢٤١ : ٩ ، ٢٤٣ : ١٦
قرحتا ٢٤٠ : ٥ و ٦
قردى ٢٤١ : ٧
القريتان ١٨٠ : ٨
قرية سيدي مدرك ٢٤١ : ٨
القصاع ١٨٤ : ١٠ ، ١٨٥ : ٢ ، ٢٢٤ : ١١
القصر الابلق ٧ : ٨ ، ٧٤ : ٧ ، ٨٢ : ٣ ، ٩٢ : ٦ ، ٩٧ : ٦ ، ٢٥٢ : ٩ و ١٢ ، ٢٥٣ : ٢ و ٩
القصر الابلق بقلعة مصر ٢٥٢ : ١٢
قصر بني الكريمي ٢٥٨ : ١٦
قصر بني عمر ٢٤١ : ١٤
قصر بني يعفر ٢٥٣ : ١١
قصر تنكز ٢٥٣ : ١٦
قصر حجاج ٢١٣ : ٥ ، ٢١٤ : ١٢ ، ٢٥٣ : ١٧ ، ٢٥٤ : ٤ و ٥

قصر الحكومة ٩٢ : ٢٠
قصر خمارويه ٢٣٢ : ٧ ، ٢٥٧ : ٤
قصر الملك الناصر داود ٢٦٠ : ٥
قصر الدهشة ٢٥٤ : ٧ و١٠، ٢٥٥ : ١
قصر سكا = سكاء
قصر الشرف الأعلى ٧٣ : ١٥
قصر شمس الملوك ٢٦٠ : ١٠
قصر صاري بك ٢٥٥ : ١٧
قصر الصنوري ٢٥٦ : ٤
قصر عاتكة ٢٥٦ : ٩ ، ٢٥٧ : ٣
قصر الفقراء ٢٥٧ : ١٠
قصر كريم الدين ١٥٨ : ١٣
قصر اللباد ، (اللبان) ١٨٢ : ١ ، ٢٣٠ : ١٤ ، ٢٥٨ : ١٧، ٢٥٩ : ٢
قصر المأمون والمتوكل ٢٥٩ : ٣ و٦ و ٨ ، ٢٦١ : ٣
قصر محافظة دمشق الممتازة ٩٢ : ٢٠
قصر الملوك ٢٦٠ : ١ و ٤
قصر منجك ٧٣ : ٥ ، ٢٦٠ : ٧
قصر هرقل ٢٦٠ : ٩
قصر يزيد ٢٦٠ : ١٧
قصم ١١ : ١٧ ، ١٢ : ١
قصير دومة ١٨٤ : ١
القصور ٢٥٢ : ٤
قصور الربوة ٢٥٥ : ٧
قصور السكسكي ٢٥٥ : ٩
قصور الشام ٢٥٨ : ١٦
القيسا ٢١ : ١٠
قصور الشرفين ٢٥٥ : ١٥ ، ٢٦١ : ٣
قصور محمد بن عمرو السكسكي ٢٥٥ : ٩
قصور المرجة الخضراء ٢٥٩ : ١٦
قصور معيوف امير دمشق ٢٢١ : ٢
القصير ٢٨٦ : ١
قصير دومة ، قصير القرافل ٢٨٦ : ٢
قصيبان ٢٤١ : ١٦
قضاء دمشق ١٧ : ١
قضاء دوما ١٧ : ٤
القطائع ٢٢١ : ٢ ، ٢٣٨ : ٦
القطيعة ٢٤٢ : ١
قلاع وحصون جبل المزة ١٨٤ : ١٧
قلايا ١٥ : ٢١
قلبين ٧٥ : ٢ ، ٨٣ : ١٠ ، ٩٨ : ١٧، ٢١٨ : ١٥ ، ٢٤٢ : ٤ و ٦
قلعة دمشق ٢٤٤ : ٨ ، ٢٥٨ : ٨
القلمون ١٤٧ : ١٣
قناة ألبين (قلبين) ٢٤٢ : ٧
قناة بيت ارانس ٢٦ : ١٨
قناة دير بشر ٢٦ : ١٧ ، ٢٦٢ : ١٥
قناة الشوافة ١١٧ : ٨
قناة القنوات = نهر قنوات
قناة المزة ١١٤ : ١١ ، ١١٥ : ١٨
قنسرين ٢٦٢ : ٣

القنوات ٢٤ : ١٦، ١٨٥ : ٤، ٢٤٩ : ١٦
قينية ١٦٤ : ٤، ٢٣٧ : ٧، ٢٤٢ :
١١ و ١٤
القوينصة ٢٤٢ : ٩

ك

كنار ٧٥ : ١، ٢٤٣ : ٣
الكثيب الاحمر ٢٢٦ : ٥
كروم حوارة ٢٣٠ : ٩
كفر بطنا، كفر بطنه ٢١ : ١٦،
٢٤ : ٥، ٢٥ : ١٦، ٢٦ : ٣،
٢٧ : ٦، ٧٤ : ١٣، ١٠٩ : ٨،
١١٤ : ٢١، ١١٥ : ١٥، ١١٦ : ٢٠،
١٤٥ : ١١، ١٦٢ : ٥ و ١٥ و ١٧
و ١٨، ١٨٢ : ٨، ١٩٩ : ١٢،
٢٠٥ : ٤، ٢٠٦ : ١٢ و ١٣،
٢٠٧ : ٣ و ٤، ٢٣٥ : ١٤،
٢٣٦ : ١٤، ٢٤٤ : ٤، ٢٤٥ : ١٢
كفرسوسية ٣١ : ١٣، ٣٤ : ٦،
٣٥ : ١٦، ٣٦ : ٣، ٣٥ : ١٦،
٦٦ : ١٢، ٧٦ : ٦، ١٠٨ : ١٤،
١٠٩ : ١٨، ١١٠ : ٥، ١١٥ :
١٩، ١١٧ : ١٠، ١٦٦ : ٧،
١٨٢ : ٩، ١٨٣ ٢، ١٩٤ : ١٦،
١٩٩ : ٦، ٢٢٩ : ١٨، ٢٣٠ : ١٧،
٢٣٢ : ١٠، ٢٣٦ : ٣، ٢٤٣ : ١٣،
٢٨٤ : ١٦، ٢٨٦ : ١

كفرطاب ٩٢ : ١ و ١٥ و ١٧
كفر مدير، كفر مديرة، كفرمديرى
٢٤٣ : ١ و ٢
الكوز الشامية ٢١٨ : ٥
الكسوة ٢٢٦ : ١٠
كنيس اليهود ٣٥ : ١١
كهف جبريل ١٧٦ : ١٢ و ١٤
كوكب، كوكبا ٢٤٣ : ٨
كليفورنيا ١١١ : ١٠
كيليكية ١١٣ : ٨
كيوان ١٢٦ : ١٣

ل

اللؤلؤة الصغرى ٢٣٧ : ٧، ٢٤٣ :
١٠ و ١٢ و ١٤
اللولؤة الكبرى ٢٢٣ ١٠ و ١٢
و ١٤، ٢٣٧ : ٦
لبنان ١٢ : ٩، ١٠١ : ١٤، ١١٠ :
٨، ٢٠٠ : ٩
لبنان الشرقي ١٤٥ : ٦
لبنان الغربي ١٤٥ : ٦
الاوا ٦٩ : ١٣
الوق ٩٩ : ١١

م

مآذن الجامع الاموي ١٥٧ : ١٨
مأذنة (قرية خربة) ٢٤٣ : ١٦

مأذنة العروس ١٨٠ : ٩
المأمونية ٢١٩ : ١ ، ٢٤٣ : ١٧ ،
٢٤٤ : ٢
مأوى ابن مريم ١٠٠ : ٣
مأوى العجزة ١٨٤ : ٢
مارستان الجبل ١٦٣ : ١٥
الماطرون ٨٢ : ٤ و ٩ و ١١
متحف دمشق ٢٢٤ : ١٧
مجرى بردى = نهر بردى
مجريد ٢٤٤ : ٤
محافر حزة ٢٢٢ : ٣ ، ٢٣٠ : ١٢
محطة السكة الحديدية الحجازية ١٨٥ : ٤
محطة القدم ١٨٥ : ٣
محكة الباب ٢٥٨ : ١٤
محلة العمارة ٢٦٣ : ١٧
المحمديات ٢٤٤ : ١ ، ٢٦٧ : ١٠
المحمدية ١٦ : ٦ ، ٢١ : ١٥ ، ٢٢ :
١٥ ، ٢٤ : ٢ ، ٢٦ : ٦ ، ١٠٩ :
٨ ، ١١٤ : ٢ ، ١١٥ : ١٢ و ١٤ ،
١٢٣ : ١٨ ، ١٢٧ : ١٤ ، ١٩٤ :
١ ، ٢٢٦ : ٧
مخاليف اليمن ٢٣١ : ٣ ، ٢٨٤ : ١٠
المدرسة الاتابكية ١٦٨ : ١٧
« الاسدية ١٦٩ : ١
المدرسة الاسعردية ، مدرسة ابراهيم
الاسعردي ١٦٩ : ٣ و ٥ ، ١٧٤ :
٦ ، ١٧٥ : ٢ ، ٢٥٥ : ٦
المدرسة الاشرفية ٣١ : ١٣
« الاقبالية ٢٣٦ : ١
« الآمدية ١٦٩ : ١٦
« الامجدية ١٦٩ : ٨ ، ١٧١ : ١
« البدرية ١٧٠ : ١ و ١٢
مدرسة التجهيز ١٦٩ : ٩ ، ١٨١ : ٧ ،
٢٣٩ : ١٠
المدرسة الجاموسية ١٧٢ : ٧
« الحاجبية ١٧٠ : ٦
« الحافظية ١٧٣ : ١٠
« الخاتونية ٧٧ : ١٣ ، ١٧٠ : ٧
« الرشائية ١٦٧ : ١٠
« الركنية ١٧٠ : ١٠ ، ١٧١ : ١٤
« الريحانية ٢٢٨ : ٦
« السليمانية ١٧٧ : ١٠ ، ١٨١ : ١٨
« الشبلية البرانية ١٧٤ : ٨ و ١٣
« الضيائية المحاسنية ١٧٢ : ١٤
« الضيائية المحمدية ١٧٢ : ١١
« الظاهرية البرانية ١٦٩ : ١٣
« الظاهرية الجوانية ٢٥٣ : ٨
« الظبيانية ٢٥٠ : ٩
« العالمة ١٧٣ : ٤ ، ١٧٦ : ١٠
« العمرية الشيخية ١٦٨ : ١١ ،

١٧٠ : ٦ ، ١٧١ : ٤ ، ١٧٢ : ١٦ ،
٢٦٤ : ٣

المدرسة العزيزية ١٧١ : ٩

« العزية البرانية ١٧٠ : ١٤ ،
١٧٤ : ٦ ، ١٧٥ : ٤ ، ١٧٧ : ٤

المدرسة العلمانية ٢٣٢ : ١٢

« العلمية ١٧٠ : ١٧

« الفاضلية ١٦١ : ١٦

« الفرخشاهية ١٧١ : ١

« اللبودية ١٧٣ : ١٣ ، ٢٤٢ : ١٦

« الماردانية ١٦٧ : ١٤ ، ١٧١ :
١٢ ، ١٧٥ : ٢

المدرسة الجاهدية ١٧٥ : ٦

« المرشدية ١٦٨ : ١٧ ، ١٧١ : ٦

« المعظمية ١٧١ : ٩

« المقدمية بحلب ١٢٣ : ١

« المقدمية البرانية ١٢٣ : ١٨ ،
١٧١ : ١٤

المدرسة المقدمية الجوانية ١٢٣ : ١٨

« المنجكية ١٧١ : ١٦

« الميطورية ١٧٠ : ١٧ ، ١٧٢ : ١

« النقشبندية البرانية ١٧٣ : ٨

« اليغمورية ١٧٢ : ٣

المدن الشامية ١٥٤ : ١

مديرة ، مديرى ٣٦ : ٤ ، ١١٦ : ١٨

المرج ، مرج دمشق ، مرج راهط ،
مرج عذرا ، مرج الغوطة ١١ : ١٨ ،
١٣ : ٣ و ١٢ ، ١٥ : ٢ و ١٢
و ١٩ ، ١٦ : ١٤ ، ١٧ : ١٠ ،
٢٠ : ١ و ٣ و ١٢ ، ٢١ : ٩ ،
٣٤ : ٧ و ١٢ ، ٧٣ : ١٥ ، ٧٥ :
١٩ ، ٧٦ : ١٨ ، ٨٢ : ٣ ، ١١٧ :
٢ ، ١٢٧ : ١٨ ، ١٣٨ : ٦ ،
١٤٧ : ١٣ ، ١٨٠ : ١٥ ، ١٩٣ :
٤ ، ٢٠٣ : ١٤ ، ٢٠٦ : ٩ و ١٢
و ١٧ ، ٢٠٧ : ٢ و ١٨ ، ٢٠٩ :
٨ ، ٢١٢ : ١٠ و ١١ ، ٢٢١ : ٧ ،
٢٢٥ : ١٧ ، ٢٣٣ : ١٣ ، ٢٣٨ : ١٠
و ١٢ ، ٢٤٤ : ١١ و ١٥ ، ٢٤٥ :
٣ و ٤ و ١٦ ، ٢٨٠ : ٥

المرج الأخضر ، المرجة ٦٩ : ٤ ، ٧٠ :
٨ ، ١٧٤ : ١٧ ، ١٧٧ : ١٠ ،
٢٤٧ : ٤ ، ٢٥٩ : ١٧ ، ٢٦٠ : ٨

مرج الاشعريين ٢٤٤ : ٧ و ٩

مرج داريا ٢٤٤ : ١١ و ١٤

مرج الشيخ رسلان ٢٤٥ : ٥ و ٦

مرج المروج ٢١٣ : ٤

مرصد ألوغ بك التتري ١٧٩ : ٦

مرصد فلكي بالشماسية ٢٣٦ : ١١

مرصد المأمون بجبل قاسيون ١٧٩ : ٤

مزارع دومة السبع ١٧ : ٥

مزرعة آل مردم بك ٢٤٤ : ١

مزرعة بشر ٢٦٣ : ٢
مزرعة بيت حمادة ٢٤٥ : ١٢
مزرعة حاروش ٢٤٥ : ١٥
مزرعة سيدى حرملة ٢٦٢ : ١٦
مزرعة العمادية ٢٣٥ : ٣
مزرعة المرشدية ١٨٤ : ٤
المزرعة ١٦ : ٦
المزرعة الصغرى ٢٢٠ : ١٥
المزرعة الكبرى ٢٢٠ : ١٥
المزة ، مزة كاب ١٤ : ١٢ ، ١٦ : ١٠ ،
١٧ : ١٦ ، ٢١ : ١٣ ، ٢٤ : ٤
و ١٦ ، ٢٦ : ١٣ ، ٢٩ : ١٢ و ١٣ ،
٦٥ : ٨ و ١٥ ، ٦٦ : ١٣ ، ٧٦ :
٦ ، ٩٦ : ٥ ، ١٠٨ : ١٣ ، ١٢٢ :
٥ ، ١١٥ : ١٩ و ٢٠ ، ١١٧ :
١٠ ، ١٥٢ : ١٧ و ١٨ ، ١٥٣ : ١ ،
١٥٨ : ١١ ، ١٦٤ : ١٤ ، ١٧٦ :
١ ، ١٧٨ : ٦ و ٧ ، ١٨٢ : ١٠ ،
١٨٣ : ٢ و ١٦ و ١٧ ، ١٨٤ :
١٦ ، ٢٠٤ : ٣ ، ٢١٣ : ١ ،
٢١٥ : ٨ ، ٢١٦ : ٦ ، ٢٣٦ : ٦ ،
٢٣٧ : ٣ ، ٢٤٢ : ١٥ ، ٢٤٣ :
١٣ ، ٢٤٦ : ١ ، ٢٤٩ : ١٦ ،
٢٥٥ : ٥ ، ٢٦١ : ١٢
مساجد دمشق ١٧٨ : ١١
مساجد الصالحية ١٧٨ : ١٠

مستشفى ابن سينا ، مستشفى المجاذيب
١٨٤ : ٢ ، ٢٥٢ : ٧
المستشفى الافرنسي ١٨٥ : ٣
〃 الانكليزي ١٨٥ : ٢ ،
٢٢٤ : ١١
مستشفى الجذامى ، المجذمين ١٨٤ :
٢ ، ٢٥٢ : ٧
مستشفى السل ١٨٣ : ١٨
المستشفى القيمري ١٨٣ : ١٧
مستشفى المجاذيب = مستشفى ابن سينا
مستشفى المواساة ١٨٣ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٦
〃 نور الدين ٢٣٤ : ٦
المستشفى الوطني ١٨١ : ١٠
مستشفى الوليد = مستشفى الجذامى
مسجد ابي صالح ١٧٣ : ١
〃 ابي الفلوس ٢٤٠ : ١٧
المسجد الادنى ٢٤١ : ١٢
مسجد بيت ابيات ٢٢٣ : ٤
〃 بيت رانس ٢٢٣ : ١٤
〃 بيت لهيا ٢٢٤ : ١٢
المسجد الجامع بدمشق ١٥٧ : ١٠
و ١٧ و ١٨ ، ٢٥٩ : ١
المسجد الجديد ٢٣٥ : ١١ ، ٢٤٠ : ١٧
مسجد زمرد خاتون ٩٨ : ١٤ ،
٢٣٧ : ٤ و ١٠
مسجد خالد بن الوليد ٢٨٢ : ١

مسجد القدم ١٦٢ : ١٣ ، ٢٣٦ : ١١ ،
٢٣٨ : ٧ ، ٢٤١ : ١٢ و ١٣
المسجد القديم ٢١٩ : ١٤
مسجد قرية الحميريين ٢٣٠ : ٢
مسرابا ١٦ : ٦ ، ١٧ : ٥ ، ٢٤ : ٧ ،
٢٦ : ٤ ، ١١٥ : ٢١ ، ١١٦ : ١٩ ،
١٩٩ : ١١
مسنون ٢٨٥ : ١٨
المشتل الزراعي ١٨١ : ٨
مصر ٦٩ : ١٧ ، ٧٠ : ١ ، ٧٦ : ١٤ ،
٨٨ : ١٢ ، ٩٨ : ٩ ، ١١١ : ١٣ ،
١٣٣ : ٩ ، ١٣٦ : ٢١ ، ١٣٧ :
٨ ، ١٤٦ : ١٣ و ١٦ ، ١٨١ :
٦ ، ٢٥٣ : ١٥ ، ٢٥٥ : ١٣ ،
٢٥٧ : ٦
مصطبة السلطان ٢٤٦ : ٤ ، ٢٦٠ :
١ و ٢
المصلى ٨٢ : ٥ و ١٨
مصلى العيدين ٢٣٢ : ١٤
المصيصة ٨٣ : ١٧ ، ٢١٩ : ١ ، ٢٤٦ : ٧
مطار المزة ١٨٤ : ١٦
مطيرة ٢٤٦ : ١٠
معامل السكة الحديدية الحجازية
١٨٥ : ٣
معامل اللاسلكي ١٨٤ : ١٦
معامل ميكانيك الطيران ١٨٤ : ١٧
معربا ١١٧ : ٩
معرة النعمان ٩٢ : ١٥
المعشوق ٧٢ : ٣ و ٧ و ١٤
المعظمية ١٧ : ٢
معلولا ٣٣ : ٧
معمل الأثمار والبقول (كونسروة)
١٨٤ : ١٠
معمل التبريد ١٨٤ : ١٨
معمل الثقاب (الكبريت) ١٨٤ :
١٣ و ١٤
معمل الجلد ، معمل الجلود ١٨٤ : ٨
٢٤٣ : ١٧
معمل الجوخ ١٨٤ : ٣ و ٩
معمل الخزف والزجاج ١٨٤ : ١١
معمل رب السوس ١٨٤ : ١٣
معمل الزيوت والصابون ١٨٤ : ٦
معمل شركة المغازل والمناسج ١٨٤ : ٦
معمل صنع الاقفال والمفاتيح ١٨٤ : ٤
معمل صنع الثياب ١٨٤ : ٤
معمل الكحول ١٨٤ : ١١
معمل الكهرباء ١٧٠ : ١٥ ، ١٨٥ : ١
معمل لفائف التدخين ١٨٤ : ١٢
مغارة الجوع ٧٣ : ١٨
مفترجات دمشق ٧٢ : ١٣
مفرق القابون ١٨٤ : ٦
المقاسم ٧٢ : ١٥
مقبرة باب توما ٢٨٢ : ٢

مقبرة الباب الصغير ١٦٨ : ٣
مقبرة الحميريين ٢٣٠ : ١
مقبرة الدحداح ٢٢١ : ١٧ ، ٢٢٣ :
٥ ، ٢٣٦ : ١٧
مقبرة الصوفية ١٧١ : ١٦
مقبرة قديمة بجسرين ٢٧٣ : ٢
مقبرة النصارى ٢٣٢ : ٩
مقبرة اليهود ٢٣٩ : ١٦
مقد ٢٩ : ١٨
مقرى ٢٥ : ٢ ، ٢٦ : ١٠ ، ٦٨ :
١٠ و١٣ ، ٦٩ : ١ و ٣ و ٥ و١٠
و ١٣ و ١٦ ، ٧٠ : ١١ ، ٧٤ :
٥ ، ٨٢ : ٢ ، ٨٣ : ١٤ ، ٨٦ :
١٤ ، ٩٢ : ٨ ، ٩٦ : ٥ ، ٩٩ :
١١ ، ٢٢١ : ١٦ ، ٢٤٦ : ١٢
و ١٤ و١٦ ، ٢٦٤ : ١ ، ٢٨٤ : ١٦
المقس ٩٩ : ٦
المقلاط ١١ : ٩
مقنا ٢٢٨ : ١٢
المقياس ٩٩ : ٧
مكة ٨٢ : ١٨ ، ٢٨٤ : ١٠
الملعب البلدي ٩٣ : ١٩
المليحة ، المنيحة ١٦ : ٦ ، ١٩ : ١٤ ،
٢١ : ١٧ ، ٢٣ : ٢٠ ، ٢٤ : ٨ و١٣ ،
٢٦ : ٦ ، ٦٦ : ١٣ ، ٧٥ : ١٩ ،
١٠٩ : ٩ ، ١١٠ : ٦ ، ١١٥ : ١٦ ،
١١٦ : ٢٢ ، ١٤٥ : ١٢ ، ١٨٢ :
٩ ، ١٩٩ : ١٢ ، ٢٢٣ : ٨ و ١١ ،
٢٢٤ : ١ ، ٢٢٦ : ١٤ ، ٢٦١ :
١١ و ١٣ ، ٢٦٥ : ١٠ ، ٢٦٧ : ١١
منازل بني رعين ٢٤٧ : ٤
مناقع العتيبة = بحيرة العتيبة
مناقع الهيجانة = بحيرة الهيجانة
المنيبع ٧٧ : ١٠ و ١٢ ، ٩٨ : ١٤
منين ٩١ : ٨ ، ١١٧ : ٩ ، ١٨٠ : ٣ ،
٢٤٩ : ١٦
موضع النحاسين ١١ : ٩
الميادين ٩٢ : ٩ ، ٩٨ : ١٠ ، ٢٤٤ :
١٤ و ١٦
ميدان ابن اتابك ٩٢ : ١٩
الميدان ، الميدان الاخضر ، ميدان
القصر ، ميدان المرجة ٧٠ : ٧ و٨
و ٩ ، ٧٢ : ١٢ ، ٨٢ : ٣ ، ٩٢ :
٦ و ٢٠ ، ٩٧ : ٦ ، ١٦٩ : ١ و٨
و ١٣ ، ١٧٠ : ١٤ ، ١٨١ : ١٣ ،
٢١٤ : ٥ ، و ٦ ، ٢٥٢ : ١٧ ،
٢٥٥ : ١٨
ميدان الحصا ٢٤ : ١٦ ، ٢٥ : ٣ ،
١٨٥ : ٣ ، ٩٢ : ١٨ ، ١٠٩ : ١٢ ،
١٨٤ : ١٣ ، ٢١١ : ١٨ ، ٢١٩ :
١٤ ، ٢٣٥ : ١٢ ، ٢٣٨ : ١٧ ،
٢٤٠ : ١٧ ، ٢٤٥ : ١ ،

ميدان الشرف الأعلى ٩٢ : ١٩
ميدعا ٢٤٧ : ٥
الميطرون ٢٦٧ : ٥
الميطور ٧٣ : ٤ و ٩ ، ٨٣ : ١٢ ،
٩٩ : ١ ، ١٨٢ : ١ ، ٢٤٧ : ٦ و ٧
المَيطور الشرقي ٢٨٦ : ٦ و ٧

ن

نجد ٩١ : ١١
النحاسية ٢٤٧ : ٩
النشابية ١٤ : ١٥
نصيب ٧١ : ٦ و ٧ و ٨ ، ٧٧ : ٢
و ١٧ ، ٢٤٧ : ١٢ و ١٤
النمرانية ٢٤٧ : ١٠
انهار دمشق ٨٨ : ١ ، ١٧٩ : ١٢
نهر الابلة ٧٩ : ١١
نهر الأعوج ١١٧ : ٩
نهر باناس ٧٢ : ٣ ، ٧٧ : ١٤ ، ٧٨ :
٧ و ٩ ، ٨٧ : ٢ ، ٩٢ : ٦ ، ٩٨ :
١٣ ، ١١٤ : ١٢ ، ١١٥ : ٧ و ٢٢ ،
١١٦ : ١٥ ، ١١٧ : ١٧ و ١٨
و ٢٢ ، ١٦٩ : ١٤ ، ١٧٤ : ١١
٢٣٧ : ٤
نهر بردى ٩ : ٨ ، ١١ : ٥ و ٧ و ١١ ،
١٤ : ١١ ، ١٧ : ١٠ ، ١٨ : ٦ ،
٧٠ : ١٧ ، ٧١ : ١٤ ، ٧٢ : ٣ ،
٧٣ : ١ ، ٧٧ : ١٦ ، ٨٠ : ١١ ،
٨١ : ٨ ، ٨٥ : ٦ ، ٨٨ : ١ ، ٨٩ :
٢ و ١٤ ، ٩٥ : ١٥ ، ١٠٠ : ١٤ ،
١٠١ : ٦ و ١٢ ، ١١٤ : ٧ و ٩
و ١٠ و ١١ و ٢٠ ، ١١٥ : ٣
و ١٢ ، ١١٧ : ٤ ، ٢٢٧ : ١ ،
٢٣٠ : ٦ ، ٢٤٥ : ١١ ، ٢٥٣ :
١ ، ٢٦٠ : ١١
نهر برزة ١١٧ : ٨
نهر بيت نايم ١١٤ : ١٨ ، ١١٥ : ١٢
نهر البيلاني ١١٤ : ١٨ و ١٩
نهر التومة السفلى ١١٦ : ٦
نهر التومة العليا ١١٦ : ٦
نهر ثورى ٧٢ : ٤ ، ٧٨ : ٢ و ٥ ،
١١٤ : ١١ ، ١١٥ : ٢٠ ، ١١٦ :
١٢ و ١٨ ، ١١٧ : ٢٠ و ٢٣ ،
١٧١ : ١٢ ، ١٧٤ : ١٤ ، ١٧٥ :
١ ، ٢٢١ : ١ ، ٢٣٥ : ٣ ، ٢٤٧ :
١ ، ٢٥١ : ١٣ ، ٢٥٥ : ٥
نهر جسرين ٢٢٥ : ٢
نهر جيحون ٩٩ : ٧
نهر حردان ٢٧ : ١ ، ٢٢٨ : ١٦
نهر الحرستاني ١١٤ : ١٩ ، ١١٥ : ١٢
النهر الداراني ١١٤ : ١١ ، ١١٥ :
١٩ ، ١١٦ : ٧ و ١٦ ، ٢٤٤ : ٢ ،
٢٤٦ : ٢ .

نهر داعية ، نهر الداعياني ١٠٩ :
١٠ ، ١١٤ : ١٢، ١١٥ : ٩ و١٥ ،
١١٦ : ١٣ ، ١١٧ : ٢٢ ، ٢٣١ :
٨ و ١٢ و ١٤ ، ٢٣٤ : ١١

نهر الزابون ١١٤ : ٢٠

نهر الزبديني ١١٤ : ١٨ و ١٩

نهر الزاب ١١٥ : ١٠ ، ١١٦ : ٥

نهر السكون ٢٣٠ : ٦

نهر الشرك ١١٦ : ٧

نهر الشيلاني (الشيداني) ١١٤ : ٨ ،
١١٥ : ١٢

نهر الشوافة ١١٧ : ٨

نهر عقربا ، نهر العقرباني ، النهر الجدول
١١٤ : ١٢ ، ١١٥ : ١٧ : ١١٦ :
٥ و ١٤ ، ١١٧ : ٢١ ، ٢٢٣ :
١٠ ، ٢٨٢ : ١ و ٢

نهر فليط ، فلوط ١١٥ : ٧ ، ١١٦ : ١٥

نهر القنوات ، قناة القنوات ٧٢ : ٤ ،
٧٧ : ١٤ ، ٧٨ : ٧ و ٩ ، ١٠٩ :
١٢ ، ١١٤ : ١٢ ، ١١٥ : ٢١ ،
١٦٩ : ١٤

نهر قيفنية ١١٦ : ٤

نهر الجدول = نهر عقربا

نهر مجريد ٢٤٤ : ٤

نهر الملك ١١٤ : ٢١

نهر المليحي ١٠٩ : ١٠ ، ١١٤ : ١٢ ،
١١٥ : ١٦

نهر الميلقون ١١٦ : ٧

نهر النيل ٩٩ : ٧ ، ١٨١ : ٦

نهر يزيد ٧٢ : ٣ ، ٩٢ : ١٠ و ١١ ،
٩٥ : ١٣ ، ١٠٠ : ٦ ، ١١٤ : ١١ ،
١١٥ : ١٨ ، ١١٧ : ٢١ ، ١٤٤ :
١٦ ، ١٦٨ : ٧ ، ١٧١ : ٦ ، ١٧٥ :
٩ ، ١٧٦ : ١٠ ، ١٧٧ : ٣ ، ١٧٩ :
١٠ ، ٢٣٢ : ٥ ، ٢٤٧ : ٦

وانظر ايضاً « قناة »

نوى ١٣٦ : ٢٦

النيرب ١٠ : ٦ و ٨ ، ٧٣ : ١٦ ،
٨٢ : ٢ ، ٨٣ : ١٢ ، ٨٩ : ١ ،
٩٠ : ٩ ، ٩١ : ٧ ، ١٦٣ : ١٥ ،
١٧٨ : ٧ ، ١٨١ : ١٥ و ١٨ ،
٢١٢ : ١٤ و ١٦ ، ٢١٣ : ٢ ،
٢٤٨ : ١ و١٥ ، ٢٤٩ : ١٥ ، ٢٥٤ :
٨ و ١٧ ، ٢٦٣ : ١١ ، ٢٦٨ : ٨

النيربان ٩ : ٨ ، ١٠ : ٢ و١٢ و١٤ ،
١٧ : ١٦ ، ٨٧ : ١١ ، ٢٤٨ : ٢
و ٣ و ٦ و ٩ ، ٢٤٩ : ٣

هـ

الهامة ٨٢ : ١٥ ، ١٠١ : ٨

هجر ٨٢ : ٢٠

الهلالية ٢٥٠ : ٤

الهند ٦٥ : ١٦ ، ٨٣ : ١٨ ، ٨٦ :
١٣ ، ٢٨٠ : ٨

و

واسط ٢٥٠ : ٢
وادي الاراك ٨٢ : ٥ و ١٨
وادي بردى ٨٧ : ١٦ ، ٩١ : ٨ ،
٢٤٩ : ٧
وادي بردى الشرقي ٢٤٩ : ٨
وادي بردى الغربي ٢٤٩ : ٧
وادي البنفسج ٦٨ : ٥
وادي التيم ٣٥ : ٥
وادي دمشق ٧٦ : ١٠ ، ٨٥ : ٦ ،
٩٨ : ١٣
وادي لربوة ١٤ : ١٢ ، ٩٥ : ١٢ ،
٢٥٥ : ٧
وادي الشام ١٨١ : ٥
وادي الشرف ٢٦٠ : ١١
وادي معربا ٩١ : ٨ ، ٢٤٩ : ٧
وادي العجم ١٦ : ١٣ ، ١٤٧ : ١٢
وادي مكرم ٢٤٩ : ١٧
وادي النيربين ٦٧ : ٧ ، ٦٩ : ١٦ ،
٧٠ : ١ ، ٧٣ : ٦ ، ٩٦ : ١٣
الوادي التحتاني ٧٢ : ١٥ ، ٢٤٥ : ٦
الوادي الفوقاني ٧٢ : ١٥
الواديان ٩١ : ٨ ، ٢٤٩ : ٥ و ٦ و ٧
و ٩ و ١٠ و ١٦
واسط ٢٤٠ : ٤ ، ٢٥٠ : ٣
وراء الدور ١٢١ : ١٨
الورافة ١٧٧ : ٤
الورافة القديمة ٢٤٣ : ٧
وزارة الصحة ١٨٤ : ١

ى

يبرين ٨٢ : ٥ و ١٩ ، ٢٦٣ : ٨ و ١٧
يروى ٧٥ : ١ ، ٢٥٠ : ٥
يعقوبا ١٦٤ : ٥ ، ٢٥٠ : ٧
اليلبكي (بستان الألكي) ٧٠ : ١١
يلدا ، يلدان ٢٤ : ٩ ، ٢٥ : ٦ ، ٢٦ :
٥ ، ٢٧ : ٥ ، ٧٥ : ٧ ، ٦٦ : ١٣ ،
١٠٨ : ١٤ ، ١١٦ : ٢٣ ، ١١٧ :
١٨ ، ١٤٥ : ١١ ، ١٦٩ : ١٦ ،
١٨٢ : ٩ ، ١٩٩ : ١٣ ، ٢٣٨ :
١٧ ، ٢٥٠ : ١٠
اليمن ٢٦ : ١١ ، ٢٠٤ : ١٤ ، ٢٨٤ : ١٠
اليهودية ٢٥٠ : ١٢

منتوجات الغوطة

من نبات وفواكه وأزهار وغير ذلك

الاجلجق ، قيزلجق ١١٢ : ٤
الاحيمر = الاجاجق
الارز ٢١٠ : ٨
الازدرخت ، الزنزلخت ١١٢ : ١٢
ازهار الصالحية وورودها ١١٠ : ٢
الاسباناخ ، السبانخ ١١٠ : ١٤
اعبئة الحرير ٦٧ : ١٠
اعبئة المرعز ٦٧ : ١٠
الاقاقيا = السنط
البان الغوطة ٣١ : ١٠ ، ٦٥ : ١٣
الانجاص = الكمثرى
انكنار ، حرفش ، حرفوش ١١٠ : ١٣
الاينسون ١١٠ : ٤ و ١١
الاوكالبتوس ١١٣ : ٣
الباذنجان ١١٠ : ٩
البامية ١١٠ : ٩
البراصية ١١٠ : ١٣
البرتقال ١٠٨ : ٤
بزر الحلة ١١١ : ٦
بزر الخيار ١١٠ : ٣
بزر القثة ١١٠ : ٣
بزر الماش ١١٠ ، ٣
البزليا ، البسلى ، ١١٠ : ١٠
البصل ١١١ : ٢ ، ٢١٠ : ٢
البطاطا ١١١ : ١
البطيخ الأخضر ١١٠ : ١٢
البطيخ الأصفر ١١٠ : ٥ و ١٢
البقر البلدي ٦٤ : ١٠
البقدونس ١١٠ : ١١
البقلة = الرجلة
البنادورى ، الطماطم ١١٠ : ٩
البنجر = الشوندر
البندق ١١٢ : ٣
البيض ٢٠٩ : ١٧ ، ٢١٠ : ٢٠
البيقية ١١٠ : ٤ ، ٢١٠ : ٩
بقول وخضراوات الصالحية ١١٠ : ١

ت

التفاح ٦٧ : ٤ ، ١١١ : ١٦
التنباك ١١١ : ٧
التوت الابيض ٦٧ : ٨
التوت الأسود ٦٧ : ٨

التوت الشامي ١١١ : ١٨
توت القز ١١٢ : ٦
التوت العادي ١١١ : ١٧
التين ١١١ : ١٨ ، ٢١٠ : ١١

ث

ثنوب كيليكية = الشوح
الثوم ١١١ : ٢ ، ٢١٠ : ٩

ج

الجانرك ١١١ : ١٧
الجبن ٣٢ : ٢، ٦٢ : ٢، ٢١٠ : ٧ و ١٩
الجرجير ، القرة ، قرة العين ١١١ : ٣
الجزر ١١١ : ١
الجلاب ٦٢ : ١
الجلبانة ٢١٠ : ٩
الجلود ٦٢ : ٦
الجوز ٦٢ : ٤ ، ١١١ : ١٦

ح

الحبال ٣٢ : ٤ ، ٦٢ : ٦
حب الآس ١١١ : ١٧
حبة البركة ، الشونيز ١١٠ : ١١
الحبوب ٢٠ : ٢ ، ٣١ : ١٠ ، ٦٢ : ١٦ ، ١٣٧ : ١٢
حرف الماء ١١١ : ٤
حرفش ، حرفوش = انكنار

الحشيش ١١١ : ٧
الحمص ٢١٠ : ٨
الحطب ٦٢ : ٨، ١٣٧ : ١٤، ٢٠٩ : ٢١
الحلبة ٢١٠ : ٩
الحليب ٢١٠ : ١٠
الحنطة ٢٠٩ : ١١ و ١٦ و ١٩ ، ٢١٠ : ٤
الحور الرومي ١١٢ : ١٠
الحور الفارسي ١١٢ : ١٠

خ

الخبازة ، الخبيزة ١١١ : ٣
الخس ١١٠ : ٥ و ١٥
الخشب ٦٢ : ٧ ، ١١٠ : ٦
الخلاف ١١٢ : ١٠
الخوخ ٦٧ : ٤ ، ١١١ : ١٦
خوخ الدب = القراصيا
الخيار ٢٠ : ٢ ، ١١٠ : ٩
الخيوط ٦٢ : ٦

د

الدبس ٦١ : ١٥ ، ٢١٠ : ٦ و ١٩
الدخان ، التتن ١١١ : ٧
الدخن ٢١٠ : ١٢
الدراق ١١١ : ١٧
الدراق الزهري ١١٣ : ٥

ذ

الذرة ٢١٠ : ٦

ر

الرجلة ، البقلة ١١٠ : ١٥
الرشاد ١١١ : ٤
الرمان ١١١ : ١٨

ز

الزبدة ٦٢ : ٣
الزعرور ، الزعبوب ١١١ : ١٨
الزعفران ١١٢ : ١ و ٦
الزهر ٦٦ : ١
زهر الزيزفون ١١١ : ٧
زهر السفرجل ٧٠ : ١٢
زهر النارنج ٦٥ : ١٣
زهر النيلوفر ٦٥ : ١٣
زهر الورد المزي ٦٥ : ١٦
الزيت ٦١ : ١٥ ، ٦٢ : ٢ ، ٢٠٩ : ١٨ ، ٢١٠ : ٦
الزيتون ٦٢ : ٤ ، ١٠٨ : ١٢ و ١٤ ، ١٠٩ : ٤

س

السبانخ = الاسباناخ
السختيان ٦٢ : ٦
السعتر ١١٠ : ١٥
السفرجل ١١١ : ١٨
السلق ١١٠ : ١٣
السماق ٢١٠ : ١٠
السنط (الاقاقيا) ١١٣ : ٣
السمسم ٦٢ : ٤ ، ١١٠ : ٤
السمن ٦٢ : ٣ ، ٢١٠ : ٧
السرو ١١٢ : ١٥

ش

الشعير ١٧٣ : ١٢ ، ٢٠٩ : ٢١ ، ٢١٠ : ٦
الشقشقيق ٦٥ : ١٤
الشمار (دره اوث) ١١٠ : ١٦
الشمع الدهني ٢١٠ : ٧
الشيرج ٦٢ : ٤ ، ٢١٠ : ٧
الشوح ١١٣ : ٧
الشوندر (البنجر) ١١١ : ١
الشونيز = حبة البركة

ص

الصابون ٦٢ : ٢
الصبار ١١١ : ١٧
الصفصاف ١١٢ : ١٠ و ١١
صناديق الفاكهة ٦٢ : ٨
الصوف ٣٢ : ٤ ، ٦٢ : ٧

ط

الطرخون ١١٠ : ١٤
الطماطم = البنادورى
الطحينة ٦٢ : ٣ ، ٢١٠ : ٧
الطيور الداجنة ٦٤ : ٩

ع

العدس ٢١٠ : ٨
العسل ٢١٠ : ٧
عطر الغوطة ٦٥ : ٧
العطور ٦٢ : ٢
العنب ٦٢ : ١
العنب الابيض ٦٧ : ٦
العنب الاحمر ٦٧ : ٧
العنب الاحمر الداراني ١٠٨ : ٧ و ١١
العنب الاحمر الدوماني ١٠٨ : ١٠ و ١١
العنب الاسود ٦٧ : ٧ ، ١٠٨ : ١١
العنب البلدي ٦٧ : ١ ، ١٠٨ : ١١
العنب البيتموني ٦٧ : ١
العنب الحلواني ١٠٨ : ١١
العنب الدربلي ١٠٨ : ١١
العنب الزيني ٦٦ : ١٥ ، ١٠٨ : ٧ و ١١

غ

الغزل ٣٢ : ٤

ف

الفاصوليا ١١٠ : ١٠
الفجل ١١١ : ٢
الفليفلة ١١٠ : ٩
الفول ١١٠ : ١٠ ، ٢١٠ : ١١

ق

القبار = الكبر
القثاء ١١٠ : ٩
القراصيا ، خوخ الدب ١١٢ : ٣
القرع ١١٠ : ١٠
القشدة ٦٢ : ٣ ، ١١٠ : ٦
قشر القنب (الياف القنب) ٣٢ : ٤ ، ٦٢ : ٥ ، ٢١٠ : ١١
القصطل (الكستنة) ١١٢ : ٣
القطن ٣٢ : ٤ ، ١١٢ : ٦ ، ١٣٧ : ١٢ ، ٢١٠ : ١١
القلقاس ١١١ : ١
القماش العقرباني ٦٧ : ١
القمح ١٣٧ : ١١ ، ٢٠٩ : ١٠ و ١٧ و ٢٠ ، ٢١٠ : ١٨
قمر الدين ٦٢ : ١ ، ١١١ : ١٢
القنب ٢٠ : ٢ ، ١٠٩ : ٦ و ١٣
القنبيط ١١٠ : ١٤
قيزلجق = الاجلجق

ك

الكبر (القبار) ١١١ : ٤
الكرات ١١٠ : ١٢
الكراويا ١١٠ : ١١
الكزبرة ١١٠ : ١٠
الكرز ١١٢ : ١
الكرفس ١١٠ : ١٦
الكرنب (ابو ركبة) ١١١ : ١
الكرسنة ٢١٠ : ٩
الكستنة = القصطل
كمثرى ٦٧ : ٤ ، ١١٠ : ٥، ١١١ : ١٦
الكمون ١١٠ ، ١١١ : ٦
الكومى ١١٠ : ١٠

ل

اللبن ٦٢ : ٣
اللوبياء ٢١٠ : ٩
اللحم ٢١٠ : ١٩
اللخنة = الملفوف
لسان الثور ٦٥ : ١٣
اللفت ١١١ : ٢
اللوز ١١١ : ١٦
الليمون ١٠٨ : ٤

م

المردقوش ١١٠ : ١٧
المشمش ٦٢ : ١ ، ٦٧ : ٤ ، ١١١ : ٨ و ٩ و ١٠
المشمش البلدى ١١١ : ١٤
المشمش الحموي ١١١ : ١٤
المشمش الكلابي ١١١ : ١٠
المشمش الهندي ، يني دنيا ١١٣ : ٤
المشمولة ١١٢ : ٣ و ٥
المعيز البلدية ٦٤ : ١٠
الملح ٢١٠ : ٨
الملفوف ، اللخنة ١١٠ : ١٤
الملوخية ١١٠ : ١٦
منجور الدور ٦٢ : ٨
الميس ١١٢ : ١٤
المواشي ٦٤ : ٨
الموز ١٠٨ : ٤

ن

النارنج ٧٠ : ١٤
النحل ٦٤ : ٨ و ١٧
النخل ، النخيل ١٠٨ : ٤ ، ١١٢ : ١٨ ، ١١٣ : ١
النشاء ٦٢ : ٤
النعنع ١١٠ : ١٥
نعنع الماء ١١١ : ٤
النقوع ٦٢ : ١

هـ

الهليون ١١٠ : ١٣
الهندباء ٦٥ : ١٤ ، ١١ : ١٦

فهرس الموضوعات

صفحة

٥ مقدمة كتاب الغوطة
٧ شكر الناقدين

الفصل الأول

٩ اشتقاق اسم الغوطة
٩ استعمالها مفردة ومثناة
١٣ مساحة الغوطة
١٤ حدود الغوطة
١٦ مساحة المرج
١٧ معدل امطار الغوطة
١٧ معدل الحرارة السنوية في الغوطة
١٧ ارتفاع الغوطة عن سطح البحر
١٨ عدد سكان الغوطة
١٨ تربة الغوطة

الفصل الثاني

١٩ البساتين والقرى
١٩ عدد بساتين الغوطة
٢٢ اسماء قرى الغوطة
٢٢ عدد نفوس كل قرية من قرى الغوطة

الفصل الثالث

٢٨ ميزات الغوطة وخصائصها

الفصل الرابع

٣٣ سكان الغوطة
٣٤ اديان ومذاهب اهل الغوطة

الفصل الخامس

٣٧ الفصيح في كلام اهل الغوطة مرتبا على حروف الهجاء

الفصل السادس

٦١ طرائق الغوطة الزراعية
٦٦ صناعات الغوطة

الفصل السابع

٦٨ متنزهات الغوطة

الفصل الثامن

٧٩ وصف الغوطة

الفصل التاسع

١٠٨ ثمار الغوطة وزروعها وازهارها وانظر فهرس منتوجات الغوطة

الفصل العاشر

١١٤ الانهار والري

الفصل الحادي عشر

١٢٠ تمليك الارض
١٢٠ فتح العرب الشام

صفحة

١٢٠ تقسيم الارض بين الفاتحين واهل البلاد الاصليين
١٢٢ امثلة من اقطاع الارض
١٢٣ تحبيس الارض ووقفها
١٢٥ احتفاظ اهل الغوطة بأرضهم
١٢٥ محاولة بعض الملوك اغتصاب الغوطة
١٢٧ سبب خروج بعض اراضي الغوطة الى ايدي الاغنياء

الفصل الثاني عشر

١٣٢ الجباية والاموال
١٣٢ صلح دمشق
١٣٤ جباية اموال الغوطة في عهد الامويين والعباسيين
١٣٥ جبايتها ايام المماليك والعثمانيين
١٤٠ رأي قنصل انكلترا في الضرائب
١٤١ ارهاق اهل الغوطة بالضرائب

الفصل الثالث عشر

١٤٣ الحكم والادارة
١٤٣ تعدي البدو على الغوطة
١٤٥ تقسيم الغوطة الى اقاليم
١٤٦ قضاة الغوطة

صفحة

الفصل الرابع عشر

١٥١ العلم والادب
١٥١ العلم في الغوطة ايام الصحابة والامويين
١٥٤ – ١٦٠ مشاهير اهل الغوطة
١٥٩ اهمال تعليم اهل الغوطة في العهد العثماني
١٦٤ عهد التقهقر في الغوطة

الفصل الخامس عشر

١٦٧ المدارس والخوانق والربط والزوايا والجوامع
١٦٧ دور القرآن
١٦٨ دور الحديث
١٦٨ مدارس الشافعية
١٦٩ مدارس الحنفية
١٧٢ مدارس الحنابلة
١٧٣ المدارس الحديثة
١٧٣ مدارس الطب
١٧٤ الخوانق
١٧٥ الرباطات
١٨٦ الزوايا
١٧٧ الجوامع

صفحة

الفصل السادس عشر

١٨٩ مدنية الغوطة
١٨٩ رصد المأمون
١٨٩ رصد ألوغ بك
١٨٩ نهر يزيد
١٨٩ قناة المأمون
١٨٩ قبة المأمون
١٨٠ قبة النصر
١٨٠ المناور
١٨١ الشرفان
١٨٢ الخطوط الحديدية
١٨٢ خط الترام الكهربائي
١٨٣ المستشفيات
١٨٤ المعامل الصناعية

الفصل السابع عشر

١٨٧ الاخلاق والعادات

صفحة

الفصل الثامن عشر

٢٠٠ عوامل الخراب

الفصل التاسع عشر

٢١٨ القرى الدائرة

الفصل العشرون

٢٥١ القصور الدائرة

الفصل الحادي والعشرون

٢٦٢ الديورة الدائرة

الفصل الثاني والعشرون

٢٧١ وحي الغوطة
٢٧٩ الخاتمة
٢٨٠ المستدركات
٢٨٧ الفهارس
٣٥٠ تصويبات

تصويبات

ص ٩٩ س ١٠ زبارتها — زيارتها
« ١١٠ « ٦ باخشابهما — باخشابها
« ١١١ « ٦ الوكمن — الـكمون
« ١١٢ « ٤ الاجلجلق — الاجلجق
« ١١٩ « ٤ يطمح — يطمع
« ١٢٥ « ٢ يقال أن — يقال إن
« ١٢٦ « ٦ لا يملك — لا يُمَلِّكُ
« ١٣٦ « ٢١ توقيعها — توقيعه
« ١٤٤ « ١ الادارة والحكم — الحكم والادارة
« « « ١٧ بن الحصين المبارك — بن الحصين بن المبارك
« ١٥٠ « ٦ لا يُنبهون — لا ينهون
« ١٥٦ « ١ ابو تعلبة النخشي — ابو ثعلبة الخشني
« « « ١٣ بن أبي قتيلة — بن أبي قتلة
« ١٥٩ « ١٨ اهمالهم — باهمالهم
« ١٦٤ « ٤ تسع قرى — عشر قرى
« « « ٥ ويعقوبا — ويعقوبا وبيت لهيا
« ١٨٩ « ٥ يطمح — يطمع
« ١٩٠ « ١٤ فيبيح — فيبيع
« ٢٠١ « ٥ فتمرد — فتشرد
« ٢٠٤ « ١٠ فارعبه — فارغبه

ص ٢١٢ س ١٥ احرق هذا الحواضر — احرق هذه الحواضر
« ٢٢٠ « ١٨ المحفوظة — المحفوظ

أضف الى بحث الربوة ص ٢٣٣ ما يلي :

جاء في الدرر الكامنة لابن حجر ما يلي :

محمد بن علي بن عمر المازني الدهان شمس الدين الدمشقي كان فاضلاً أديبا عارفا بالغناء ، ويجيد اللعب بالقانون وعمّر مكانا بالربوة وزخرفه فكان يجتمع فيه عنده الظرفاء ويأخذ عنه أهل الملاهي الالحان مات في شهر رجب سنة ٧٢١ .

ص ٢٤٦ س ١٣ ارض الصالحة — ارض الصالحية
« ٢٥٠ « ٨ منها تتألف — تتألف منها
« ٢٦١ « ٤ خرب - خربت
« ٢٦٧ « ١٦ الزبرة — الربوة



مصادر الكتاب

المخطوطات

١ – تاريخ دمشق لابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١)
٢ – عدة اجزاء من الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (٧٦٤)
٣ – اجزاء من تاريخ الاسلام للذهبي (٧٤٨)
٤ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني (٨٥٢)
٥ – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٩٠٤)
٦ – الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة للنجم الغزي (١٠٦١)
وذيله لطف السمر له
٧ – ضرب الحوطة على الغوطة لابن طولون الصالحي (٩٥٣)
٨ – دخائر القصر في تراجم نبلاء العصر له
٩ الذيل على الروضتين لأبي شامة (٦٦٥)
١٠ – محاسن جلّق لابن خداويردي (١١٩٥)
١١ – تاريخ الصالحية لمحمد بن كنان (١١٥٣)
١٢ – التيسير والاعتبار للاسدي (القرن التاسع)
١٣ – محاسن الشام للبوريني (١٠٢٤)
١٤ – الاشارات الى معرفة الزيارات لعلي بن أبي بكر الهروي (٦١١)
١٥ – الدارس للنعيمي (٩٢٧)
١٦ – الاشارات الى أماكن الزيارات لأحمد الصباغ وذيله بتراجم بعض المشاهير من كتاب الزيارات لمحمود العدوي
١٧ – الاعلام في فضائل الشام لأحمد المنيني (١١٧٢)

١٨ – كتاب الديارات الشابشتي (٣٨٨)
١٩ – عجائب الامصار لابن اياس (٩٣٠)
٢٠ غدق الافكار في ذكر الانهار ليوسف بن عبد الهادي (٩٠٩)
٢١ – ثمار المقاصد في ذكر المساجد له
٢٢ – تاريخ الصالحية له
٢٣ – الاعانات في معرفة الخانات له
٢٤ – عدة الملمات في تعداد الحمامات له
٢٥ – مذكرات يومية مجهول مؤلفها كتبت من سنة ٨٨٥ الى ٩٠٨ يتلوها ١٥ ورقة بين سنة ٩١٠ و٩١٤
٢٦ – حوادث يومية من سنة ٩٨٥ الى ١٠٠٦
٢٧ – التذكرة الكمالية لكمال الدين الغزي (١٢١٤)
٢٨ – ديوان النصائح والأنوار اللوائح لمحمد الحافظ النجار (القرن الثاني عشر)
٢٩ – كناش المحاسني (١١٨٧)
٣٠ – التمهيد فيما يجب فيه التحديد لعلي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦)
٣١ – الاعلاق الخطيرة لابن شداد (٦٨٤)
٣٢ – الروضة الريا فيمن دفن بداريا لعبد الرحمن العمادي (١٠٥١)
٣٣ – المدبجات لعبد المنعم الجلياني (أوائل المئة السابعة)
٣٤ – ديوان ابن حيوس (٤٧٣)
٣٥ – ديوان فتيان الشاغوري (٦١٩)
٣٦ – ديوان ابن عنين (٦٣٠)
٣٧ – تعليقات في القرى المتاخمة دمشق أو التي اندمجت فيها لمحمد احمد دهمان
٣٨ – عدا الوثائق والصكوك

المطبوعات

٣٩ - معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦) (ليبسيك)

٤٠ - معجم الادباء له (القاهرة)

٤١ - المشترك وضعاً والمختلف صقعاً له أيضاً (ليدن)

٤٢ - معجم مااستعجم للبكري (٤٨٣) (غوتا)

٤٣ - معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة)

٤٤ - قاموس الكتاب المقدس لبوست (١٩٠٩) (بيروت)

٤٥ - نخبة الدهر لشيخ الربوة (٦٢٧) (بطرسبرج)

٤٦ - زبدة كشف الممالك لخليل بن شاهين الظاهري (٨٧٢) (باريز)

٤٧ - المسالك والممالك لابن حوقل (اواسط القرن الرابع) (ليدن)

٤٨ - احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي البشاري (بعد سنة ٣٧٥)(ليدن)

٤٩ - مسالك الممالك لابن خرداذبة (في حدود سنة ٣٠٠) (ليدن)

٥٠ - كتاب البلدان لابن الفقيه (القرن الثالث) (ليدن)

٥١ - فتوح البلدان للبلاذري (٢٧٩) (ليدن)

٥٢ - أنساب الاشراف له (القدس)

٥٣ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٨٧٤) (القاهرة)

٥٤ - أخبار الدول للقرماني (١٠١٩) (القاهرة)

٥٥ - مراصد الاطلاع لعبد المؤمن بن عبد الحق (٧٣٠) (ليدن)

٥٦ - كتاب الروضتين لابي شامة (٦٦٥)(القاهرة)

٥٧ - الانساب للسمعاني (٥٦٢) لندن

٥٨ - يتيمة الدهر للثعالبي (٤٢٩) (دمشق)

٥٩ - المشتبه في أسماء الرجال للذهبي (٧٤٨) (ليدن)

٦٠ تاريخ دول الاسلام له

٦١ — لب اللباب في تحرير الانساب للسيوطي (٩١١)(ليدن)
٦٢ — تاريخ اليعقوبي (٢٧٨) (ليدن)
٦٣ — صفة جزيرة العرب للهمداني (٣٣٤) (ليدن)
٦٤ — نزهة المشتاق للادريسي (٥٦٠) (رومية)
٦٥ — المنتظم لابن الجوزي (٥٩٧) (القاهرة)
٦٦ — صيد الخاطر له («)
٦٧ — تاريخ الكامل لابن الاثير (٦٣٠) (القاهرة)
٦٨ — فتوح الشام للازدي (١٧٨) (كلكته)
٦٩ — فتوح الشام للواقدي (٢٠٧)(القاهرة)
٧٠ — تاريخ داريا ومن نزلها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين واملى العلم على طبقاتهم وازمانهم وذكر وفاتهم ومن اعقب بها للقاضي ابي علي عبد الجبار بن عبد الله الخولاني الداراني (دمشق)
٧١ — ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (عشر التسعين والاربعمائة)(بيروت)
٧٢ — تاريخ بيروت لصالح بن يحيى (اواسط القرن التاسع) (بيروت)
٧٣ — وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١) (القاهرة)
٧٤ — فوات الوفيات لصلاح الكتبي (٧٦٤) (القاهرة)
٧٥ — تهذيب الأسماء النووي (٦٧٦) (غوتا)
٧٦ — أنساب العرب القلقشندي (٨٢١) (بغداد)
٧٧ — صبح الأعشى له (القاهرة)
٧٨ — رحلة ابن جبير (٦١٤) ليدن
٧٩ — رحلة ابن بطوطة (٧٧٧) (القاهرة)
٨٠ — مسالك الابصار لابن فضل الله العمري (٧٤٩) (القاهرة)
٨١ — التعريف بالمصطلح الشريف له (القاهرة)
٨٢ — تمييز نوعي المثنين للمحبي (١١١١) (دمشق)

٨٣ – سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر المحبي (القاهرة)

٨٤ – ردّ العامي الى الفصيح لاحمد رضا (صيدا)

٨٥ – الالفاظ الفارسية المعربة لادي شير (بيروت)

٨٦ – القاموس المحيط للفيروزابادي (٨١٧) (القاهرة)

٨٧ – تاج العروس للزبيدي (١٢٠٥) (القاهرة)

٨٨ – سيرة صلاح الدين لابن شداد (ليدن)

٨٩ – معجم الالفاظ الزراعية لمصطفى الشهابي (دمشق)

٩٠ – ديوان حسان بن ثابت (٥٤) (ليدن)

٩١ – ديوان الأخطل (٩٠) (بيروت)

٩٢ – ديوان ابن قيس الرقيات (نحو سنة ٨٥) (فينا)

٩٣ – ديوان الوليد بن يزيد (١٢٦) (دمشق)

٩٤ – ديوان الحماسة لابي تمام (٢٣١) (القاهرة)

٩٥ – الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦ (القاهرة)

٩٦ – عيون الاخبار له (القاهرة)

٩٧ – ديوان البحتري (٢٨٤) (الاستانة)

٩٨ – ديوان كشاجم (٣٦٠) (بيروت)

٩٩ – الاكليل للهمداني (٣٣٤)

١٠٠ – ديوان ابن الخياط (٧١٧) (بيروت)

١٠١ – ديوان ابن الساعاتي (٦٠٤) (بيروت)

١٠٢ – ديوان التلعفري (٦٧٥) (بيروت)

١٠٣ – خطط الشام للمؤلف (دمشق)

١٠٤ – دمشق مدينة السحر والشعر له(القاهرة)

١٠٥ – كتاب وقف عثمان بن المنجا (٦٤١)

١٠٦ – خطط دمشق (لصلاح الدين المنجد)

١٠٧ - مجلة المشرق (بيروت)

١٠٨ - مجلة المقتبس (القاهرة ودمشق)

١٠٩ - مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق)

١١٠ - جهانما الكاتب چلبي (من اهل القرن الحادى عشر) (بالتركية)(الاستانه)

١١١ - قاموس الأعلام لشمس الدين سامي (بالتركية) (الاستانة)

١١٢ - تاريخ جودت بالتركية (الاستانة)

١١٣ - طوبوغرافية تاريخية لسورية فى الاعصر القديمة والقرون الوسطى لدوسو (بالفرنسية) (باريز)

Dussaud : Topographie historique de la Syrie antique et médiévale (Paris).

١١٤ - معلمة الاسلام (مادة غوطة . بردى . دير مران . قاسيون . دمشق وغيرها (لندن)

Encyclopédie de l'Islam (article : Ghuta, Barada, Deir Murran, Qassiun, Damas etc.)

